

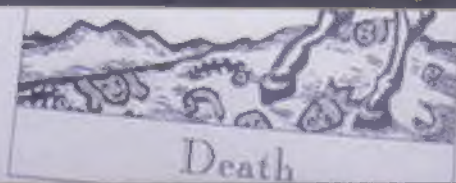
Agatha Christie®
أجاثا كريستي

الأجوف

جريمة قتل على المسبح
أسرار عائلية غامضة

رواية بوليسية للمحقق هيركيول بوارو

نشرت هذه الرواية من قبل تحت عنوان Murder After Hours



الأجوف

أجاثا كريستي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَاذَا نَعْمَ مَاذَا نَعْمَ مَاذَا نَعْمَ

للتعرف على فروعنا في

المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت www.jarirbookstore.com

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: jbpublications@jarirbookstore.com

إخلاء مسؤولية

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية من الكتاب. وعلى الرغم من أننا بذلنا قصارى جهدنا في نشر وترجمة الطبعة العربية، فإننا لا نتحمل أي مسؤولية أو تقدم أي ضمان فيما يتعلق بصدقة أو اكتمال المادة التي يضمها الكتاب، لذا فإننا لا نتحمل تبعات أي ظراف من الظروف، مسؤولية أي خسائر أو تعويضات سواء كانت مباشرة، أو غير مباشرة، أو عرضية، أو عاجلة، أو متروكة، أو أخرى. كما أننا نخلي مسؤوليةنا بصفة خاصة عن أي مسئوليات حول ملاءمة الكتاب عموماً أو ملائمته لقرض معين.

الطبعة الأولى ٢٠١٤

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

ARABIC edition published by JARIR BOOKSTORE.

Copyright © 2014. All rights reserved.

لا يجوز إعادة إنتاج أو تخزين هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي نظام لتخزين المعلومات أو استرجاعها أو نقله بأية وسيلة إلكترونية أو آلية أو من خلال التصوير أو التسجيل أو أية وسيلة أخرى.

إن المسح الضوئي أو التحويل أو التوزيع لهذا الكتاب من خلال الإنترنت أو أية وسيلة أخرى بدون موافقة صريحة من الناشر هو عمل غير قانوني. رجاء شراء النسخ الإلكترونية المعتمدة فقط لهذا العمل، وعدم المشاركة في قرصنة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف سواء بوسيلة إلكترونية أو بأية وسيلة أخرى أو التشجيع على ذلك. ونحن نقدر دعمك لحقوق المؤلفين والناشرين.

رجاء عدم المشاركة في سرقة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف أو التشجيع على ذلك، نقدر دعمك

لحقوق المؤلفين والناشرين.

هذا الكتاب عمل أدبي، فالشخصيات والأحداث والحوارات من خيال المؤلف ولا تعكس الواقع. وأي تشابه بين أحداث واقعية أو أشخاص واقعيين - على عهد الحياة أو فارقوها - هو من قبيل المصادفة.

نشرت هذه الرواية من قبل تحت عنوان Murder After Hours.

المملكة العربية السعودية، ص.ب. ٣١٩٦ الرياض ١١٤٧١ - تليفون ٤٦٧٦٠٠٠ - ٤٦٦٦ - فاكس ٤٦٥٦٣٦٣ ١١ ٤٦٦٦

Agatha Christie

THE HOLLOW

نبذة عن المؤلفة

أعد أجاتا كريستي أكثر الروايات انتشاراً، حيث نُشرت أعمالها على نطاق واسع على مر العصور وبكل اللغات، ولم يتفوق عليها في المبيعات سوى مؤلفات شكسبير. فقد بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها باللغة الإنجليزية ومليار نسخة أخرى بمائة لغة أجنبية. كتبت أجاتا كريستي ثمانين رواية من أدب الجريمة ومجموعات القصص القصيرة وتسع عشرة مسرحية وكتابين سيرة ذاتية وست روايات أخرى كتبتها تحت اسم مستعار، هو "ماري ويستماكوت".

حاولت في البداية تأليف القصص البوليسية في أثناء عملها في مستوصف بطرس في أثناء الحرب العالمية الأولى، مبتكرة الشخصية الأسطورية "المحقق هيركيول بوارو" في روايتها الأولى *القضية الغامضة في مدينة ستايلز*. وفي رواية *جريمة قتل في المعبد* التي تم نشرها في عام ١٩٣٠، قدمت محققة جنسية هي الآنسة جين ماريل. ومن بين شخصيات سلسلة الروايات فريق المناقصة الجريمة المكون من الزوج والزوجة تومي وتيودينس بيريسفورد، والمحقق الخاص باركر باين، ومحقق إسكوتلنديارد، المراقب باتل والمفتش جيب.

والكثير من روايات كريستي وقصصها القصيرة تم تحويلها إلى مسرحيات وأفلام ومسلسلات تليفزيونية. ومن أشهر مسرحياتها على الإطلاق مسرحية *The Mousetrap* التي كانت بداية عرضها في عام ١٩٥٢، وقد استمر عرضها على خشبة المسرح لأطول فترة عرض في تاريخ المسرح. ومن بين أشهر الأفلام المأخوذة عن رواياتها جريمة في قطار الشرق السريع^{***} (١٩٧٤) وجريمة قتل على ضفاف النيل^{****} (١٩٧٨)، حيث لعب دور المحقق هيركيول بوارو الممثلان "ألبرت فيني" و"بيتر أوستينوف" في الفيلمين على التوالي. وعلى شاشة التلفزيون، لعب الممثل "ديفيد سوشيه" دور المحقق بوارو على نحو لا يمكن تمييزه أبداً، ولعبت الممثلة "جوان هيكسون" دور الآنسة ماريل، ثم تبعتها في تأدية هذا الدور كل من الممثلة "جيرالدين ماكايوان" و"جوليا ماكنزي".

**WWW.LIILAS.COM/VB3
UPLOADED AND
SCANNED BY :
THE GHOST 92**

* متوافرة لدى مكتبة جرير

** متوافرة لدى مكتبة جرير

*** متوافرة لدى مكتبة جرير

**** متوافرة لدى مكتبة جرير

تزوجت كريستي لأول مرة من أرشيبالد كريستي، ثم تزوجت من عالم الآثار السير ماكس مالوان، الذي وافقته في رحلاته الاستكشافية إلى البلدان التي استعانت بها في أحداث العديد من رواياتها. وفي عام ١٩٧١، تسلمت كريستي واحداً من أرفع الأوسمة البريطانية حين حصلت على لقب سيدة الإمبراطورية البريطانية. توفيت كريستي في عام ١٩٧٦ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين. وتم الاحتفال بعيد ميلادها المائة والعشرين في مختلف أنحاء العالم في عام ٢٠١٠.

www.AgathaChristie.com

إلى لاري ودانا

مع الاعتذار عن استخدام حمام السباحة

الخاص بهما كموقع لجريمة قتل

مجموعة روايات لأجاثا كريستي

راكب إلى فرانكفورت	ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى
الظلمة من جريمة	السيد كوين الغامض
أوراق لعب على الطاولة	تحريات باركرباين
قطار في اند هاوس	من الذي قتل السيد روجر أكرويد؟
القتل السهل	أبجدية القتل
الموت على شفاف النيل	جريمة وانتقام
القضية الغامضة في مدينة ستايلز	موت في السحاب
فداع العرايا	بيت الرجل الميت
الجوهر الأشهب	شجرة السرو الحزينة
أمر القطار الأزرق	واختفى كل شيء
الأفيال تستطيع أن تتذكر	جريمة في بغداد
الموت يأتي في النهاية	

اتجهت الليدي أنجيكاثل ناحية النافذة ففتحتها على مصراعها، ثم حركت الستائر الثقيلة بحركة سريعة، سامحة لضوء شمس سبتمبر الباهت بدخول الغرفة.

قالت وهي تحديق النظر بمتعة كبيرة عبر اللوح الزجاجي: "الطيور كم هي جميلة".
"ماذا؟"

"حسنًا، على أية حال، لن يمثل الطقس مشكلات. يبدو كأنه بدأ في الاعتدال. أما بالنسبة للضيوف، فعندما تجتمع مجموعة مختلفة من الشخصيات في مكان مغلق، أنا واثقة أنك ستواظفينني الرأي أن هذا يزيد الأمر سوءًا عشر مرات، لعلهم سيلعبون ألعاب ورق فردية، مثل العام الماضي، ولكنني لن أسامح نفسي أبدًا بخصوص جيردا المسكينة. قلت لهنري بعدما حدث إن هذا كان تصرفًا طائشًا من جانبي، ويجب علي أن أدعوها بالطبع، لأنه من الواضح أن أطلب حضور جون دون أن أدعوها، ولكن حضورها فعلاً يصعب الأمور كثيرًا. وأسوأ ما في الأمر أنها لطيفة للغاية. أشعر بأنه من الغريب بحق أن تحرم إنسانة لطيفة للغاية مثل جيردا من أي نوع من الذكاء، وإذا كان هذا ما يقصده بقانون التوحيش، فأنا لا أجد هذا عدلاً على الإطلاق".

"هم يتحدثون يا لوسي؟"

"عطلة الأسبوع يا عزيزتي، الأشخاص الذين سيأتوننا غداً. أنا أفكر في ذلك طوال الليل، والأمر يشغلني بالفعل كثيرًا، وأنا أرتاح كثيرًا عندما أشارك في الأمر يا ميدج؛ فأنت عقلانية وعملية للغاية على الدوام".

قالت ميدج باقتضاب: "لوسي، هل تعرفين كم الساعة الآن؟"

"ليس بالضبط يا عزيزتي. أنا لا أعرف الوقت أبدًا، كما تعرفين".

"الساعة السادسة والرابع".

قالت لوسي أنجيكاثل دون أية علامة أسف: "إن؟"

حدثت فيها ميدج وهي متجهة الوجه. كم هذا مثير للجنون، لوسي إنسانية متحملة! قالت ميدج في نفسها: لا أعرف حقًا لماذا نتحملا!

الأول

في الساعة السادسة والرابع من صباح يوم الجمعة، فتحت لوسي أنجيكاثل عينيها الواسعتين الزرقاوين لتستيقظ على يوم جديد. وكما دتها، أفاقت لوسي تمامًا على الفور، وبدأت في التعامل مع المشكلات التي يستحضرها عقلها اليقظ بدرجة غير معقولة. وعندما استشعرت حاجتها الملحة للشعرة والحديث، اختارت ابنة عمها الصغيرة ميدج هاردكاسل، التي وصلت إلى منزل هولو في الليلة الماضية، فهذهت الليدي أنجيكاثل بسرعة من فراشها، ووضعت الروب على كتفيها اللتين كانتا لاتزالان تتمتعان بالجمال، وعبرت الردهة في اتجاه غرفة ميدج. وتكونها امرأة تقوم بالعمليات الذهنية المزعجة بسرعة، بدأت الحوار في عقلها، وأخذت تفكر في ردود ميدج كما صورها لها عقلها الخصب.

كان الحوار يدور بالفعل في عقل الليدي أنجيكاثل عندما فتحت باب غرفة ميدج.

"... وبالطبع يا عزيزتي، لا بد أنك تواظفينني الرأي أن هذه العطلة الأسبوعية سوف تنطوي على كثير من الصعوبات".

"إيه؟ ها! ". أصدرت ميدج صوتًا غير واضح، بعدما أفيقت بهذه الطريقة المفاجئة من نوم مشبع وعميق.

"أوه، بالله عليك، إنها ليست سيلة لهذه الدرجة".

"عزيزتي، إنها مثيرة للشفقة، وعيناها توحيان بذلك، كما أنها تبدو وكأنها لا تفهم أي كلمة مما نقوله".

قالت ميدج: "نعم، إنها لا تفهم شيئاً من كلامك، ولكنني لا أظن أن الذئب ذئبها، فأنت تفكرين بسرعة شديدة، مما يجعل محادثاتك أشبه بالقفزات المربعة المماثلة، فأنت لا تهتمين بربط جملتك وعبارتك أبداً".

قالت الليدي أنجيكا تال بموض: "مثلما يقفز القرد تماماً".

"ومن سيحضر أيضاً غير آل كريستو هنريتا على ما أظن؟"

أضاء وجه الليدي أنجيكا تال.

"نعم... وأضر حقاً بأنها سوف تكون مصدر دعم قوي للغاية، دالماً ما تكون كذلك، هنريتا كما تعرفين طيبة حقاً، طيبة حتى النخاع، ولا تتظاهر بذلك على الإطلاق، سوف تساعدنا كثيراً على التعامل مع جيردا المسكينة، لقد كانت رائعة في العام الماضي، كان ذلك عندما لعبنا لعبة القصائد الخماسية، والكلمات المتقاطعة وغيرها من الألعاب، وعندما انتهينا جميعاً وبدأنا في قراءة ما كتبناه، اكتشفنا أن جيردا المسكينة لم تبدأ بعد، بل إنها لم تكن تعرف طريقة اللعب من الأساس، كان ذلك مروفاً، أليس كذلك يا ميدج؟"

قالت ميدج: "لماذا يأتي أي شخص إلى منزلكم يا آل أنجيكا تال، لست أدري، أنهم يتباهون بالأنعاب الفكرية، والأنعاب الورق، وطريقة كلامك الغريبة يا لوسي".

"نعم يا عزيزتي، لا بد أننا مغرمون بذلك، ولا بد أن جيردا بالطبع كرهت هذه الأمور، وكثيراً ما أشعر بأنها لو كانت تتمتع بالإرادة الكافية، لابتعدت عنا، ولكن العزيرة المسكينة بدت حائرة للغاية، بل ومهانة أيضاً، كما أن جون بدا كأنه فقد صبره معها، لم أعرف بالضبط كيف أصلح الوضع مرة أخرى، وهنا شعرت بامتنان شديد إلى هنريتا، فقد التفتت على الفور إلى جيردا وسألته عن الكنزة الصوفية التي كانت ترتديها، كانت كنزة مروة للغاية، لو أنها أخضر فاتح، وكانت تبعث على الاكتئاب وتستحق التبرع بها لجمعية خيرية، حينها أضاء وجه جيردا على الفور، يبدو أنها حاكتها بنفسها، وسألته هنريتا عن الطريقة التي حاكتها

ورغم أنها طرحت السؤال في نفسها، إلا أنها كانت تعرف الإجابة، كانت لوسي مهتمة، وبمجرد أن نظرت إليها ميدج، استشعرت السحر النافذ غير العادي الذي لطالما أحسنت لوسي استخدامه طوال حياتها، وحتى الآن - بعدما تجاوزت الستين - لم تفقد سحرها أبداً، ولهذا السبب يتحمل الناس في كل أنحاء العالم، من ملوك وحكام وأمرء ومستولين مختلف المضايقات والإساءات والحقيرة، فالمتعة والبهجة الصبغانية التي تبدو عليها في كل تصرفاتها هي ما يخلصها من النقد اللاذع والمحبط، فليس على لوسي سوى أن تفتح عينيها الزرقاوين الواسعتين وأن تمد يديها الضعيفتين، وتقول: "أوه! أنا غاية في الأسف..." فيتبدد أي استياء أو ضيق على الفور.

قالت الليدي أنجيكا تال: "عزيزتي، أنا أسفة للغاية، كان عليك أن تخبريني".

"أنا أخبرك الآن - ولكن بعد هوات الأوان! فقد استيقظت تماماً".

"يا للعار! ولكنك سوف تساعديني، أليس كذلك؟"

"في العطلة الأسبوعية؟ لماذا؟ ما مشكلتك معها؟"

جلست الليدي أنجيكا تال على حافة السرير، بطريقة وجدتها ميدج مختلفة عن طريقة جلوس أي شخص آخر، جلست برفقة وعنوية غريبة وكأنها جنية رفرقت في الغرفة حتى استقرت على السرير للحظة.

مدت الليدي أنجيكا تال يديها البيضاء المرتعشتين بإيماءة جميلة ثم عن الضمط.

"كل الأشخاص الخاطئين قادمون، أعني تواجدهم معاً، وليسوا أنفسهم، فجميعهم ساحرون بحق".

"من سيأتي؟"

أرجعت ميدج شعرها الأسود الكثيف من فوق جبينها المربع بذراعها البنية القوية، لم تكن تتمتع بأي شيء خيالي أو يشبه الجنيات كقربيتها.

"حسناً، جون وجيردا، وهذا في حد ذاته لا يمثل أية مشكلة، أعني أن جون شخصية مبهجة، وجذابة للغاية، أما جيردا المسكينة، حسناً أعني أننا جميعاً يجب أن نتعامل معها بلطف شديد، شديد للغاية".

قالت ميدج، التي حركتها غريزة غامضة للدفاع عنها:

لقد بدت كأنها مثل السلم المتقل الذي رسمه هيث روبنسون. كان يسمى الفكر النصارى، أو شيئاً كهذا. إنه ذلك النوع من الأشياء الذي يبهز صبيًا مثل ديفيد... ولكنني شخصيًا وجدته سخيفًا."

"عزيزتي لوسي."

"ولكنني أجد بعض أعمال هنريتا جميلة جدًا، مثل منحوتة شجرة الدرار الباقية على سبيل المثال."

قالت ميدج: "أظن أن هنريتا تتمتع بلحمة عبقرية حقيقية، كما أنها إنسانة جميلة ومحبوبة جدًا."

نهضت الليدي أنجيكا تال واتجهت ناحية الناهضة مرة أخرى. وأخذت تعبت بعقل شارد بالحبل المتدلي من الستائر.

تمتت قائلة: "أسألك لماذا البلوط؟"

"البلوط؟"

"في الحبل المتدلي من الستائر. إنه يشبه شكل الأناض الذي يصمم على البوابات، أعني لابد أن هناك سببًا. فبالإمكان استخدام ثمرة التوت أو الكمثرى، ولكن دائمًا ما تكون ثمرة بلوط. دائمًا ما أجد هذا الأمر غريبًا للغاية."

"لا تدخليني في أمور فرعية يا لوسي. لقد جئت إلى هنا لتحديثي عن عطلة نهاية الأسبوع، ولم أرسب لتوترك الشديد من هذه العطلة، إذا نجحت في تجنب الألعاب الورقية، وحاولت أن تكوني أكثر ترابطًا في أثناء حديثك مع جيردا، وأولكت لهنريتا مهمة ترويض ديفيد الذكي، فأين تكمن الصعوبة؟"

"الصعوبة تكمن في أمر واحد يا عزيزتي، إدوارد قادم."

قالت ميدج: "أوه، إدوارد"، ثم التزمت الصمت دقيقة بعدما ذكرت اسمه.

ثم سألت بهدوء:

"ما الذي جعلك تدمين إدوارد لهذه العطلة بالله عليك؟"

"لم أقبل يا ميدج، ولكنه طلب ذلك بنفسه. أرسل تلغرافًا ليخبرني ما إذا كان بإمكانه الحضور. أنت تعرفين إدوارد، وكم أنه حساس. فإذا أرسلت له رفض حضوره، فلن يأتي إلينا بعد ذلك على الأرجح، فهذه عادته."

بها، فبدت جيردا سعيدة وفخورة بنفسها للغاية، وهذا هو ما كنت أعنيه بشأن هنريتا، فهي دائمًا ما تستطيع التصرف على هذا النحو. إنها موهبة خاصة."

قالت ميدج بترو: "إنها تبدل جهدًا لتصرف على هذا النحو."

"نعم، كما أنها تعرف ماذا تقول."

قالت ميدج: "نعم، ولكن هذا يتطلب أكثر من مجرد الكلام. أتعرفين يا لوسي أن هنريتا هي من حاكّت تلك الكتلة؟"

بدت الليدي أنجيكا تال مصدومة: "أوه، يا إلهي، وارتدتها؟"

"نعم ارتدتها. ف هنريتا تحبك ملاً بها."

"وهل كانت مروعة للغاية؟"

"لا، بدت لطيفة عليها."

"حسنًا، بالطبع كانت كذلك. هذا هو الفارق بين جيردا وهنريتا. فكل شيء تفعله هنريتا يسير على نحو جيد ويتضح أنه مناسب، فهي ذكية في كل شيء تقريبًا، وأيضًا في عملها الخاص. يجب أن أقول يا ميدج، إنه إن فعنا أي شخص في هذه العطلة الأسبوعية، فسوف تكون هنريتا. سوف تكون لطيفة مع جيردا، كما أنها سوف تسلي هنري، فضلًا عن أنها ستبقى جون في حالة مزاجية جيدة، وأنا واثقة أيضًا أنها ستكون مفيدة للغاية مع ديفيد."

"ديفيد أنجيكا تال؟"

"نعم، لقد جاء مؤخرًا من أوكسفورد، أو ربما كامبريدج. الصبية في هذه السن يكونون صعب المراس للغاية، خاصة إذا ما كانوا أذكىاء. وديفيد ذكي للغاية. أحيانًا أتمنى أن يؤجل الصبي منهم ذكاؤه حتى يصل لسن أكبر بعض الشيء. دائمًا ما يحدثون في الآخرين، ويعضون أظافرهم، ويفعلون وجوههم حب الشباب، فضلًا عن فاحشة آدم. تجدنيهم لا يتحدثون على الإطلاق، أو يتحدثون بصوت مرتفع للغاية ومعارض على الدوام. ولكن كما قلت، أنا أثق في هنريتا. فهي تبقية للغاية وتطرح الأسئلة الصحيحة، ولكونها نحاة يحترما الصبية، خاصة لأنها لا تحتج أشكال حيوانات أو رسوم أطفال فحسب، ولكنها قامت بنحت أشياء غريبة بالمعدن والجبس وعرضتها في معرض الفنانين الجدد العام الماضي."

أومات ميدج برأسها بيطة.

قالت هي نفسها، نعم، إدوارد كذلك، فعلاً. للحظة، رأته وجهه بوضوح، ذلك الوجه المحبوب العزيز، وجهاً يتمتع بشيء من سحر لوسي الخيالي، لطيف، وخجول، وساخر...

قالت لوسي، مرعدة الفكرة التي دارت في خلد ميدج: "إدوارد العزيز".

ثم تابعت بنفاذ صبر تقول:

"فقط لو اتخذت هنريتا قرار الزواج منه، إنها مقرمة به حقاً، أعرف أنها كذلك، فقط لو قدما إلينا دون حضور آل كريستو... فتأثير جون كريستو سيئ للغاية على إدوارد إن جاز لنا القول. فما يؤيد لدى جون ينقص لدى إدوارد كثيراً، إن كنت تفهمين ما أعنيه. أقمهميني؟"

أومات ميدج برأسها مرة أخرى.

"ولا أستطيع أن أوجل دعوة حضور آل كريستو هذا الأسبوع لأننا خططنا له منذ وقت طويل، ولكنني أشعر يا ميدج بأن الأمر سيكون صعباً للغاية، مع حملة ديفيد الساخطة وقضعه أظافره، ومحاوله إشراك جيردا في الحديث وتجنب إحساسها بأنها معزولة عنا، وتفاؤل جون الشديد وسلبية إدوارد الشديدة..."

تمتعت ميدج تقول: "مكونات البودينج لا تفسر بغير".

ابتسمت لوسي لها وقالت بتأمل:

"أحياناً، ترتب الأمور نفسها ببساطة كبيرة. لقد طلبت من رجل الجرائم أن يحضر لتناول الغداء يوم الأحد. هذا من شأنه أن يحدث ارتباكاً، ألا تعتقدين ذلك؟"

"رجل الجرائم؟"

قالت الليدي أنجيكا كاتل: "مثل البيضة، كان في بغداد، يسوي مسألة ما، عندما كان هنري مفوضاً سامياً، أو لعل ذلك كان بعدها؟ لقد دعونا لتناول الغداء مع غيره من الأشخاص المهمين. أذكر أنه كان يرتدي بذلة سوداء، وكان يضع زهرة قمرنقلية في عروة سترته، وحذاءً جلدياً أسود من ماركة معروفة. لا أذكر الكثير عن هذا الأمر لأنني لم أهتم كثيراً بمن قتل من. أعني أنه بمجرد وجود شخص ميت لا يصبح السبب مهماً، وإحداث جلية حول الأمر أمر سخيف للغاية..."

"ولكن ليست لدينا أية جرائم هنا يا لوسي؟"

"أوه، لا يا عزيزتي. إنه يعيش في أحد تلك الأكواخ الجديدة المضحكة، حيث أشعة الشمس التي تصهر الرؤوس، والكثير من أعمال السباكة وشكل الحديقة الخاطى، سكان لندن يحبون مثل هذه المنازل. أظن أن هناك ممثلة تعيش في منزل آخر على حد علمي، إنهم لا يعيشون فيها طوال الوقت كما تفعل. ولكن، تحركت الليدي أنجيكا كاتل على نحو غامض عبر الغرفة ثم أردفت: "أقول إن ذلك برصهم. عزيزتي ميدج، جميل منك أن كنت خير عون لي دوماً".

"لا أظن أنني كنت مفيدة للغاية".

بدت الليدي أنجيكا كاتل مندهشة وهي تقول: "أهكذا تظنين؟ حسناً، أحسلي على نوم هادئ الآن ولا تستبظي على الإفطار، وعندما تستبظين، تصرفي بوقاحة كما يحلو لك".

قالت ميدج والدهشة يادية عليها: "وقاحة؟ لماذا أوه! فهمت! لأنني أهملك جهداً يا لوسي. تعلي سأخذ ما قلت على محمل الجد".

ابتسمت الليدي أنجيكا كاتل وخرجت من الغرفة. وعندما مرت على باب الحمام المصنوح ورأت الغلاية، خطرت فكرة على بالها.

كانت تعرف أن الناس مفرمون بالشاي، وميدج لن يتم استدعاؤها لساعات. سوف تعد لـ ميدج بعض الشاي. فوضعت الغلاية ثم نزلت إلى الممر السفلي.

وقفت على باب غرفة زوجها وأدارت المقبض، ولكن السير هنري أنجيكا كاتل، ذلك المدير المحنك، شعر بحضور زوجته. كان مقرماً بها جداً، ولكنه كان يحب ألا يخلق أحد نومه الصباحي. ثم أغلقت الباب.

تابعت الليدي أنجيكا كاتل الذهاب إلى غرفتها الخاصة، كانت تريد أن تستشير هنري، ولكنها ستفعل في وقت لاحق. وقف إلى جوار نافذتها المفتوحة، ونظرت للخارج لحظة أو اثنتين، ثم تابعت، فاتجهت نحو سريرها، ووضعت رأسها على الوسادة وفي غضون دقيقتين، كانت تنام كأنها طفل صغير.

في غرفة الحمام، وصلت الغلاية إلى حد الغليان فأخذ البخار يتصاعد منها...

قالت سيمونز الخادمة: "غلاية أخرى تحترق يا سيد جادجون".

هز جادجون كبير الخدم رأسه الآشهب.

أخذ الغلاية لمحتركة من سيمور ودخل الى غرفة الموز. واحصر غلاية أخرى من أسفل الدواليب، حيث كان لديه احتياطي من الغلايات.

"ها هي يا أنسة سيمونز. لن تعرف الليدي أبداً".

سألته سيمور "هل ليدي تعمل مثل هذه الامور كثيراً؟"

تهدد جادجون.

قال الليدي طيبة القلب تماماً ولكنها كثيرة البسيان. اذا كنت تمهين ما أعنيه. ثم أردف يقول "ولكن في هذا المنزل. أرى ان كل شيء في الامكان يتم عمله لإبعاد سيادتها عن أي مصدر للضيق أو الغضب".

الثاني

سكنت هنريتا سافريك قطعة صغيرة من الطين وصيبتها ووضعتها في مكانها. فابتلح من الطين رأس فتاة بسرعة ثم عن مهارة مصبوغة بالممارسة وصل الى مسمها دون ان يستوقعها كثيراً. أنيس خافت لصوت مألوف بمص

الاسي.

"واطلى يا أنسة سافريك. أنسي كنت محقة تماماً! وقد قلت حقاً! إذا كان هذا هو الموقع الذي ستتخذينه! لاني اطل يا أنسة سافريك أن من حق أي فتاة ان تحدد موقفاً بشأن مثل هذه الامور. اذا همت ما اعنيه قلت لها اننا لست معتادة ان نعال لي شيء كهذا. كما انني لا يسعني المول سوى أن حيالك مريض للغاية! انني كره انصرف بغطاظة. ولكنني اطل انني كنت محقة في ان اتحد موقفاً. الا ممدين ذلك يا أنسة سافريك؟"

قالت هنريتا بحماسة مبالغ فيها ربما تجعل أي شخص يعرفها جيداً يشك في انها لم تكن تنصت لما قيل: "أوه، طبعاً، طبعاً"

قلب واذا قالت روجتلك شيئاً من هذا القبيل. فاننا واثقة ان الامر لن يكون سميئاً! لا اعرف كيف ذلك يا أنسة سافريك. ولكن يبدو أن المشكلات تتعني بما اذهب. وأنا واثقة انه ليس ديني. أعني أن الرجال شكاكون للغاية. أنيس

الدا. وأطلقت العارضة ضحكة صغيرة لموية.

قالت لها هنريتا بعينين شبه ممصنتين "شكاكوك بشكل مخيف!"

قالت في نفسها، "جميلة تلك الزاوية الموجودة أسفل الحنق. والرواية الأخرى التي تصعد لتفادها ولكن رواية الملك لها عيب .. يجب ان اكشف هذا الجزء وأعيد عملها من جديد. الأمر معقد."

قالت بصوت مرتفع بصوتها الداهي والمتعاطف:
"قطعاً كان الأمر صعباً عليك جداً."

"أظن ان العيرة ظلم كبير يا أنسة مافريك. كما أنها تنم عن صيق أفق شديد، إن كنت تهمين ما اعتيه إنها مجرد حسد. إن جاز القول، لوجود من يتمتعون بمظهر أفضل ويبدوون في سن أصغر منك."

قالت هنريتا، وهي تعمل على ضبط الفم، بعقل شارود، "نعم، طبعاً."

لقد تعلمت الخدعة منذ سنوات مصت، بأن تركز انتباهها على التمكير في عملها فحسب. قد نعب لعبة ورقية، أو تدير حواراً ذكياً، أو تكتب خطاباً واضحاً كل ذلك دون أن تستخدم سوى جزء بسيط من قدراتها العقلية الأساسية في أداء هذه المهمة. كانت عاقده العزم الان باماً على أن ترى رأس شخصيه نوسكا تتشكل أسفل أصابعها، فلم يخرق سيل الكلمات الحاقده الصادرة من هاتين الشفتين لحميلتين الحيايا الأعماق لعقلها بحجب في الإبقاء على استمرارية الحوار دون أدنى جهد. كانت معتادة التعامل مع العارصات اللاتي يرغبن في الحديث، مثل هؤلاء العارصات غير محترفات، وإنما الهاويات هن من يتمحرن في الثرثرة وكتم أنفسهن، لشعورهن بعدم الراحة من عدم قدرتهن على أن يحركن ساكناً وهكذا نجح جزء غير مهم من عقل هنريتا في التصاغل معها والاستماع اليها والرد عليها، بينما علقت هنريتا الحقيقية في جزء عميق وسحيق للغاية من عقنها قانلة "شخصية وضيفة للعاية، ولكن يا لهما من عيين. عينين جميلتين جميلتين."

بينما كانت مشغولة في بحث لعينين، تركت المنة تتحدث. كان بإمكانها أن تطلب منها ان تترنم لصمت عدما وصلب لنحب المم كم من المصحك ان تعكر في أن كل هذا الكم من الحقد يخرج من هاتين الشفتين البديعتين.

قالت هنريتا في نفسها بجنون مفاجئ: "أوه، اللعنة. أنا أفسد الحناء (المحاجبا) ما مشكلة ذلك الحاجب بحق السماء؟ أثرت عطمة الحاجب أكثر من اللازم! إنها رقيقة، ليست سمكة..."

لراجعت مرة أخرى للخلع وأخذت تتنقش بناظريها بين الطين واللحم والدم الحائس على المنصة.

دأبت دوريس سوندرز كلامها قانلة:

نم قلت، حسناً، لا أرى حقاً السبب الذي يمنع روجك من أن يعطيني هدية. ولا أظن أنه ينبغي لك أن تلمحي بوجود شيء بيننا. كان عقداً لطيفاً، وأفسد مافريك، كان جميلاً حقاً، أرحم ان الرجل المسكين لم يستطع تحمل منه. ولكنني أجد ان هذا لطف بالغ منه. وقطعاً لم أكن سأعيده إليه!"
لتمتعت هنريتا قانلة: "لا، لا."

ولا أظن أن هناك أي شيء مخربيساً، أعني أنه ليس هناك شيء من هذا القبيل."

قالت هنريتا: "لا، أنا واثقة أنه لن يكون هناك."

تباعده حاجبها. عملت طوال تصف الساعة التالية بشيء من الحنق. لطخ الملابس جبينها وعلق شعرها، وهي تعيده للخلع بسرعة يدها. كانت عيناها مكسأت وحشية حادة صامتة. سيأتي... ستجني في إظهاره.

الان في غصون ساعات قليلة سوف تتحاور ألهمها! الان الذي كان يترايد طوال الأيام العشرة الأخيرة

نوسيكاً، كانت نوسيكاً، استيقظت مع نوسيكاً، وتناولت الإفطار مع نوسيكاً، خرجت مع نوسيكاً. جاءت الشوازع سيراً على الأقدام وهي قلقة ومنمعة غير قادرة على تركيز ذهنها على أي شيء سوى وجه كفيف جميل هي مكان ما تخيلته في عملها. يخلق هناك ولكنه غير قادر على إظهار نفسه بوصف. لقد أجرت محادثات مع عارصات أرياء، وانتابها حيرة بشأن العارصات اليونانيات، وشعرت بعدم رضا عميق

أرادت شيئاً. شيئاً يمتحها نقطة البداية، شيئاً يمنح التصوير الجزلي الذي يوصل إليه بشكل ما الحياء. لقد قطعت مسافات طويلة، وأصبحت بإبهال شديد

دون أن تسمع في ذلك كان يقودها، ويعبدها ذلك الحنين الأبدى الملح لأن ترى

بدت في عينيها نظرة خاوية وهي تجوب لطرفات لم تر شيئاً مما أحاط بها كانت تعمل بجد شديد تعمل بجد شديد طوال الوقت لتحمل ذلك الوجه يقترب أكثر... شعرت بإبهالك، تعجب، بؤس...

وبعد ذلك على نحو مفاجئ، أصبحت رؤيتها، ورأت بعينها البشرية الطبيعية قبالتها في الحافلة التي سقلتها بمقل شارد ودون اهتمام بوجهتها. رايت نعم نوسيكاً وجه طفولي بريء، شمتان وعينان متباعدتان بعض الشيء مساحه خالية جميلة، عيان كفيتمان.

قرعت المئات الجرس وهبطت من الحافلة، وتبعها هنريتا أصبحت الآن هادئة وعملية للغاية. لقد نالت ما أرادت: انتهى ألم البحث المحير

"سمح لي بكلمة. أنا نائمة محترقة وبصراحة، وجدت في رأسك ما كنت أبحث عنه بالصبيح".

كانت ودودة وساحرة ومقنعة، فقد كان يعرف كيف تتصرف عندما تريد شيئاً ما.

شعرت دوريس سوبرز بالتشكك، والحد، والمعاملة.

"حسناً، حسناً، لا أعرف، أنا وثقة إذا كانت الرأس حسب الطبع لم أفلح شيئاً كهذا من قبل".

تردد مناسب، وسؤال مهذب عن المال.

"أصر أن تقبلي الاتعاب المناسبة التي يقدمها فنان محترف".

وهكذا جاءت نوسيكاً، وحسب على المصصة مستمتعة بمكرة جاديتها، كما أنها ستخلد (رغم عدم عحابها بمساح عمل هنريتا التي راها هي الأستديو لحاص بها) كما، ستمتعت أيضاً باكتشاف شخصيتها للمستمتع الذي بدا ان تعامله وانتباهه كان شديداً.

على الطاولة المجاورة للعارضة كانت مظاريتها النظارة التي نادراً ما تستخدمها بسبب غرورها، فقد كانت تمضل أن تتحسس طريقها مثل المكعوفين

أنا، فقد اعترفت له هنريتا بأنها تعاني قصر البصر لدرجة تمنعها من رؤية أي شيء يبعد عنها ياردة واحدة.

أوصات هنريتا برأسها بعدما تعهمت الوضع هههه لأن السبب لحقيقي لذلك النظرة الخاوية والجميلة.

مر الوقت، وفجأة وصمت هنريتا أدواتها وفردت ذراعها عن آخرهما

قالت: "حسناً، لقد انتهيت، أمل ألا أكون أزهقتك كثيراً؟".

أوه لا، شكرًا لك يا انسة ساهربيك، كان ذلك مسلياً للغاية، أنا واثقة من ذلك هل تمين أننا انتهينا حقاً بهذه السرعة؟.

ضحكت هنريتا

أوه لا، لم تنته فعلاً سأحتاج للعمل عليه قليلاً، ولكن دورك انتهى. لقد حصلت على ما أريد؛ لقد انتهيت من السطح".

ارتب الصفاة ببطء من على المصصة وارتب بطارتها فتلاشت على المور طارة الكسمة العامصة التي بخفي سحر وجهها، وبقي الآن جمال بسيط

شخص

التقربت من هنريتا ونظرت إلى النموذج المصنوع من الطين.

قلب برييه وخيبة الأمل بادية على صوتها: "أوه، إنها لا تشبهني كثيراً اليس كذلك؟"

استمعت هنريتا،

"أوه، لا، فهي ليست بوزريه".

العمل لم يكن هناك أي وجه الشبه على الإطلاق فقط ركزت هنريتا على

العنبر وحطوط عظام الوجنتين، لكونهما المكرة الأساسية لتصورها

نوسيكاً لم تكن دوريس سوبرز، كانت فتاة كريمة من الممكن كتابة قصيدة سماها متباعدتان كشفتي دوريس، ولكنهما لم تشبها شفتي دوريس

كان يحدثان لغة أخرى، ونعبر عن أفكار مختلطة عن أفكار دوريس لم تكن أي من ملامحها محددة، تدرك ب نوسيكاً، دون أن تراها...

أمد حصلت عليه، نعم. ولكنها حصلت على شيء آخر أيضاً. شيء لم تعلمه أو
 ١٥٠ هسه. كان الهيكل جيداً. بالطبع نعم. ولكن من أين أتى ذلك الاقتراح
 ١٥١ الوعا، البسيط؟

لا فراح الذي صدر من مكان ما بعقل شرير حاقدا
 ١٥٢ لم يكن تصمت. لم تكن تصمت بحق، ولكنه بطريقة ما شق طريقه بعدما مر
 ١٥٣ منها فخرج من بين أصابعها وأعرب عن نفسه في الطين.
 ١٥٤ ولم تكن. كانت تعرف أنها لم تكن. تستطيع أن تخرجه مرة أخرى
 ١٥٥ أصب هنريتا بعدة. لمه كان خيالاً. نعم، بالطبع كان خيالاً. كانت ستشعر
 ١٥٦ بالألم كبير حياله في الصباح. قالت في نفسها وهي مرعوبة:
 ١٥٧ لا أصعب الإنسان.

١٥٨ أ عاتبة حتى وصلت إلى نهاية الاستديو فوق صامام التمثال الذي

١٥٩ لمبالاً جيداً. قطعة جميلة مصغرة من حشب شجر كمثرى، محبب
 ١٦٠ نحو حيد أحفظه لسواط طويلة ادخله لنفسها
 ١٦١ لم. إليه بعين الناقد. نعم، كان جيداً. ليس هناك شك في ذلك. أفض
 ١٦٢ سمعه طوال فترة طويلة، لقد صممه لمعرض إترناشونال جروب ذلك
 ١٦٣ من المهر

١٦٤ لم حسب صممه: التواضع، القوة الطاهرة في عضلات الرقبة، لكن
 ١٦٥ من الوجه المرتفع بعض الشيء. وجه بلا ملامح، نظراً لأن العبادة
 ١٦٦ شخصية

١٦٧ مع الخضوع، الخشوع. وذلك الوزع الذي يتجاوز. الحب الأعظم...
 ١٦٨ هه، هنريتا قالت في نفسها، أتمنى فقط لو لم يعصب جون لهذه الدرجة
 ١٦٩ لم فحاشاً أخيراً بشيء عنه. لم يكن يعرفه هو عن نفسه، حسبما ظن
 ١٧٠ قال لها بهدوء، "لا يمكنك أن تعرضي ذلك".
 ١٧١ فمالت له بهدوء مماثل: "سأفعل".

قالت الالسة سوبرر في ريبية "حسناً، أظن أنها ستبدو أفضل عندما تعملين
 عليها قليلاً... هل أنت واثقة أنك لست في حاجة لي؟".

قالت هنريتا: "لا، شكراً لك"، ثم قالت في نفسها (والشكر لله أنني لم أعد
 بحاجة لك). "كنت رائعة للغاية، أنا ممتنة لك كثيراً".

تخلصت من دوريس بحكمة، وعادت لتدب لنفسها قدحاً من القهوة السادة
 كانت متعبة، متعبة جداً ولكنها كانت سعيدة - سعيدة ومطمئنة.

قالت في نفسها: الحمد لله، استطيع الآن أن أكون إنسانة من جديد".

ثم تحولت أفكارها إلى جون على الفور.

قالت "جون" اسعد دهب وصح من شمتيها، وتسارع ببصاقل قلبها جعل
 روحها تحلق من السعادة.

قالت: "عندما سأذهب إلى منزل هوثو... سوف أرى جون...".

جلست ساكنة في مكانها، مستلقية على مقعد طويل، تحتسي المشروب
 الساخن حالك السواد. احسب ثلاثة أكواب منه شعرت بأنها ستعبد حيويها

كان شعوراً لطيفاً أن تعود لإنسانة مرة أخرى. وليس ذلك الشيء الآخر من
 اللطيف أنها توقفت عن الشعور بالقلق والبرس وكان هناك شيئاً يدفعها لذلك

من اللطيف أن تصبح قادرة على أن تكلم عن السير في الطرقات غير سعيدة
 تبحث عن شيء ما. تشعر بالضييق وبماد: اللصر، لأنها لا تعرف بحق ما تبحث

عنه! والآن، حمداً لله، لم يبق أمامها سوى العمل الجاد. ومن يمانع في العمل
 الجاد؟

وصعدت القدح المارغ وبعثت وعادت إلى نوسيك، نظرت إليها لبعض الوقت
 وبشكل تدريجي تسلل بعض العيوس إلى حاجبيها.

لم تكن. لم تكن
 ما العيب فيها؟

عينها الكميتمان.

عينها الكميتمان كانت أجمل من أي عيين يمكن رؤيتهما عيان كميتمان
 تطرقان قلبك لأنهما كفيقتان... هل حصلت على ذلك، أم لا؟

... منه انحرط مع جون في البحر لارزق ثم برلا إلى غرفة تناول الطعام
... سمعت له وهي تجلس قبالته على الطاولة كأنهما تناولوا لعشاء في مطعم
... دون دوجي بياريس جون المسكين، إنه غاصب جداً! الخروج في هواء
... والاحساس بتعبير سرعات السيارة دون جهد بسلاسه والخروج بسرعة
... لندن وصولاً إلى شوهيل داو والاشجار ومنزل هولو لوسي
... جون... جون... مرض ويدجواي... جون العزيز.

مرت إلى مرحلة اللاوعي الآن، ومنها إلى حالة من تعميق السعادة.

... ثم انقائها شعور حاد بعدم الراحة، واحساس بالذنب استحوذ عليها، كان هناك
... يبهني عليها عمله. شيء تهرت من عمله.

نوسيك؟

... طء، وعلى مضض، نهضت هنريتا من فراشها. وأضاعت الأنوار، ثم اتهمت
... لثمان وأرالت عنه قطعة القماش

مدت يداً عميماً

لست نوسيكاً ولكنها دوريس سوندرز!

مصرها أتم مفاجئ، دافعت عن نفسها قائلة: "بإمكانني أن أصلحه بإمكانني
... صلحه."

فألت لمصها "عنة تعرفين تماماً ما يجب عليك عمله".

لها لم لم تقبله الآن، على المور، فلي تتحلى بالشجاعة غذا لتفعله، الأمر
... يملح علاقتك بأقاربك؛ لحملك ودمك، كم هذا مؤلم؛ مؤلم للغاية.

فدرب أن القطط ربما تشعر بالشيء نفسه عندما يصاب أحد أطفالها بمرض
... مضطر لقتله

مدت يداً بسرعة، نسا عميماً ثم انتفعت الطين، ولوت المراع، كان كتبه
... تملة، وأسقطته في صندوق الطين.

... فسمت هناك تنفس من اعماقها، وهي تنظر إلى يديها المملختين بالطين.
... هي لا تزال تشعر بتعب بدني وذهني. نظفت يديها من الطين ببطء.

ثم عادت ببطء إلى نوسيكاً رأت أنه ليس هناك شيء فيها لا تسطيع تعديله
رشت التمثال ولعنته بقطعة مبهتة من الملابس، يحسب أن يبقى على هذا الوصف
حتى يوم الاثنين أو الثلاثاء. لا حاجة للحملة الآن تلاحظ الضرورة الملحة، كل
الأسطح الضرورية متاحة الآن كل ما تحتاج إليه هو الصبر

ثلاثة أيام سعيدة تنتظرها بصحبة لوسي وهنري وميج وجون!

تثابرت، ومدت يدها كالقطعة التي تشد جسمها باستمتاع واسترسال، فأردت
كل عضلة على آخرها. وعلى الفور أدركت كم كانت متعبة.

أغدت حماماً دافئاً، ثم ذهبت إلى السرير. واستلقت على ظهرها تحديق في
حمة أو الشتي عبر فتحة السقف ثم انتقلت بناظرها إلى الشعاع الوحيد الذي
يظل دوماً المصباح الصغير الذي يصيء القناع الرجائي الذي يعد واحداً من
أول أعمالها المصية قطعته واصحه نوعاً ما كما ارتأتها الآن تقليدية فيما
توجيه

ظننت هنريتا أنه من حسن الحظ، أن الإنسان يطور من نفسه...

والآن خبذت للوم! فأفداح القهوة السادة التي احتستها واحداً تلو الآخر لم
تكن نوقظها إلا إذا كانت تريد أن تسمى مسيعة مد وقت طويل فكرت في
الإيقاع اللازم لاستحضار النسيان وقت الحاجة.

بأحد الأفكار. نختارها من كل الأفكار الموجودة لديك، ثم تتركها تنساب من
بين أصابع عقلك، بدلاً من أن تعكر فيها ولا تفسد بها ابداً. ولا تتأملها أبداً لا
تكرر عليها... فقط تتركها تنساب يرفق من عقلها

في الخارج في الإسطبل، سمعت صوت سيارة تزيد من سرعتها؛ سمعت من
مكان ما حصاناً يصهل فأخذت لصوت معها إلى تدفق أفكار عقلها منه الواعي
ظننت أن ضجة السيارة كانت أشبه بصوت نمر... ثوته أصغر وأسود...
مخطط كورق شجر مخططة أرق وظلال غابة حارة استوائية وفي
اسفل النهر نهر استوائي واسع. ينتهي عند البحر سعيدة على وشك
الإبحار وأصوات أجشة تطلق عبارات الوداع وجون إلى جوارها على سطح

عادت إلى السرير وهي تشعر بضراخ غريب، ورغم ذلك شعرت بشيء من السلام.

فكرت في نفسها بحزن أن نوسिका لن تعود مرة أخرى. لقد ولدت، وتلوت وماتت بالفعل.

قالت هريتا لمصها "غريب! كيف تتسلل أشياء بداخلك دون أن نعرف ذلك؟"

لم تكن تنصت. لم تكن تنصت حقاً. ولكن معرفتها بعقل دوريس الرخيم الحافظ الصيق تسرب إلى عقلها وأثر. دون أن تمي ذلك. على يديها.

والآن، أصبح الشيء الذي كان نوسिका - دوريس - مجرد طين - مجرد الماء الخام التي ستصبح - عما قريب - مدمجة في شيء آخر.

قالت هنريتا على نحو حالم لنفسها: "هل هذا إذن هو الموت؟ هل ما نسمي الشخصية مجرد تشكل له - تأثير افكار شخص ما؟ أفكار من؟"

كانت هذه هي فكرة، مسرحية بير جينت، أليس كذلك؟ تذكرت ما قاله صاب الأزرار

"أليس أكون بنسبي الرجل الكامل، الرجل الحقيقي؟ أليس أكون وكل ما م يشير إلى أنني صنعية الله؟"

هل شعر جون بذلك؟ هل شعر بتعب شديد في تلك الليلة؟ إنه يالس جداً مرض ريدجواي. لن تجد كتاباً يطلعك على من يكون ريدجواي! قالت ثم نفسها، كم أنا غبية إنها تريد أن تعرف... مرض ريدجواي.

الثالث

١ - جون كريستو في غرفة الكشف، يتفحص المريضة قبل الأخيرة لهذا
٢ - راقبها بعينيه المتعاطفتين والمشجعتين وهي تخوض في وصف
٣ - من التي نماذجها وشرحها له. كان يومئذ بين الحين والآخر يرأسه على
٤ - يمسك تمهله. طرح عليها بعض الأسئلة وأعطاه بعض التعليمات. فأضاء
٥ - المريضة بعض الشيء. كان الدكتور كريستو رائع فعلاً! كان يهتم بمرضاة
٦ - كان حريصاً عليهم بحق مما يجعل مجرد حديث الممرضة اليه مصدر
٧ - عظيم بالنسبة لهم.

٨ - خرج جون كريستو ورقة وقرعها منه وبدأ في الكتابة. رأى أنه من الأفضل
٩ - معالجها ملياً للأعضاء. ذلك الهواء الأمريكي الجديد، المغلف بخلاف شفاف
١٠ - بطريقة جدانه بلون برتقالي وردي كما نه ناهض للعادة، يصعب الحصول
١١ - لا يحتفظ به أي صيدلي. ستضطر على الأرجح لأن تذهب إلى الصيدلية
١٢ - لكانه في شارع واردور كل هذا جيد خاصة أنه من المحتمل أن يرفع
١٣ - المعنوية لشهر أو اثنين. ثم سيحتاج للتفكير في شيء آخر. ليس بإمكانه
١٤ - مدد لها أي شيء. بنية جسمها صعبة، وليس من الممكن عمل شيء حيال
١٥ - أنس يمد عمل أي شيء. على العكس من الأم كرايتري العجوز..

١٦ - صياح عمل صحيح أنه مربع على المستوى المادي. ولكنه حال من أي شيء
١٧ - بـ إلهي، كم هو متعب من السيدات المريضات ومن أوجاعهن.

... هي اجلثرا كما ان مرل هو لو حمل منزل راه على الاطلاق سوف تدمر
... واحد في العادات مع هنريتا فبصعدا معا حتى يصلا إلى قبة النل ثم
... ان عبر التلال كان يسى. عندها يسير مع هنريتا، ان هناك مريض في أي
... في العالم حينا له أنه لا يواجه أية مشكلة مع هنريتا.

وبروح دعابة سريعة ومفاجئة قال:

"وهي لن تسمح لي بذلك أبدا، حتى إن وجدت مشكلات".

... مريض واحد يتطرده يجب أن يصرع لحرس الموجود على مكتبه ولكنه
... لمام بذلك دون وجود ميرز واضح كان متأخرا بالفعل، سيكون لعد
... في غرفة الطعام بالطابق العلوي ستكون جيرد وطملاء في انتظاره
... أن يواصل عمله.

ولكنه جلس هناك بلا حراك كان متعبا، متعبا للغاية.

... هذا التعب يزداد عليه مؤحرا، والسبب الحقيقي هو إحساسه المستمر
... يد بالصيق الذي كان يعيه تماما والذي عجز عن السيطرة عليه. فجيردا
... يمكنه بحمل الكثير فقط لو لم تكن مدعة له لهذه الدرجة. مسنعة لأن
... ف بأنها المخطئة حتى عندما يكون الدثب ذنبه هو، طوال الوقت؛ مر بأيام
... أن شيء تقوله أو تفعله جيردا يتأمر عليه ليزعجه. وجد أن فصالها هي
... فزعجه. الأمر الذي كان يحتره كثيرا. فصبورها، وإبناها الآخرين وتنازلها
... سائنها لتحقيق رغباته هو ما أثار سوء مزاجه، كما أنها لم تتمتع أبدا من
... ماله وغضبه السريع، ولم تتمسك برأيها أبدا، بل كانت توفق على آرائه، ثم
... أبدا أن تعرض كلمتها

... قال في نفسه، حينا لهذا السبب تروجتها، اليس كذلك؟ ما الذي تدمر
... بعد ذلك الصيف الذي قصيته في سان ميغيل...).

... مررت بـ بصر في ذلك، ان الصعاب التي تصايقه في جيردا هي لصعاب التي
... بتمامها شدة في هنريتا، ما الذي يصايقه من هنريتا لا يفهمه الكعبه غير
... سببه فهي تثير بداخله شعورا بالغضب وليس مجرد مصايقة، ما الغصبة
... ما هو سداد رأيها، الدائم وصحة طبعها كان ذلك مختلفا تماما عن توجهها نحو
... ادم بوجه عام لقد قال لها ذات مرة:

تطعيم وتخفيف الألم، لا شيء سوى ذلك، كان يتساءل في بعض الاحيان عد
إذا كان الأمر جديرا بالأهمية، ولكنه كان يتذكر دوما رجل الدين كريستوفر
وسلسلة الأسيرة الطويلة في مستشفى مار جاريب راسل وارد، والسيدة كراستز
تواجهه بابتسامة خالية من الأسنان كأنها تكثيره

كان هو وهي يمهان بعضهما لبعضا كانت مقابلة، وليست مثل المبدى،
المتراخية الكسوة التي كانت ترفد في السرير المجاور كان مثله، تريد الحياة
وذلك وحده أعلم بالسبب، عند الوضع في الاعتبار الكوخ الفقير الذي تعيش فيه
مع روح يماقر الكحوليات ومجموعة من الاطفال صباب المراس، وهي مضطرب
لأن تعمل بحد كل يوم بلا توقف، فسطح ارضيات مكاتب لا حصر لها عمل شاق
متواصل وجاد، وقليل من المتع ولكنها أرادت ان تعيش كانت يستمتع بالحياة
مثل جون كريستو تماما، الذي كان يستمتع بالحياة لم تكن ظروف الحياة في
مصدر المتعة بالنسبة لهما، وإنما الحياة نفسها. حماسة الوجود من القريب
أن يعجز المرء عن شرح ذلك، فكر في نفسه أنه يجب أن يحدث مع هنريتا في
هذا الأمر

نحس من مكانه مرافقا مريضه الى الباب صافحها بدهاء وود، على نحو
مشجع كان صوته مشجعا أيضا، ملنا بالاهتمام والتماطف فخرج من عبء
وهي تنبص بالحياة سعيدة إلى حد كبير، سعيد دكتور كريستو بهذا الأمر كثير

بمجرد ان اغلق الباب من خلفها، سبها جون كريستو لم يكن منتبه
لوجودها حتى عندما كانت معه في العرفة ولكنه قام بعمله بحسب، كل ذلك
على نحو تلقائي، ورغم أن الأمر لم يتطلب منه قدرا كبيرا من الجهد الذهني
أظهر قدرا من القوة كانت فوته تبع من استجابته التلقائية للطبيب المعالج
ولكنه رأى أن ملاحظته تستدرف.

قال في نفسه مرة أخرى: "يا إلهي، أنا متعب".

بقى أمامه مريض واحد ويحظى بمساحة صافية في العطة الأسبوعية فكر
بامتثال في هذه العطلة الأسبوعية الأوراق الذهبية مخصصة باللويين الاحمر
والبيني، والحة الخريف الرطلة، الطريق المنحدر لأسفل العابات، حرائق الغابة
لوسى أكثر المخلوقات قسرا وانها جا بعقلها الغريب الذي يستغرق في أوهام
محيرة إنه يحصل ان يكون هي استضافة مري ولوسى عن أي مصيف أو مصيف

"أجل، لك كبر كد به عرهب،

رهب،

"دعما ما تكويين مستعدة لأن تقولي أي شيء لئلا أدا كان كلامك يرضهم

فصل

"دائما ما أجد ذلك أهم."

"هم من قول الحقيقة؟"

"أهم بكثير"

"إذن، لماذا لا تسمعيني مزيدا من الأكاذيب بحق الله؟"

"هل تريدني أن أفل؟"

نعم

"أنا سقم يا جون، ولكنني لا أستطيع"

يجد ن تعرفي ما أريد أن أقول في لي .

بحق الله، لا يجب أن يبد لتفكر في هربا سوف يرفخ بعد ظهره، لود

كل ما سبه عمله لأن هو مؤسسه عمله، ن صرح لحرس دبري حر مر د لعب

مخلوقه أخرى مريضه، واحد على عشرة من الأمراض حقيقيه، وتمتعة اعشارها

وأول مريضه، حسنا لماذا لا يجب ن نسمع نصحها لمعلمه د كد،

حريصه ن بسدد يمل دلف؟ ولكن ه لبتو، محقق لو ن في هذا العالم، د

م فون سونك لمتد كر برف

ولكنه جلس هناك بلا حر ن

كان مبعب مبعبا للعابه بسد له كه ك مبعبا مد كره مؤسسه ك هبا

شيء يريد، يريد بسده

وهنا خلطت على باله فكرة: "أريد ن نبع لي نسا"

فأجأته هذه المكرة كثيرا، من أين أتت تلك المكرة؟ وماذا تعني؟ الديار؟

لم يكن لديه ديار لدا كان بود حبريس من صل هدي فس مبعلا من

عمة إلى عم، قاصيا إجارة مع كل واحد منهم أول منزل دائم حصل عليه هو هذا

المزمل المقام في شارع هارلي على ما يطن.

هال دمر مع هال للمزل ما سدر د رده هال راسه نافعا كان يعرف به لا

٤٢

، لكن فصوله العلبي ثار بداخله، ما الذي كان يقصده بتلك العبارة التي

ن على داله فحاة؟

سأعود إلى ديار،

فعلما هناك شيء ما صورة ما.

محب عيبه قليلا، قطعها هناك خلصية ما

، بصوح شديد، رأى في محبته المياه الزرقاء لميقة للبحر المتوسط،

ن، والنصار والتين التوكي شم رائحة تراب الصيف لجاز، وتذكر احساس

البارد يربطم به بعد استمائه على لشاطن في الشمس سان ميشل

د عش، وانزعج بعض الشيء، ثم يمكر في سان ميشل لسنوات طعنا لم يرد

مود إلى هناك، كل ذلك ينمي إلى فصل قديم في حياته

كان، ل لمعد ثني عشر أربعة عشر خمسة عشر عاماً مضى، وقد فح

سور كان حكمة ضلها بعاما كان بعد فيرويسكا بحون ولكنه كان حبا

سحالا فقد كان من الممكن أن يتلعه فيرويسكا حسدا وروحا كانت أبايه

دما وله يكن مبعب الحرد ليعرفه لث لمد البعد فيرويسكا عت ما كان

سدد ولكنه لم نسطع البترعه قصد لاد بالهد لمد عامها عني نحو سبي

في وجهه الحطر البسده كما طن بمسوى لصرحه بسدا ولكن الخمسة ده

ن بسوي ن بعس حباه الحاسه وهو لاهر لده لة يكن فيرويسكا لسمج له

د كان بريد ن بعس حبابها في، مصطحبه جون ممها كشيء، إصافي

د قصد عدها رفص لدهاب معها لي هولوده

قالت له بازور

د ردا ن يكون طعنا بحق فسبكل ن شخص عني سهدد من هناك

سني ما أظن، ولكن هذا غير ضروري على الإطلاق، فذلك ما يميكل لتعيش

سبه وسوف أصنع جبالا من النقود."

فحاشها باحتدم

مساعدته ودقن محدد تفقدته بعينها الرماديتين الصافيتين من خلال
العدسة المثينة، وكانت تنظر الباقي الكون بالانتباه نفسه غير المتحيز.

أراد سكرتيرة بسيطة جادة لا تحب الهراء وحصل على سكرتيرة بسيطة
لا تحب الهراء، ولكنه أحياناً وبشكل غير منطقي، كان يشعر بالاصطدام فوقها
الضوء عند الأعمال المسرحية والروائية كان على بيريل أن تحب رب عملها
فكان يعرف دوماً أنه لم ينجح في جذب انتباهها لم يكن هناك حب أو
صداقة بالذات وكانت بيريل تتعامل معه باعتبارها بشراً يصيب ويخطئ كغيره
من الناس لم تبهرها شخصيته، ولم تتأثر بسحره، بل أنه كان يشك في بعض
أحواله فماذا كانت تحبه أساساً

لمد سمعها ذات مرة تحدث إلى صديقة لها على الهاتف وتقول لها "لا لا
أحبها أصح أكثر أمانة مما كان عليه لعله أصبح أكثر استهتاراً، لا أرى
شئاً آخر"

كان يعرف أنها كانت تتحدث عنه خلال لمدته يوم كامل مرعها من هذا الأمر
رغم أن حماسة جبردا الدائمة كانت ترعجه، كان برود بيريل في الشاء عليه
رغمه أيضاً بل أنه رأى أن كل شيء تقريباً يزعجه ..

هناك شيء خاطئ في ريادة العمل؟ ربما لا، هذا مجرد عذر تصاد صبره
ببريد، إحساسه المرعج بالإرهاق له دلالة أعمق، قال في نفسه: "هذا لن يفي
المرضى، لا أستطيع أن أستمع بهذه الطريقة، ما خطبي؟ فقط لو أجد طريقة
أخيرة"

ها هي المكرة نفسها تراوده مرة أخرى، الفكرة لعمياء التي تعرب عن نفسها
باصطدام بمكره الهرب الموجودة مسبقاً في حله

أريد أن أذهب إلى الديار.

اللجنة على كل ذلك، ٤٠٤ شارع هارلي هو داره!

والسيدة فورستر كانت تجلس في شرفة الانتظار، سيدة متعبة، سيدة لديها
كثير من المال ووقت فراغ مما يدفعها للتفكير في أوحاها

لقد قال له شخص ما ذات مرة: "قطعا سئمت المرضى الأثرياء الذين
يؤمنون دوماً أنهم مرضى، من المرضى حقاً أن يأتيك مرضى فقراء، الذين لا

"ولكنني حريص على عملي، سوف أعمل مع رادلي".

كان صوته - الذي كان صوت شاب متحمس - خائفاً تماماً.

تمصمت هيرويك

'هذا مصحك للغاية يا صديقي لعريز؟'

ردد جون ما قاله بعضب 'هذا مصحك يا صديقي' العربي لقد أحرقت بها
مهماً للغاية عن مرض برات

قاطعتها بمولها "ومن يأنه لمرض برات؟"، ثم قالت له أن الجو ساحر في
كاليفورنيا، وأنه من الممتع أن نرى لعمالم ثم أردت تقول "سوف أكرهها
بدونك، أريدك يا جون، أنا بحاجة إليك".

بعد ذلك تقدم هيرويكاً باقترح مدهل بأنه ينبغي عليها أن ترفض عرض
هوليود وتزوجها وتستقر في لندن

استمعت لسماع هذا الاقتراح ولكنها كذبته تماماً كانت ستذهب إلى
هوليود ولكنها حبس جون، وزاد أنه يحب أن يتزوجها ويذهب معها إلى هناك
وأنه ليس لديها أدنى شك في جمالها وقوتها

رأى أنه لنس هناك ما يمكنه عمله سوى شيء واحد وبمجرد إعلانها
خطاباً يفسخ فيه خطبتها.

عاشي كثيراً بعد ذلك، ولكنه لم يشك للحظة في حكمة القرار الذي اختاره،
عاد إلى لندن وبدأ في العمل مع رادلي، وبعد عام رجع من جيردا، التي كانت
صورة معاكسة تماماً لهيرويكا في كل شيء يمكن تخيله ..

اصتخ الباب ودخلت سكرتيرة بيريل كولينز.

"لا تزال السيدة فورستر موجودة".

قال باقتصاب: "أعرف".

"ظننت أنك سميتها".

عرب العرفه وخرجت من لبيب البعيد وعينا كريسو نسمان اسحابها
لهدي فتاة عادية ولكنها كسنة للغاية طلب معه طوال سب سواب لم ترتك
خطأ واحد لم ترتك يوماً أو يفلق وتتعلل وهي بمنع سب سواب، ومشرة

ج. عن حرق ملح البوريك لهب أخضر، أما ملح الصوديوم فينتج عن
لهب أصفر

مدرت حسدا اليه عبر الطاولة بدهن مشمت، ووجه يعطيه النمش. لم تكن
ها دس فكرة عما يتحدث عنه
هل تعرفين ذلك يا أمي؟
مره ماذا يا عزيزي؟
عن الاملاح

ما المور. اتحمت عينا جبردا الى رجاجة الملح نعم للملح والململ موجودا
في الطاولة هذا جيد. لقد نسي لويس أن يحضرها الأسبوع الماضي فأنزع
ذلك دائما ما يكون هناك شيء .

قال بيرينس بصوت حالم إنه أحد اختيارات الكيمياء. أجد هذا مثيرا جدا .
مر بيرينس اينها التي تبلغ من العمر تسع سنوات بوجهها الحميل
الذي قائلة

ربا ان اناول طعامي ألا يمكننا أن نبدأ يا أمي؟
لحظة يا عزيزتي يجب ان تنتظرا والدكما
قال تيرينس "نامكانا ان نبدأ ابي لن يمدح في ذلك نعرفين انه يأكل
ملام بسرعه"

مر جبردا رأسها
هل اقطع لمحد؟ ولكنها لم يعرف أنها من أي جانب تدخل لتسكن لعل
و... وضعها بالشكل الصحيح في الطبق ولكن من الممكن ألا يكون قد فعل،
بحسب بيرينس دوما من نظيفها بالشكل الحادئ فكتب جبردا مليا. دائما ما
مطعمها بطريعه حاطنه يا لهي كيف تقدم مرق اللحم، هل يسكب قليلا منه
في المخذ، بالطبع سيصل الال

طل عقلها يفكر ويفكر بتعاسة... وكأنها حيوان واقع في شرك.
طل جون كريستو جالسا على كرسي الكشمه ينقر بإحدى يديه على الطاولة
الموضوعة أمامه، وهو مدرك تماما أن الغداء جاهز في الطابق العلوي، ولكنه

الرابع

هي غرفة طعام لكائنة هي الطابق الذي يصبو غرقه الكشم. كانت جبردا كريستو
تحدث في فخذ من لحم الصان

هل يجب أن تعيدها من جديد إلى المطبخ لتظل ساخنة، أم لا؟
إذا تأخر جون أكثر من ذلك فسوف تبرد، وتختثر وسوف يكون ذلك مروغا.
ولكن على الصعيد الآخر، شادرت آخر مريضة، وسوف يصعد جون في اية
لحظه ودا أعادت اللحم إلى المطبخ وسوف يأخر العشاء وجون لا يطير
تأخره. "ولكنك تعرفين بالطبع انني لن أتأخر" ستسمع مرة حق مكتوم في
صوته التي تعرفها جيدا وتخشاها كما بها قد يصيح أكثر من اللارم. ونحب
وجون لا يحب اللحم قام النصيح.

ولكنه على الصعيد الآخر لا يحب الطعام البارد أيضا.
إلى أي مدى سيجد الطبق الرئيسي لذيذاً وساخناً.
طل عضلها متردداً بين هذا وذاك وإحساسها بالوس والفق يزداد أكثر وأكثر
انحصر العالم بأسره على فخذ ضأن سيبرد في الطبق.

على الجانب الآخر من الطاولة جلس انها تيرينس، الذي يبلغ اثني عشر
عاما . قال لها

وعلم ذلك لم يستطع ان يدفع نفسه للهوص.

سان ميكل.. البحر الارى.. رائحة الميمورا.. اشجار الصمصص القرمزي
تعلو الاوراق المحصورة.. الشمس الحارة الرمل.. يأس الحب والمعاناة.

قال في نفسه. يا الهي، ليس ذلك، لا أريد ذلك مرة أخرى ابدأ لقد انتهت
ذلك

ووجد معنى لو لم يتعرف على هيرونيكا، بدأ ولم يتجرب من جبردا ابدأ ولم
يلتق هنريتا أبدأ.

وجد أن السيدة كرايتزي كانت افضلهم جميعا. مر بوقت عصيب الاسيوع
العاصي بعد الظهر ولكنه سعد كثيرا باستجابتها. بإمكانها ان تحمّل
الآن ثم حدث ارتضاع مماجن في سببه السمية، وكانت سمية سرعة الترسيب
سلبية بدلا من ان تكون ايجابية

ستتلف السيدة العجوز هناك، زرقاء، تلتصق انماشها، تنظر الى بعض سر
يعمر

أنت تتعامل معي كما تتعامل مع فأر التجارب، انيس كذلك يا عربي
تحرية: أو شيء من هذا القبيل

قال لها مبتسما: "أريدك ان تستردي عاهيتك."

استمد له على نحو متحاشي وقال: نفسك ببحر خربة في بحر
من قبل ليس لدي مدافع واصل عمدا ماها العلبت بعد ان يكون خالد بعد
بحري عنه بحرية لعمدة الاولى ليس كذلك؟ انحصار الامع في ذلك
منه كتب صغيره لم يكن من صعب على ان كتابته من لربوبه ولم يكن
بمبسط شعري سهلا اب ولكن هذا ان سمع بالسمع بامكانك ان سمع
معني أستطيع ان أتحمّل ذلك."

وضع يده لحن نصيبها "سهر من بعض الالم ليس كذلك؟" استلم
الحوية من يده الى لسانه لني كانت مستقيمة على السرير لهد
"شعر باحساس مروع ان يصعب بدال في لموضع الصلح" عدال لسنر
وقعا للخطه، ليس كذلك؟ لا مسكله لا تفقد شعاعك بامكانك ان ارحم
بامكاني ان أتحمّل كثيرا!"

جون كريسيو بعدد

بغير، أمتى لو كان كل مرضاي مثلك."

ان اتحمس. هذا هو السبب اوريد ان اتحسن لقد عاشت امي حتى
سبعة والثمانين من عمرها، كما بوفيت جدتي الكبرى على نحو مماجن
... يهاجر التسعين، إما تعيش اعمارا مديدة، هذا معروف عما."

وهو يعيش، يحيطه الشكوك والمخاوف كان وانما للغاية أنه على يد به
الصحيح ولكن ليس أخلافا كيف يعمل السمية ويحافظ على لمحتوى
... وفي الوقت نفسه يعادل نسبة البانتران

وانما من نفسه اكثر من اللارم، وكان وانما به سيتخطى كل لعقبات
نلاب

ذلك، على خطى رجل الدين كريسيوفر غلبه احساس شديد بالتعب كرم
العمل الطويل البطيء المرهق، وفكر في هيرتا، فكر فيها فحاة لم
في شخصها، وانما فكر في جمالها وبصارتها صحتها وحيويتها المشعة،
... في الرابع التي تموح من بين خصلات شعرها

... لي هيرتا مسرود عندما ارسل رسالة هاتمة متصصة بحبر، فيها
... في حين لا... في محبلا بنفسه و حافطه به نفسه وصمها ليهود
على غلافها

سبعة دهنه مرفعه مناحيه في عسيها به حررت نفسها من سدر عنه
له فدحاه من العهود وسما كانه بحرا في لاسديو حبه ودهت
سبه بعض لاسيه سكي عسواني سائه عما د كان حاف من لعدا
...

... رغب في الحديث عن العيادة راد ان ينصني وقتا مسما مع هيرتا راد
... لعدا والسيدة كرايتزي ومرضى رندجوى وكل من في لوخو.

ولكنه جاء عن اسبيلها احباب عهده وهو عمر رعد في ذلك في لعد به،
... سمح بحمها نطلاقة اكثر كان يسير في لاسديو حبه ودهت مسبحده
... عه كبره من التمسير ب لمصطلحات لطبية لمعقده بوقت مره او

١١ هامة: "أنا متعب. يا إلهي، أنا متعب للغاية".

أرى نفسه على السرير ونام؛ نام كالأموات.

عندما استيقظ. وجد هنريتا تبتسم له في ضوء الصباح وتعد له الشاي.

لها

١٢ لها "هذا لم يسر وفقا للخطه أبدا".

هل هذا مهم؟

لا لا ابدا سامة لطيفة يا هنريتا ثم عاد سطره الى خزانة الكتب

١٣ مهمة يمثل هذه الموضوعات، فسوف احصر لك مواد جيدة لتقرئها

١٤ لست مهمة بهذه الموضوعات، أنا مهمة بك يا جون.

١٥ هذا المجموعة السيئة وهو يقول: "لا يمكنك أن تقرلي لسكوبيل. هذا

من دحال"

سحك من قوله ثم يهم لماذا يسليها نمده اللارم لسكوبيل

١٦ لكن هذا هو ما كان يدهشه في مربسا ليس لحيث والاخر لطريقة

١٧ صاحبه التي جعلها تصحك منه الامر الذي كان يزعجه كثيرا

١٨ لم يكن معنادا ذلك فقد كانت جسدا تتعامل معه بحدية شديدة اما فيروبيكا،

١٩ ما لم تفكر يوما في اي شيء سواها ولكن هنريتا كانت تقوم بحلة بأن ترجع

٢٠ ما للحلب وتطير اليه بعينين شبه معصيتين، وعلى شفيها اسماصة صغيرة

٢١ ساحرة وكأنها تقول له "لأنتي نظرة ثاقبة على ذلك الشخص المضحك

٢٢ هذا هو جون اريد ان ابعد عنه وانظر اليه

٢٣ كان يرى الطفرة بعينها في عينيها عندما تنحصر اعمالها. او اية لوحة هشة

٢٤ اللعنة على كل ذلك، كانت نظرة موضوعية غير متحيزة، ثم يكن يريد

٢٥ ان يكون موضوعه ارادها ان يفكر فيه فقط والا تسمح لعقلها بأن يتعد

٢٦

٢٧ قال عصرية الصغير الذي ظهر محدد هذا بالصعب ما اعترضت عليه في

٢٨ ورد في الحصيفة

٢٩ حصمه الامر انه كان غير منطقي أبدا. لم يعرف ما الذي يريد.

٣٠ اثنتين: في محاولة منه للتبسيط، في التوضيح

٣١ "أفهمت؟ يجب أن تحصلي على استجابة -"

٣٢ قالت هنريتا بسرعة:

٣٣ "نعم. نعم. يجب ان تكون استجابة العلاج ايجابية، افهم ذلك، اكمل"

٣٤ قال بحدّة: "وكيف لك أن تعرفي عن استجابة العلاج؟"

٣٥ "اعتريت كتابا"

٣٦ "أي كتاب؟ لمن؟"

٣٧ تحركت نحو الطاولة الصغيرة، فزمرجر.

٣٨ "سكوبيل؟ سكوبيل ليس جيدا كما انه غير سليم اساسا انظري هنا، اذا كنت

٣٩ تريد ان تقرلي، أنا لا "

٤٠ قاطعته قائلة

٤١ "أريد فقط أن أفهم بعض المصطلحات التي تستخدمها بالقصر الذي

٤٢ يكمنني لأفهمك دون ان يصطر لأن تتوقف وتشرح كل شيء كل مرة تحدثني

٤٣ فيها. استمر. أنا أسمعك جيدا"

٤٤ قال بشيء من لرييه "حسباً. ولكن تذكر ان سكوبيل غير سليم" ثم

٤٥ تابع حديثه. تحدث طوال ساعتين ونصف الساعة يسمرص العصيات. وبحس

٤٦ الاحتمالات، ويشير لطريات ممكنة كان مستعرقا في كل ذلك لدرجة جعله غير

٤٧ متنبه لوجود هنريتا ورغم ذلك، عندما كان يتردد الامر الذي حذب اكبر من

٤٨ مرة، كاتب ناخذه بدكانها لسريع خطوه على الطريق وكأنها ادرك ما كان يردد

٤٩ في متابعة شرحه قبل أن يدركه هو نفسه أصبح مهتما الآن، وبدا ايمانه بعصه

٥٠ سراجج للخبف كان محققا كانت المطرية لاساسه صحيحة وكاتب هياك طري

٥١ أكثر من طريق، لمقارنة أعراض التسمم.

٥٢ بعد ذلك، على نحو مماجئ. أصبح مرهقا. سوف يتوقف عن العمل الا

٥٣ ويو صل حديثه في صباح العد سوف يتصل بـ نيل ويطلب منه ان يصرح

٥٤ المحلولين ويجرب ذلك، نعم، سيحرب. يا إلهي، لن يسقط على الأرض!

روداد و دهستان‌ها که خدا سخت با او می‌نبرد سخته لا ۲ .
(ای شیء).

ففي غضون بضعه يومين سيقطع من لبنان ما ساعد صدام في
التمسك بالحلقة، عسكها حلة لبنان في ساحة 'تصوير وراق' في
البيدة. فحزب حركة 'اليسار' يهدن خصاصة وريادة لمرشد سلاسة ب
البيدة.

ولذلك فكر لنجاه ان هذا غير ممكن لانه خارج عن النساد لانه يعاد
صلياً بمعصمه، مما يحتم على جيردا القيادة، وجيردا، كان الله في عونها
تتمكن يوما من القيادة، فكان جور يلتزم الصمت في كل مرة تغير فيها السر
ويصبر سائلا، ويحاول الا يقول اي شيء لانه يعرف من خلال التجربة
عندما يقول اي شيء تزداد حاله جيردا سوءا على الفور كم من المربى
يحاول أي شخص أن يعلم جيردا تغيير السرعات، ولا حتى هنريتا، سوف يرس
الى هنريتا، ظناً منه ان هنريتا قد تكون أفضل منه، خاصة أنه سريع الغضب
اما هنريتا، فكانت تحب السيارات، كانت تتحدث عن السيارات بكثافة مع موسى.

[illegible]

حتى يشجر من شدة العصب على نحو مما جرى ويقول:

«لا تعصبوا، ههنا انه ينبغي عليك تولية بعض الاهتمام الى انفسكم، السيارة المينة للحظة أو اثنتين»^{١٩}.

كان دائما ما ينجح من «محاولة على هذا النحو
لم يعرف أندا» متى ستظهر عليه حالات الانحمار تلك على نحو مفاجئ.
كانت تتعامل بالطريقة نفسها مع عملها. أدرك أن عملها كان جيدا. كان
محبوبه ولكنه كرهه في الوقت نفسه

سجاد ہار سہما گاں لہذا لے
 حالت تہ جیردا ذات یوم.

١- منى هربنا ان نصنع لى مبالا
٢- كاتبه رحمه يحبوهم فى اى طرء
٣- ساددهم اليها في الاستديو غدا
٤- مع نمار برودش نصنع له مبالا

١٠ لم يكن مهدينا عندما قال ذلك؛ ولكن لحسن الحظ لم يدرك حيرد هذه
١١ حقيقة أن ما كان عليه من نصيبه فيها اعتراه شك في الطبيعة التي تظهرها هندسة
١٢ ما ليس له حيردا. فلعلها لمحت إليها أنها تريد أن ترسمها، أو شيئا من

١٠ حصيدا بمبلا مصل لصبع من ستر اعمال هربا صور حردا على
مات وكن من تو صبح ر حرد بمصفا كالت صبه عنه لهما

من هذا عمل هيريتا؟ انه لا يعني أي شيء، لا يعني أي شيء على الإطلاق
و ما الذي دفعها لصنع شيء كهذا؟

« من أكثر من ذلك، فهو رغم كل شيء لم يرد أن يقسّد على جيرا متعتها؛
 جذب هزينا عنه في أول فرصة سمحت لذلك.

ماذا أردت صنع تمثال كهذا الجيد؟ إنه لا يليق بك، أنت التي دائما ما
حين أعمالا جيدة".

لا طبعه کان سببا کما ان حیور رب رب سببیت له حب

"ألا ترين ذلك؟ ألا تشعرين بذلك؟ أين حساسيتك المعتادة؟"

قالت هنريتا بترو:

"أنت لا تهتم يا جون لا اطنس ان اماكني أن اجعلك تهتم أنت لا تعرف
... ان نريد شئنا ان نتحدث عنه يوماً بعد يوم بصمم لرقبة تلك العصابات
... به 'خفاء' الرأس، الثمل المحيط بالملك كتب 'يطلع لهده' لأشياء ربيدها في
... مرة أرى جيردا ... حتى قررت في النهاية أن أحصل عليها".

محردة من المبادئ! "

نعم اطنس ذلك، ولكنك عندما تريد شيئاً لهده لدرجة، يجب ان تحصل
... "

"نعم انت لا تكثرين لمشاعر الآخر لا تكثرين لـ جيردا "

"لا تكن غيباً يا جون، لهذا السبب صنعت لها تمثالاً مصغراً، لكي أرى
... وأسعدتها. أنا لست معدومة المشاعر!"

ما فعلته يدل على أنك معدومة المشاعر.

"هل نحمد نصرحه ان جيردا سوف ترى نفسها في هذا التمثال؟"
... الى جون على مصص لعمده لاؤتي غلب اهتمامه عصيه واستبداه بتمثال
... حاصص بتمثال لشخص بعيد يسو عليه خشوع غريب وجهه مروع
... أخمر، وزع، متعصب للعاية... قال لها:

"هذا التمثال الذي صنعته محبب للعاية يا هنريتا!"

ارتعست هنريتا قتيلاً

قالت له "نعم اطنس ذلك "

قال جون بحدّة

"ما الذي كانت تنظر إليه - من هذا؟ هناك أمامها؟"

رددت هنريتا. قالت له بصوت له نبرة غريبة:

"لست ادري ولكنني اطنس، انها كانت تنظر إليك يا جون"

"جيردا سعيدة به. ويجب أن تكون كذلك. فهي لا تميز بين الفن والصور
... الملونة".

"ثم يكن فـاً سنابا جون كان مجرد تمثال تصويري لا صر منه كما به
... صورها بشكل جيد"

انت لا تصيغين وقتك في العادة في عمل كهذا "

توقف عن الكلام، وهو يحدق في تمثال خشبي طوله خمسة اقدام تقريباً

"مرحباً، ما هذا؟"

انه لمعرض بتراشونال حروب من حشب الكمبري تمثال العابد

ر قبته وهو بتخصصه حدق فيه وحدة انمخب عروقه والتمت لها وهو في
... شدة العصب

"لهذا السبب أردت جيردا؟ كيف تجربين؟"

"اتساءل ما اذا كنت قد رأيت "

"رأيت؟ بالطبع رأيت انه ها" وضع اصبعاً على عصابات الرقبة المريضة

"ومات هنريتا برأسها

"نعم اردت الرقبة ولكنين، وبك النظره الى اسفل الحصوع ذلك

لنظرة المكسورة، بها رنة!"

"رأيت؟ انطري ها يا هنريتا لن ينطلي علي ذلك اتركني جرداً وحالها "

"جيردا لن تعرف، لن يعرف اي شخص، وأنت تعرف ان جيردا لن ترى نفسها
... في هذا التمثال ولن يعرف اي شخص اخر كما انها لست جيردا لست
... شخص

"لقد عرفتتها، ألم أقول؟"

"أنت مختلف يا جون أنت ترى الأشياء"

"نه حدها للعين! لن ينطلي علي ذلك يا هنريتا لن ينطلي علي ذلك، لا

ترين انه من الصعب ايجاد مبرر لذلك؟"

"هل هذا صحيح؟"

لأن أشد ما تخشاه هي لوسي أنجيكا تقاتل بعباراتها التي لا تنهياها أبدًا، جعلها غير المبربطة، ومحاولة أنها الواضحة للتظاهر برقة القلب. ولكن هناك أمورًا أخرى كانت تخشاها أيضًا. كانت هذه العطلة الأسبوعية بالنسبة لـ جيردا بمثابة يومين من الألم والمعاناة؛ عليها أن تتحملهما من أجل جون.

أما بالنسبة لـ جون، فقد كان ينتظر هذه العطلة الأسبوعية بمارع الصبر. قال وهو يشد جسمه بنبرة تتم عن متعة مطلقة

"كم من الحميل أن أفكر في الذهاب إلى الريف في هذه العطلة الأسبوعية سميدك هذه العطلة كثيرًا يا جيردا، إنها كل ما تحتاجين إليه".
استمعت له بطريقة تلقائية، فقال لها بشجاعة غير أثنائية "ستكون إجازة أمه"

شردت عيناها التعيستان في غرفة النوم؛ حيث رأت ورق الحائط كريمي اللون حله علامة سوداء بالقرب من دولااب الملايس، ولذلك فالمرتبة المصنوعة من خشب الماهوجني والتي علوها امرأة تميل للأمام بشده، والتسجادة الزرقاء المنهجية؛ اللوحة المرسومة بالألوان المائية لبحيرة المقاطعة، كل الأشياء المألوفة الموجودة في غرفتها والتي لن تراها ثانية قبل يوم الاثنين

بدلاً من ذلك، ستأتي في الغد خادمة تحرك بحريتها في الشقة، وتدخل غرفة النوم وتضع عربة شاي أنيقه حوار السرير وترفع السنانير الثقيله، ثم سمعت ترتيب ملايس جيردا وطهايا؛ الأمر الذي تجده جيردا محرّجاً وغير مريح على الإطلاق، سوف تستلقي بالنسبة، تتحلم هذه الأمور، وتحاول أن تريح نفسها بقولها؛ "صباح واحد أخير"، وكأنها طالبة في مدرسة تعدّ الأيام.

لم تكن جيردا سعيدة في المدرسة، فقد كانت تحتاج هناك إلى مزيد من الملماتيه والثقة أكثر من أي مكان آخر. كان الممرل أفضل بالنسبة لها ولكن حتى الممرل لم يكن جيداً للمعايه. فقد كان كل من قبله يتصرف بسرعة أكثر منها وبشكل أكثر دكاء. كانت تعليقاتهم وسرعتهم، وعدم صبرهم، وعدم طبيعتهم مررد في ادبيها وكأنها عاصمة جليدية "أوه،" "سرعي يا جيردا"، "أيتها الخرقاء يعني ذلك"، "أوه، لا بدعي جيردا قم بذلك، ستحتاج إلى سنوات لسعل ذلك"، "جيردا لا نحس الأيام بأي شيء".

الخامس

في غرفة الطعام، ذكر الصبي تيري ملحوظة علمية أخرى.

"ملح الرصاص يتوب في الماء البارد أسرع مما يتوب في الماء الساخن. وإذا أضمت يوديد البوتاسيوم ستحصل على راسب أصفر من يوديد الرصاص"

نظر لوالديه وكأنه ينتظر منها شيئاً، دون أن يكون لديه أي أمل حقيقي. كان الأبوان في رأي تيرينس الصغير، محبطين بطريقة مؤسمة.

"هل كنت تعرفين يا أمي"

"أنا لا أعرف أي شيء عن الكيمياء يا عزيزي".

قال لها تيرينس، "بأسلاكك أن تقولني عنها في الكتب".

كانت عبارة حقيقية بسيطة، ولكنها كانت تخفي حزناً من ورائها.

لم تستشعر جيردا ذلك الحرر. كانت غارقة في قلقها اليائس مرة تلو الأخرى كاس تعيسة متبدد اسيمعظ هذا الصباح، وادركت أن قضاء العطلة الاسبوعه التي كانت تخشاها كثيراً لدى عائلة انجيكاتل اقترت، فالبقاء في منزل هولوا كان بمثابة كابوس بالنسبة لها. كانت دائماً ما تشعر بالحيرة والاهمال هناك

ألم يدرك أي واحد منهم - جميعهم - أن هذه الطريقة كانت تجعلها أكثر بطئاً وعباءة؟ سوف تزداد حالتها سوءاً أكثر وأكثر وتصبح كمر بلاهة في استجداء يديها، وأكثر بطناً في التفكير، وأكثر ميلاً لأن يحدق بنفاهه لما يمال لها.

وفجأة وجدت نفسها محرجاً من كل ذلك ساعدتها المصادفة المحبة هي أن تضر على سلاح الذي تدافع به عن نفسها

كبرت لتصبح كثر بطناً كما أن نظرتها الحائرة أصبحت خوفاً أكثر وأكثر ولكنها الآن عندما كانت تسمعهم يقولون بصدا صير "أوه جبردا كم أنت عبيبة لا تفهمين ذلك؟"، استطاعت أن تتصل نفسها قليلاً وترضى بمهرتها السرية فهي لم تكن بالعباءة الذي يرونها عليه فقد كانت في كثير من الأحيان عندما يتظاهر بعدم الفهم تكون مله بالامر بالفعل، كما كانت كثيرًا ما تخطئ نفسها عن عمد عندما يقوم مهمة نفسها أيًا كانت وكانت تتسم نفسها عندما تنتزع أي أصابع منها ما كانت تفعل.

كانت معرفتها السرية مصدر تعال وفخر بالنسبة لها، بيعت فيها الدفء والبهجة بدأت تستمع نفسها بعض الشيء في كثير من الأحيان. نعم، كان من الممتع أن تعرف أكثر مما يظنون أنها تعرف. أن تكون قادرة على القيام بشيء ما، دون أن تدع الآخرين يعرفوا أن بإمكانها عمله.

كما كان لذلك مبرره، اكتشفتها على نحو مباحث وهي أن الناس كانوا يأمرون بالمهام بياها عنها وهذا بالطبع، وهو عندها في كثير من المشاكل وفي النهاية، إذا غاد الناس القيام ببعض المهام بدلاً منك فليس عليك القيام بهذه المهام على الإطلاق، ولن يعرف لاس حينها أنهم يؤدونها على نحو سبب وهكذا تدرجنا نمود من جديد من حيث بدأت، تعود للشعور بأن بإمكانها النجاح في أداء هذه المهام مثلهم بالطبع في هذا العالم على اتساعه.

ولكن جبردا خشيت ألا يضي ذلك بالعرض مع ال أنحيكاثل فقد كان ال أنحيكاثل يسيرونها كثيراً لدرجة تتعمرها بابها لا يسير معهم في الشارع نفسه كم كانت تذكر ال أنحيكاثل ولكن جود يصعبهم، يحب التواجد هناك فقد كان يعود للمنزل وهو أقل تعباً، وأحياناً أقل حدة وانفعلاً).

قالت في نفسها، جود العزيز، جود إنسان رائع، الجميع يراه كذلك، إنه مناسب ذكي، طيب للغاية مع مرضاه، يفني نفسه في خدمتهم، وأيضاً اهتمامه بمرضاه هي المستثنى، فضلاً عن قيامه بالكثير من الأعمال الإضافية التي لا ماضي لها عليها. كم يتعاضد عن كل مصالحة الشخصية كم هو نبيل حقاً

لطالما عرفت، منذ البداية، أن جود ساد ذكي سوف ينجح في الوصول لأحسن المراتب كما أنه احتارها رغم أنه كان بإمكانه أن يتزوج من امرأة أخرى ذكر ذكاء لم يحد غصاصه هي بطنها وملها للغباء وعدم جمالها الباهر كان مول لها "سوف أعني بك" كان يقول لها بظلف وبراعة "لا تغلبي من ي سي يا جبردا سوف اعني بك"

لتصوره التي ينبغي أن يكون عليها أي رجل جميل أن تفكر أن جود ختارها من بين كل نساء العالم.

قال لها وعلى شخصيه انتسامة مباحثة جداه للعباءة لا تحو من برفع مرحبين اسي احب القيام بالمهام بنمسي يا جبردا

حسناً، هذا جميل. لطالما حاولت أن تصرخ له في كل شيء وحتى مؤخرًا، عندما أصبح صعب المراس وعصياً لأبعد درجة، رغم أنه يبدو كأنه ليس هناك شيء يرضيه. عندما أصبحت لا تحسن القيام بأي شيء لتسبب ما. ولكن لا عنها أن تلوها، فهو مشغول للعباءة، وغير أناني -

أود بالهني هذه الصدا كان عليها أن يعيدها إلى المطبخ لتس هناك ي اثر جود لماذا لا يمكنها في بعض الأحيان أن تحسن لاختبار بلا طميتها تمت لأصوات العاتة مره أخرى الصدا العظيمة الاسوعية لمروعه التي ستفصها ال أنحيكاثل شعرت بالأم حاد في جانبي رأسها أوه، يا إلهي، سوف تعاني توبة ساع من تلك التي تصيبها؛ ولكن جود يعصب كثيراً عندما تعاني الصداغ به لا يحلها أي شيء علاجه، رغم أن هذا الامر عابه هي السهولة بالنسبة له انه به طبيبا ولكن كان يقول لها سدا من ذلك "لا تفكري في ذلك ليس هناك مدال من ان نسمي نفسك بساؤل لعاقرة ارحني وترهي قليلاً"

لمجدل حدقت فيها وهي تشعر بأن الكلمات تكرر نفسها في رسها الذي لهاها "الصدا الصدا الصدا"

ظهرت في عينها دموع رثاء لنفسها. قالت لنفسها. "لماذا لا يسير أي شيء بشكل صحيح معي أبداً؟"

نظر تيرينس عبر الطاولة إلى والدته ثم حقق في الصحن. قال لها "لماذا لا يمكننا أن نتناول طعامنا؟ يا لعناء الكوار. ليس لديهم أي إحساس!"

ثم قال بصوت عالٍ جداً:

"سوف أحضر أنا وديكولسون مينور النيتروجليسرين في حديقة والده. إهمهم يمشون في ستريتام."

قالت له جيردا: "هل ستذهب يا عزيزي؟ سيكون هذا جميلاً."

كان لا يزال لديها وقت، فقط إذا قرعت الجرس وطلبت من لويس أن يأخذ الفخذ إلى المطبخ الآن -

نظر إليها تيرينس باستغراب شديد. كان يشعر بفيرزته أن تحضير النيتروجليسرين ليس بالمهمة التي يشجع الآباء أنأهم عليها، ولكنه اضم المرصة التي كان وانفأ أنها ستكون قوية بأن يلبي له طلبه. وقد كان اختياره وحكمه على الأمور ناجحاً. عاد حديثاً أية مشكلة محتملة، إذا فصيح أمر اعدادهما للنيتروجليسرين، بإمكانه أن يقول بصوت المتصرر "لماذا أخيرت أمي؟"

ورغم ذلك، شعر بإحباط لم يعرف سببه.

قال في نفسه "حتى أمي يجب أن تكون لديها معرفة بالنيتروجليسرين".

تهد. وإحساس مرور بالوحدة لا يشعر به سوى طفل صغير يعتمره والده ليس لديه صبر ليستمع له. ووالدته لا تنتبه لما يقوله دوماً وريئة مجرد طفلته سخيفة

صفحات من الاختبارات الكيميائية المثيرة. من يهتم بها؟ لا أحد!

نق الجرس! حدثت جيردا. كان باب غرفة كشف جوف. كان جون يصعد السلالم.

دخل جون كريستو العرفة على نحو مفاجئ وسريع جالباً معه طبيعة حاصه فيها كثير من الطاقة. كان معتدل المزاج، جائعاً، قليل الصبر.

صاح وهو يحلّس ويمسك سكين تقطيع اللحم بحماسة شديدة: "يا إلهي، كم أكره الأشخاص المرضى!"

قالت له جيردا على الصور ببيرة توبيخ: "أوه جون، لا تقل شيئاً كهذا. سوف يندمون أنك تعني ذلك"

احتجت برأسها قليلاً ناحية الطفلين

قال لها جون كريستو. "أنا أعني ذلك لا ينبغي أن يكون هناك مرضى"

قال جيردا بمرعة إلى تيرينس "والدك يمزح"

محض تيرينس والده بالانتباه الفاتر نفسه الذي يوليه لكل شيء،

قال لها: "لا أظنه كذلك."

قال جيردا، وهي تضحك قليلاً "لو كنت تكره المرضى، لما أصبحت طبيباً يا عزيزي"

قال جون كريستو: "هذا هو السبب بالضبط. فليس هناك طبيب يجب المرضى يا إلهي، هذا اللحم بارد. بحق الله لماذا لم تعيده إلى المطبخ ليظلم أحياناً؟"

"حسناً يا عزيزي، لست أدري. ظننت أنك لن تتأخر."

فرع جون كريستو الجرس، وأطال القيام بذلك وهو غاصب. فجاء لويس على

أمر

أخذ هذا اللحم وأطلب من الطاهي تسخينه."

كان يتحدث بمطاطة.

قال له لويس "حسناً يا سيدي" قالها بوقاحة غير ظاهرة، ولكنه نجح في عبور الصبغ بهاتين الكلمتين عن رايه في سيدته التي جست على طاولة أسماء تحلق في قطعة اللحم وهي تبرد دون أن تتخذ أي إجراء.

واصلت جيردا كلامها على نحو غير مترابط.

"أنا اسعة يا عزيزي. هذا خطئي، ولكن في البداية ظننت أنك لن تتأخر، ثم بعد ذلك إنني إذا أرسلتها من جديد"

"أوه، ما أهمية ذلك؟ هذا غير مهم. لا يستحق أن تتحدثي بشأنه كل ذلك"

ثم سألتها:

'هل السيارة موجودة؟'

أظن ذلك كوني طلبتها

"أذن يمكننا أن نطلق بمجرد أن ننتهي من تناول الغداء"

عبر جسر البرث، ثم مقاطعة كلابهام كومون الطريق المختصر إلى كريستال بالاس كرويدون طريق برلي. ثم نتجيب الطريق الرئيسي ونأخذ الطريق المؤدي إلى ميلرلي هيل عبر جسر هارسون ثم بخرح مباشرة من الصحيحه لحد العباب تحيط بنا من كل مكان رائحة الحريق الركة به سر من قمة التل.

لوسي وهيري هربا

لم ير هنريتا منذ أربعة أيام عندما هاجر مرة كان غاصبا رأى تلك البطرة في عسها ليس بإمكانه وصف هذه البطرة بالصبط ولكنها لم يكن شاردة ولا منتبهة بطرة رؤية شيء ما شيء لم يكن موجودا شيء أوهما مربنا لمرس شيء مخلب في جون كريسيو

قال لصيه "عرف اني نحاته عرف ان اعمالها لصيه حسده ولكن اللعبة عندها جميعا لا يمكنها ان يساف احبانا؟ لا يمكنها ان تفكر في بعض الوجود - دون ان تفكر في أي شيء آخر؟"

كان طالما وكان يعرف انه طالما هادرا ما كانت هربنا نكلم عن عملها بل انها في الحصة قل هوسانه من غلب لصاين الذين عرفهم وفي حالات نادر لعمايه كان تستغرق في التفكير في روية دخله نصد عليه اهتمامها الكامل به ولكن دائما ما أثار ذلك غضبه وحنقه.

قال لها ذات مرة، بصوت حاد وقاس: "هل تضحين بكل ذلك إذا طلبت منك ذلك؟"

عكس صوتها الداهية دهشتها. "كل - ماذا؟"

"كل - ذلك" قالها وهو يشير بيده لكل الأعمال الفنية المنتشرة في

لا سديو

وعلى الفور قال لنفسه: "مفضل! لماذا طلبت منها ذلك؟"، ثم قال لنفسه "حسب" "انمى ان تصول" "الطلع" انمى ان تكذب علي فقط لو تقول الطبع بامعل" فليس المهم ما اذا كانت تعني ذلك فعلا ام لا ولكن انمى ان تفعل ذلك، يجب ان يهدا بالي .

ولكنها لم تقل اي شيء لبعض الوقت شردت بهيتها على نحو حالم وعامص عصب قليلا

فالت له بترؤ

أظن ذلك اذا كان ذلك ضروريا

صروري؟ ماذا تعنين بكلمة صروري؟

لا اعرف بالصبط ما الذي اعنيه بها يا جون صروري مثل صروره اجراء

في الحصة، ليس هناك شيء مهم مثل جراء عملية جراحية

أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟

أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟
أب عاصب ما الذي تريدني ان قوله؟

عم ذلك، أجايت بهبط شديد قائلا:

لا أعرف... حقيقة لا أعرف يا جون، لا أستطيع. هذا كل ما في الأمر. لا طبع

حد يسير جينة ودهاها للحظة أو اثنتين، ثم قال لها:

سوف تقوديني للجنون يا هنريتا. لا أشعر أننا نل أي تأثير عليك،

نمادا تريد أن يكون لك تأثير علي؟

"لا أعرف، ولكنني أريد ذلك".

التي ينفضه على كرسى.

"أريد أن أكون في المرتبة الأولى".

"أنت كذلك يا جون".

"لا، وإذا مت فسيكون أول شيء تمعليته، والدموع تنهمر من عينيك على وجهك، هو أن تبدلي في عمل تمثال لسيدة حزينة أو أي تعبير آخر ينم عن الألم والحزن".

"لست أدري، لعل هذا ما سيحدث. هذا مروع".

جلست قبالة ناظرة إليه بعينين قلقتين

٢

احترقت حلوى البودينج رجع كريستو حاجبه اعتراضاً، وبدأت جيردا هي سلسلة من الاعتذارات.

"أنا أسمة يا عزيزي لا أعرف لماذا تحدث مثل هذه الأمور. إنه دني سأتناول أنا الجزء المحترق على السطح وسأعطيك الجزء السعلي".

احترقت حلوى البودينج لانه جون كريستو ظل جالساً في غرفة الكشم لربع ساعة بعد انتهاء عمله، يكره في هزيتها، والسيدة كرايتري، سامحاً لمشاعر الحسب السخيفة نحو سان ميحل أن يغمره كان الدتب ديبه، كان غباء من جيردا، أن تتحمل اللوم عنه، جنون منها أن تحاول تناول الجزء المحترق لماذا عليها دوماً أن تجعل من نفسها ضحية؟ لماذا حقد تيرينس فيه بتلك الطريقة الطبيعية المهتمة؟ لماذا، اوه، لماذا ظلت ريمة تتشبهه على نحو مستمر؟ لماذا انزعج الجميع على هذا النحو؟

صب جام غضبه على زينة.

"بحق الله، لماذا لا تكفين عن التشتم؟".

"إنها مصابة بنزلة برد على ما أظن يا عزيزي".

"لا، ليست مصابة دليلاً ما تتصورين أنهم مصابون بالبرد! إنها بخير"

مهدت جيردا. لم تفهم يوماً لماذا لا يكثر طبيب؛ يقصي ألقاب وقته في ملاج واجاع الآخرين، بصحة عائلته، فهو دائماً ما يسخر من اقتراحاتها الخاصة

دوس

قالت زينة بشيء من العجرفة، "لقد عطست ثماني مرات قبل الغداء".

قال جون: "عطس من الحرارة".

حانه تيرينس قائلاً: "الجو ليس حاراً، فمقياس الحرارة الموجود في مساله يوضح أن درجة الحرارة ٥٥".

ههس جون من مكانه وقال "هل انتهيا؟ حسناً، لنبدأ في رحلتنا هل أنت معه يا جيردا؟".

"لحظة يا جون، لدي بعض الأمور التي سأقوم بها".

ملعبا كان بإمكانك عملها من قبل. ماذا كنت تفعلين طوال الصباح؟".

مرح من غرفة الطعام غاضباً فأسبعت جيردا إلى غرفة نومها. كان فنتها صها ان تكون سريعة بزيدها نطقاً، ولكن لماذا لم يكن بإمكانها أن تكون هادئة؟ لماذا انتهى من إعداد حقبيته الخاصة ووضعها في لردته لماذا بحق

لنه

مهدت زينة نحوه، وهي تمسك ببعض البطاقات اللاصقة.

هل يمكنني أن أقرأ لك طالعك يا أيتي؟ تعرف لطريقة لقد قرأته لأمي وري وويوس وجين والطاهي".

حسا".

مساهل كم ستفب جيردا هي الداخل، كان يريد أن يخرج من هذا المنزل دوح، وهذا الشارع المروع، وهذه المدينة المليئة بالالام و لأوجاع والمرضى، ان مدخل العابات ويتشتم أوراق الأشجار الميتة، وانزال لوسي، كابل الحمل، التي تعطيك دوماً انطباعاً بأنها ليست إنسانة كعبرها من

اس

قالت دينة تتعامل مع أوراق اللعب بحرص بالغ.

"هذا أنت في المنتصف يا أبي، شايب قلوب. دائماً ما يكون الشخص الذي يقرأ طالعه هو شايب قلوب ثم التعامل مع باقي البطاقات المقلوبة اثبات على يسارك والتمسك على يمينك، وواحدة فوق رأسك الذي سيطر عليك، وآخر أسفل قدميك؛ تسيطر أنت عليها، وهذه البطاقة تفعل بك!"

أخذت زينة الآن نفساً عميقاً: "والآن، سوف نقلب الأوراق. على يمينك، الملكة الدينامي؛ قريبة منك للغاية".

قال في نفسه 'هنريتا' بعدما استغرق في جدية رغبة في التعامل مع الأمر "وبعد ذلك يأتي الولد السيأتي؛ إنه شاب هادئ".

"على يسارك الثمائية البستوني؛ إنه عدو سري، هل لديك عدو سري، أبي؟"

"لا أعرف".

"وخلقه تأتي البستوني؛ إنها سيدة أكبر بكثير".

قال لها: "الليدي أنجيكا كل".

"والآن، هذه هي التي تعلق رأسك ولها سيطرة عليك، البنت القلوبة"

قال في نفسه 'فيرونيكا؛ فيرونيكا؛ ثم قال بعد ذلك "كم أنا محير فيرونيكا لم تعد تمنني لي أي شيء الآن".

"وهذه الورقة لي تأتي أسفل قدميك وتسيطر عليها البنت السيأتي

دخلت جيرو؛ العرفة بسرعة.

"أنا مستعدة يا جون".

'أوه نظري لحظه يا مي، أنا اقرأ لوالدي طالعه تبص آخر ورقة له ورقة على الإطلاق يا أبي. الورقة التي تفعل بك".

قلبت زينة الورقة بأصابعها الصغيرة، ثم شهقت على الفور

"أوه، إنها الآن البستوني؛ عادة ما تعني الموت - ولكن"

قال جون: "والذلك سوف تدوس شخصاً ما في طريق الحروح من لندن بحالي يا جيرو، الوداع، الوداع أنتما الاثنين أحسنما التصرف".

السادس

١

مدج هاركانيل درجات السلم في حوالي الحادية عشرة صباح يوم السبت، فطارها في السرير ثم قرأت كتاباً، ثم غلبها النعاس قليلاً، حتى نهضت

أرسلها

حاصل بهذه الطريقة لطبيب كان يتبعي لها ان تأخذ اجارة مند هنردا لمس ساب في ذلك فالسيدة المريخ ترعجها كثيراً

حب من الباب الأمامي للمنزل إلى أشعة شمس الخريف اللديعه كان هيري أنجيكا كل جالسا على مقعد ريفي يتصفح جريدة التانمر بطر

واسم. كان مقرراً د ميدج

م حنا يا عزيزتي"

هل نأحرت؟"

لها السير هنري ميتسما: "ثم يملك العباء"

واسم ميدج إلى جواره وقال وهي تتنهد:

"الجلوس هنا لطيف".

"تبدئين شاحية".

"أوه، أنا نحير، جميل أن تتواجد في مكان ما لا يصمم سيدات سمينات يحاول ارتداء ملابس ضيقة لا تناسبهن".

قال السير هري "قطعاً هذا مروع"، ثم صمت للحظة وطلع إلى ساعة يده وقال: "سيصل إدوارد في الساعة الثانية عشرة والربع".

قالت ميدج "حقاً؟ لم أر إدوارد منذ فترة طويلة"

قال السير هري "إنه لم يتغير تماماً مثلما كان في منزل اينزويك"

قالت ميدج "منزل اينزويك؟ اينزويك؟" خضق قلبها لسماع الكلمة تلك الأيام الحميلة التي قصتها في منزل ايبرويك الزيارات التي كانوا يتطلعون إليها قبلها بأشهر "سأذهب إلى منزل اينزويك" كانت تظل مسيقطة الجوار بطولها تمكث في هذه الزيارات وفي النهاية يأتي اليوم الموعود والمحطة الصغيرة التي يتوقف القطار فيها قطار لندن السريع الكبير إذا أُلغيت الحارس بذلك السيارة الديمة تنتظر في الخارج. ثم قيادة السيارة والدخول أخيراً من البوابة والصعود لأعلى عبر العنات حتى يصل إلى الخلاء حيث المنزل الكبير الاتيصل يرحب بك ولهم حيوهري المحور مرتدياً معطمه المصنوع من سم التويد الخشن.

"لا، ايها الصغار، استمعوا بوقتكم" وكانوا يستمعون بوقتهم فعلاً كانت هيريتا تأتي من إيرلند، وإدوارد من ابوتون "ما هي، فقد كانت تأتي من مدينة صناعية مظلمة في الشمال. كانت أياًماً أشبه بالعيش في الجحمة. ولكنها كانت تركز على إدوارد يوماً. إدوارد الطويل الرقيق الحول الضئيل على الدوام، ولكنه بالطبع لم يبتئها كثيراً لوجود هيريتا معهم.

كان إدوارد الذي كان متكسفاً على نفسه على الدوام يتصرف وكأنه زائر لهذا تعجبت كثيراً ذات يوم عندما قال لها تريمليت البستاني ذات يوم:

"سوف يزول المكان إلى إدوارد يوماً ما".

"ولكن لماذا يا تريمليت؟ إنه ليس ابن العم جيوفري".

أيه الورث يا أمسة ميدج. يسموده ميراث وقف. صحيح أن الانسة لوسي هي الانسة الوحيدة للمسيد جيوفري، ولكنها لا يمكن أن ترثه لأنها أمشي والسيد هري زوجها مجرد قريب من بعيد. ليس ابن عم مثل السيد إدوارد.

ولان أصبح إدوارد يعيش في منزل يبرويك. يعيش هناك بمفرده واندأ جداً في معنى. كانت ميدج تتساءل في نفسها في بعض الأحيان عما إذا كانت لوسي هي ذلك. فنادماً ما كانت لوسي تبدو كأنها لا تكثرث أبداً لأي شيء.

مع ذلك كان اينزويك منزلها، وكان إدوارد مجرد ابن عم. يصفرها بأكثر من ابن عم. كان والدها، السيد جيوفري احيكاكال الكبير، "شخصية عظيمة" كما كان يتمتع بثروة ضخمة أيضاً. الت غالبيتها إلى لوسي، لهذا كان إدوارد حلاً قسراً مقاربه بها. لديه ما يكفيه ليحافظ على المكان، ولكنه ليس العناية ليصل ذلك

لم يكن إدوارد ممن يحبون الأشياء الباهظة، لقد قضى بعض الوقت في عمله حكومية، ولكنه عندما ورث منزل اينزويك، استقال من عمله وأصبح د على أملاكه في العيش. كان يحب الكتب، ويجمع الطبعات الأولى منها، يكتب بين الحين والآخر وهو متردد ببعض الشيء. بعض المقالات قصيرة المسخرة تيجري عليها استطلاعات رأي مممورة. وقد طلب من هيريتا أن تكتب - التي كانت قريبة له من بعيد - الزواج ثلاث مرات.

حسب ميدج تحت أشعة شمس الخريف تفكر في هذه الأمور. لم تفكر يوماً ذات سبعة انها سري إدوارد لم ست كانها لم "نسه" تماماً فليس من من لأي إنسان أن يمتنى شخصاً مثل إدوارد. إدوارد الذي عرفته في ايبرويك، النسبة لها إدوارد الذي يقف من على طاولة مطعم في لندن ليحييها لقد

دور دمد نصحت عيناها كما نتذكر

أداهما السير هري

ما رايك في لوسي؟

احاسه مدح ميتسة "في احسن حال ادبا كعادتها بلصيف"

مخرج السير هري عليونه وهو يعول "مهم نعم" ثم قال على نحو مفاجئ

مرفهين يا ميدج، أحياناً يساورني القلق بشأنها

نطرت. ليه ميج يعين الدهشة وقال: "أملو؟ لماذا؟"

هر السير هري راسه.

قال لها "لوسي لا تعرف أن هناك أمورًا لا يمكنها عملها"

جددت ميج هيه فواصل كلامه

"أنا دائما ما تنجو من أية هلة تفعلها هذا دائما طوال الوقت" ثم استمر وصاف "لقد ستهرب من قبل بتعاليد ميرل الحاكم. وأحدثت فوضى عارمة بين المدعوين في إحدى حفلات العشاء وهذه يا ميج جريمة شقاء! أوف جليست عداء لدود بين بعضهم البعض على طاولة الطعام. وتحاربك الحدود في التعامل مع مسألة لون البشرة؟ وبدلا من أن تحدث شجارا عتيقا بين الجميع وتحلب لعار إلى حاكم الهند ازمنها سنجو من هذه المملة أيضا. ولها من حيلة تلك التي تستخدمها فهي تبسم دوما في وجه الآخرين متظاهرا بأنها لم يكن لها بد في شيء! ولا امر بمسه بمطبق على طريفة نصرتها من الخدم؛ فهي تسبب لهم الكثير من المشكلات، ورغم ذلك يعيشونها".

قال ميج وهي غارقه في التفكير "أعرف ما تعنيه فالأشياء التي لا تتصلها من أي شخص آخر لا بعد غصاصة في بقلها إذا صدرت من لوسي من هذا، أفسال؟ سحر؟ جادبية؟".

هر السير هري كتصيه

"دعنا ما كاتب نتصرف على هذا النحو منذ كانت فتاة، بل إنني أشعر في بعض الأحيان بأن الأمر يرداد سوءا معها أعني أنها لا يدرك أن هناك حدود لماديا ميج. أشعر بأن لوسي قد بلغت مدتها حتى إذا ارتكبت جريمة قبل قائلها وهو مستغرق في التفكير

أخرج هريتا السيارة الديلاج من المرآب الكائن في الإسطبل، وبعد حوار هنيئ تماما مع صديقه ألبرت، الذي كان يهتم بحالة سيارتها، أدارت المحرك قال لها ألبرت "أطى أن العربة تسير بسلاسة بالأسفة"

تسبب له هريتا وخرج من الإسطبل مستمتعة بالتمتع التي لا تنضب في تسعيرها دوما عندما تد في قيادة السيارة بممردها فهي بمصر أن تكون بممردها كثيرا عند القيادة. بهذه الطريقة، تستشعر متعة خاصة في القيادة

كاتب تستمتع بها زانها في القيادة في الشوارع المزدحمة، تستمتع باكتشاف مدى محتصره جديدة للخروج من لندن كانت تسير في طرق اكتشفتها بمسها، عندما كانت نفوذ السارة في لندن كاتب تشعر بأن معرفتها شئ رعاها لا تمس راحة عن أغلب سائقي السيارات لآخره أحدى لال لطريق شمالي الغربي في اكتشفته بمسها مؤخر ولت من حارات مقفده لشوارع الصحابة

وصلت أخيرا إلى جسر شوفيل دون لتطول في الساعة الثانية عشرة ونصف لطالما أحب هريتا المظن من ذلك المكان تجديدا فأوقعت سيارتها في المكان الذي بدأ الطريق يهبط عنده. أحاطتها الأشجار من كل مكان ومن عناء أشجار تتحول أوراقها من اللون الذهبي إلى البني. هذا العالم من حولها حبات أشعة شمس الخريف الصوية ذهبيا رائعا بشكل لا يوصف

قال هريتا في نفسها: "أنا أحب الخريف. فهو أكثر ثراء من فصل الربيع". وحصة حطرت بياها الحدي لحظات السعادة الشديدة التي عاشتها؛ إحساس بحال العالم، بالتمتع الشديدة التي تستشعرها في هذا العالم.

قالت في نفسها: "لا يمكن أن أسعد من جديد مثلم أنا سعيدة الآن. لا يمكن". وقسم هريتا هناك للحظة، تحق في العالم الذهبي لذي بدا وكأنه يسبح في دوت في نفسه ليصبح صباب عذ واضح من شدة جماله.

ثم زلت بعد ذلك من قمة التل، زلت إلى أسفل عبر العباب، لتسير في الطريق الطويل المنحدر المتجه إلى منزل هول.

ما دخلت هريتا المنزل بسيارتها، كانت ميج جالسة على جدار الشرفة بمصر فلوحت لها بندها في سعادة سعد هريتا كثير برؤية ميج التي كانت معها

خرجت الليدي أنجيكا تل من المنزل وقالت:

"أوه، ها قد وصلت يا هنريتا. عندما تنتهي من إدخال سيارتك إلى الإسطبل، وإطعامها، سيكون الغداء جاهزاً".

قالت هنريت وهي تقود سيارتها حول المنزل "يا لها من ملاحظة نازحة من لوسي". فراققتها ميدج، على الدرجات، قالت لها "تعلمين، دائماً ما أفر بمسبي لاني تخلصت تماماً من أجد دي الاير لمديين الدين يكثرون من الحدب من الخيول. فعندما تشنئين وسط أشخاص لا يتحدثون عن أي شيء سوى الحيول. سوف تضحكين بعدم الاهتمام بهم. والان تحدثني لوسي وكأنني أتعامل مع سيارتي مثلما أتعامل مع حصان بالصبط. وهذا صحيح فعلاً".

قالت لها ميدج "أعرف لوسي مهلكة للغاية لقد قالت لي هذا الصباح انه بإمكانني أن أتصرف بوقاحة كما يحلو لي طوال تواجدي هنا".

فكرت هنريتا في ذلك للحظة ثم أومأ برأسها وقالت:

"طبعاً مسيب المتجر".

"نعم، عندما يضطر المرء لقضاء كل يوم من حياته في صندوق صغير لعين، ألا وهو التصرف بلباقة مع سيارات وفحات، ويناديهن سيدتي، ويحصل منهن وفورات، ويبتسم لهن ويتقبل كلماتهن اللعيبه مهما قلن له حسناً، أحياناً يريد المرء أن يستخدم كلمات وقحة: أتعلمين يا هنريتا دائماً ما أتساءل لماذا يجد الناس انه من المهين العمل" في خدمه الآخرين، ولكن من المخامة والاستقلالية أن تعملين باستقلالية في أي متجر. المرء يقال إهانات أكبر عند العمل في أي متجر عما يلاقيه جادجون أو سيمور في أي عمل منزلي".

"قطعاً الأمر محزن يا عزيزتي أتمنى لو لم يكن عندك كبرياء وإصرار ان تكسبي قوتك بهرق يديك".

"على أية حال، لوسي ملائكة، سوف أكون وقحة مع كل شخص في هذه العطلة الأسبوعية".

قالت هنريتا وهي تخرج من السيارة "من سياني؟"

"آل كريستو" ثم صمد ميدج قليلاً ثم اردفت تقول "وقد وصل ادوارد

لنؤ"

"إدوارد؟ هذا جميل. لم أره منذ فترة طويلة. هل سيحضر أحد آخر؟".

"دعيني أنجيكا تل. وبذكره، نقول لوسي انك ستكونين صبيدة كثيراً في التعامل معه، سوف تمنينيه عن قضم أظافره".

قالت هنريتا "يبدو ذلك بعيداً كل البعد عني. أنا أكره التدخل في شؤون الناس. ولا أرغب في مراقبة عاداتهم الشخصية. ما الذي قالته لوسي؟".

"فصلاً عن ذلك! قالت إن لديه تاحة آدم أيضاً".

سألها هنريتا وهي مصدومة "لا اظنها تنتظر مني ان أفعل شيئاً حيال ذلك، ها، أن أفعل شيئاً

أم أنتي مخطئة؟"

"وأن تحسني التعامل مع جيردا".

"كم كنت سأكره لوسي لو كنت مكان جيردا! "

"وشخص يحل ألغاز الجرائم سيأتي لتناول الغداء غداً".

"لن نلعب لعبة الصل، أم أننا سنفعل؟".

"لا أظن ذلك. أظن أنها مجرد استضافة لجار جديد".

تغير صوت ميدج قليلاً.

"ها هو إدوارد خرج ليقابلنا"

قالت هنريتا باندفاع مفاجئ يعكس عاطفة داخلة: "عزيزي إدوارد".

كان ادوارد أنجيكا تل طويلاً للغاية وحيماً تقدم نحو السيدتين الصغيرتين مسهما.

"مرحباً يا هنريتا، لم أرك منذ أكثر من عام"

"مرحباً يا إدوارد".

كم كان إدوارد لطيفاً! انتسامته الساحرة، التحايع لصغيرة الموجودة في اوية عبيبه وكل عظامه الصغيرة المدورة قالت هنريتا في نفسها "طبي انني

أحب عظامه كثيراً" فاجابها دفء عاطفيتها تجاه إدوارد. كانت قد نسبت أنها حيث

إدوارد لهذه الدرجة

٤

بعد الغداء قال إدوارد "تخرجين للسير معي يا هنريتا."

كانت سير إدوارد أشبه بوكض خفيف.

صعدا التل الكائن خلف المنزل أخدين طريقا متمرجا في العاناب وجدبها هنريتا مثل غابات إيرويك إيرويك الحميل يا لثمتة التي عاشوها هناك. وندت في الحديث مع إدوارد عن إيرويك استرجعا معا الذكريات القديمة.

"أذكر سنجابا؟ السجباب الذي كان هكه مكسورا وصعبا في قمصن حسي بحسب صحته؟"

"بالطبع كان اسمه سخيافا ماذا كنا نسميه؟"

"تشونمونديلي مارجوريياكس؟"

"بالصمت"

ضحكا معا

"والسيدة بوندي العجور، مبدرة المنزل، دائما ما كانت تقول لنا إنه سيصعد المدخنة في يوم ما."

"وكنا نعصب لذلك كثيرا"

"ثم فعل بعد ذلك."

قالت هنريتا بإحائية "فعلها وضعت المكروه في رأس المسحباب الصمير"

ثم تابعت تقول

"الممكن كنه لم يتغير يا إدوارد؟ مانه بعبر؟ دائما ما نحيله بالمطر نفسه"

"لماذا لا نأثيب وتريبه يا هنريتا؟ لقد مضى وقت طويل للغاية لم ندهني

لي هناك"

"أعرف"

تساءلت في نفسها عن السبب الذي جعلها تسمح لكل هذه المرة بالمضي

كانت مشغولة ومهتمة بأحوال الناس وغارقة فيها...

"تعرفين أنك موضع ترحيب في أي وقت"

"كم أنت لطيف للعناية يا إدوارد"

قالت في نفسها، إدوارد التعرير، بعظامه اللطيفة

قال لها على الفور

"أنا سعيد أنك معرمة بمنزل إيرويك يا هنريتا"

قالت على نحو حالم "إيرويك أجمل مكان في العالم"

فناء بساقين طويلتين شعرها بني غير مرتف فتاة سعيدة لمست لديها أبة

لما عما ستمعله الحياه معها فتاة أحب لا شجار

قالت في نفسها "كم كنت سعيدة للعناية دون ان اعرف ذلك؟ لمسى فقط لو لم كذلك"

ثم قالت بصوت عال على نحو مماجي

"هل يجدراسيل لا تزال هناك؟"

"أحرقها النرق"

"ود لا يجدراسيل"

حرب لذلك كان يجدراسيل هو الاسم الذي كانت تطلقه على شجرة بلوط

أره هناك ذا كان النرق حرق يجدراسيل فليس هناك أي شيء حر في أما!

هي الأفضل ألا تعود إلي هناك.

"هل تذكرين علامتك المميزة، علامه اليجدراسيل؟"

"لشجرة المصحكة لم تكن كايه شجرة كتب أرسماها على لورق ولكني

أرسمها يا إدوارد؟ على الورق الخاف، في دفتر انهاءات وعلى البطاقات

الوقية كنت أرسماها ملوأل الوقت أعطني قلم رصاص"

عطائها قلما ودهترا، هر سمت شجرة سخيمة وهي تصحلك



قال "ربما انت حكيم"

"حكيم؟"

"حس لا بفعل اي شيء"

قال ادوارد بنرو "من العريب ان يقول ذلك يا هنريتا انت التي طالما كنت
محمدة"

"هل تظنني ناجحة؟ كم هذا غريب"

"ولكنك كذلك بالفعل يا عزيزتي انت هاته قطعاً انت فحورة بمسك، لا
مفك سوى ان تكوني كذلك"

قالت هنريتا "اعرف كثير من الناس يقولون لي ذلك ولكنهم لا يفهمون.
لا يفهمون أي مسك شيء عن ذلك. وأنت أيضاً لا تفهم يا إدوارد. النحت ليس شيئاً
مخطط له وتنجح فيه ولكنه شيء يستحوذ عليك شيء يزعجك، يسيطر عليك
مستمر - عاجلاً أو آجلاً - للتصالح معه. وبعد ذلك، تحظى ببعض السلام
مرد حتى تعود الكرة من جديد"

"هل ترغبين في ان تنعمي بالسلام يا هنريتا؟"

"أحياناً أظن أنني أريد أن أنعم بالسلام أكثر من أي شيء آخر في الحياة
إدوارد"

"بإمكانك أن تنعمي بالسلام في المرويك، طبعاً أنه بإمكانك ان تكوني سعيدة
م. اب. حتى لو اضطررت لتحملني، ما رايك في ذلك يا هنريتا؟ أليس تأتي الى
المرويك وتتخذني منه مبراً لك؟ لطالما كان يتنظر، كما تعرفين"

ادارت هنريتا راسها ببطء قالت بصوت منخفض "أتمنى لو لم أكن معرمة
لهذه الدرجة يا إدوارد، فهذا يصعب علي ان ارفض مجدداً"

"أنت ترهصين؟"

"أنا سمعة"

"لقد رفضت من قبل ولكن هذه المرة حسناً ظننت ان اوضح سيكون
م. بلما، لقد كنت سعيدة يا هنريتا. لا يمكنك ان تنكري ذلك"

"أنا سعيدة للغاية"

قال لها: "نعم، هذه هي يجدر اسيلا"

صعدا معا التل حتى وصلوا لعمه الطريق فجلسا هنريتا على جذع شجرة
ساقط، وجلس ادوارد إلى جوارها

نظرت لاسفل في العبابات.

"إنها تشبه إينزويك قليلاً، وكأنها إينزويك للجيب، أحياناً أتساءل، يا
إدوارد، ألهذا السبب قدمت لوسي وهنري إلى هنا في رأيك؟"

"ربما"

قالت هنريتا بهدوء "لا يعرف المرء أبداً ما يدور في عقل لوسي"، ثم
أردفت "ما الذي كنت تفعله يا إدوارد منذ رأيك آخر مرة؟"

"لا شيء يا هنريتا"

"يبدو ذلك مسالماً للغاية"

"لم أحسن أبداً القيام بأي شيء"

رمقته بنظرة سريعة احسب شيئاً في ذرة صوته، ولكنه كان يبسم لها هي

بهدوء.

فاستشعرت مرة أخرى تلك العاطمة العميقة تحاها

"حتى وجهك، أصبح أصفر مما كان عليه هذا الصباح".

"عرف".

"كما سعداء معا حديثاً عن ييزويك، والتفكير في ييزويك ألا ترون ما

يعنيه ذلك يا هريتا؟

"أنت من لا يرى ما يعنيه ذلك يا ادوارد كما يعيش في الماضي"

أحياناً يكون الماضي مكاناً جميلاً للمعيش فيه.

"لا يمكن للمرأة ان يمود للوراء هذا هو الامر الوحيد الذي لا يمكنك عمله

أن تعود للماضي".

لزم ادوارد الصمت للحظة أو اثنتين، ثم قال بصوت هادئ، مبهج غير عاظمي،

"ما تعنيته حقاً هو أنه لا يمكنك الزواج مني بسبب جون كريستو؟".

لم يحبه هريتا، فتابع ادوارد كلامه

"هذا هو السبب، اليس كذلك؟ لو لم يكن جون كريستو موجود في العالم،

لواضقت على الزواج مني".

قالت هريتا مبتسمة القسوة "لا استطع ان اخيل عالماً ليس فيه جون

كريستو! هذا هو ما يجب أن تفهمه".

"إذا كان الامر كذلك لماذا لا يطلق الرجل روحه ثم نتروجان بعد ذلك؟

'جون لا يريد ان يطلق روحه ولا ادري ما اذا كنت سارغب في الزواج منه

فعل ذلك الامر ليس كما تتصوره يا ادوارد"

قال ادوارد بطريقة تعكس التفكير والتأمّل

'جون كريستو هناك الكثير من جون كريستو في هذا العالم"

قالت هريتا: "أنت مخطئ، قليلون للغاية من يشبهون جون".

"إذا كان ذلك صحيحاً، فهذا جيداً على الأقل، هذا ما أظنه".

نهض من مكانه وقال، "من الأفضل أن تعود إلى المنزل"

السابع

جاء ريكيا السيارة وأغلق لويس الباب الامامي للمرل المصنوع في شارع

في شارع جيردا بالم التي يعصرها ذلك الباب المعق كان موصداً بهاذا

سحب سحبة، كانت هذه العطلة الاسبوعية المروعة بمثابة سحر لها وكانت

الأمور الكثير من الأمور كان يسعي عليها ان يجعلها قبل معادرتها هل

عنده صبور دورة الحياة والملاحظة الخاصة بالعمليه، لقد وضعته، ولكن

شفتها؟ هل سيكون الطمأن في حال جيدة مع الأتسة؟ كانت الأتسة كانت

ما سريسي على سبل المثال، سيعمل اي شيء يظلمه منه الاتسة؟ المربيات

من سباب لا يبدو ابداً لهنا اية سيطرة

سعلت مقعد القيادة، وليس لا يزال يعصرها، ثم وصفت مصباح التشعيل

مرة فلو الاخرى قال لها جون 'سوف تعمل السيارة على نحو افضل يا

ريدا ادرب المحرك"

اود يا إلهي، هذا غباء مني"، رفقته بنظرة سريعة منتبهة لو غضب جون

للب مياشرة، ولكنه كان مبتسماً، الامر الذي أراحها كثيراً.

قال جيردا في نفسها بنحمة من لمحات ليدك التي لا تحلو منها هذا

لا سعيد بدهابه إلى آل النحيكاتل.

مستكين جون، يعمل بجهد شديد حياته ليست له، يفنيها في خدمة الآخرين؟

من من المحب ان ينطلق لهذه العطلة الأسبوعية 'سعاد عقلها الحور الذي

در على العداء، قالت وهي تحرك مقود السيارة بشكل مبالغى، الأمر الذي جعل السيارة تقفز بسرعة من الرصيف:

"أندري يا جون، ليس عليك حقاً أن تتحدث عن كرهك للمرعى حميل من أن تستخف بكل ما تفعله وأنا أنهم ذلك ولكن الطملى لى يمهما، تيري علم وجه الخصوص عقله يصدق كل ما يسمعه حرفياً".

قال جون كريستو "هناك أوقات، شعر فيها بأن تيري أساس حقيقي، ليس مثل زينة! إلى متى تظل الفتيات كتلة من التظاهر والتصنع؟".

اطلمت جيردا، صحنكة صغيرة هادئة كان جون كما نعرف يشاكسها ولكنها أصرت على موقفها، كانت جيردا تتمتع بعقل متماسك.

"نا أؤمى حقاً يا جون بأنه من المصيد أن يدرك الطملى الإيتار والمناسى التي تقتضيه حياة أي طبيب".

قال كريستو: "أوه، يا إلهي!"

انحرفت جيردا للحظة، كانت إشارة المرور التي كانت تقترب منها خضراء منذ فترة طويلة. بصورت أنها سوف تتحول للون الأحمر قبل أن تصل إليها، هبذت في انبطاء سرعتها، ولكن الإشارة ظلت خضراء، بسى جون كريستو قرره أن يلزم الصمت ولا يعلق على قياده جيردا، فقال لها "لماذا تتوقعين؟"

"ظننت أن الإشارة سوف تتحول إلى -".

وصعت قدميها على دواسه الوقود، فتحرك السارد للأمام قليلا قبل الإشارة مباشرة توقف السيارة بعدما صحت عن الانسفال لهذه السرعة المبالغية تحولت الإشارة.

انطلقت السيارات المادمة من لطريق الماكس بسرعة

قال لها جون بنطلف:

أنت أسوأ سائقة في العالم يا جيردا!"

دنكاً ما أجد إشارات المرور مخيفة للغاية، فالمرء لا يعرف متى سوف تنعبر بالصبط

في جون وجه زوجته المتوتر البانس نظرة جانبية سريعة.

قال في نفسه "كل شيء يخيف جيردا" حاول أن يتحمل ما كان سيتعمر به ولكن سيعيش في هذه الحالة. ولكن نظراً لأنه لم يكن رجلاً واسع الخيال، لم يدع أن يتصور الوصف على الإطلاق.

سرت جيردا على وجهه نظرها: "دائماً ما أحاول أن أبهر الطملى بجملة صائبة: التضحية بالذات، والإخلاص في مساعدة الآخرين وتخفيف آلامهم، والرحمة والرغبة في خدمة الآخرين إنها حياة نبيلة" فاحسرة تلك نصي، وهاهناك دون أن تخصص للمسك

فأطمعها جون كريستو قائلاً

"ألم يخاطر بياك أبداً أنني أحب الطب، وأنتي أجده متعة كبيرة، وليس حكمة؟ ألا تعلمين أن الطب ممتع؟"

قال في نفسه لا، جيردا لى تدرك أبداً أمراً كهذا إذا أخبرها بالنسبة لي ومشمسى ماجريت راسل ورد لى يرى فيه سوى ملاك رحمة يساعد

الذين يعانون فقراً مدقماً

قال بصوت منخفض للعابه: "الانشغال بمكافحة السموم"

مالك جيردا باحثة وقالت "ماذا؟"

مر راسه

أخبرها بأنه يحاول إيجاد علاج للسرطان، فسوف يحيله بإمكانها أن تملك حيلة عاطفية صريحة ولكنها لى تفهم أبداً إعجاب العريب بتفصيل من ريدججواي، بل انه تسلك أن كان سيحملها تفهم حميمة مرض ريدججواي، سأفكر في نفسه بعدما ارتسعت على وجهه بتسامة عريضة خاصة ونحن وانفص منه تماماً، أنا لا نعرف حقاً لماذا تصمحل قشره الدماغ!

ولكن خطر بباله حدة أن تريس رغب انه طفل قد يظهر اهتماماً بمرض جواي لعد اعجبته نظرة الاعجاب التي رمقه بها قبل أن يقول "هل أنتي

في ذلك

صحب تريس مؤخر غير متصل لديهم طوال الأيام المليئة لماميه بعدما لم ياكبه اعدادا القهوة، بعدما تصور أن بإمكانه أن يعد الأمونيا من خلال

اموبيا؟ طعل ظريف، لماذا زاد أن يحصر الأمونيا؟ أمر مشر بعض الشيء

أزاحت جيردا من صمت جون سوف تعتمد القيادة بصورة أفضل إذا لم يقطعها بكلامه معها كما أنه لو استغرق في التفكير قلن ينتبه إلى الصور، المرع الذي تحدثه عند تغيير السرعات (لن تبطل سرعتها أبدا إذا كان ذلك في إمكانها).

كانت جيردا تعرف أنها تعبر السرعات في بعض الأوقات على نحو جيد إرعة بها لم تكن تفعل ذلك بثقة أبدا، ولكن هذا لم يحدث أبدا هي شاءت تواجد حو معها ولكن اصبرها القلق على أن تفعل ذلك على نحو جيد هذه المرة كانت له نتيجة سلبية للغاية، فكانت يدها المرتفعة تغير السرعات بصورة أكثر من اللازم، أو بصدر غير كاف، وبعد ذلك كانت تحرك ذراع التروس بسرعة على نحو آخر، فكان يصرخ اعتراضا.

توسلت إليها هنريتا مند سنوات مصت "دفعيه للامام يا جيردا ادفعه للامام" ثم أودعت تقول "لا نستشعرين بالطريقة التي يريدك أن تحركه به، إنه يريدك أن تحركه بهدوء، اتحلي يدك حتى تشعري به لا تحركه فحسب تشعري به"

ولكن جيردا لم تتمكن أبدا من استشعار أي شيء من ذراع التروس، لماذا كانت تحركه أكثر أو أقل من اللازم في الاتجاه الصحيح فحسب أن يصرخ لها يسعم أن تصمم السيارات كذلك حتى لا تحدث ذلك الصجيج المروع.

وجدت جيردا وهي تصعد هضبة مبرشام أن قيادتها بوجه عام ليست سنية للغاية كان جون لا يزال مستغرقا في افكاره، فلم ينتبه إلى سوء تغييرها للسرعات هي كروبيدون وعندما ازدادت سرعة السيارة، تحولت إلى السرعة الثالثة وهي متماثلة، فتراجعت السيارة على الأمور فاستيقظ جون بطبيعة الحال من أحلام البقطة التي كان غارقا فيها.

"بحي الله، ما الهدف من تغيير سرعتك وانت تسيرين في منحدر؟"

لرب جيردا الصمت لم تسر بسرعة كبيرة فهي لم ترغب في أن تصل إلى هالك بشدة وهذا صحيح فعلا، فهي تفصل أن تستمر في القيادة لساعات وساعات، حتى لو فقد جون صبره عليها؟

لماذا مودان السيارة الآن على طريق شوفيل داو، فكانت غابات الخريف همه بحيط بهما من كل اتجاه

ساح جون "جميل أن أخرج من لندن وأدخل هذا المكان فكري في الأمر يا"، ألبد أوقات ما بعد الظهيرة بنحس في عرفة المعيشة لمظلمة متناول والألوان مصاعة في بعض الأحيان"

تتجسرت صورة غرفة المعيشة المظلمة بعض الشيء في مخيلتها كأنها بيت جميل، أوه، فقط لو أجلس هناك الآن، قالت بطريقه بطولية "الرب يبدو جميلا"

ولا التل المنحدر، لم يكن لدهبهما ممر الآن لم يتحقق ذلك الأمل لغامض، معهما شيء ما من مناعه رحلتها فسقدها من هذا الكابوس وصلا إلى

ناحت قليلا عندما دخلت المنزل، هرات هنريتا جالسه على السور مع مريح، ههما رجل طويل نحيف شعره باهتة تعتمد على هنريتا كثيرا، التي كانت تأتي حو عبر متوقع لتعدها، اد ما ارداد الوصع سوعا

سعد جون مريضة هنريتا هو الآخر، بدت رؤيته لها النهاية المداسية لمشاهد، رب السديعة تلك أن يهبط من أعلى التل ليجد هنريتا هي انتظاره

ألبد برندي معظمها أحضر مصنوعا من التويد الحشن والشورة التي كان يراها برنديها والتي كان يحددها فناسها أكثر من ملابس لندن كانت سافها الطويلين امامها فراها برندي جءاء نيا ملمعا نغاية،

ساذلا ابتسامات سريعة، وأدرك كل منهما حبيبته سعادته بحصور الآخر ثم جون أن يتحدث مع هنريتا الآن فقط ستمتع بسعوره بتواجدها هناك لأنه يعرف أن هذه العطلة الأسبوعية ستكون عنده الحدوى وحادية لبونها

خرجت الستي أنيكاكأل من المنزل واستقبلتهما كانت تتعامل مع جيردا ود مبالغ همه أكثر من تعاملها مع أي صيف آخر

"من اللطيف للغاية أن أراك يا جيردا، مضى وقت طويل، وجون"

كان من الواضح أنها تحاول أن تظهر أن جيردا هي الصبيحة التي تسطرها عبر سر و أن جون مجرد مصاحب لها ولكنها فشلت في أن يؤذي متعازدا، بل جعل جيردا تشعر بالجمود وعدم الارتياح

قالت لوسي "تمرهان إدوارد؟ إدوارد أنجيكا كاتل؟"
وما جون براسه لـ إدوارد وقال له "لا، لا أظن ذلك"

سقطت أشعة شمس بعد الظهيرة على شعر جون الذهبي وورقة عبيبه كان يبدو كأنه اسكندنافي وصل لنوره إلى الشاطئ في مهمة احتلال كان صوبه الداهي و لربان يسحر الادل، فاستحوذ بشخصيته الحذانه على المشهد برمه لم يؤثر هذا الداء وهذه الموضوعية على لوسي ولكنه أشعل في الحمه، سحرها المريب لخلاب "ما إدوارد، فإنه بدا فحاة، على العكس من المرحلة الآخر شاحبا، قصير القامة بعض الشيء، وكأنه خيال ظن.

اقترحت هنريتا على جيردا أن تدخلوا وتلقيا نظرة على حديقة المطبخ.

قالت لها وهي ترشدها إلى الطريق: "قطعا لوسي ستصبر على أن تربي الحديقة الصخرية وأوراق الحريف المتناثرة في كل مكان، ولكنني دائما، اجد حدائق لمطابخ لطيفة وجميلة بإمكان المرأة أن يجلس في رقعته الحيار أو يدخل إلى الصوبة إذا كان الحو دافئا، فلا يحد من يرضحه، كما يكون لديه ما يأكله."

وجدتا بالفعل بعض البسارلاء، التي اكلتها هنريتا نيئة، ولكن جيردا لم تهم بها كثيرا فقد سعدت لكونها هربت من لوسي أنجيكا كاتل، التي وجدتتها منتهه لها أكثر من المعتاد.

بدأت في الحديث مع هنريتا بطريقة حيوية بدت كل الأسئلة التي تطرحها هنريتا أسئلة تعرف جيردا إجاباتها، وبعد عشر دقائق شعرت جيردا بتحس شديد وبدأت تشعر بأن العطلة الأسبوعية لن تكون سيئة للغاية.

كانت ربة ستذهب إلى درس الرقص الآن، مرتدية ثوبا جديدا، اسهت جيردا هي وصفه، كما أنها وجدت متجرًا جديداً لبيع متحاح جلد رائع فساتنها هربا عما إذا كان من الصعب أن تعد لمسها حقبة يد وأن جيردا يحب أن تعلمها ذلك

في الحقيقة، وجدت أنه من السهل للغاية أن تسعد جيردا، وبما للاختلاف بين الذي يبدو عليها عندما تكون سعيدة!

قالت هنريتا هي نفسها: "إنها تريد من يحتضنها ويحب عليها"

جلسنا معا في لركن المخصص لزراعة الخيار حيث نعطيك الشمس التي أحرية منها إحساسا بأنه يوم صيفي

م ساد صمت، فمقدت جيردا التعبير الذي كان يعكس رباطة جأشها تحدث ماها جلست هناك، كأنها نجس يد للبؤس، ثم قمرت من مكانها عندما حدثتها

سما

سألها هنريتا: "إذا كنت تكرهين الحضور لهذه الدرجة، فلماذا أتيت؟"

اسرعت جيردا تقول

"أنا، هذا غير صحيح! أعني، ما الذي جعلك تظنين -"

صمتت قليلا، ثم أردفت تقول:

"جمل حقاً أن أخرج من لندن، كما أن الليدي أنجيكا كاتل لطيفة للغاية حق"

"لوسي؟ إنها ليست لطيفة على الإطلاق"

بدت جيردا مصدومة بعض الشيء.

"أوه، ولكنها كذلك، دائما ما تكون غاية في اللطف معي"

"لوسي تتمتع بأخلاقيات حميدة، وبإمكانها أن تكون لطيفة وكريمة ولكنها سانه قاسية أظن أن السبب أنها ليست سانه عادية لا تعرف كيف يفكر ويشعر لا سمحاص العاديون. وابتكر هنريتا التواجد هنا يا جيردا تعرفين أنك تكرهين لك فلماذا تأتيين إلي هنا إذا كنت تشعرين بذلك؟"

"حسنا، جون يحب ذلك -"

"لا بأس أن يحب جون ذلك، ولكن بإمكانك أن تدعيه يأتي بمفرده؟"

"إنه لن يرغب في ذلك، لن يستمتع بالقدوم من دوني. جون يؤثر الآخرين على نفسه، وهو يرى أنه من المصيد لي أن أذهب إلى الرف"

ها يا سيده كريسيتو. الأمر غاية في السهولة".

طلعت جيردا لمهندس وهي مرعوبة مغمصة عنيتها فاتجهب النطلعة لمكان
مما حدث مع هنريتا.

قالت ممدوح وهي تقترب نحوهم "أوه، أريد أن أجرب ذلك".

قال بعدما جرب إطلاق النار بنصع مرات "الأمر صعب مما تتصور ولكنه
صمم للغاية"

مرحت لوسي من الممرل ومن خلفها شاب طويل عانس لديه بصاحة ادم
قالت لهم "ها هو ديميد"

حدث المهندس من ممدوح عندما حيا زوجها ديميد "حيكائل واعادت تعينه،
من ليس بكلمة" طلق ثلاث رصاصات بالقرب من مركز الهدف

قالت لها ممدوح: "أحسنت يا لوسي. لم أكن أعرف أنك تجيدين التصويب".

قال المصير هنري بشجاعة: "لوسي دائماً ما تقتل رجلها".

ثم أضاف بعدما استرجع حادثه معينة "لقد أفادنا ذلك ذات مرة. أتدكرين
أعز بري العصابة التي هاجمتنا ذات مرة ونحن في الحجاب الاسوي لمصيق
و. سمورة؟ حجم علي أناس منهم و مسكاريتي"

سالت ممدوح "وماذا فعلت لوسي؟"

اطلقت رصاصتين في أثناء شجارنا، لم أكن أعرف أنها تحمل مسدساً من
الاساس فاصابت احدهما اصابة بالغة في ساقه واصابت الآخر في كتفه لقد
جوت بحياتي بأجوية، لم أعرف كيف لم تصبني".

استبسم له الليدي الحيكائل وقالت له بلطف

"أظن ان المرة يجب ان يحاظر دوما والمرء يفعل ذلك بسرعة كبيرة دون
ان يفكر كثيرا في ذلك".

قال السير هنري "عاطفة تسحق لاجاب يا عزيزتي ولكني أشعر دوما
الحر أنني كنت المخاطرة التي خضتها"

قالت لها هيرب "الريب جميل ولكن ليست لك حاجة لان تقصصه لدى
الحيكائل"

"أنا لا أريد أن أشعر بأنني جاحدة"

"عزيزتي جيردا علام ستحيين؟ دائما ما احد ال احيكائل عائلة بعضه
جميعنا يحب التواجد مع واحد لغة خاصة بنا لا اسعرب ابدأ ان يرك
الغراء في قتلنا".

ثم اردت تقول

"أظن انه وقت العشاء لنعد الى الممرل"

كانت تراقب وجه جيردا وهي تهضف ويحدث في الممرل وهي تسمر نحو
قالت هنريتا بحره من عقلها الذي كان يفكر دوما "مشر ان اري بالصفا
كيف يبدو وجه امراد متديه في سسلها لان تصحي بنمساها دهاغا عن عقدتها
بمجرد ان عاذرنا حديثا المططح سمعا طلاق نار، صالت هيرينا "يبدو
مدبحة آل أنحيكائل بدأت".

تصح ان السير هنري و دوارد كانا يتحدثان حول الاسلحة النارية ويبرحنا
على حديثهما باستخدام مهندس كان هو يه هنري احيكائل هي سجد
الاسلحة النارية وكانت لديه مجموعة كبيرة منها

أحضر معه العديد من المسدسات وبعض بطاقات التصويب على الأهداف
وكان هو وادورد يطلقان النار عليها

"مرحباً يا هنريتا، أتريدين أن تجربي إطلاق النار إذا ما هاجمك نص؟".

أخذت هنريتا لمهندس وقالت

"هذا صحيح نعم، أصوب على هذا النحو"

طأأأ

قال السير هنري "لما أخطأت لهدف"

"أتجربين يا جيردا،"

"أوه، لا أظن أنني".

تسمر في مكانه وقال لها: "لماذا تقوين ذلك؟"

ظفرت إليه هنريتا بتساؤل.

"ثم أقصد شيئاً معيناً من كلامي".

تابع جون سيره من جديد، ولكن بخطوات أبطأ بكثير.

قال لها: "في الحقيقة، أنا متعب، أنا متعب للغاية".

استشعرت التعب الواضح في صوته.

"كيف حال السيدة كرايتري؟"

"ما رلنا في الأيام الأولى، ولكنني أعتقد يا هنريتا أنني تعلمت السيطرة على الأمور إذا كتب محققاً" بدأ هي السير بخطى أسرع "ستحدث ثورة في قصر من أفكارنا؛ علينا أن نعيد التفكير في مسألة إقرار الهرمونات برمتها".
أعني أنه سوف يكون هناك علاج لمرض ريدجواي. وأن الناس لن يموتوا بسببه؟

"هذا من قبيل المصادفة"

قالت هنريتا في نفسها: "يا لقراءة الأطباء". من قبيل المصادفة!

"علمياً. هذا يصبح كل الاحتمالات الممكنة!"

أحد نفساً عميقاً ثم قال: "ولكن من المفيد أن تتوقف عند هذا الحد، من ثمعد أن نحصل على بعض الهواء المنعش. جميل أن الفاكه" مسحها ابتسامة سرية مصاحبة. "كما أنه مفيد أن جبرداً أيضاً"

"جبرداً بالطبع. إنها بساطة تحب القدوم إلى منزل هولو"

"الطبع هي كذلك. بالمعنى، هل قالت إدوارد أنحيكاثل من قبل؟"

قالت له هنريتا على نحو جاف، "لقد قابلته مرتين"

"لا أذكر أنه واحد من أولئك الأشخاص الغامضين، لمهمين"

"إدوارد عزيز علي. لطالما أكرمت به."

"حسناً، لا تدعينا نضيع الوقت في الحديث عن إدوارد! لا أحد من أولئك

الأشخاص يستحق ذلك"

الثامن

بعد تناول الشاي، قال جون له هنريتا: "تخرجين معي بكرة قليلاً؟"، فقالت الليدي أنجيكا تلت إليها بحجب أن تري جيردا الحديقة الصخرية رغم أن هذا الوقت من العام غير مناسب لذلك بالطبع.

وجدت هنريتا أن التزه مع جون مختلف كل الاختلاف عن التزه مع إدوارد وكل شيء قد فعلته معه.

فهي نادراً ما تفعل أي شيء مع إدوارد سوى التزه. كانت تحدثان الخروج مع إدوارد ممل، أما مع جون فكان يحملها تبدل كل ما في وسعها لتتابع رجلهما وبمجرد أن وصلتا إلى شوفيل داو، قالت وهي مقطعة الانفاس "أنه ليس سيافاً يا جون!"

تمهل قليلاً وضحك من قولها.

"هل أسير بخطى أكبر من خطواتك؟"

"بإمكانني أن أفعل أيضاً، ولكن هل هناك حاجة لذلك؟ ليس هناك قطار يجب أن نلحق به. لماذا تتمتع بهذه الطاقة الوحشية؟ هل تهرب من نفسك؟"

قالت هنريتا بصوت مسخض

"أحياناً يا جون، أخاف عليك".

"تخافين عليّ؛ ماذا تمين؟"

بطرت ليه بوجه سملكة لدهشة

"أنت كثير المسيا، ومن ثم، نعم، أعمى."

"أعمى؟"

"أنت لا تعرف لا ترى لا تشعر إلى حد غريب لا تعرف ما يشعر ويمكر فيه بقية الناس".

أظن أن العكس هو الصحيح"

"أنت ترى ما تظهر إليه فحسب، أنت أشبه؛ أشبه بكشاف المور. توجه شعاعاً قوياً على لمكان الذي يهمك ولكنك لا ترى أي شيء وراءه أو من حوله سوى الظلام الدامس".

"عزيزتي هنريتا، ما كل ذلك؟"

"هذا خطيراً جون. أنت تترض أن الجميع يحبك، وأنهم سيحسون التعامل معك أشخاص مثل لوسي على سبيل المثال"

قال لها، متعجباً "ألا تحبتي لوسي؟ لطالما كنت معرّفاً بها".

"ولقد تفرص بها تحكك ولكني لست وثقة من ذلك وحيداً وادوارد، أوه، وميدج وهنري. كيف تعرف مشاعرهم بحول؟"

امسك يدها للحظة وقال لها، "وهل ستأفك ما أعرف ما الذي تشعر به على الأقل - أنا واثق منك".

انزعجت يدها بسرعة من يده

"ليس بإمكانك أن تثق في أي شخص في هذا العالم لهذه الدرجة يا جون".

ارتسمت على وجهه جدية شديدة

"لا، لن أصدق ذلك أبداً واثق منك، ووثق من بصري على الأقل" تعرب

ملامح وجهه

"ما التخطب يا جون؟"

"أعترض ما؟ قلت اليوم؟ إنه شيء سحيق للغاية "أريد أن أذهب للديار" مد ما قلت، وليست لدي أدنى فكرة مما أعنيه بذلك"

قالت هنريتا بنرو "طعنا كانت تراودك صورة هي هناك"

قال وحدة "لا شيء لا شيء على الإطلاق!"

٢

على الغشاء في تلك الليلة، جلس هنريتا بحوار ديميد، ومن آخر الطلوة أرسلت ما لوسي بحاجيتها الرقيقين التماساً، وليس أمراً، فلو سي لا تصدر أوامر أبداً. كان السير هنري بيدل قصارى جهده مع جيردا ونجح إلى حد كبير. أما حولاً بوجهه الحاضر، فكان يتتبع قصرات ووثبات عقل لوسي الذي يتنقل من موضوع لآخر. أما ميدج، فكانت تتحدث بطريقة رسمية تماماً مع إدوارد، الذي شارد ذهن أكثر من المعتاد.

كان ديميد يحدق مسخض ويمتد الخبز الخاص به على نحو يعكس التوتر لقد جاء ديميد إلى منزل هو لو وفي داخله قدر كبير من عدم الرغبة. حتى لا لم يبادل السير هنري أو الليدي انحيكاتل، ولم يكن راصد عن لامرطورية منها، بل إنه كان مستعداً ليمترض على أقاربه. كان يحتقر إدوارد - الذي لم أر معرفه لانه هاو اما بنية الصيوف الأربعة فمحصصهم عين ناقدة وجد في مسه ان أقاربه مروعون للغاية يتوقعون منه ان يتحدث مع لاس، وهو الامر الذي يكرهه.

كان يحد ميدج وهنريتا سخيمتين وكان يحد الدكتور المدعو كريستو احد امسعودين في شارع هارلي بكل تصرفاته وبحاح علاقاته الاجتماعية اما وجهه فكان من الواضح انه لا يصعبها في اعتباره اساسا

حرك ديميد رقبته داخل ياقة قميصه ونمى بشدة ان يعرف جميع لخاصرين ثم يستصفرهم كثيراً جميعهم بحق عديمو الأهمية، جديرون بالإهمال.

عندما كثر هذا الكلام لنفسه ثلاث مرات، شعر بتحسن، ظل يحملق فيهم بسخط، ولكنه استطاع أن يترك خيذه وحاله.

وجدت هنريتا رغم أنها أخلصت في استحباتها لحاجب لوسي صغوية في البدء فقد كانت ردود ديميد المقتضية اللحظة في دروة غطرسها حتى لجأت في النهاية لطريقة استخدمتها من قبل مع الشاب معقود اللسان.

بدأت هنريتا عن عمد في التحدث بشكل مماجئ عن ملحن معاصر لمعرفة أن ديميد لديه معرفة فنية وموسيقية واسعة.

نححت خطتها، الأمر الذي أسعدها كثيرًا فقد رفع ديميد نفسه لأعلى من وضع الاسترخاء الذي كان عليه، حيث كان مستلقيًا على عموده المقري ثم يعد يتحدث بصوت منخفض وتعممة غير مفهومة، كما أنه توقف عن تمتع خيره، قال بصوت مرتفع وبسرعة واضحة، مثبتًا عينه على هنريتا "هذا يوضح أنك لا تعرفين أول شيء عن الموضوع".

بعد ذلك الوقت وحتى انتهاء العشاء، ظل ديميد يحاصرهما بكلمات واضحة وساخرة بينما تسب هنريتا موقف الطالب المجتهد الحريص على تلقي العلم.

أرسلت لوسي أنجيكا كل نظرة شكر، فابتسمت ميدج لنفسها.

تمتص اللبدي أنجيكا كل تصور "دكاء شديد منك يا عزيزتي"، وهي تقود هنريتا إلى غرفة المعيشة "فكرة مروعة أن تري أنه إذا كانت المعلومات قليلة هي رءوس الناس هانهم يحسبون استخدام أيديهم؛ هل تمصلين لعبة هارتس أو بريدج أو رومي أو لعبة غاية في البساطة مثل أنيمال جراب؟".

"أظن أن ديفيد سيشرح بالإهانة من لعب أنيمال جراب".

"لعلك محقة، إذن لنلعب بريدج أنا وأحق أنه سيشرح أن بريدج لعبة لا قيمة لها، بعد ذلك يمكن أن يرمقنا بنظرة احتقار".

اعدوا طاولتين، لعبت هنريتا مع جيردا ضد جون ودوارد، ثم يمسك تشكيل مجموعتي اللعب أفضل تصور لها ولكنها أرادت أن تفصل جيردا عن لوسي، وعن جون أيضًا إن أمكن، ولكن جون أصر على هذا، لتشكيل، وشكل إدوارد بعد ذلك مع ميدج هريفا.

لم تجد هنريتا المناخ مريحًا، ولكنها لم تعرف بالضبط سبب عدم شعورها بعدم الارتياح. على أية حال، إذا منحتم البطاقات استراحة، كانت تريد أن جيردا أن تنور. لم تكن جيردا لاعبة سيئة في لعبة البريدج. فقط كانت تظهر مستوى متوسطًا عندما تنبعت عن جون. ولكنها كانت لاعبة متوترة تسيء الحكم على الأمور، وليست لديها معرفة حقيقية بقيمة الورق المتاح لديها. أما جون فكان بحسن اللعب - على العكس منها - ولكنه كان وثمًا من نفسه أكثر من اللازم. وبالنسبة لإدوارد، كان لاعبًا جيدًا للغاية حقًا.

انقصى المساء، وفريق هنريتا يلعب في الصورة نفسها، ارتفعت النقاط أكثر مما هو متوقع بالنسبة للصريقين وساد توتر غريب في اللعبة لم يستشعره سوى شخص واحد.

كانت اللعبة بالنسبة لـ جيردا مجرد لعبة بريدج استمتعت بها كثيرًا للمرة الأولى. شعر بيمينه كبيرة حقًا، بعدما ارتاحت من اتخاذ قرارات صعبة نظرًا لأن هنريتا كانت تزايد بأوراق أعلى وتلعب الورقة التي في يدها.

في اللحظات التي كان جون يعجز فيها عن بدء، تتوجه النقدي الذي كان يملأ من ثقه جيردا بنفسها أكثر مما يتصور، عندما كان يصيح، "لماذا لعب هذه لاساتي بحق الله يا جيردا؟". كانت هنريتا تصلح الوصع بقولها "هراء يا جون، بالطبع كان عليه أن تلقي الورقة الآسياتي! كان التصرف الوحيد الممكن".

أخيرًا وبشق الأنف، نجحت هنريتا في رجع مجموع نقاط فريقها.

"لقد فزنا، ولكنني لا أظن أننا سنحني المريد من هذا المورد يا جيردا".

قال جون بصوت مبتهج، "مجرد حظ".

نظرت هنريتا لأعلى سعدة، كانت تعرف ببرته، تلاقت عيناهما فنظرت لأسفل.

نهضت من مكانها وتجهت إلى المدفأة، وتبعها جون، قال لها من باب الحديث "أنت لا تطربين يوما عن عمد هي أوراق اللاعبين، أليس كذلك؟".

قالت هنريتا بهدوء "لعلي كنت واضحة قليلًا كم هو مهين أن ترغب في المنور لنعمة؟".

جعل رؤيتها تأخذك إحصالات شعرها المتلألئ، فمها المنحني، فرو الثعلب
لرمادي الذي يحيط بكيمياء والثوب المحملي الطويل الابيض الطاهر من
بجده

أحدث تنقل مناظريها من واحد لآخر على نحو سحر ومسل

قالت "وايا ادخل الساحر مثل المدحمة وولا عني لا تعمل كما أنني اريد
سعل لمصر لاعد الطعام " ثم انضاحت بدها وهي تقول "أشعر بأنني
معماء للعافية"

تقدمت لوسي نحوها وعلى شفتيها تنسامة حميمة

قالت لها "لماذا، بالطبع "، ولكن فيرونكا كراي قاطعتها

كانت تنظر إلى جون كريستو، ارتسم على وجهها تعبير ينم عن الدهول
لسديد، والسعادة الباقية. تقدمت نحوه خطوة، مادة يديها
"جون! جون كريستو! أليس هذا أغرب شيء؟ ثم أرك منذ سنوات وسنوات
سنوات! ثم أجدك هنا، على نحو مفاجئ".

وصفعت يده بين يديها الآن. كانت داخلة ومتلهمة له. التمتت برأسها قليلاً
حو الليدي أنجيكا كاتل.

"أنا! حمل مماحاة على الإطلاق. جون صديق قديم، قديم جداً. جون هو
وال رجل أحسنه على الإطلاق! كتب معمره لك يا جون"

كانت تصحك الآن، وكأنها امرأة حركها تذكراها السخيف لحبها الاول
"دائماً ما كنت أرى جون دائماً".

تقدم السير هنري بلباقة وديب نحوها

يحب ان تتناول شرابا احضر لها كاسا بمهارة قالت الليدي انجيكا كاتل
"عزيزتي ميدج، اقرعي الجرس".

عندما حصر جادجون، قالت له لوسي:

"علبة كبريت يا جادجون، هل لدى الطاهي القدر الكافي منها؟"
لمد أحضرنا علبة جديدة منه اليوم يا سيدتي"

'نعين! أريد أن تصور خيرة! هي الحولة. رغبة منك هي اسعاد الآخرين
وأنتك لم تفعلي ذلك لمجرد الفش".

"كم تسيء اختيار كلماتك! وأنت محق تماماً كالعادة"

"يبدو أن زوجتي تشاركك رهيباتك".

ادركت هنريتا انه لاحظ حميفه لوصع نساء لت هي بمسها عما اذا كان
مخطئه كان دواردا بارعا للعافية ليس من الممكن امساك شيء عليه، ومن
الصعب التغلب عليه فعندما كان يبدو انه سيجسر كانت تعلم انه سيدور
وعندما كان يبدو أنه سيموز، كانت تثق أن فوزه مضمون.

أقلق ذلك هنريتا. كانت تعرف أن إدوارد لن يلعب أوراقه لمجرد أنها
هنريتا قد ترحب فقد كان يتمتع بالروح الرياضية الانجليزية لا بعد مدى قاله
في نفسها، إنه مجرد نجاح آخر لـ جون كريستو غير قادر على تحمله

شعرت بحماسة مماجئة، شعرت بأنها استيقظت ثم يعجبها الحقل الذي
أقامته لوسي

بعد ذلك، وعلى نحو درامي غير متوقع، دخلت فيرونكا كراي من النافذة
المصممة على الطراز الفرنسي، وكأنه دخول مسرحي غير واقعي

كان مصراع النافذة مواربا، غير محكم الاغلاق فقد كان اسميه دافه
همنحبه فيرونكا على وسعهم، ودخلت مبها ووقعت هالك واللبل يحيط بها
مبتسمة. حرسة بعض الشيء ساحرة تماما منظره بلل، للجلطة، لمحدد لكم
تبدأ في الكلام، حتى تتأكد أن الجمهور يتابعها.

'بحب ان تعذروني لعدومي على هذا النحو! يا جارتك يا سيد انجيكا كان
سكن في ذلك الكوخ لتسحب! لسمي دوهيكوتس وحدت كارثة مروعة للعافية'
اتسعت ابتسامتها، وأصبحت مضحكة أكثر.

"ليس لدي كبريت! ليس لدي أي عود كبريت في المنزل! وساء السبت
غباء شديد مبني ولكن ما يمكنني ان افعل؟ لقد جئت إلى هنا مباشرة لكي
أطلب مساعدة الجار الوحيد على بعد أميال".

السر! الجميع الصمت للحظة، فقد كان تأثير فيرونكا كذلك دوماً كان
جميلة، ليست جميلة تماماً ليسدار نعه الحمال، ولكنها جميلة بالضر الذي

"إذن أحضر نصفها يا جادجون".

"أوه، لا يا سيدة أنجيكا، تكفي عبوة واحدة".

اعتصمت فيرونيكا على كلامها وهي تصحك. تناولت شرابها الآن وكادت تبسم للجميع. قال لها جون كريستو:
"هذه زوجتي يا فيرونيكا".

ابتسمت لجادجون التي كانت مدهشة للغاية وقالت لها "جميل أن ألتقك"
أحضر جادجون الكبريت، بعدما وضعه في طبق فضي.

أشارت الليدي أنجيكا لفيرونيكا كراي بإيماءة فأحضر الطبق إليها
"أوه، سيدة أنجيكا، العزيزة، لن أأخذ كل ذلك".

كانت إيماءة لوسي منكبة ولكنها فشلت في استجداء القدر الكافي من الانبعاث
"من المزعج ألا يكون لديك سوى شيء واحد من شيء ما بإمكاننا أن نوفر
الاحتياطي منه بكل سهولة".

قال السير هنري بإبتهاج.

"أيعجبك السكن في دوهيكوتس؟"

"أعشقه. إنه منزل جميل، بالقرب من لندن، إلا أنني أشعر بعزلة جميلة".
وصعدت فيرونيكا كأسها ورفعته فوق الثعلب الذي كان يحيط بكتفها إلى أعلى
ثم ابتسمت للجميع

"شكراً جريلاً لكم! أنتم غاية في اللطف" قالت هذه العبارة وهي تبسم
بنظريها بين السير هنري والليدي أنجيكا، وتسبب ما إدوارد. ساعدوا الآن إلى
المنزل بالعزيمة يا جون". ألفت له استمالة بريئة ودودة "أتمنى لو ترافقني في
طريق العودة، أريد أن أسمع كل ما فعلته طوال هذه السنوات منذ آخر مرة رايتك
رغم أن ذلك يجعلني أشعر بأنني عجوز للغاية بالطبع"

تحركت ناحية النافذة، وجوز كريستو يتبعها رفقت الجميع باستمالة احبيرة
ساحرة.

"أنا غاية في الأسف أنني أزعجتكم بهذه الطريقة العيبية. شكراً جريلاً لك
سيدة أنجيكا"

خرجت مع جون. والسير هنري واقف بجوار النافذة المرتسية ينظر إليها
قال: "ليلة لطيفة دافئة"

بناعت الليدي أنجيكا

تمتمت تقول "أوه عزيزي، يحب أن تذهب للسير هنري يحب أن تذهب
ويرى أحد أفلامها السينمائية، أنا واثقة أن أداءها سيكون رائعاً هذه الليلة"

صعدا الطابق العلوي. قالت لجادجون وهي تتمنى لها ليلة سعيدة

"أداء رائع".

"ألا تظنين ذلك يا عزيزتي؟".

"أرى يا لوسي أنك تصورت أنه من الممكن أن يكون لديها بعض الكبريت في
ممرها طوال الوقت"

"عشرات الميوافقات على ما أتصور، ولكن ليس علينا ألا نحسن التعامل مع
احمران، كما أن أداءها كان رائعاً"

اغلب الأنوار الموجودة في الردهة، وانخفضت الأصوات بعد تمضي ليلة
جميلة. قال السير هنري: "سأترك النافذة المرتسية من أجل كريستو" ثم
مضى باب غرفته.

قال هنري لجادجون "كم هي مثيرة نظرية دخلت على نحو درامي رائع!".
وبعدما تناعت، أردفت تقول: "أشعر برغبة شديدة في النوم".

بحرکت فيرونيكا كراي بسرعة في الممر الضيق في الغابات الكستنائية.
خرجت من الغابات إلى مكان مفتوح بالقرب من حمام السباحة. كان هناك
منح صغير حيث كان ال أنجيكا يجلسون في الأيام المشمسة عندما تهب رياح
البحر

واقف فيرونيكا كراي في مكانها. التفت نحو جون كريستو

ثم صحكت، وأشارت يدها إلى سطح حمام السباحة الذي تغطيه أوراق
البحر

سألته "لا يشبه البحر المتوسط كثيراً أليس كذلك يا جون؟"
عندئذ علم ما الذي كان ينتظره، علم أنه طوال تلك الخمسة عشر عاماً التي

استعد فيها عن هيرونيكا، كانت لا تزال معه. البحر الأزرق. رائحة نبات الميموزا، الحميلة، والرمال الدافئة. استعدت معه، صابغ فيه، ولكنه لم يسها بحق. كان كل ذلك يعني شيئاً واحداً. هيرونيكا كان شيئاً في الرابعة والعشرين من عمره غارقاً في الحب، ولكنه هذه المرة لن يهرب مجدداً.

التاسع

خرج جون كريستو من الغابات الكستنائية متجهاً إلى المنحدر الأخضر المجاور المنزل. كان القمر ساطعاً، وكان المنزل غارقاً في ضوء القمر ببراعة غريبة. هذه التي تعطيها الستائر. نظر إلى ساعة يده التي كان يرتديها.

كانت الساعة الثالثة صباحاً. أخذ نفساً عميقاً، بينما يبدو عليه القلق. لم يد شائاً في الرابعة والعشرين من عمره غارقاً في الحب. بل إنه أصبح رجلاً. صبراً عملياً في الأربعين من العمر، يتمتع بعقل واضح وحصيف.

كان محملاً ناطقاً. محملاً لعينا تماماً. ولكنه لم يدم على ذلك؛ فقد أدرك أنه سيد تقمصه. كان أشبه بمن يجز حملاً ثقيلاً لسنوات، ولكنه تحرر الآن من هذا الثقل. أصبح حراً.

استرخ حراً، عاد لنفسه جون كريستو، وعلم أن هيرونيكا كراي لم تعد تعني جون كريستو. الطبيب المتخصص المراجع المقدم بشارع هارلي. أي شيء، كان أن كان هي الماصي. ولأن هذا النزاع لم يسو أبداً، لأنه عانى دوماً بشكل مهيب من حوصه انه "هرب" بكل ما نعيمه الكلمة، لم تمارقه صورة هيرونيكا أبداً. وقد هذه الليلة وكأنه خرج من حلم، ونميل هو ذلك لحلم. ولأن حمداً لله عاد. سالماً. عاد إلى الحاضر؛ والساعة الآن الثالثة صباحاً. ومن المحتمل أن يكون قد أقعد الأمور إلى حد بالغ.

طريقاً أقصر ويدخل المنزل من باب الحديقة الخائبي. ولسمع صوت إغلاق باب الحديقة البسيط محدثاً الصوت الذي سمعه لتوه.

وعلى الفور، ألقي نظرة على البوابة العليا. هل تحرك مصراع النافذة هذا، هل أريحت الستائر قليلاً لكي ينظر شخص ما من النافذة، ثم أسدلت بعد ذلك؟ عرفة هنريتا

هنريتا! هنريتا! لا، صاح قلبه في دعر عاجل. لا يمكنني أن أخسر هنريتا!

أراد هجأة أن يرمي نافذتها بمجموعة من الحصى، وينادي عليها "أخرجي يا حبيبتني. أخرجي الآن وتزهي معي عبر العبابات إلى شوفيل داو لتستمعي الي. تستمعي لكل شيء أصبحت اعرفه الآن عن نفسي، ويحب أن يعرفه أنت أيضاً. إذا لم تكوني تعرفينه بالمثل"

أراد أن يقول لـ هنريتا

"أنا أبدأ من جديد حياة جديدة تبدأ اليوم لعد تخلص من كل ما أعاقني، ومعني من الحياة وأزحجه عن طريقي. كنت محقة في حديثك معي اليوم عندما سألتني عما إذا كنت أعرب من نفسي. هذا ما كنت أفعله طوال سنوات لأنني لم عرف أبدأ ما إذا كان قوة أو ضعفا هي التي أفتدي عن فيرونكا. كنت خائفاً من نفسي خائفاً من الحياة، خائفاً منك"

فقط لو استطاع أن يوقظ هنريتا ويجعلها تخرج معه الآن، ليتزها معا في لغابات حيث يمكنهما مشاهدة شروق الشمس معاً وهي تشق ظلمة الليل.

قال لنفسه: "أنت مجنون". ارتعش جسمه، كان الجو بارداً الآن، وألحز جسمه. سأل نفسه: "ما خطبك بحق الله؟ لقد تصرفت على نحو جنوني ليلة واحدة إذا أفلت بممتلكك هذه فانت محطوط للعاية! ما الذي سأقوله لـ جيردا؟ أطلب في الخارج طوال الليل وعدت إلى المنزل في الصباح أحمل النس؟"

ما الذي سيقوله ال انحيكاتل عن تصرفه هذا؟

ولكن هذا التساؤل لم يلقه للحظة. قال انحيكاتل يتبعون توقيت جريمتش. فلما تفعل لوسي أنحيكاتل. وبالنسبة لـ لوسي أنحيكاتل، دائماً ما يبدو الشيء من العادي عادياً ومنطقياً تماماً.

ظل مع فيرونكا لمدة ثلاث ساعات دخلت الميناء وكانها بارجة، وانزعه من وسط دائرته وأخذته معها بعيداً. كانه غيبتها تساهل في نفسه عن تصو الحاضرين لما حدث

على سبيل المثال، ما الذي ستظنه جيردا؟

وهنريتا؟ ولكنه لم يهتم كثيراً. هنريتا شعر بأن بإمكانه إذا اقتضه الحاجة الملحة. أن يشرح لـ هنريتا ولكن ليس بإمكانه أن يشرحه لـ جيردا اند ولكن لم يرد، قطعاً لم يرد أن يخسر أي شيء.

ظل طول حياته رجالاً يتحمل عدداً معقولاً من المخاطر. مخاطر مع المرض، مخاطر في العلاج، مخاطر في الاستثمارات. لم تكن مخاطر حياته وإنما مخاطر تحاورت هامش الأمان قليلاً

إذا خمنت جيردا. إذا انتاب جيردا قل قدر من الشك

ولكن هل تستعمل إلى أي مدى يعرف جيردا؟ في الحالة الطبيعية، قد تصو جيردا أن الأبيض أسود إذا قال لها ذلك. ولكن هي مسألة كهده...

كيف بدأ عندما سار خلف فيرونكا بقامتها الطويلة المنتصرة وخرجاً معاً من ذلك لثاب؟ ما الذي ظهر على وجهه؟ هل راو، في وجهه ملا مع صبي منه عاشق؟ أم بهم راو راجلاً يتصرف بدافع الواجب والنافقه؟ لم يعرف. لم تكن لديه أدنى فكرة.

ولكنه كان خائفاً خائفاً على الهدوء والنظام والأمان في حياته. لقد فهم عقده رأى أنه فقد عقله تماماً الأمر لدي. غصبه كثير. ثم ارتاح لمكرة معبه لن يصدق أي شخص بالطبع انه من الممكن أن يكون فهم عقله لهذه الدرجة كان لجميع أيامها في أسرهم هذا امر واضح وطلت النافذة المرسيه تعرف الاستقبال نصف مفتوحة. تركت ليدخل منها بطر لاعلى مره اخرى على المرا النائم البريء بدا بشكل ما بريئا أكثر من اللازم

وفجأة حرق بتعفن سمع. أو تخيل انه سمع، صوتاً بسيطاً لإغلاق باب التفت برأسه بسرعة. إذا كان شخص ما قد نزل إلى حمام السباحة، وتبعه إلى هناك إذا كان شخص ما قد بطره وتبعه، كان من الممكن أن يأخذ هذا الشخص

ولكن جيردا لسوء الحظ - ليست أنجيكا تبليبه

يحب أن يتعامل مع جيرد. ومن الأفضل له أن يدخل ويتعامل مع جيرد بأسرع وقت ممكن.

على فرض أن جيردا هي التي كانت تتبعه هذه الليلة.

لأن الأشخاص الطيبين لا يفعلون شيئاً كهذا ولكونه طيباً، كان يعرف نساء ما يفعله الأشخاص النبلاء الحساسون، الذين يصعب إرضاؤهم، المحرمون على الدوام يتصنّون على الانواب، ويمسحون الخطابات ويتحسسون ويتطفلون ليس بدافع موافقتهم على تصرفات كهذه ولو للحظة وإنما لعدم قدرتهم على مقاومة الفصول البشري الذي يحدث داخلهم نوعاً من الألم

قال في نفسه 'شياطين مساكين، شياطين مساكين من الأس' كان جون كريستو يعرف قدر كبير من المعاناة البشرية لم يكن يشفق على الضعيف كبير ولكنه كان يشفق على المعاناة، لأنه كان يعرف جيداً أن الأقوياء هم من يعانون

لوعره جيردا

قال لنفسه: "هراء، ولماذا تعرف؟ لقد صعدت إلى السريروتا وتمت بسرعة وهي ليست ذات خيال خصب، لم تكن كذلك يوماً".

دخل من الباحة الرئيسية وفتح لمصباح ثم أغلق النافذة بعد ذلك انطلق لبور، وعاد العرفة وعثر على مصباح خر في الردهة، ثم صعد السلالم بسرعة وختم وجد مصباح خر مضطرب في الردهة وقبض بحوار باب غرفه بومه للحظة وأمسك بيده على المقبض، ثم أداره ودخل العرفة.

كانت العرفة مظلمة، ولكنه سمع صوت انساس جيردا المنتظمة بحركة عندما دخل العرفة وأغلق الباب وصل صوته لأذنيه، فقالت بصوت متوش وعبر وأصبح وهي شبه بالمة.

"هذا أنت يا جون؟"

"نعم"

"ألم تتأخر كثيراً؟ كم الساعة الآن؟"

قال سلساً:

"ليس لدي فكرة اسم لأنني لم أتمكن من اصطورت للذهاب مع المرأة وتداول

حدثت بصوت مضطرب بالتم.

تمت جيردا قائلة: "أوه؟ تصبح على خير يا جون".

حدثت صجعة وهي تنقلب على السرير.

كل شيء على ما يرام، كان محطوطاً كالعاده كالعاده أحافته فكرة كم يسعها حبل هي كثير من الحالات مرة ثلو لا حري بعثريه لحظة بمسك فيها نفسه مول 'أدا سار هذا الأمر على نحو خاطئ' ولكنه لم يسر على نحو خاطئ! نحن في يوم ما بالطبع، سوف تعبّر حظه

حلق ثابته بسرعة واستلقى على سريره كم كان الطالع الذي قرأته تلك طبعه ظريماً "واحدة فوق رأسك تمثل من يسيطر عليك وأخرى أسفل منك تمثل من تسيطر أنت عليها..." فبروبكا! وقد أحسنت السيطرة على

قال في نفسه بنوع من الرضا المتوحش: "ولكن ليس بعد الآن يا فتاة لقد هي ذلك. لقد تخلصت منك الآن!"

قال في نفسه إنها امرأة كماداتها. رأى ألا يذهب. ثم فكر بعد ذلك أن بإمكانه الذهاب والانتهاه من هذا الأمر. سوف يذهب على الفور.

أخذ الطريق المقابل لنافذة المكتبة، ومر من جانب حمام السباحة الذي كان في مركز الممرل تتمتع منه عدة طرق تؤدي لمختلف الاتجاهات. أحدها في اتجاه التل المؤدي للعابات، وطريق آخر مليء بالزهور، على الممرل، وواحد من الممرضة، وآخر يؤدي إلى ممر صيق وهو الذي سار فيه لأن وعلى مسافة أمتار قليلة من الممر كان الكوخ المسمى دوفيكوتس.

كانت فيرونيكا تنتظره تحدثت إليه عبر نافذة المبنى شبه المعطى بالخشب. "ادخل يا جون. الجو بارد هذا الصباح".

كانت المدفأة مشتعلة في غرفة الحلوس، التي كانت معروشة بأثاث ابيض فاجع مصنوع من نبات بخور مريم.

نظر إليها هذا الصباح بعين التقويم، فرأى الاختلافات التي بدت عليها عن المرأة التي كان يعرفها. فهو لم يتمكن من رؤيتها جيداً الليلة الماضية

بصراحة أصبحت أجمل من ذي قبل. فقد صارت تمهم جمالها أكثر، وتعتني به وبرعاها بكل شكل ممكن. شعرها الذي كان ذهبياً غامقاً، أصبح رمادياً، وبغير شكل حاجبها. الأمر الذي كسا تعبيراً وجهها قدراً أكبر من العاطفة

جمال فيرونيكا لم يكن جمالاً غيبياً أبداً. تذكر أنها تأكلت من قبل باعتبارها واحدة من "ممثلاتنا الممكرات" حصلت على شهادة جامعية ولديها عروض مسرحية لاستريندبيرج وشكسبير.

فكر الآن فيما لم يكن واصحاً له تماماً فيما مضى إنها امرأة أنانية تحب نفسها بشكل غير طبيعي أبداً. كانت معتادة فرض رأيها، ثم استنقصر إصراراً، ثم لاذياً قبيحاً يتوارى خلف جسدها الجميل الرشيق.

قالت فيرونيكا له وهي تعطيه عتبة سجانر "أرسلت في طلبك لأننا يجب أن نتحدث يجب أن نتخذ استعداداتنا أعني لمستمنسا"

أخذ سيجارة منها وأشعلها. ثم قال بلطف بالغ "وكن نحن لنا مستقبل؟"

العاشر

برل جون في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي كان الاقطار على منصته الطعام. طلب جيردا إرسال فطارها إلى غرفتها وكانت قلقة بعض الشيء حسبه أن يحدث ذلك "مشكلة لأي شخص".

ولكن جون أكد ستحالة امر كهذا. فأمنال ل أنجيكا من لديهم كبير خدم وخدم لا يمانعون في أمر كهذا على الإطلاق.

شعر بطيبة ورقة شديدة نحو جيردا هذا الصباح بدا أن كل التوتر والصلو الذي كان ينتابه مؤخراً تلاشى واختفى.

كان السير هري وادوارد قد خرجا في رحلة صيد، كما علم من الليدي أنجيكا من وكانت هي تحمل سلة الحديقة وترتدي لفصارات الخاصة بها. طل يتحدث إليها لبعض الوقت حتى اقترب منه جادجون ومعه خطاب موضوع على سينية.

"لقد وصل هذا الخطاب حالاً وتسلمته باليد يا سيدي".

أخذه بعد ما رفع حاجبيه قليلاً

فيرونيكا

دخل المكتبة متبختراً ثم فتح الخطاب.

أرجو أن تأتي هذا الصباح. يجب أن أراك

فيرونيكا.

يطرب إليه شراً

"ماد تعني يا جون؟ بالطبع لقد مسميل لقد اصعبا خمسة عشر عاما وليست بنا حاجة لأن نضيع مزيداً من الوقت".

جلس

"أنا سمع يا فيرونكا ولكن أحس أن تكويني فهمت الوضع كله بشكل خاطئ لقد ستمتعت بمصابتك من جديد كثيراً ولكن حيانت وحياتي لا يلعبان في مكان. إنهما مختلفتان للغاية".

"هراء يا جون يا حيك وابت تحبني لطالما احبينا بعضنا البعض كـ عبيدا بشكل لا يصدق فيما مضى ولكن لا نكره في ذلك الآن فحيانا في عى عن المرید من الاخلاص لا ريد ان اعود الى الولايات عندما انتهى من الليلة لدي اعمل عليه لان سوف امش مسرحية على مسرح لندن حصلت على عرض رائع: كتيه لي إيلرتون. سوف يحقق نجاحاً مذهلاً".

قال بأدب: "أنا واثق من ذلك".

اردت تقول بصوت لطيف مسارل "يمكنك ان تواصل مملك كطبيب سمع ذلك صرت طبيباً مشهوراً".

"هتاتي العزيزة، أنا رجل متزوج لدي طفلان"

قالت فيرونكا "أنا سوري متروجه نصا في الوقت الر هي ولكن كل هذه الامور يسهر ترتيبها في محام بارع במקانه ان يصلح كل شيء" اسمع له تشدمة سحره لطالما اردت ان اتزوج يا حبيبي لا عرف حتى لماذا اكن لك كل هذا الحب، ولكني كذلك بالفعل".

"أنا سمع يا فيرونكا ولكن ليس هناك محام بارع במקانه ان يصلح اي شيء حياتك بعيدة كل البعد عن حياتي".
"ليس بعد الليلة الماضية؟".

"أنت لست طفلة يا فيرونكا لقد تزوجت عدة مرات، ولديك كثر من الأبناء. ما الذي تعنيه الليلة الماضية؟ لا شيء على الإطلاق، وأنت تعريين ذلك".

قالت وهي لا تزال حائرة وصبوره معه "وه مريري جون لو كنت رايت جحك عندما كنت في غرفة المعيشة لقد كنت في سان محبيل مرة أخرى" تنهد جون وقال لها:

"لقد كنت في سان ميخا حاولي ان تمهيي يا فيرونكا لقد حدثت لي من اماضي وقد كنت انا الآخر هي الماضي. ولكن اليوم اليوم مختلف ان رجل ضرب خمسة عشر عاما رجل لا تعرفه اساساً واستطيع ان قول انك لن تحبيه كثيراً لو عرفته الآن".

"من تمصل روحك وطملك علي؟"

كاتب مدهولة بحق

"رغم أن الامر قد يبدو غريباً عليك، ولكنني كذلك"
"هراء يا جون، أنت تحبني".

"أنا سمع يا فيرونكا"

قالت بارتياح.

"ألا تحبني؟"

"من الأفضل ان تكون واضحين تماماً في الكلام عن هذه الامور أمد امرأة حملة للغاية يا فيرونكا، ولكنني لا أحبك".

حصلت ثابته في مكانها دون حراك وكأنها تمثال من لشمع فجعله ثابتهما عدم حراكها يشعر ببعض القلق.

عندما تحدثت من جديد، أطلقت سماً حاول تجنبه

"من هي؟".

"هي؟ من تمس؟"

"السيدة التي كانت تقف بجوار المدهفة بالأمس؟".

قال في نفسه هريتا كيف وصلت إلى هريتا بحق الله؟ قال لها بصوت عال "عن تتحدثين؟ ميدج هاردكاسل؟".

"ميدج؟ الفتاة السمراء المملة، أليس كذلك؟ لا، لا أعنيها. ولا أتحذّر من زوجتك، أعني تلك الشيطانة الوقحة التي كانت تسبني إلى المدهة! انت ترهصني بسببها! لا تتظاهر بأن خلافتك تحاذر زوجتك وطفلك هي السبب، إنها تلك السيدة".

بهضت من مكانها واقتربت منه.

"ألا تهتم يا جون، انني عند عدت إلى إنجلترا بعد ثمانية عشر شهرا وأنا أكره فيك؟ لماذا تنصرون بي اخترت هذا المكان العمي؟ بساطه لأنني علمت انت تأتي إلى مالة أنجيكا كل كثيرا في المطلات الأسبوعية".

"إذن ما حدث الليلة البارحة كان من تخبطيلك؟".

"أنت ملكي يا جون، لطالما كنت كذلك".

"أنا لست ملكا لأحد يا فيرونيكا، ألم تعلمك الحياة حتى الآن أنه لا يمكنك ان تملكى جسد وروح انسان آخر؟ لقد احببتك عندما كنت شابة اردت ان تشاركيني حياتي ولكنك لم تفعلي ذلك".

"كانت حياتي وعملي أهم بكثير من حياتك وعملك. أي شخص يمكنه ان يكون طبيبا".

فقد صبره قليلا.

"هل حققت النجاح الباهر الذي كنت تنتظرينه؟".

"أعني أنني لم أصل لأعلى المراتب. سأفعل! سأفعل!".

نظر إليها جون كريستو باهتمام مفاجئ، فآثر.

"لا اصدق بك ستعملين هناك بنقص فيرونيكا دائما ما بخطمين وتنتزعين الأشياء، لست كريمة بحق، أظن هذه مشكلتك".

بهضت فيرونيكا من مكانها، وقالت بصوت هادئ

"لقد رهصتني منذ خمسة عشر عاما ورهصني من جديد اليوم سأجعلك تندم على ذلك".

نهض جون من مكانه واتجه ناحية الباب.

"اب اسف يا فيرونيكا لو كنت جرحتك. انت جميلة جدا يا عزيزتي، وقد سبكت من قبل كثيرا. ألا يمكننا أن نترك الوضع عند هذا الحد؟".

"نوداع يا جون، لن نتركه عند هذا الحد، افعل ما يحلو لك، أظن! أظن أنني ذرعت أكثر مما تصورت انه بإمكانني ان أكره اي شخص".

هر كتفيه وقال لها:

"أنا اسف الوداع".

سار جون ببطء في الممرات وعندما وصل إلى حمام السباحة جلس على امعد الموجود هناك لم يتأنه اي بدم على لطريقة التي تعامل بها مع فيرونيكا وحده فيرونيكا عملا حيا فاسدا. لطالما كانت عملا حيا فاسدا. فصل شيء فعله على الإطلاق هو أنه تخلص منها في الماضي الله وحده هو لا علم بما كان سيحدث له لو لم يفعل ذلك.

كالعادة، تأمله ذلك الإحساس غير العادي بأنه يبدأ حياة جديدة، حياة لا مدها الماضي او بعوقها كان من الصعب حتما أن يعيش معها في العام او لمامين الماضين قال في نفسه مسكينة جيذا بايثارها وقلتها المستمر لكي، صسه سوف يصبح أكثر لطفا معها في المستقبل.

ولعله الآن سوف يستطيع أن يتوقف عن الاستسداد على هنريتا، فلا يمكن لأي انسان ان يستاسد عليها فهي لم تحقق لذلك حاجتها عو صف، ولكنها، لم تاتيه. بأمل، وعساها تطران إليه من بعد.

قال في نفسه "سوف اذهب إلى هنريتا وأجبرها".

بحرر لأعلى بحده، بعدما ارعجه صوت صغير غير متوقع كانت هناك طلقات في العباب داعلى كما سمع الصوصاء الصغيرة لمعتاده للآخر ش. و لطبور وساقط الأوراق الحزيس ولكن هذا الصوت كان مختلفا سمع طمطمطة حافته بدو عملية للغاية.

وعلى نحو مفاجئ، استشعر جون خطرا حقيقيا منذ متى وهو جالس هنا؟ صف ساعة؟ ساعة؟ كان هناك شخص يراقبه شخص -

وتلك الطمطمطة بالطبع كانت -

انتمت بسرعة، كان رجالاً استجاباته سريعة للغاية: ولكنه لم يكن سريعاً بالقدر الكافي لسحب عيابه من لدشهة، ولكن لم يكن امامه وقت ليعصر و صوت.

انطلقت الرصاصات، فسقط على الأرض، ممدداً على حافة حمام السباحة اسد دم قائم ببطء من جاذبيه الايسر وخذ يتراكم ببطء على حافة حمام السباحة، ومن هناك اختلط اللون الأحمر بلون المياه الزرقاء

الحادي عشر

١

١٠ هيركيول بوارو اخر ذرة تراب من على حدائه. ارندى ملابسه بعناية ليعضد
والله العناء التي دعي لحضورها، وسعد بالسيحة

كان يعرف جيداً نوع الملابس التي يمكن ارتداؤها في الريف يوم الأحد في
بحليرا، ولكنه لم يحصل التمسك بالتمالييد، الإبليرية حصل بصورة الخاص
اللائقة المدنية لم يكن رجالاً ببيلا، بلحيراً في الريف كان هيركيول بوارو!

اعترف لنفسه بأنه لم يكن يحب الريف بحق ولكنه سوف يستسلم ويقضي
لعطلة الاسبوعية هي كوخ ريفي وهو ما شئ عليه كثير من اصدقائه، وافق على
سراة رنسمهيمس، رغم ان الشيء الوحيد الذي اعجبه فيه هو شكله، الذي كان
مربعا تماماً وكأنه صندوق لم يكن يهتم بالمناظر المحيطة رغم انه كان يعلم
تماماً انها رقعة جميلة ولكنها رغم ذلك لم تكن متمثلة تماماً حتى تروقه لم
يهم كثيراً بالاشجار هي اي وقت؛ لانها معتادة على الدوام اسقاط اوراقها على
بحو غير مطعم بامكانه ان يتحمس اشجار الحور و لاروكاريا ولكن أشجار الرب
والبلوط لم تحرك فيه أية مشاعر. مثل هذا المظهر الطبيعي يستمتع به أكثر
من سيارته في رحلة بعد لتنهيرة، تصبح قانلاً " يا له من مطربديع! ثم يعود
لن فدي جيد

فتح الباب جادجوان الرائع، الذي استحسنة بوارو. ولكن استقباله لم يكن
 "بما كان بوارو يتمنى." السيدة في الجناح القريب من حمام السباحة يا سيدي،
 ملا آتيت من هنا؟"

كان حرص الانحلسر على الحلو في الحارح يصابق هيركيول بوارو. ولكن
 "كان المرء يحب ان يتحمل مثل هذا الشيء العربي في عر الصيف، كما رأى
 وارو. فحسب ان يحمي نفسه من هذه الشمس بهاية سبتمبر. كان الطقس
 "مهدأ بالطبع، ولكنه كان لا يخلو - مثل أيام الخريف على الدوام - من طوطة.
 ثم كان سيسعد اذا قياده كبير الخدم إلى شرفة جلوس مريحة، وبأ حبا لو
 "حذ فيها مدفأة صغيرة. ولكن مع الأسف قياده الحاد عر لنافذة المرسية
 "ان منحدر من المروح الخضراء، ومه إلى حديقة وعرة ثم عبر بوابة صغيرة
 "ههههه صيق طويل تحفه اشجار كسواء صغيرة زرعت منذ فترة قصيرة
 "اصداال أنحيكاتل دعوة صيوقهم في الساعة الواحدة، وبعد اعتدل الطقس
 "انساو يساؤلون، العصير والسراي في الجناح الصغير لضرب من حمام السباحة.
 "كان العداء يعد في الساعة الواحدة والنصف، حتى يكون أكثر الصيوق غير
 "لمترمين بمواعيدهم قد وصلوا إلى المنزل، الأمر الذي يسمح لطاهي الليدي
 "بحكاك الممتار بأن يعد المخبوزات وغيرها من الأطعمة الشهية دون كثير من
 "لا يات

ثم بسر الحطة بشكل مرض بالنسبة لهيركيول بوارو

قال لنفسه "لحطات قليلة، ويكون قد عدت تمرييا إلى المكان الذي جنب
 "مه"

منار بوارو خلف جادجوان بقامته الطويلة ووعيه يرداد لقدمه بداخل حذائه،
 "في تلك اللحظة، سمع صرخة صغيرة أمامه تقبل، فردت الصرخة بشكل ما
 "حساسة بعدم الرضا كانت مناهرة، وغير ملائمة بشكل ما، ثم يصنف الصرخة،
 "ولم تذكر فيها بشكل حقيقي. وعندما فكر فيها بعد ذلك، وجد صعوبة في أن
 "تذكر المشاعر التي كانت تعبر عنها هي هرع؟ دهشة؟ خوف؟ كل ما أمكنه أن
 "بحرم به هو أنها اقترحت بما لا يدع مجالاً للشك، شيئاً غير متوقع.

أفضل شيء في ريستهمس كما تصور. هو حديمه الحصرات الصغيرة التي
 تمتد في صفوف كما زرعها فكتور. لسانها الملحكي الذي يعمل لديه وهي
 ذلك الوقت، أفنت طرادكويز. زوجة فكتور. نفسها للعناية بمعدة سيدها.

مر هيركيول بوارو على النواة، وتهد ثم إلى بطره أخرى على حدانه
 الأسود اللامع، وصبط قبعته الرمادية التي اشتراها من هامبرج وطر لاوا
 الطريق وأخبره.

ارتعش قليلا من رؤية دوهيكوتس فقد شيد مرلتي دوفيكوتس وريستهمس
 بناءون منافسون بعد ن حصل كلاهما على قطعة ارض صغيرة ثم استولوا
 مؤسسة التراث القومي لحفاظ على جمال الريف على جزء من اراضيها. وظل
 المرلاان يمتلان مبرستين فكريتين مستقلتين. كان ريستهمس أشبه بصندوق
 له سقف معاصر للعناية ولكنه كان كتب بعض الشيء. أما دوهيكوتس فكان ثور.
 يجمع بين الطوار المعاصر حيث تم كساء نصفه بالأحشاب، والطراز القديم في
 مساحة صغيرة قدر المستطاع.

تحدث هيركيول بوارو مع نفسه عن الطريقة التي سيدخل بها منزل هوو
 كان يعرف ان هناك مرتعا صغيرا بعض الشيء يؤدي إلى بوابة صغيرة وطريق
 وكان لدحول بهذه الطريقة غير الرسمية يوهر عليه قطع طريق يمتد حوالي
 نصف ميل. ولكن هيركيول بوارو المنتمسك بأداب لتشريعات قرر ان يأخذ
 الطريق لأطول ويدخل المنزل بالطريقة الصحيحة من المدخل الامامي

كانت هذه هي زيارته الأولى إلى السير هيري ولندي انحيكاتل قال في
 نفسه ان المرء لا يحب ان يأخذ طرقا محصورة دون دعوة خاصة اذ كان مدعوا
 لدى ناس لديهم مكانة اجتماعية. كان مسرورا بدعوتهم اياه الامر الذي يحب
 أن يعترف به.

تمتم يقول لنفسه، "أنا متكبر قليلا".

تكون لديه انطباع جيد عن ال انحيكاتل منذ كان في تعداد وخاصة عن
 الليدي أنحيكاتل، قال لنفسه، "سيدة محترمة".

كان تقديره للوقت الذي يستغرقه السير إلى منزل هوو دقيقا كان أمامه
 دقيقه واحدة بالنصط على موعده عندما قرع جرس الباب الامامي سعد
 بوصوله، فقد كان متعبا بعض الشيء. ثم يكن مغرما بالسير.

خرج جادجون من بين أشجار الكسياء كان يتحرك بحاذبه. ليسمح لـ"ه" بأن يمر، وكان في الوقت نفسه يتحجج تمهيداً ليمول "سيد بوارو، سيدني بالستره المناسبه الخاصه التي تكس الاحترام عندما تصلب على نحو مباح ثم شفق. كان صوتاً لا يخرج عن كبير الخدم.

تقدم هيركيول بوارو الى المنطقه المتوجهه المحيطة بحمام السباحه فتصلب هو الآخر وتسمر في مكانه على الفور، بشيء من الانزعاج.

هذا كثير، كثير للغاية بحق! لم يتوقع مثل هذا الرخص من آل احيكاند، السير في طريق طويل، ولا حباط الذي استنصره في المنزل، والان هذا الحد المكافئه الخاص بالإنجليز ولكن في غير موضعه!

ارجع كثيراً وشعر سأم، كم شعر بقدر كبير من السأم لم يكن الموت بالنسبه له مسئلياً. وها هم أعدوا له من باب المزاح - جثة هامده.

كان يظهر لى مشهد قتل مصططب للعائيه لحانب حمام السباحه، وصعد الحثه، ملفاه على جانيها شكل مصططب، وسائل أحمر يتساقط ببطء على حاء حمام السباحه كان جسداً صخماً، لرجل اشقر وسيم، وبحوار الجثه وقمت مرء قصيره، قوية البنيه، في منتصف العمر، ممسكه في يدها مسدسا وعلى وجهه تعبير باهت.

شارك في هذا المشهد ثلاثه ممثلين اخرين على الحانب البعد من حمام السباحه، وقمت سيدة شابه طوبيه الصامه بشعر بني يشبه لون اوراق الخريف كانت تمسك سله في يدها ممثله بأزهار الاضاليا وعلى مسافه ابعد قليلا، وقد رجع طويل غير واضح وكان يرتدي معطبل الصيد، ويحمل بنادقيه، وعلى يساره بالصبطه، وجد مضيفته الليدي أجيثا كاتل تحمل في يدها سله بيض.

اتصح لهيركيول بوارو ان هناك العديد من الطرق المختلفه التي تؤدي الى حمام السباحه، وأن كل شخص من هؤلاء الاشخاص وصل من طريق مختلف

كان الأمر كله محسوباً بعنايه ومصططفاً.

نهد أخيراً، ماذا يوقعون ان يفعل؟ هل عليه ان يتظاهر بتصديق مدد 'الحريمه'؟ هل يحب ان يصرح من الخوف؟ ام تراه يحب ان ينحني ليهي مصيفته على هذا العرض، "أها، عرض ممتاز، ما الذي أعدته لي هنا؟"

حما، كان الامر برمته غيباً للعائيه غير طرفه على إطلاقاً! لم تكن الملكة دورسا هي من قالت "لم تسأل؟" شعر برغبه شديده ان يقول شيء منه "أنا هيركيول بوارو، لم أتسل"

سارت اللندي احيكاند نحو الحثه وتبعها هو - وهو يشعر بجادجون الذي لا ينفس بقوة من خلفه، قال في نفسه، "هذا الشخص ليس طرفاً في هذا عرض" على الجانب الاخر من حمام السباحه، انصم إليهما الشخصان، مران أصبح الجميع على مقربة من بعضهم البعض، ينظرون الى الجثه، انصم على حافه حمام السباحه بشكل مسرحي

وعلى نحو مفاجئ، بصدمة رعب، بهدماً اعتراه إحساس من التشويش كالذي ظهر على شاطئه السنما قبل ان تصبح الصوره، ادرك هيركيول بوارو ان هذا مشهد التمثيل فيه شيء من الحقيقه

فما كان يخطر عليه، كان رجلاً يحتصر ان لم يكن ميدي

لم يكن سائلاً أحمر اللون ذلك الذي كان يتساقط في حمام السباحه. لقد لمس النار على هذا الرجل، أطلق النار عليه منذ وقت قريب للغاية.

التي نظره سريعه على المرأة التي وقمت هناك، ممسكه بمسدس. كان وجهها

لها تماماً، لا يمكن مشاعر من أي نوع، بدت مذهوله، تميل للحاء

قال في نفسه: 'غريب'.

سأله في نفسه، هل جردت نفسها من كل المشاعر، كل العواطف، عندما سمعت النار؟ هل فقدت كل مشاعرها، ولم يتبق منها سوى هيكل منهل؟ قال في

منه، قد يكون الأمر كذلك.

ثم القى نظره على القاتل، وحقق فيه جيداً، كانت عينا الرجل لا تزالان متوحشتين كأنها شديديتي الرقعه، فيهما تعبير لم يتمكن بوارو من قراءته،

لكنه وصمه لنفسه بأنه دوع من الوعي الشديد

وعلى نحو مفاجئ، أو هكذا أحس بوارو، شعر بأن الشخص الوحيد الحي فعلاً من بين كل هذه المجموعه هو الرجل الذي كان على حافه الموت.

لم يستشعر دورو من قبل مثل هذا الانطباع القوي بالحياة والشباب. ثم
بضية المجموعة شاحبين وكانهم ضلال أشخاص. ممثلين في عمل دراما غريبة
ولكن هذا الرجل كان حقيقياً.

فتح جون كريستو فمه وتحدث. كان يتحدث بصوت قوي. غير متدهش. وعمل
عجل

قال: "هنريثا"

ثم شخص بصره، وسقط رأسه بجواره.

جثا هيركيول بوارو بالقرب منه ليتأكد انه مات بالفعل. ثم وقف على قدميه
ومضى التراب عن سرواله بطريقة ميكانيكية
قال: "نعم. لقد مات."

٢

تكسرت أجزاء الصورة، واهتزت قليلاً ثم أعادت تركيز نفسها. صدرت ردوه
أفعال هرديه الآن: أحدث تافهة كان بوارو متنبها لنفسه. امية أن عيبه وادسه
الكبيرتين تسجل ما يحدث. مجرد تسجيل.

كان واعياً ليد الليدي انجيكاتل درخي قبضتها على السلة التي كانت تحملها
وجادجون يتقدم للأمام، فالتقطها منها بسرعة.

"اسمحي لي يا سيدتي."

تمتمت الليدي أنجيكاتل على نحو ميكانيكي طبيعى للعامة قائلة:

"شكراً لك يا جادجون."

ثم قالت بشيء من التردد:

"جيردا -"

تحركت السيدة التي كانت تحمل مسدساً للمرة الأولى. نظرت لكل من
حولها. وعندما تحدثت. عكس صوتها ما بدا وكأنه ارباك شديد
قالت: "لقد مات جون. مات جون."

سوع من السلطة المرددة، اقتربت منها الشابه الصغيرة الطويلة ذات الشعر
البيج وقالت لها

اعطني هذا يا جيردا"

وبسراعة، قبل ان يتمكن بوارو من التدخل أو الاعتراض، أخذت المسدس من
جيردا كريستو

سار بوارو خطوة للخلف

لا يجب أن تفعل ذلك يا سعة"

حدثت السيدة الشابة بتوتر فيه. ارتق المسدس من بين أصابعها كانت
مف بجوار حمام السباحة، فسقط فيه المسدس محدثاً رذاذاً في المياه.

انفجح فمها وأطلقت صرخة تنم عن رعب: "أوه"، ثم اتجهت برأسها ناحية
واو بنظر الله في اعتذار

قالت له: "كم أنا غبية. أنا أسفة."

لم يتحدث بوارو للحظة كان يحدث في عيني بندقيتين صافيتين، التقتا
بمنية الثابنتين تماماً، فساءل في نفسه عما اذا كان شكه للحظي غير مبرر

قال بهدوء

"لا يجب التعامل مع الأشياء سوى هي صديق حد ممكن. يجب أن يترك كل
شيء على حاله كما هو بالضبط حتى تأتي الشرطة وتعاين المكان."

حدثت حركة بسيطة بعد ذلك، بسيطة للغاية، تنم عن عدم الراحة.

تمتمت الليدي أنجيكاتل تقول بكره: "بالطبع، أظن، نعم الشرطة"

قال الرجل الذي كان يرتدي معطف الصيد بصوت هدير لطيف مشوب بكره
بصمب إنكاره: "أخشى يا لوسي ألا يكون هناك مفر من ذلك."

في تلك اللحظة من الصمت والإدراك، سمع صوت وقع أقدام وأصوات، وثاقة
من نفسها، بخطى سريعة ومبتهجة، أصوات غير ملائمة

على الطريق الامامي المؤدي للممرل جاء السير هنري أنجيكاتل وميدح
هارداكاسل يتحدثان ويضحكان معاً.

بمجرد أن رأى منظر المجموعة المحيطة بحمام السباحة، توقف السير هنري على الفور، وصاح في دهشة،
"ما الخطيب؟ ماذا حدث؟"

جائته زوجته جيردا ثم سكنت على الفور وقالت "أسي جون"

قالت جيردا بصوت منخفض مرتبك:
"لقد رُمي جون بالرصاص، لقد مات".

استعد الجميع عنها وهم محرجون

ثم قالت الليدي أنجيكا تلت بسرعة،

"عزيزتي، اطلني من الفصل الذهبي وستلقي لعل من الافضل ان يذهب الجميع إلى المنزل؟ بإمكانك يا هنري ان تصي هنا مع السيد بوارو وتنتظر الشرطة"

قال السير هنري: "أظن أن هذه أفضل خطة ممكنة". ثم التفت نحو جادج و
وقال له "هل اتصل بالشرطة يا جادج؟" البعهم فطمحا حذبها وعنده
يصل رجال الشرطة. أحضرهم إلى هنا مباشرة".

أحس جادج رأسه قليلاً وقال: "حسنًا سير هنري" هذا شاحبًا للعامة
ولكنه كان لا يزال الخادم المطيع

قالت السيدة الصغيرة لطويلة "بداي يا جيردا" ثم وصفت بيدها على
السيدة الأخرى أحدثها دون معارضة هي الطريق المؤدي إلى المنزل سار
جسرًا وكانها في حِم وراجع جادج قليلًا لسمح لهما بالمرور ثم تبعه
حاملًا سلة البيض

لمست السير هنري بسرعة إلى روحه وقال "ولا يا لوسي ما كل هذا؟ ما
الذي حدث بالضبط؟"

ذهب الليدي أنجيكا يديها المأمستين في إيماء جميلة بسم عن قلة
حيلة، استشعر هيركيول بوارو سحرها وجاذبيتها.

"لا أصر يا عزيزي، كنت في حظيرة الدجاج. سمعت طفلة رصاص بدت قريبة
للغاية، ولكن لم يخطر بديلي أن شيئًا كهذا حدث" كانت لوسي بروو الجميع

لا يعرف ثم قطعت الطريق المؤدي لحمام السباحة لأجد جون مستلقيًا هناك
ومجردًا نصف فوقه ومعها المسدس، ثم وصلت هنريتا وإدوارد في اللحظة نفسها
من هناك".

"ومات برأسها ناحية الحائط البعيد من حمام السباحة حيث لطريقان
مؤديان للعابيات.

صيح هيركيول بوارو.

"من هما، المدعو جون والمدعوة جيردا؟" ثم أضاف معتذرًا "إن سمحت
لي

لمست إليه الليدي أنجيكا تلت بمسرة وسرعة وتقول: "أوه، بالطبع. لقد
سبب ولكن المرأة لا يقوم بتقديم الناس عندما يكون هناك قتل جون هو جون
أرسمو، طبيب وجيردا هي زوجته".

"والسيدة التي دخلت مع السيدة كريستو إلى المنزل؟"
"أبنة عمي؛ هنريتا سافرنيك".

سدرت حركة، حركة بسيطة للغاية من الرجل الذي كان على يسار بوارو
قال بوارو في نفسه: "هنريتا سافرنيك"، ولم يعجبه سماع ذلك، ولكن في
النهاية - لا يد أن أعرف"

لقد قال الرجل وهو يختصر "سرتال" قالها بطريقة غريبة للغاية
لأرميه ذكرت بوارو بشيء ما، بعادة... ولكن ما هي؟ لا مشكلة، سوف يتذكرها)
بانع الليدي أنجيكا تلت كلامها، مصممة أن توهي وجابها الاجتماعية
وهذا ابن عم آخر لنا؛ إدوارد أنجيكا تلت. والأنتسة هارديكاسل".

نص بوارو نعيمه بالموجودين بالحياة مهدبة شعرت مبدع على نحو
مما حزن بأنها تريد أن تصحك على نحو هستيري، ولكنها سيطرت على نفسها
صعوبة

قال السير هنري "والآن يا عزيزتي طلي أنه من الأفضل كما اقترحت أن
نعودي إلى المنزل سوف أتحدث قليلاً مع السيد بوارو"

نظرت الليدي أنجيكا تلت إليهما وهي تفكر

ذات الحباح مقامًا على جانب حمام السباحة البعيد عن المنزل، ومن خلال بوابة الممتوحة كان بإمكانها رؤية حمام السباحة والحنه والطريق المؤدي إلى المنزل الذي سيأتي منه رجال الشرطة.

كان الحباح مرسومًا بشراء بأرائك مريحه وسجاجيد محليه لصنع وعى مره شاي حديدية مطليه كانت هناك كنوس وزجاجة من الشراب.

قال السير هنري "أريد أن أعرض عليك شرانا، ولكنني أظن أنه من الأفضل ألا أجلس أي شيء حتى تصل الشرطة، رغم أنني لا أتصور أنهم سيجدون ما يهمهم هنا. ولكن من الأفضل أن نكون في أماكن آمنة. أرى أن جادجول لم يحضر المصير بعد. كان ينتظر وصولك."

جلس الاثنان بعدد شديد على كرسيين من الخيزران بالقرب من الباب حتى يمكنا من رؤية الطريق المؤدي للمنزل.

خيم الصمم على المكان. فقد كان من الصعب التحدث في وضع كهذا.

ألقي سوارو نظرة على المكان. لم يلمص نظره أي شيء غير عادي. كان هناك امرأة تلعب رمادية ماضية ملقاة بإهمال على ظهر أحد الكراسي. تعامل لمن قامت هضامها التي تدعو للتأخر لم تكن متناغمة مع أي من الأشخاص الذين هم حتى الآن. لم يتخيلها على سبيل المثال تحيط بكثفي الليدي أنجيكاثل.

أفلمته كانت تنم عن مزيج من الرخاء وعمل دعاية للذات، وهما سمتان مهدتان عن أي شخص رآه حتى الآن.

قال السير هنري بنبرة استئذان: "أظن أن التدخين ممكن."

أقبل أن يخرج السيجارة، تشمم سوارو الهواء.

عطر فرنسي - عطر فرنسي باهظ.

حلل شذاه في المكان. ولكنه كان هنا. لم تقترب الرائحة هي الأخرى هي عقله بأي شخص من سكان منزل هولو.

لمجرد أن اتكلا للامام ليشعل سيجارته من ولاعة السير هنري وقعت عينا سوارو على كومة صغيرة من علب الكبريت، ست عبات، موضوعة على طاولة صغيرة بالقرب من إحدى الأرائك.

كانت تفصيلية بدت غريبة للغاية بالنسبة له.

قالت: "أتمنى أن تستلقي جيودا. هل هذا الاقتراح مناسب؟ حقيقة لم أعرف ماذا أقول، أعني أنني لم امر بوقت مماثل. ماذا أقول لأمراة قتلت زوجها منذ لحظات؟".

نظرت لهما وكأنها تمنى أن تحصل على إجابة موثقة لسؤالها.

ثم سارت في الطريق المؤدي للمنزل. وتبعتهما ميدج، وأخيرًا إدوارد بقي سوارو مع مصيفه.

تنحج السير هنري. بدا غير واثق مما عليه يجب أن يقوله.

قال أخيرًا: "كان كريستو شخصًا بارعًا، شخصًا بارعًا للغاية".

استقرت عينا سوارو مرة أخرى على لصيل كان لا يزال لديه الانطباع ان الصدا فيه حياة أكبر من التي كانت في الأحياء.

تساءل في نفسه عما أعطاه هذا الانطباع.

رد بإدب على السير هنري.

قال له: "مأساة كهذه مؤسسة للعناية".

قال السير هنري: "أنت معتاد مثل هذه الأمور أكثر مني. لا أظن أنني اقترمت من قبل من جريمة قتل. امل أن أكون فعلت الصواب حتى الآن؟".

قال سوارو "كان تصرفًا صحيحًا تمامًا أعني اتصالك بالشرطة، وحتى بصا ليس تمامًا شيء يصعله سوى أن نتأكد من عدم اقتراب أي شخص من الحننه أو الحبث بالأذلة".

لمجرد أن انتهى من كلامه، ألقي نظرة على حمام السباحة حيث رأى المهندس مستقرًا في قاع الحمام. غير واضح تمامًا بسبب المياه الزرقاء.

قال في نفسه أن الدليل ليس بالعمل، قبل أن يتمكن هو من منع حدوث ذلك ولكن لا، كانت مجرد حادثة.

تمتم السير هنري يقول على مصفض:

"هل يجب أن يبقى واقفين هنا؟ الحو بارد بعض الشيء. هل هناك مشكلة في ندخل إلى الجناح الملحق به؟".

وافق سوارو، الذي كانت قدمه مبتلة وكان يرتعش من البرودة على هذا الاقتراح

"دعنا ما تراعي الظروف يا إدوارد. وهناك ديميد يصا، لقد لاحظت أنه
أول تكسر من الطعام على العشاء الليلة الماضية. دائما ما يبدو الأشخاص
دعاء حاجة لكمية كبيرة من الطعام. بالمناسبة، أين ديفيد؟"

قالت ميدج: "صعد إلى غرفته، بعدما سمع ما حدث".

نعم حسنا كان ذلك تصرفا لبقا منه. أكرم به يشعر بالحرج بالطلع أية
دعاه قولوا ما شئتم. ولكن أية جريمة قتل أمر محرج؛ فهي لزج للخدم
محل الروتين المعتاد لليوم. كنا سنتناول البط على الفداء؛ ولكن لحسن الحظ
دعاه من الممكن أن تتناولوه يارداً ويظل لدينا، ماذا نقول مع جيردا في رأيكم؟ هل
هل لها بشيء تأكله في غرفتها؟ ربما قليل من الحساء؟"

قالت ميدج: "حقاً، لوسي عديمة المشاعر". ثم أحست بوخز ضمير وفكرت
دعاه ربما لأنها مرهمة المشاعر، أصابتها صدمة! ألا تقول الحقيقة العارية إن
الكوارت تحيط بمثل هذه التساؤلات الصغيرة التافهة والتكهنات؟ لوسي لم
معل سوى بأنها عيرت عن الأفكار التي تخالف الجميع أم أنها تذكرت، لخدم
فلمب بشأن الوجبات وصحيح أننا نشعر بالجوع. كانت هي نفسها تشعر بالجوع
في تلك اللحظة! شعرت أنها جائعة، ومريضة في الوقت نفسه. مزيج غريب

ومعاً لا شك فيه، إشار احساس بالحرج لعدم معرفه كيميئه التصرف مع
دعاه هادئة، بسيطه. كان يتم الاشارة اليها بالامس فمطرب "جيردا" لمسكية
سبح من المحتمل أن تقف بعد وقت قصير في منصة المتهمين بالقتل.

قالت ميدج في نفسها "هذه الامور تحدث لعبربا من لباس ولكنها لا يمكن
أن تحدث لنا"

لصت نظرة على اخر العرفة حيث كان إدوارد جالسا قالت في نفسها "مثل
هذه الامور لا يجب أن تحدث مع شخص مثل إدوارد؛ شخص أبعد ما يكون عن
لصت". استراحت بالنظر إلى إدوارد. إدوارد الذي كان ساكناً للقاية، منطقياً
لنمائية، طبيياً، وهاذا للقاية.

دخل حادجون العرفة، وتحدث مع سيدة في سرية وبصوت منخفض للقاية
"لقد أعدت بعض الشطائر والقهوة في غرفة الطعام يا سيدتي".

الثاني عشر

قالت الليدي أنجيكا تال "الساعة الثانية والنصف".

كانت في غرفة المعيشة، مع ميدج وإدوارد. ومن وراء باب غرفة السير هنري
المعلق سمعت صوت متممة كان هنري قبول دورو والسير هنري. والمعيشة جراح
هناك

تهدت الليدي أنجيكا تال وقالت

"العرهيس يا ميدج ما رلبا شعر بأنه يسعي ان اعد شيئاً للعداء قد يبدو
الحلوس حول الطاولة كان شبت ثم يحدث امر عديم الرحمة. ولكن في لنهاه
لقد دعونا السيد بوارو على لعداء. والغلب الظن انه جائع. قد لا يكون قبل حو
كريسو المسكين بهند، لطريمه امرا مرعبا بالسبيه له كما انما. ويحب ان
القول انه رغم نسي لا أشعر برغبة في الاكل، قطعاً هنري وإدوارد جالمان للقاية
بعد رحلة صيد استمرت طوال الصباح".

قال إدوارد أنجيكا تال: "لا تشغلي نفسك بي يا لوسي يا عزيزتي"

"أوه، شكرًا لك يا جادجون".

قالت لوسي أنجيكا كل عندما غادر جادجون العرفة، "حقًا جادجون رابع لا أعرف ماذا كنت سأفعل بدونك دائمًا ما يعرف الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله فقليل من الشيطان تمي بالمرص بدلًا من العداء، كما أنه لا عيب في ذلك"، كانت تفهمين ما أمنيته.

"أوه، لوسي لا تقلقي".

وعلى نحو مفاجئ، شعرت ميدج بدموع داغنة تنساب على وجنتيها، فاندحست الليدي أنجيكا كل وقالت لها بصوت منخفض

"هريزتي المسكينة، كان ذلك أكبر من أن تحمليه".

عبر إدوارد العرفة وجلس بجوار ميدج، ثم طوقها بذراعه وقال لها

"لا تقلقي يا ميدج الصغيرة"

دفعت ميدج رأسها في كتفه وأجهشت بالبكاء وارتاحت لذلك تذكرت كم كان إدوارد لطيفًا معها عندما توفي أرنيتها في إنزويك في إحدى عطلات عيد الربيع قال إدوارد برهق، "كانت صدمة. من يمكني أن أحصر لها شرابًا يا لوسي؟"

"على طاولة الطعام في غرفة الطعام. لا أظن".

توقفت عن الكلام عندما دخلت هريتا العرفة وقمت ميدج شعرت بأن حسد إدوارد تصلب وتسمر في مكانه.

نساء لت ميدج في نفسها عما تشعر به هريتا، كانت تشعر بعدم رغبة في النظر لابن عمها، رغم أنه لم يكن هناك ما تراه بدت هريتا عدائية دخلت العرفة راغمة ذقنها، محمرة الوجه، بسرعة كبيرة.

صاحت الليدي أنجيكا كل "أوه، ها قد جئت يا هريتا، كنت أتساءل رجال الشرطة مع هسري والسيد موارو ماذا أعطيت لجيردا عصيرًا؟ أم شايًا وأسيرينًا؟"

"أعطيتها بعض العصير، وزجاجة ماء ساخن".

قالت الليدي أنجيكا كل موافقة "هذا ما يصبجون به في فصول الإسعافات

"لله، أعني زجاجة الماء الساخن، عند التعرض لصدمة، فهناك اتجاه سائد للامباليا بعدم تناول المهدئات، ولكنني أضلها مجرد موصلة. فدلًا ما كنا أول العصير عند معاناة صدمة وبحس أطفال في إنزويك، ولكنني لا أظن أن جيردا كان صادما بالمعمل مع جيردا لا أعرف حقًا ما يشعر به المرأة إذا ما قتل ذلك حياته، فهذا أحد الأمور التي ليس من الممكن تخيلها، ولكن هذا الأمر لا يهمني صدمة، أعني، أمني أن عنصر المفاجأة غير موجود هنا".

حرق صوت هريتا الأجواء الهادئة بنبرتها الباردة كالثقل.

قالت: "لماذا أنت واثقة لهذه الدرجة أن جيردا هي التي قتلت جون؟"

ساد صمت للحظات، استشعرت ميدج تعذرًا غريبًا في الأجواء عم اضطراب الأعمال ثم نوع من الترقب الحذر في النهاية

ثم قالت الليدي أنجيكا كل، وصوتها يكاد يكون مجردًا من أية ببرة

"بدا ذلك واضحًا. ما رأيك أنت؟"

"ليس من الممكن أن تكون جيردا وصلت إلى حمام السباحة فوجدت جون مسلميًا هناك، ثم التقطت المسدس، قبل وصولنا إلى المكان؟"

ساد صمت مرة أخرى، ثم سألتها الليدي أنجيكا كل:

"هل هذا ما قالته جيردا؟"

"نعم"

لم تكن موافقة بسيطة كانت هناك قوة تحركها، فخرجت وكأنها طفلة مسدس

رفعت الليدي أنجيكا كل حاجبها، ثم قالت شيئًا ليست له أي علاقة بما يقال:

"هناك شطالون وقهوة في غرفة الطعام".

توقفت عن الكلام بعدما شهقت عندما رأت جيردا كريستو تدخل من الباب المصوح. قالت على عجل وبطريقة اعتدائية:

"أنا، لم استطع أن أنمي مستلقية أكثر من ذلك أشعر بملق شديد، قلق مروع"

صاحت الليدي أنجيكا تلت قائلة:

"يجب أن تجلسي، يجب أن تجلسي على الفور".

نقلت ميلج من على الأريكة، وأجلست جيردا هناك، ثم وصعت وسادة أسفل ظهرها.

قالت الليدي أنجيكا تلت: "عزيزتي المسكينة".

شدت على هاتين الكلمتين، ولكن عبارتها بدت خالية من أي معنى.

سار إدوارد نحو النافذة ووقف هنا ينظر للخارج.

أعادت جيردا شعرها المبعثر للخلف بعدما رفعت من على جبينها، وتحدثت بنبرة قلقة مرتبكة.

"أنا، لقد بدأت أدرك ما حدث للتو، أعرفون، لم أتمكن من الشعور بأي شيء ومازلت لا أشعر بأن هذا حقيقي، إن جون مات، ثم بدأت برؤية قليلاً: ترى من الذي قتله؟ من بإمكانه أن يقتله؟".

أخذت الليدي أنجيكا تلت نفساً عميقاً؛ ثم أشاحت برأسها بحدة امتحنت غرفة السير هنري، ودخلت العرفة بصحبة المفتش جرانج: الذي كان ضخم الجثة عريض المتكبين. ذا شارب منشار منتهج لأسفل.

"هذه زوجتي أيها المفتش جرانج"

أحتي جرانج رأسه وقال:

"كنت تسأل سيدة أنجيكا تلت، عما إذا كان بإمكانني أن أتحدث قليلاً مع السيدة كريستو -"

توقف عن الكلام عندما أشارت الليدي أنجيكا تلت بيدا ناحية الأريكة.

"سيدة كريستو؟"

قالت جيردا بشفاه:

"نعم، أنا السيدة كريستو"

"لا أريد أن أزعجك يا سيدة كريستو، ولكنني أريد أن أطرح عليك بعض الأسئلة، بإمكانك بالطبع أن تطلبي حضور محاميك إذا كنت مفضلين ذلك"

بدخل السير هنري قائلاً:

"أحياناً يكون من الأفضل يا جيردا"

فماطعه جيردا بقولها:

"محام؟ لماذا محام؟ لماذا يحب أن يعرف ي محام أي شيء عن موت مؤس؟"

سعل المفتش جرانج، وشك السير هنري على الحديث، فتدخلت هيريتا مول:

"المفتش يريد أن يعرف ما حدث بالضبط هذا الصباح".

لتصت جيردا نحوه، تحدثت بصوت متسائل:

"لماذا الأمر كله وكأنه كائوس وليس حقيقة، ثم استطع أن أصرخ وأن أفعل شيء. لا أشعر بأي شيء على الإطلاق".

قال جرانج مهدداً إياها:

"هذا تأثير الصدمة يا سيدة كريستو".

"نعم، نعم، أظن ذلك، ولكن كما ترى كان الأمر كله مفاجئاً، خرجت من المنزل في اتجاه حمام السباحة".

"متى كان ذلك سيدة كريستو؟"

"كان قبل الساعة الواحدة، قبل الواحدة دقيقة أو تسعين أعرف ذلك لأنني طهرت تلك الساعة وعندما وصلت إلى هناك، وجدت جون، مستلقياً، والدم ... في على حافة حمام السباحة"

"هل سمعت صوت رصاص يا سيدة كريستو؟"

"نعم - لا - كنت أعرف. علمت أن السير هنري والسيد أنجيكا تلت خرجا في حية صيد أنا رايت جون فقط"

"نعم سيدة كريستو"

"جون والدم والمسند المسند المسند"

"لماذا؟"

"عدداً"

"لماذا أمسكت المسدس يا سيدة كريستو؟"

"أنا، لست أدري".

"لم يكن عليك أن تلمسيه، ألا تعرفين ذلك؟"

بدت جبردا غامضة، وكان وجهها خالياً من أي تعبير "ولكنني فعلت، أمسكته بيدي"

نظرت لأسفل لأن إلى يديها وكأنها تتحيل رؤية المسدس بينهما.

التمتت بسرعة إلى الممتش، وتحدثت بصوت حاد وجرين على نحو مماحي

"من قتل جون؟ ليس هناك من يريد قتله. لقد كان أفضل الرجال كان غاية في لطيفة، يؤثر الآخرين دوماً. كان يفعل كل شيء من أجل الآخرين كان الجميع يحبونه أيها الممتش كان طبيباً رائعاً كان أفضل وأطلب روج على الإطلاق. بالتأكيد كانت حادثة - بالتأكيد - بالتأكيد!"

أضارت بيدها لكل من في الغرفة.

"سأل أي شخص أيهما الممتش ليس هناك من كان يرغب في قتل جون أليس كذلك؟"

نظرت إليهم جيمعاً.

أغلق الممتش جرائح مفكرته.

قال بصوت غير عاطفي، "شكراً لك سيدة كريستو يكفي هذا في الوقت الراهن".

خرج هيركيول بوارو والممتش جرائح معاً عبر المداخل الكستانية إلى حمام السباحة تم التقاط صور فوتوغرافية للنساء الذي كان جون كريستو وأصبح الآن "جثة" هامة، وقياسها وكتابة تفاصيل حالتها وفحصها على يد الطبيب الشرعي، ثم أخذ الجثة إلى المشرفة وجد بوارو حمام السباحة يبدو بريئاً بشك غريب. وجد كل شيء في اليوم يبدو مائلاً على نحو غريب باستثناء جون كريستو لم يكن كذلك حتى بعد وفاته كان هادئاً وموضوعياً لم يكن حمام السباحة الآن حمام السباحة بالتأكيد. كان المكان الذي ترقد فيه جثة جون كريستو حيث سأل دمه على حافة حمام السباحة في المياه الزرقاء الاصطناعية

اصطناعية، فهم بوارو الكلمة للحظة نعم كان هناك شيء اصطناعي فيها.

فان

حاج رجل بيذلة سباحة إلى المفتش.

قال له: "ها هو المسدس يا سيدي".

أخذ جرائح المسدس الذي كان الماء يقطر منه بحدري.

قال له "ليس هناك أمل في التعرف على بصمات الأصابع الآن، ولكن لحسن

الحظ أن هذه النقطة لم تعد مهمة في هذه القضية، كانت السيدة كريستو أمسك المسدس بالفعل عندما وصلت يا سيد بوارو، أليس كذلك؟"

بلى.

قال جرائح "الخطوة التالية هي تحديد لمسدس، نظن أن السير هيري أمكانه أن يفعل ذلك من أجلنا لقد حصلت عليه من مكتبه، كما تصور"

ألقى نظرة على حمام السباحة

والآن، لتراجع ما حدث ليتضح كل شيء. الطريق الموجود أسفل حمام

السباحة يأتي من المزرعة؛ حيث قدمت الليدي أنجيكا تال. وجاء السيد إدوارد

سكابل والآنسة سافريك من العانة ولكنهما لم يأتيا معاً. فقد جاء من

طريق الأيسر، وجاءت هي من الطريق الأيمن الذي يؤدي إلى الممر الطويل

على الممرل المكسو بالأزهار. ولكن الاثنين كان يقمان على الجانب البعيد من

حمام السباحة عندما وصلتا؟

نعم.

"وهذا الطريق المجاور للحناج يؤدي إلى الركن الخاص بالبدور حسناً،

سوف سير من هناك"

وبينما سار في هذا الطريق، تحدث جرائح دون انفعال، ولكن بمعرفة وبص

لساؤم

قال: "لم أعمل في الكثير من هذه القضايا، عملت في قضية العام الماضي،

بالعرب من اشرايد كان رجلاً عسكرياً متقاعدًا، مهنة مميرة كانت روجنه لطيفة

أما قد يبدو أي امرأة في موقف كهذا منتصرة، ممزوجة، راضية، حائرة، سكونه، بآهته؟

قال في نفسه إنها قد تدو على أي شكل من هذه الأشكال كالالمتمش جرائج يتحدث، هبداً بوارو حديثه من حيث انتهى بمجرد أن تلم بكل حقائق القصة، وبمكافئ أن تعرفها في العادة من

هل ستعود السيدة كريستو إلى لندن؟

نعم، فلديها طمأن هناك، ويحب أن تذهب إليها ولكنها بالطبع سبقيها من الحراسة المشددة، ولكنها لن تعرف ذلك. إنها تطلّ إنها أفلتت من يديا ومن لا أمور ستمير على ما يرام أراها تدو سيدة غيبية

سأله بوارو في نفسه، هل علمت جيردا كريستو بما تفكر فيه الشرطة، وما عميد إلى أحيكاكول؟ بدت كأنها لم يدرك أي شيء على الإطلاق تدو كأن ردود أفعالها بطيئة. بدت حائرة تماماً مصطوفة الصلب على موت زوجها حرجاً إلى الممر الضيق.

وقد دوارو بجوار بوابته قال له جرائج:

"هد ميرلك الصغير لطيف ومريح. حسناً، وداعاً الآن سيد بوارو شكرًا على تعاونك، سوف أروك بعد قليل وأعطيك بعض المعلومات عن كيفية سير مصيبي"

ثم المى نظرة على المكان.

"من جارك؟ أليس هذا هو المنزل الذي تقطن فيه الفنانة الجديدة؟" "الآنسة هيرويكا كراي الممثلة، تأتي إلى هنا في العطلات لاسوعية على حد علمي"

"طبعاً، دوهيكوتس لقد أعجبني في مسرحية امرأة تمتطي تمراً، ولكنها مدم فناناً جداً يصعب فهمه، أنا أحب هيدي لامار."

ثم أضاف عنه

"حسناً، يجب أن أعود إلى عملي، الوداع يا سيد بوارو."

وهاذئة، من طراز قديم في الخامسة والستين من عمرها، وكان شعرها زماراً جميلاً ومموجاً بعض الشيء كانت تصوم بالكثير من أعمال الحديقة ودايدوم اتجهت إلى غرخته وأخرجت مسدس الحدمه الخاص به واتجهت إلى الحديقة وأطلقت النار عليه، هكذا فحسباً ولكن هناك الكثير من الأمور المحجوبة وراء ذلك، والتي يجب أن نمتش فيها بالطبع أحياناً يخترعون قصة حمراء عن وحو شخص عابر سبيلاً فتتظاهر بأنها صدقنا القصة بالطبع، وببقي الوضع غير ذلك حتى نجري تحرياتنا، ولكننا نعرف الحقيقة."

قال بوارو "انعمي، انك قردان السيدة كريستو هي التي أطلقت النار على زوجها".

رسمته جرائج نظرة دهشة

"حسناً، ألا تعتقد ذلك؟"

قال بوارو بترو: "لعل ما روتته هو الحقيقة."

هز المتمش جرائج كميته وقال

"هذا وارد بالطبع ولكنها حكاية صعيمة الجميع يظن أنها هي التي قتله قطعاً يعرفون شيئاً لا يعرفه" بطر بسؤال إلى رسمه "هل تصورت أنها مرتكب الجريمة عندما وصلت إلى مسرح الجريمة؟"

أغمض بوارو عينيه، تذكر قدومه من الطريق... الاقتراب جادجون... جيردا كريستو وقصة فوق زوجها ومعها المسدس في يدها وذلك التعبير المأته غير وجهها نعم، كما قال جرائج، تصور أنها هي التي فعلت ذلك فكر على الأقل أن هذا هو الاضطباع الذي أخذ

نعم، ولكن الوضع مختلف.

مشهد معد للتضليل.

هل بدت جيرد كريستو امرأة اطلعت النار على زوجها للتو؟ هذا هو ما اراد المتمش جرائج أن يعرفه

وبصدمة مفاجئة من الدهشة، ادرك هيركيول بوارو أنه خلال كل تحاربه الطويلة مع الجريمة والعنف، لم يصافداً وجهاً لوجه مع امرأة قتلت زوجها

"هل تعرفت على هذا المسدس يا سير هنري؟"

وضع الممتش جراح المسدس على المكتب المقابل لسير هنري وهو يحدق إليه انتظاراً لردّه.

"هل يمكنني أن أمسكه؟" كانت يد السير هنري ترتعش فوق المسدس وهو يطرح لسؤال.

أوماً جراح برأسه وقال له "لقد كان في حمام السباحة مما يعني ندمي أي بصمات كانت عليه من المؤسسان يسقط من يد الالسة سافريك بعد الطريقة في حمام السباحة".

"نعم، نعم، ولكن طبعاً كانت لحظة صعبة للغاية على الجميع. والنساء على وجه الخصوص يملن للارتباك وإسقاط الأشياء في مثل هذه الحالات. أوماً الممتش جراح برأسه مرة أخرى وقال:

"تبدو الالسة سافريك سيده رابطة الحاش قادره على التحكم في نفسه بوجه عام".

لم يؤكد أحد كلامه إلا أن شيئاً في هذا الكلام جعل السير هنري يبظر لاعلم على الفور. تابع جراح كلامه قائلاً:

"الآن، هل تعرفت عليه الآن يا سيدي؟"

التقط لسير هنري المسدس وفحصه بعناية سجل الرقم المكتوب عليه وقاربه بقائمة أعداد موجودة في ممكرة جلدية صغيرة ثم علق الممكرة وبه.

وقال:

"نعم أيها الممتش، إنه من مقتنياتي الموجودة هنا"

"متى رأيته آخر مرة؟"

"بالأمس بعد الظهر كنا بصطاد في الحديقة ولدينا هدف، وكان هذا المسدس أحد الأسلحة النارية التي كنا نستخدمها".

"من الذي استخدم هذا المسدس في الصيد؟"

"أظن أن الجميع استخدمه مرة واحدة على الأقل".

"وأيضاً السيدة كريستو؟"

"نعم".

"ويعدها انتهت من الصيد؟"

"وضعت المسدس في مكانه المعتاد. هنا".

فتح درجا في مكتب كبير. كان نصفه ممثلاً بالأسلحة النارية.

"لديك عدد كبير من الأسلحة النارية يا سير هنري".

"إنها هوايتي منذ سنوات".

استمرت عما الممتش جراح على المحافظ لسابق لحرر الهولوين وهو سامله. كان رجلاً حسن المظهر، مشهوراً، من ذلك النوع من الرجال الذي يسمعه هو شخصاً أن يعمل معه رجلاً وجده أفضل كثيراً من كبير الصباط الذي يعمل معه الآن لم يكر الممتش جراح كثيراً في كبير صباط ويلدشاير الطاغية المستبد، المتعلق بالذليل. واسترجع عقله ذكريات من الماضي.

"وبالطبع لم تكن هناك ذخيرة في المسدس عندما وضعته في مكانه يا سير هنري؟"

"بالطبع لا"

"وأي صمم ذخيرتك؟"

"هنا" أخرج السير هنري ممتاحاً من صندوق كان موضوعاً على المكتب وفتح أحد الأدراج السفلية له.

قال جراح ممكراً "الامر عاية في البساطة، لقد ريت لسيدة كريستو أين صمم الذخيرة لم يكن عليها سوى أن تأتي إلى المكتب وتأخذ ما تريد قال في نفسه "الغيرة بعث بمقول النساء أغلب الظن أن لغيرة هي الدفع وراء هذه لحريره سوف تنصح الامور أكثر عندما تسهي من الروتين المعتاد هنا ونذهب إلى نهاية شارع هارلي ولكنا يجب أن نسير بالطعام المناسب"

نهض من مكانه وقال.

"حسناً شكراً لك يا سير هنري سوف أطلعك على موعد التحقيق"

فحبردا من النوع الذي لديه أخوات بالطبع، ثلاثة أو أربعة على ما تصور. أعلب لمن يعيشون في تانبريدج ويلز"

قال ميدج "كم تقولين أشياء غريبة يا لوسي"

"حسناً يا عزيزتي، تعلم يعيشون في توركو، أي أن كنت متصلين. ولكن لا يعيشون في توركو، أي أن يفصلون عن خمسة وستين عاماً إذ كانوا يعيشون في توركو. تعلم يعيشون في إيستبورن أو سانت ليونارد."

بطلت الليدي إحيكاكل إلى آخر معلومة من كاستارد الكرامين، وبدت وكأنها دواسيها، ثم وضعتها في مكانها برفق دون أن تتناولها.

أما ديميد، الذي لم يحب سوى الحلوى، فنظر بتجهم إلى طبقه الفارغ.

نهض الليدي إحيكاكل

قال "أظن أن الجميع يريد أن يذهب للنوم مبكراً الليلة. لقد حدثت أمور كثيرة البس كذلك؟ لم يخطر ببالها من قراءة الصحف كم تكون مثل هذه الأمور مهمة. أشعر كأنني سرب حوالي خمسة عشر ميلاً، رغم أنني لم أفعل أي شيء سوى الجلوس طوال اليوم ولكن هذا متعب أيضاً، لأنني لم أزعج في قراءة كتاب، صحيفة. فهذا التصرف يبدو غريباً عديم الرحمة، رغم أنني أرى أنه لا بأس من قراءة المقالة الافتتاحية لصحيفة أوزيريرفر، وليس نيوز أوف ذا وورلد. إلا أنني أراي يا ديفيد؟ أحب أن أعرف رأي الشباب، فهذا يصبيا على اتصال مع العالم"

قال ديميد بصوت أجش إنه لم يقرأ أبداً صحيفة نيوز أوف ذا وورلد

قال الليدي إحيكاكل "أنا ما أقرأها، تتظاهر بأنها تحصل عليها من لخدم ولكن جادجون منهم للعبة ولا يأخذها أنا سوى بعد محاول لندي، إنها صحيفة مثيرة للغاية. تحدث عن النساء اللاتي يضعن رؤوسهن في أفران تعمل الفار عدد مهول منهن"

سأل إدوارد إحيكاكل وعلى شفته بتداسة حسيمة: "ماذا سيمعلون في منازل لمسهمل التي تعمل كلها بالكهرباء؟"

"أظن أنهم يجب أن يختاروا طريقة أفضل للانتحار فهذا منطقي أكثر."

الثالث عشر

ناولوا البط البارد على العشاء وبعد العشاء تناولوا كاستارد الكراميل الذي قالت الليدي إحيكاكل إنه يعكس المشاعر الحقيقية للسيدة ميدواي.

قالت إن الطهي يعطيك فكرة قوية عن رقة المشاعر.

"فنحن مفرمون بكاستارد الكراميل كما تعرف. ومن المضاعفة بعد وهذا صديق لنا، أن تناول البودينج المفصل لنا ولكن كاستارد الكراميل سهل للغاية رلق جداً إذا فهتم ما أعنيه، ثم نترك القليل منه في الطبق."

تهدت وقالت أنها تأمل أن يكونوا قد صابوا عندما سمحوا لحبردا بالعودة إلى لندن.

"ولكن ذهاب هنري معها كان فكرة صائبة تماماً"

فقد اصبر لسير هنري أن ينقل جيرد إلى شارع هازي

ناعت الليدي إحيكاكل كلامها، وهي مستعرفة في التفكير وتتناول كاستارد الكراميل "ولكنها سوف تعود إلى هنا من أجل استكمال التحقيق بالطبع ولكن من الطبيعي أن ترغب في عمل الخير لطمئيتها فقد يمران الخير في الصحف وليس معها سوى امرأة فرنسية. لا تعرف رد فعلها عندما تقرأ عناوين الصحف فقد نصاب بالهيار عصبي. ولكن هنري سوف يتعامل معها، وأظن أن جيردا سوف تحسن التصرف من الممكن أن ترسل في طلب بعض الأقارب، ربما أحوالها

"عزيرتي، أنا اسمة للغاية، هذا غباء مني. وبالطبع لا يمكن أن يقتل شخص من لقد ذهبت جيردا لمنزلها - أعني - أو، هنريتا يا عزيزتي، أنا آسفة. ثم قصد أن يقول ذلك".

ولكن هنريتا لم تجيبها. كانت تقف بجوار الطاولة المستديرة تحديق في سماء التي أحرقها الليلة الماضية في لعبة الـ بريدج.

قالت، بعدما أنهت لنفسها، "آسفة يا لوسي، ماذا كنت تقولين؟".

"كنت أتساءل عما إذا كان هناك رجال شرطة في المنزل".

"كانهم فصلاب تفت من اوكازيون؟ لا اظن ذلك. لقد عادوا جميعاً لقسم الشرطة، لكتابة أقوالنا بلغة مناسبة".

"إلام تتظنين يا هنريتا؟"

"لا شيء".

تحركت هنريتا في اتجاه المدفأة.

سألت: "ما الذي ستفعله فيرونكا كراي هذه الليلة؟".

بدت نظرة فزع على وجه الليدي أنجيكا.

"عزيرتي! هل تعتقدين أنها ستأتي هنا مجدداً؟ قطعاً سمعت بالخير".

قالت هنريتا وهي غارقة في التفكير "نعم، أظننا سمعت".

قالت الليدي أنجيكا، "لقد ذكرني ذلك أسي بحال اتصل بـ ل كراي لا يمكننا أن ندعهم يأتون لتناول الغداء معنا غداً وكان شيئاً لم يحدث".

غادرت الغرفة

منهم ديميد الذي كان يكره اقاربه، يقول انه يريد أن يبحث عن شيء ما في موسوعة بريتانكا. قال في نفسه إن المكتبة ستكون مكاناً هادئاً.

انجبت هنريتا إلى النوافذ المرصية، وفتحتها، وخرجت من إحداها وبعد لحظة من التردد، تبعها إدوارد.

وجدوا واقفة في الخارج تنظر لأعلى ناحية السماء. قالت:

"لم تكن ليلة الباردة دافئة كثيراً، أليس كذلك؟".

قال ديميد "أحاطك الراي يا سيدي، فيما يتعلق بأن المتارل في المستنقعات ستعمل كلها بالكهرباء قد يكون هناك مصدر تسخين مشترك يسدده من مصدر مركزي. بكل منزل في الطبقة العاملة يجب أن يحذر طاقته في المستطاع".

قال إدوارد بحيكاثل سرعة انه يحشى ألا تكون لديه معرفة جيدة بهذا الموضوع. فارتفعت شفة ديفيد للأعلى ازدرأه.

دخل جادجول القهوة على المحلة ونحرت ببطء أكبر من المعتاد لكي يتحرك بايقاع مناسب مع الصباح.

قالت الليدي بحيكاثل "وه، جادجول. بشأن اليبص كنت اريد ان اكتب التاريخ بالقلم الرصاص عليه كالمعتاد. هلا تطلب من السيدة ميدواي أن تول هذه المهمة؟"

"أظن أنك ستجدين كل شيء يا سيدتي يسير على نحو مرضٍ تماماً" ثم تبحجت وقالت، "لقد أشرفت على كل شيء بنفسى".

"أوه، شكراً لك يا جادجول".

بمجرد أن خرج جادجول من الغرفة تمتعت تقول: "حقيقة جادجول رائع جميع الخدم يتصرفون بشكل ممتاز. كما انني اعاطف معهم لوجود الشرطة هنا قطعاً الأمر مخيف بالنسبة لهم بالمناسبة، هل تبقى أحد منهم؟".

سألها ميدج: "أفمن من رجال الشرطة؟".

"نعم، لا يتروكون في العادة صلباً في الردهة؟ أو لعله يراقب الباب الأمامى من الشجيرات الموجودة في الخارج".

"ولماذا عليه مراقبة الباب الأمامى؟".

"لا أعرف يقيناً. إنهم يفعلون ذلك في الكتب، ثم يقتل شخص آخر في الليل".

قالت ميدج "أوه، لوسي، لا".

نظرت إليها الليدي أنجيكا كاستغراب.

قال إدوارد بصوته العذب "كانت ليلة باردة"

كانت واقعة تنظر لأعلى إلى المنزل كانت تنظر لمبنيها إلى المواعيد ثم التفتت ونظرت ناحية الغابة، لم يكن لديه أدنى فكرة عما يدور بخلدها.

تحرك خطوة ناحية الباب المفتوح.

"من الأقصر أن تدخل الجو بارد"

هزت رأسها وقالت.

"سأخرج أتراه قليلاً سأذهب إلى حمام السباحة"

اقترب منها خطوة وقال لها "أوه يا عزيزتي سوف أرافقك"

قاطعت سرعة بصوت بارد وقالت له "لا شكرًا يا إدوارد أريد أن أكون بمفردي مع القتييل"

"هنريتا عزيزتي، لم أقل شيئاً. ولكنك تعرفين كم أنا حزين".

"حزين؟ حزين لأن جون كريستو مات؟"

كان صوتها لا يخلو من ذبرة برود

"أعني، حزين من أهلك يا هنريتا. أعرف أن الأمر كان صدمة كبيرة"

"صدمة؟ أوه، ولكنني قوية للغاية يا إدوارد بإمكانني أن أتحمّل الصدمات"

هل كانت صدمة بالنسبة لك؟ ما الذي شعرت به عندما رأيته مستلقيًا هناك؟ طبعك كنت سعيدا، لم تكن تحب جون كريستو .

نعم إدوارد قائلاً "يا هو لم يكن يسا لكثير من الأمور المشتركة"

"كم تحسن التعبيرًا بطريقة البساطة ولكن في الواقع هناك شيء مشترك"

بينكما إذا كلاكما كان معرمانني ليس كذلك؟ ولكن هذا لم يجعل بينكما علاقة، بل العكس هو الصحيح .

حرج العمر من وسط سحابة فاندش عندما رأى وجهها ينظر إليه على نحو مصحح كان دائما يرى هنريتا دون وعي منه بشكل هنريتا التي عرفها في أيترويك كانت بالنسبة له فتاة صحوكة، ترقص عساها المصعمتين بشغف ولكن لمرء التي راها لأن دنت غريبة ضبه كانت عيناها ذكيتان ولكهما باردتان. دنت وكأنها تنظر إليه نظرة عدائية

قال بشغف:

"هنريتا يا عزيزتي، أرجو أن تتأكدي أنني متعاطف معك في حزنك. في حصارك"

"هل هذا حزين؟"

فاجأه سؤالها. دنت وكأنها تسأله لنفسها، وليس له.

قالت بصوت منخفض،

"هذه السرعة، من الممكن أن يحدث بهذه السرعة في لحظة يكون حيا نفس. وفي اللحظة التالية مات ذهب هراع أوه هراع أوه وهذا نحن، جميعا، أكل كاستارد الكراميل وبصف أنفسنا باننا أحياء وجون. الذي كانت فيه حياة خبر من أي شخص هيا ميت اندري. أنا أقول الكلمة، مره بلو الأخرى لمصبي ميت، ميت، ميت، ميت. وبعد وقت قصير، لن يكون لها أي معنى، لن يكون لها أي معنى على الإطلاق ستكون كلمة صغيرة مصحكة مثل انكسار غصن صمبر من فوق شجرة. ميت ميت ميت ميت ميت وكأنها أشبه بالانقر على مطلة، قرع مطلة في الغابة. ميت - ميت - ميت - ميت - ميت - ميت -"

"كفى يا هنريتا، بالله عليك، كفى".

نظرت إليه في تساؤل.

"ألا تعرف أنني أشعر بذلك؟ ماذا كنت تظن؟ أنني سأجس في هدوء أنكي وامسح دموعي في متدين صغير بينما تمسك أنت بيدي؟ إنها سوف ستكون صدمة لمرء ولكنني سوف اتخطأها على الصور؟ وأنت سوف تو سيني بلين شديد؟ دنت صعب يا إدوارد. أنت لطيف للغاية، ولكنك - غير - غير مناسب أبداً".

تراجع للخلف. وتصلب وجهه، وقال بصوت جاف:

"نعم، كنت أعرف ذلك دوماً".

دابت تتحدث بقسوة

"كيف كنت ترى الوضع طوال المساء، والجميع ملتف حول جون وهو ميت، وأن بهم أحد ذلك سوي أنا وجيردانت سعيد ودعبي محرر ومبدع

"الحو بارد"

هل تشعر بالمرودة يا إدوارد؟ هل تشعل؟ هل أشعل المدفأة؟
ماذا؟

حدث ميدح عليه كبريت من المستوقد وجث على ركبتيها واشعلت عود
أدبب ثم نظرت بعدو إلى إدوارد. وجدته شارد العقل عن كل شيء.
قالت: "النار لطيفة، تدفئ المرأة".

قالت "كم يبدو باردا ولكن من المستحيل أن يكون الجو في الخارج بهذه
المرودة! انها هنريتا! ماذا قالت له؟"
"اقترب بكريستف يا إدوارد. اقترب من المدفأة".
"ماذا؟"
"أوه، لا شيء. اقترب من النار".

كانت تتحدث إليه الآن بصوت عال وببطء، وكأنها تتحدث لشخص أصم
وعلى نحو مساجئ، مساجئ للعاية عاد إدوارد إدوارد الحقيقي، لنفسه مرة
أخرى، لدرجة جعلت قلبها يخفق لرؤيته. ابتسم إليها برهق وقال
هل كنت تحدثيني يا ميدح؟ أنا سب، أحشى أنني كب اهكر! أفكر في شيء
ما
"أوه لا شيء فقط اقترب من المدفأة"

كاتب الاحشاش تطلقطق وكانت بعض مخاريط التوب تحترق محدثة لها
مسر، نظيما. نظر إليه إدوارد وقال:
"إنها نار لطيفة".

مد يده الطويلة الهريلة إلى اللهب، بعدما تخلص من التوتر
قالت ميدح: "كانت لدينا مخاريط التوب في إينزويك دوما".
"ما زلت أقفل، أحضر سلة منها كل يوم وأضعها بالقرب من المدفأة".
إدوارد في إينزويك اغصصت ميدح عنيتها، ودخلته وجدته يجلس في
المكتبة، في الجانب الغربي من المنزل. كانت هناك شجرة ماجتوليا لفطلي

صائفة ولوسي دستمنع دنيوراوف دا وورلد التي خرجت من الصحيفة لنصع
حقيقة: ألا ترى كيف يبدو الأمر كابوساً دائماً؟

لم يقل إدوارد أي شيء. فقط تراجع خطوة للخلف، في الظلال.
نظرت إليه هنريتا وقالت له:
"الليلة لا يبدو أي شيء حقيقياً بالنسبة لي، ليس هناك شخص حقيقي
سوى جون".

قال إدوارد بهدوء: "أنا أعرف... أنا لست حقيقياً للغاية".
"كم أنا متوحشة يا إدوارد ولكن ليس بيدي ليس بإمكانني أن أسمع بصي
من الحر أن جون - الذي كان نابضاً بالحياة - أصبح ميتاً".
وأنا شبه الميت، ما زلت على قيد الحياة".
"لم أكن ذلك يا إدوارد".
"أظنك تصين ذلك يا هنريتا. أظنك قد تكونين محقة".

قالت وهي غارقة في التفكير بعدما عادت لكرة مابقة
"ولكن هذا ليس حزناً. ربما لا يمكنني أن أشعر بالحزن. تعلي لن أشعر به
أبداً. ورغم ذلك، أريد أن أحزن على جون".
بدت الكلمات رائعة بالنسبة له: ولكنه بدس أكثر عندما اصاحب على نحو
مماجئ، بصوت عملي للغاية:
"يجب أن أذهب إلى حمام المسباحة".

وانسلت على الفور بين الأشجار.
دخل إدوارد وهي متيس عبر الباب المفتوح
نظرت ميدح لأعلى عندما دخل إدوارد عبر الباب يبدو كأنه لا يرى أي شيء
كان وجهه مكتملاً، ومنزجماً. بدا شاحناً لا دم فيه.
ثم يسمع الشهقة البسيطة التي كتمتها ميدح على الفور.

ساز بشكل ميكانيكي ناحية كرسي وجلس عليه، ولوعه بشيء متوقع منه
قال:

الهدفة تقريبا كانت تملأ العرفة بأشعة خضراء ذهبية في وقت الظهيرة كما تنظر من النافذة لأحرى على المروح وحد شجرة ويلينحتوليا وألمه وكانها حارس وعلى اليمين تقف شجرة ران كمرة

أوه، يرويك، يرويك

استطاعت ان تشم الهواء الرطب الذي ينبعث من الماحوليا التي كانت لا تزال تصمم بعض الازهار الشمعية حلوة الرائحة هي ستمير ومخاريط الصوبر في النار ورائحة عتيقة بمص الشيء من الكتب التي كان ادوارد يقرأها بالطبع كان يجلس على كرسي ذي ظهر خشبي ولعل عبيده تستغلان بين الحين والآخر من الكتاب الى النار، ويمكر للحظة في هنريتا

تحركت ميدج وسألته:

"أين هنريتا؟"

"ذهبت إلى حمام السباحة."

حدقت ميدج وسألته: "لماذا؟"

أثار صوتها الحاد والعميق - إدوارد قليلا

"عريزتي ميدج، بالطبع يعرفون أوه، حسنا، حمت السبب، انها تعرف كريستو معرفة جيدة."

"أوه، بالطبع أعرف ذلك ولكنني لا ارى سببا يجعلها تشرذ الى المكان الذي اطلق فيه النار عليه هذا التصرف بعيد كل البعد عن هنريتا انها ليست عاطفية إلى هذا الحد."

"هل يعرف أحدها كيف يبدو الآخر؟ هنريتا على سبيل المثال."

همست ميدج وقالت:

"على الأقل يا إدوارد، انا وأنت نعرف هنريتا منذ الطفولة."

"لقد تغيرت."

"ليس بالضبط، لا اظن ان المرأة يغير"

"لقد تغيرت هنريتا"

نظرت إليه ميدج بتساؤل:

"كتر مما نعتبرنا، أعني انا وأنا؟"

أوه، انا لم أتغير، أعرف ذلك جيدا. وأنت -"

نظر إليها بعينيه التي ركزهما فجأة حيث كانت جاثية نحو المدهاة كان هو كانه ينظر إليها من طريق بعيد، وبعدما ألقى نظرة على دفتها المربع سمها السوداءوين، وفهما لمحمد قال لها

اسمى لو رأيتك أكثر يا ميدج يا عريزتي"

اسمته له وقالت

"عرف، ليس من السهل هذه الأيام أن تبقي على اتصال بأي شخص"

سمع صوتا في الخارج، فهض ادوارد من مكانه

قال: "كانت لوسي محقة، كان يوما مرهقا، أول مرة تشهد فيها جريمة قتل."

وذهب إلى السرير. تصبحين على خير"

كان قد غادر العرفة عندما دخلت هنريتا من الباب

لمست ميدج إليها وقالت لها حمدة،

"ماذا فعلت لإدوارد؟"

"دور؟" بدت هنريتا غامضة عابسة بدت وكأنها تذكر في شيء بعيد عنها

"نعم إدوارد، كان يبدو في حالة مزجية؛ بارد للغاية ومكتئب."

أذا كنت مهتمة بادوارد لهذا الدرجة يا ميدج، فلماذا لا تفعلين شيئا من هذه؟"

"افعل شيئا؟ ماذا تعنين؟"

"لست أدري فهمي على كرسي واصرحي! احديني بتأهه اليك لا تعرفين

هذا هو الأمل الوحيد مع رجل مثل إدوارد؟"

"دوارد لن يهتم بأي شخص غيرك يا هنريتا لم يفعل ذلك أبدا"

لعب نظرة سريعة على وجه ميدج لأنبض وقالت لها "هذا غباء شديد منه

لمد جرحك انا سمع ولكنني اكرد إدوارد البيلة"

"تكهينه؟ لا يمكنك ذلك"

"أوه، بلى، يمكنكني! أنت لا تعرفين."

"ماد؟"

قالت هنريتا ببعد:

"إنه يذكرني بكثير من الأشياء التي أريد أن أنساها."

"أي أشياء؟"

"حسنًا، إينزويك، على سبيل المثال؟"

"إينزويك؟ تريد أن تتسنى إينزويك؟"

بدأت نبرة ميدج متشككة.

"نعم، نعم، نعم، لكنك سميدة هناك ولكنني لا أطيق إلا أن أتذكر السعادة"

الآن تصهمين؟ وقت لم تكن تعرف ما الذي سيحدث عندما كنا نقول نعمة أن كل

شيء سيسير بشكل جميل! بعض الأشخاص حكماء، لم يتوقعوا السعادة أبدًا

ولكنني فعلت"

قالت على الفور

"لن أعود أبدًا إلى إينزويك."

قالت ميدج بترؤ

"أشك."

الرابع عشر

سقط ميدج على نحو مفاجئ صباح يوم الاثنين

طلب مستلمة للحظة مربكة وعيناها تنظران بحيرة ناحية الباب فقد
كانت تتوقع قدوم لوسي أحيكا تلت إليها ما الذي قالت لوسي لها عندما جاءتها
في الصباح الأول من حضورها؟

عظله اسوعيه صعبة؟ كانت قلقة كانت تشعر بأن هناك أمر مرعج قد
حدث

نعم حدث أمر مرعج شيء كان يطبق الآن على قلب وروح ميدج كأنها سحابة
سوداء ثقيلة، شيء لم ترد أن تفكر فيه؛ لم ترد أن تتذكره، شيء أخافها بالطبع،
شيء مرتبط بإدوارد.

قالت ميدج، "أوه، لا، لا يمكن أن يكون ذلك صحيحًا، هذا حلم راوولي، جون
درس قتل، ضرب بالنار، ملقى هناك على حمام السباحة، الدم والماء الأزرق،
و ثابته علاف داخلي لرواية بوليسية، خيال، ليس حقيقة، إنه من ذلك النوع من
الأشياء التي لا تحدث للمرء أتمنى لو كنا في إيترويك لأن لا يمكن أن يحدث
مر كهذا في إيترويك"

ابتلث النمل الأسود من رأسها، واستقر في معدتها، فأصبحت تشعر بأنها
مرصعة بعض الشيء.

لم يكن حليماً، وإنما حقيقة: خير من أخبار صحيفة نيوز أوف ذا وورلد. وهي وإدوارد ولوسي وهنريتا جميعهم منغمسون فيه هذا ليس من العدل، بالطبع لبس من العدل، نظراً لأنه لا علاقة له بهم. كانت جيردا هي التي أطلقت النار على زوجها. تلمعت ميدج في جلستها جيردا، الهائلة، الغبية، المثيرة للشفقة؛ لا يمكن ربط جيردا بميلودراما هي عنيف.

بالطبع لا يمكن أن تقتل جيردا أي إنسان.

نار بداخلها ذلك القلق والحيرة مجدداً. لا، لا يجد أن تفكر على هذا النحو ولكن من غيرها بإمكانه أن يقتل جون؟ وجيردا كانت واقعة بحوار له والمسدس في يدها، المسدس الذي أخذته من مكتب هنري.

قالت جيردا إنها وجدت جون مقبلاً فأمسكت المسدس. حسناً ما زال يمكنها أن تقولها أيضاً يجب أن تقول شيئاً، شيئاً هزياً.

من المناسب أن تدافع هنريتا عنها؛ أن تقول إن رواية جيردا محتملة الحدوث. لم تفكر هنريتا في بدائل مستحيلة. كانت هنريتا غريبة للغاية الليلية الماضية، ولكن هذا بالطبع من تأثير صدمة موت جون كريستو. مسكينة هنريتا، كانت تهتم بحوب كثيراً.

ولكنها سوف تتعافى من هذه الصدمة مع الوقت فالإنسان يتجاوز كل شيء وبعد ذلك سوف تتروح من إدوارد وتعيش في اينزويك ويسعد إدوارد أخيراً لطالما كانت هنريتا تحب إدوارد كثيراً وحدها شخصية جون كريستو العدائية المسيطرة هي التي اعترضت طريقهما فأصبح إدوارد يبدو باهتاً للغاية عند مقارنته به.

حطرت فكرة على نال ميدج عندما دلت إلى الاضطرار في صباح ذلك اليوم ب شخصية إدوارد، بعدما تحررت من تأثير جون كريستو، بدت في تأكيد بصبي، بدا أكثر ثقة في نفسه، وأقل تردداً، وانسحاباً

إن إدوارد يتحدث على نحو مُرّص مع ديميد الساخط الذي لا يستجيب. يحب أن تأتي إلى اينزويك أكثر من ذلك يا ديميد. أريدك أن تشعر بأدك من ذلك وتعرف كل شيء عن المكان. ديميد ثمعه مربى فاكهة، ثم قال له ببرود:

هذه المنارل الكبيرة مصحكة للغاية يجب تقسيمها. قال إدوارد وعلى شفوية انتسامية "أتمنى ألا يحدث ذلك ما حيت. مساحرون راضون به على هذه الحال. قال ديميد "لا يجب أن يكونوا كذلك، لا يجب أن يرضى أحد بهذه الحال."

ممنب اللبدي الخيكتال حيث كانت واقعة بجوار متضدة الطعام تنظر إلى الماصولنا "لورست القردة ديولها إنها قصيدة تلمتها في الحصانة. من لا أذكر تلمتها، يجب أن أتحدث معك يا ديفيد، وأتم بكل الأفكار الجديدة. حد ما أرى، يجب أن يكره المرء الجميع، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يهتم اهتماماً طيباً مجانياً، والكثير من التعليم الإضافي (مساكين، كل هؤلاء، سبال الصغار الذين يحتمعون في المدارس كل يوم)، وضرورة إعطاء الأطفال مع زيت كبد الحوت سواء كان يعجبهم أم لا، تلك المادة كريهة الرائحة." قالت ميدج في بعضنا إن لوسي تصرف كمادتها.

وعندما مرب على جادحون في الرده بدا هو الآخر كمادته تماماً بدت حماد في منزل هولوكاها استعادت روتيهما المعتاد مع معادرة جيردا بدت لا مر كله وكأنه حلم

بمع سمع صوت احتكاك عجلات عربة محصى الطريق البخارجي، خرج بعدها لسر هنري من سيارته كان قد قصى ليله في ناديه وبدا رحلة العودة في وقت مبكر من الصباح.

قالت لوسي، "حسناً يا عزيزي، هل كل شيء على ما يرام؟" نعم كانت السكرنيرة هناك هناك كصفاً تولت مسئولية الأمور يبدو أن لديها خبا أرسلت السكرتيرة برقية لها

قالت السيدة لوسي: "كنت أعرف أن لديها أخوات. هي تاندرجويدج ويلز؟"

قال السير هنري، والحيرة تبدو عليه: "أظنها بيكسهيل".

فكرت لوسي هي بيكسهيل ثم قالت، "أوه، نعم، محتمل جداً".

"اقرب جادجول".

"لقد اتصل المفتش جرانج يا سير هنري. سوف يبدأ التحقيق في الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء".

وأما السير هنري برأسه، ثم قالت السيدة لوسي،

"ميدج، من الأفضل أن تتصلي بالمتهجر الذي تعملين فيه".

اتجهت ميدج ببطء إلى الهاتف.

كانت حياتها تسير على نحو طبيعي ومعتاد على الدوام، ففكرت بأنه من الغريب أن تشرح لربة عملها أنه بعد إجازة سميرت أربعة أيام، ستحالة عودها لعمها نظراً لوقوع جريمة قتل.

لم يبد ذلك معقولاً، بل إنه لا يبدو حتى قابلاً للتصديق.

والسيدة لم يزعج ليست ايسارة سهلة من الممكن شرح الأمور لها في أي وقت.

اتخذت ميدج قرارها وأمسكت السماعة.

سار الأمر كله على نحو مؤسف كما يخبطه بالصبط.

فقد سمعت صوت ربة عملها الجيش اللادع عمر الاثير يصرح فيها على نحو غاصب.

"ماذا تقولين يا إسة هارديكاسل؟ وفاة؟ جنازة؟ الا تعرفين تمام المعرفة انني أعاني نقصاً في العامين؟ هل تطيس انني سوف انحمل هذه الاعذار؟ و... نعم، يبدو أنك تستمتعين بوقتك؟".

قاطعتها ميدج وتحدثت بحدة ووضوح.

"الشرطة؟ تقولين الشرطة؟" كانت تتحدث بصوت مرتفع إلى حد الصراخ.

"أنت مشتبكة مع الشرطة؟".

طلبت ميدج تشرح لها حقيقة الوضع وهي تصر على أسنانها. كم هو غريب أن جعلت تلك المرأة على الطرف الآخر من المكالمة الأمر كله يبدو قصبة وليس عادية، ما كيمياء مثل هؤلاء الناس؟!

فتح ادوارد الباب ودخل الغرفة. وعندما رأى ميدج تجري اتصالاً هاتفياً أوهك على الخروج، فأوقفته ميدج وقالت له

"ابق يا ادوارد ارجوك اريدك ان تبقى معي".

اعطاها تواجد ادوارد معها في الغرفة القوة التي تحتاج إليها لتقاوم سمها.

رفعت يدها التي كانت تضعها على السماعة.

"ماذا؟ نعم، أنا أسفة يا سيدتي. ولكن في النهاية، الذنب ليس بدني".

صرح الصوت القبيح الأجس في غضب شديد.

"من اصدقائك؟ أي نوع من الناس هم لكي تورط الشرطه معكم ويصح انكم قتل؟ أفكر في الاستغناء عنك تماماً! ليس بإمكانني أن أعارف بسمعة سحري".

أعطتها ميدج بعض الردود المتصاعدة دون أن تلبس بأي شيء. وأخيراً وضعت سماعة على الهاتف، ثم تهدد دليلاً على الراحة، شعرت بتعب ورجفة تعترتها.

قالت له "إنه المكان الذي أعمل فيه. كان يجب أن أخبرهم بأنني لن أعود من يوم الخميس بسبب تحقيقات الشرطة".

أمنسى ان يكونوا تعاملوا مع الامر باحترام ما شكل المسحر لذي تعمدين فيه مسحر الملايين ذلك؟ هل المرأة التي تديره متممة ومتعاطفة؟

"من الصعب أن أصعبها بهذه الطريقة! بها سيدة بغيبه تعيش في الطرف السري من لندن شعرها مصبوغ، وصوتها جش وظيف".

"ولكن يا ميدج يا عزيزتي".

جعل وجه ادوارد الذي ظهر عليه العزع ميدج تصحك. كان قلناً للماية

"ولكن يا طمعتي العريرة، لا يمكنك ان تتحملي شيئاً كهذا! إذا كان يجب أن يكون لك عمل، فحجب ان عملي في مكان يوفر لك الاستجمام والتماهم مع كل من عمليين معهم".

نطرب اليه ميدج للحظة دون أن تجيب

فكرب في نفسها كيف تشرح لشخص مثل إدوارد الوضوح؟ ما الذي يعرفه إدوارد عن سوق العمل، عن لوطائف؟

وفجأة ستقطع بداخلها احساس بالمرارة لوسي وهنري وإدوارد وحده هنرييت ابتعدوا عنها جميعاً بمسافة لا يمكن تحطيمها المسافة التي تصفها لاغنياء المرفهين عن العالمين

ليست لديهم أدنى فكرة عن صعوبات الحصول على وظيفة، وبمجرد أن تحصن عليها فهناك صعوبة في الحفاظ عليها لأن أحدهم قد يمول لها، لنسبها حاجة هي الحقيقة لأن يعمل ويكسب قوتها فلوسي وهنري سيوف يوظفان لها لمرل وهما سعيان لذلك كما أنهما سيسعدانها بخصيص ميدج المال يكفيها لسؤال وبالسبة لإدوارد، فهو على أتم استعداد لأن يرودها بالمال هو الآخر.

ولكن شيئاً بداخل ميدج جعلها تتمرّد على قبول العروض السهلة التي يقدّمها لها أقاربها ميسورو المال ولكن حضورها في حالات نادرة إلى الحد المتفرقة والعرق في سرف حياة لوسي أمر مبهج بإمكانها أن تستمتع بذلك ولكن احساسها باستقلالها الشخصي يمنعها من العمل بهذه الحياة كهدية الشعور بنسبة معها من البدء في أي مشروع خاص بها يؤسسه بأموال تستعده من أقاربها وأصدقائها. فلقد رأّت الكثير من هذه المشروعات.

لن تقتصر في أموال لن تستخدم نمودها لمد عثر على وظيفة لنفسها بأربعة جنيهات في الأسبوع وإذا كانت قد حصلت على الوظيفة لأن السيد لمريج كانت تأمل أن تحضر لها ميدج 'أصدقاء' 'مبايعين' للسراء في متجره، هدف بسيط أملها. فميدج لم تشع بداً من أصدقائها على المحبة للمحبة الذي تعمل فيه

ليست لديها أية أوهام معينة عن العمل لم تكن تحب المتجر ولم تكن تحب السيدة لمريج. لم تكن تحب الضوضاء الأدي لربانن سريعي العصب وغير مهذبين، ولكنها شكت كثيراً فيما إذا كان يمكنها أن تحصل على وظيفة أخرى تعجبها أكثر رغم عدم تمنعها بالمؤهلات الضرورية

كان اقتراض إدوارد أن عدداً كبيراً من الاختيارات متاح لها أروعها كثيراً، هذا صراح كيف استطاع إدوارد أن يعيش في عالم بعيد كل البعد عن الواقع؟ عدده شبيهة إلى أنحيكاتل، جميعهم بلا استثناء أما هي فهي ليست أنحيكاتليه الصلة وأحياناً، مثل هذا الصباح لم تكن تشعر بأنها أنحيكاتنية على الإطلاق! إنها بنة إليها فقط

فكرب في أنها وهي تشعر بالملح والحب ولدم المعتاد رجل شهب هي منتصب الأمر ذو وجهه متعب رجل كافي لسنوات هي إدارة مشروع عائلي صغير أحد هذه الأهداف واهتمامه، ولكنه خسر كل شيء بشكل تدريجي ليس لعدم قدرة من ماله وإنما بسبب خطئ التقدم

ولكن من الغريب جداً أن تولي ميدج كل نصائحتها لوليدتها الهادئ، المتعب والألم لوليدتها، الأنحيكاتنية الذكية وكانت في كل مرة، بعد عودتها من زيارتها إلى إرنولد التي كانت معها حياتها الحامجة يجب على الأنيسة المستنكرة لعضمة التي كان والدها ينظر بها عليها بوجهه المتعب، فكانت تطوقه برأعيها ويقول له "أنا سعيدة أنني عدت إلى المنزل، أنا سعيدة أنني عدت إلى المنزل"

توفيت ولديها عندما كانت ميدج في الثالثة عشرة من العمر كانت ميدج تترك في بعض الأحيان أنها لم تعرف سوى القليل عن والدتها كانت عامصة، سادحة ميتحة هل بدعت على زوجها ذلك الزوج الذي أحدها من دائرة عبادة أنحيكاتل؟ لم تعرف ميدج أيضاً، فازداد الشعر الرمادي في رأس والدها، وأصبح أكبر هدوء بعد وفاة زوجته وأصبح كصاحبه صد نهار مشروع لا طائل منه أكثر من ذي قبل ثم بوهي في هدوء دون أن يلحظ حد ذلك عندما كانت ميدج في الثامنة عشرة من عمرها

مكنت ميدج مع العديد من أقاربها الأنحيكاتيليين، وقبيل الهدايا منهم، وقصت أوقاتاً طيبة معهم ولكنها رفضت أن تعتمد عليهم مادياً، وعلى قدر ما امتنعتهم، كانت في بعض الأحيان مثل هذا الوقت، تشعر فيه باستعداد مجاين وخيف عنهم.

قال في نفسها بيرة تحمل الضعيفة "إنهم لا يعرفون أي شيء"

نظر إليها إدوارد الحساس كعادته بوجه حائر ثم سألتها لنيل

"هل أزعجتك؟ لماذا؟"

دخلت لوسي الخرفة كانت في وسط أحد أحاديثها

"أرايت، المرة لا يعرف حقاً ما إذا كانت متصل وابت هارت علينا أم لا؟

نظرت إليها ميدج بوجه خال من أي تعبير، ثم نظرت إلى إدوارد

قالت الليدي أنيكا تال "لا طائل من النظر إلى إدوارد فإدوارد ببساطة لا يعرف، ولكنك يا ميدج عملية للغاية دوماً".

"أنا لا أعرف عما تحدثين يا لوسي"

بدت لوسي مندحشة.

"التحقيق، يا عزيزتي يجب أن تأتي جرداً لمتابعة التحقيق هل سمعنا؟ أم ستذهب إلى لوابت هارت؟ الصحة هنا مؤلمة، بالطبع ولكن في الوقت هارب ستجد أشخاصاً يحدقون فيها والعديد من الصحفيين يوم الأربعاء كما تعرفين، في الحادية عشرة، أم أنها لحادية عشرة والصف؟" اصاعت انتسامه وجه الليدي أنيكا تال "لم أذهب إلى أي تحقيق من قبل! أرى شعري الأشهد وطبعاً سأرتدي قبعة، مثلما أذهب لدار العبادة، ولكنني لن أوتدي ققارات"

دأبت الليدي أنيكا تال كلامها وهي تمر الخرفة وتلقط سماعة الهاند وتحقق فيها بشغف "تعرفين، لا أعقد، ن لدي أي قمارات سوى قمار، الحديقه! وبالطبع العديد من قمارات النساء الطويلة القديمة التي كنت ارتديها في شبابي، القمارات غبية نوعاً ما، ألا تعتقدين ذلك؟"

قال إدوارد مبتسماً "العائدة الوحيدة منها هي إخفاء بصمات الاصابع في لحرانم"

"ألا، من المثير للغاية أن تقول ذلك يا إدوارد مثير للغاية ماذا سافعل بعد الشيء؟" نظرت الليدي أنيكا تال إلى سماعة الهاند بمرور حافت "أكنت ستصلين بشخص ما؟"

قالت لليدي أنيكا تال وهي تهر راسها على نحو عامص "لا أظن ذلك" ثم وصفت السماعة مكانها بحدرد شديد.

نظرت إلى إدوارد ثم إلى ميدج.

"لا أظن يا إدوارد أنه ينبغي عليك أن تصابق ميدج فميدج تخبر من الموت لمماجي أكثر منا".

صاح إدوارد قائل "عزيزتي لوسي كنت قلق فقط بشأن المكان الذي تعمل ميدج فيه. الأمر كله يبدو غير مناسب في نظري".

قالت ميدج بطريقة جافة، "إدوارد يرى أنني يجب أن أحظى برب عمل مبهج معاطف يقترني".

قالت لوسي بتقدير كامل، "عزيزي إدوارد".

انتصمت إلى ميدج ثم خرجت مرة أخرى.

قال إدوارد، "حقاً يا ميدج، أنا قلق عليك".

قاطعته قائلة

"السيدة اللعينة تعطيني أربعة جنيهاً في الأسبوع. هذا هو المهم".

مرت إلى جواره وخرجت إلى الحديقه

كان السير هنري جالساً في مكانه المعتاد على الحائط المنخفض، ولكن ميدج ابعدت عنه وسارت باتجاه ممر الزهور.

لديها أقارب ساحرون، ولكنها لم تكن راغبة في هذا السحر هذا الصباح.

وحبد ديميد أنيكا تال جالساً على مقعد أعلى الطريق.

لم يكن ديميد يتمتع بسحر شديد انجحت ميدج بحوه مباشرة وجلست إلى حوارد، بعد أن لاحظت بتلدد شرير بطرة رفض في عينيه

قال إدوارد في نفسه إنه من الصعب للغاية الاعتماد من الناس.

لصد آخر من غرفة نومه من قبل الحدم الذين غزوها بسرعة حاملين معهم الكماس والممسحات

والمكتبة (وموسوعة بريتابكا) لم تكن الملاد الذي كان يتمناه فقد دخلتها لليدي أنيكا تال وخرجت مرتند وحديثه يعطف مربيين بملاحظات بدا كأنه لس هناك رد ذكي عليها.

تهد ديميد.

"نعم، كان من الممكن أن أمكث لدى صديق في لندن". ثم أردف يقول لديه كتب عن الحزب اليساري".

قالت ميدج: "أظن أن التواجد هنا مريح أكثر".

سألها ديفيد بازدهاء: "هل يهتم المرء حقاً براحته؟".

قالت ميدج: "منال أوقات اشعر فيها بأني لا أهتم بأي شيء آخر".

قال ديميد: "البوجه المدلل تجاه الحياة، إذا كنت عامدة".

فأطلعت ميدج قائلة:

"أنا عاملة لهذا السبب فقط، جد لراحة أمراً جاداً سرير مرتب، وسائل مريحه، تناول الشاي في الصباح الباكر ونسيم لطيف لتجده إلى جوارك، اخذ حمام بماء ساخن في حوض الاستحمام المصنوع من البورسلين، نوع الحياة السهلة التي أنت غارق فيها..."

صممت ميدج وغرقت في التفكير.

قال ديميد: "العاملون يجب أن يحفظوا بكل هذه الأشياء".

ولكنه تشكك قليلاً في مسألة تناول الشاي في الصباح الباكر، الأمر الذي بدا ثرفاً غير ممكن في عالم مرتب بجد.

قالت ميدج من كل قلبها: "أوافقك الرأي تماماً".

خرج إلى هيا ليتأمل وضعه العطله، الأسبوعيه البسيطة التي حصرها وهو غير مستعد، لذلك أطلعت ظروف طارئة متعلقة بموت مفاجئ وعنيف.

ديميد الذي يفصل تأمل الماضي الأكاديمي أو مناقشة جادة حول مستقبل الحرب اليساري ليس لديه دنى استعداد للتعامل مع حاصر عيب وواقعي وكما قال للسيدة بحيكاتل. لم يقرأ سيوروف، وورلد ولا مره ولكن يبدو الآن أن الأخبار التي تعرضها ليوز أوف ذا وورلد وصلت إلى منزل هولو.

قتل! رحب ديميد بطريقة تعكس السور ما الذي سيفعله صدقاؤه؟ كيف يمكن للمرء أن يتقبل هكره وقوع جريمه قتل؟ كيف سيكون وجههم؟ ملل؟ استياء؟ تسليه بسيطة؟

حاول أن يحمد هذه الأفكار في عقله، لم يكن سعيداً جداً بمطامعة مدح له نظر أنها سملل وهي بحسب بحوره

اندفع قليلاً من لحظة الحريته التي بادله أياها حياة لا تلمى قبوله ولا تتمتع بأية قيمة فكرية.

قالت له: "كيف تجد أقاربك؟".

هر ديميد كضيه وقال

'هل يكر المرء حما في قاربه؟'

قالت ميدج:

'هل يكر المرء حقاً في أي شيء'.

قال ديفيد في نفسه، إنها لا تفكر في أي شيء بالطبع. قال بسماحة:

"كنت أحلل ردود أفعالي تجاه جريمة القتل".

قالت ميدج: "من العريب بالطبع أن تكون طرفاً في واحدة منها"

تنهد ديميد وقال

'مشكئة' كان أفضل وصف للأمر "كل الأوصاف التي يكر فيها المرء لا تتواجد سوى في صفحات الروايات اليوتيسية".

قالت ميدج: "فطعاً أنت أسف على حضورك"

«والف لكى يتمص ذراب قليلة من الثراب عن طية معطمة، ولكى يرتدي معطفاً
مينا خفيفاً، ثم عبر الممر، واتجه بسرعة إلى الطريق المؤدى للغابات. كان
مناحياً لساحة مهملًا، بعدما أنهى رجال الشرطة عملهم ودهبوا بداً بريئاً، وأما
هو، سواء الحريف الصباي

لمى بوارو نظرة سريعة على الحياض الملحق بحمام السباحة. فلاحظ أن فرو
من المصبي تمت إزالته. ولكن عبوات الكبريت الست كانت لا تزال على الطاولة
الجاروة للأريكة. فتساءل أكثر من قبل عن هذه العبوات.

انه ليس مكانا للاحتفاظ بالكبريت؛ في مثل هذا المكان الرطب لعلمهم
بأن عبوة واحدة، ولكن ليس ست عبوات».

نظر لأسفل على الطاولة الحديدية المغطاة. لم ير عليها صينية الكؤوس.
فدحرج شخص ما بقلم رصاص على الطاولة، ورسم تصوراً تقريبياً لشجرة
شجرة الميركيول بوارو وأرحت عقله المرتبك.

عص على لسانه، وهز رأسه، وأسرع ناحية المنزل، وهو يتساءل في نفسه عن
هذا الاستدعاء العاجل

كانت الليدي أنجيكا تلتفتظره أمام الباب، فأدخلته إلى غرفة المعيشة.
«حضورك لطيف كبير منك يا سيد بوارو».

صاحته بدف.

«أنا في خدمتك يا سيدتي»

اشاحت الليدي أنجيكا بيدها بطريقة معبرة وهتحت عينيها لحميلتين
أم سمين

«الامر كله صعب للغاية الممتش يحري تحقيقانه، لا يطرح اسئلة.
أحد قوالك، ما العبارة التي يستخدمونها؟ جادجون، حياتنا بالكامل تتوقف
على جادجون، أنا شخصياً متعاظمة معه للغاية لأنه من الطبيعي أن يكون من
امرعب قيام رجال الشرطة باستحواله حتى الممتش حرائج، الذي أشعر فعلاً
بانه لطيف ربما لديه أسرة، اطل لديه صبية، وأنه يساعدكم في لعبه الميكانو
في المساء، ولديه روجه تحافظ على نظاهه منزله المردحم بعض الشيء».

الخامس عشر

كان ميركيول بوارو يستمتع بكوب من الشيكولاتة في منتصف اليوم. عندما رن
جرس الهاتف. فنهض من مكانه، ورفع السماعة.

«أوه؟»

«السيد بوارو؟»

«الليدي أنجيكا؟»

«كم لطيف منك أن تعرف صوتي! هل أزعتك؟».

«أبداً فهذا لا يمثل أي شيء مقارنة بالاحداث المؤسسة التي حدثت
بالأمس؟».

«صحيح، مؤسسة كما تقول، ولكنني أشعر بأنني بعيدة كل البعد عن الامر
لقد اتصلت بك لأعرف ما إذا كان بإمكانك أن تأتي، أعرف ان الامر متعب
ولكنني حقاً في مشكلة كبيرة»

«بالطبع يا ليدي أنجيكا، هل تريدني الآن؟».

«حسب، نعم، أريدك الآن بأقصى سرعة سيكون ذلك لطعماً بالغا منك»

«حسناً، سوف اني من ثعالب ادن؟»

«أوه بالطبع فهي أقصر الطرق شكر جزيلاً لك يا سيد بوارو»

رمن هيركيول بوارو بعينه والليدي الحكاكتل تسمي صورها الخياليه عر منزل الممتش جراج

تالعت لليدي انيكاكتل كلا مها قائله "بالمناصبه شاربه منح لاسعل اطار ان الممرل لطيف كثر من اللارم قد يكون محطاط في بعض الاحيان مثل اوجه الممرصات شديدة النظافة من كثرة لغسيل بالصابون، مشرقه تمامًا ولكنا في الريف اكثر تحفظًا، فقد صبحت لمرصات هي مستنصبات ليدن بصمر مستحضرات النجيل و حمر الشمامه ولكني كنت اقول يا سيد بوارو انك بعد ان تأتي لتناول العشاء معنا بطريقة لائقة بعدما ينتهي هذا الامر السحيق "أنت لطيفة للغاية"

قالت لليدي حكاكتل "أنا شخصيًا لا كره رجال الشرطة اجد الامر مسدود للغاية وكما قلب للممتش جراج دعني أساعد بأي طريقة ممكنة" يبدو حارًا بعض الشيء ولكنه مهيج

تالعت تصول "تبدو الدواقع مهمة للغاية لرجال الشرطة. وبالتحديث عن ممرصات لمستشفى الان اضل ان حداثا للغاية ولكن بالطبع كان ذلك بعد فترة طويلة، وقد لا يكون رجال الشرطة مهتمين بهذا الأمر المرء لا يعرف كم سجلت جبردا المسكينة انها ودية للغاية ألا تعتمد ذلك؟ او على الأرجح تصدده ما يقال لها طس نه لم يتمتع المرء بقدر كبير من الدكاء، فمن الحكمة ان يعمل ذلك."

وعى نحو مصاحي تحت الليدي انيكاكتل باب غرفة المكتب وادخلت بوارو وقالت بابتهاج "ها قد وصل السيد بوارو"، ثم ادخلته الغرفة وحرجب واعلم الباب كان الممتش جراج وحاجون جالسين على المكتب وكان هناك شاب صغير معه دفتر في زاوية الغرفة وقف جادجون احترامًا له.

أسرع بوارو بالاعتذار.

"سأخرج على الصور. وكبد لكم انه لم تكن لدي ادنى فكرة ان الليدي انيكاكتل"

"لا لا، لم تكن تعرف". بدأ شارب جراج اكثر نشاطًا هذا الصباح أكثر من أي وقت مضى. قال بوارو في نفسه وهو مدهول من وصف الليدي انيكاكتل الاحمر

اجراج "ربما كان هناك الكثير من التنظيف، او لعلها اشبرت طاولة قديمة اطران، مما جعل الممتش الطيب لا يجد مكانا يتحرك فيه".

وبطريقة غاصبة طرد هذه الأفكار من رأسه فمرل الممتش جراج الطيب ولكن المردحم، وروحته وأولاده وادمانهم لعبة الميكافو كنها من ابتكار عقل لليدي حكاكتل المشغول.

ولكن الحيوية التي اقترصت بهب واقف ملموس أشار هتمامه كان انحارًا قسرا.

قال جراج "اجلس يا سيد بوارو هناك شيء أريد ان أسألك عنه، لقد أنهيت عملي تقريبا هنا".

عاد بانتباهه من جديد إلى جادجون، عاد بوقار وهو يميل للاعتراض إلى متعدد ونظر بوجه لا يعبر عن أي شيء إلى محاوره.

"وهذا كل ما تتذكره؟"

"نعم يا سيدي، كان كل شيء كعادته تمامًا، لم تكن هناك أي صعائن من أي نوع".

"كان هناك فرو ثعلب، في الحناج الصيمي المجاور لحمام السباحة من ساحة هذا الفناء؟"

"هل تعني يا سيدي فراء الثعلب الرمادي؟ لقد رأيته البارحة عندما أخرجت لكوس من الحناج ولكنه ليس ملكا لاي وحدة من سكان هذا لمرل يا سيدي "لمن هو إذن؟"

"لعله خاص بالانسة كراي يا سيدي، الانسة هيرونيك كراي، ممثلة السينما خائب ترتدي شينا كهذا".

"متى؟"

"عندما كانت هنا الليلة قبل الماضية يا سيدي."

"لم تذكر أنها كانت من بين الضيوف؟"

"لم تكن صبية يا سيدي فالانسة كراي تعيش في دوفيكوتس، الكوخ الموجود على المعمر، وقد جاء بعد العشاء عندما بعد الكريب لديها لتقتصر بنا بعضا عنه"

سأله بوارو "هل حذب سب عبات؟"

التفت جادجون إليه.

"هذا صحيح يا سيدي فسيده لمزل بعد ما سألت عما إذا كان لدينا الكثير منه، أصرت على أن تأخذ الاسبة كراي نصف ستة"

قال بوارو "التي تركتها في الحاح لصبي"

"نعم يا سيدي، لقد رأيتها صبيح 'الارحة"

قال بوارو لجرانج بعدما انصرف جادجون و غلق الباب برقى من خلفه "ليس هناك الكثير من الأشياء التي لم يلحظها هذا الرجل

عقل المفتش جرانج أن الخدم شياطين؟

ثم قال بابتهاج متجدد بعض الشيء: "ولكن دائماً ما تكون هناك حادثة... المظبح، وخادمت المظبح تتحدثن؛ ليس مثل هؤلاء الخدم المتكبرين

تاسع يقول: "لقد أرسلت رجلاً يجري تحقيقات شارع هارلي، وسوف اذهب إلى هناك بنفسي هي وقت لاحق من اليوم ينبغي علينا التوصل لشيء هناك

فقطاً زوجة السيد كريستو لديها الكثير لتطلعنا عليه بعض هؤلاء الاطباء المعروفين ومرصاهن من السداد، حسناً، سوف تصاحاً وفهم من الليندي

"حيكائل أن هناك مشكلة حول مرصعة مستنقى طبيها كانت غامضة للغاية في هذا الأمر."

واقفه بوارو الرأي: "نعم، نعم كانت غامضة."

صورة مرسومة لمهارة... جون كريستو والكثير من السروات مع مرصاهن المستنقى المرص الممتاحة في حياة اي طبيب... الكثير من الاسماء التي

ثير غيرة جيردا كريستو التي بلغت دروتها أخيراً فقتلتها.

نعم، صورة مرسومة لمراعه، تحذب الانباه إلى خلفية الحماة في شارع هارلي بعيداً عن منزل هولو بعيداً عن اللحظة التي تدخلت فيها هنريتا ساهرينك

وأخذت المسدس من جيردا كريستو دون أي مقاومة من الثانية . بعيداً عن تلك اللحظة التي قال فيها جون كريستو "وهو يحتضر "هنريتا".

وهنا فتح هيركيول بوارو عينيه السيين كانتا شبه مغمضتين، وسأل بصوت

بهاوم

"هل يلعب أولادك الميكانو؟"

هاق المفتش جرانج من التصور الذي كان مرسوماً في خياله ليحرق في

رو وقال له "أيه، ماذا؟ لم، بحق الله؟ في الحقيقة، نهم لا يزالون صغاراً،

لنسي كنت أكرر هي إهداهم مجموعة ميكانو صغيرة في رأس العام لماذا

مر بوارو رأسه

سب خطوة الليندي الحيكائل في عتقاده، هي حقيقة أن تخميناتها الحدسية

حامحة غالباً ما تكون صحيحة فكلماتها الطائشة (التي تبدو طائشة؟) تكون

مؤر في مخيلته وإن صح جزء من الصورة، ألا تؤمن رغباً عنك بالنصف

مر منها؟

كان المفتش جرانج يتحدث.

هناك نقطة أريد أن أستوضحها يا سيد بوارو. تلك الممشة الاسبة

في بيكك قادمه إلى هنا لتفترض كبريتاً إذا كانت تريد لكبريت، فلماذا

لم تدع لمزلك، الذي يعد خطوه أو اثنين؟ لماذا تقطع ما يقرب من نصف

مل؟

مر بوارو كبده

"لعل هناك أسباب، أسبابا متفطرسه ان أمكننا القول؟ هوخي لصغير.

مواضع وغير مهم لا أتبه سوى في المطالبات الاسوعية اما السير هنري

لنندي الحيكائل ششخصيتان مهمتان فيما يعيشان هنا هي قسب الريف

ولذلك الاسبة فيروبيكا كراي، لكنها اذ ن نعرف عليهما ولعل هذه الطريقة

دب مناسبة"

لهض المفتش جرانج من مكانه.

قال له "نعم، هذا محتمل بالطبع، ولكنني لا أريد ان نغاص عن أي شيء

ليس لدي أدنى شك أن القصية ستكون سهلة للغاية. لقد تعرف السير هنري

على المسدس وقال انه من ضمن مجموعته. ويبدو أنهم كانوا يتدربون على استخدامه ظهيرة اليوم السابق كل ما كان على السيدة كريسو عمله هو الذهاب الى المكتبة وتحصره من حيث رأت السير هري يضعه وتعينه الامر كان غاية في البساطة".

تمتم بوارو قائلاً: "نعم. الأمر كله غاية في البساطة".

ولكنه تساءل في نفسه عما إذا كانت سيدة مثل جيردا كريستو قد مرتكبة جريمة قتل دون أي خدعة أو تعقيد. تصطر إلى استخدام العنف لمجرد انه مرير ناجم عن شخصية محبة. بعمق حتى وإن كان محدود.

ورغم ذلك بالطبع بالطبع، كانت تسمح بشيء من حرية الحماط عند الدات ام انها تصرهت بهذه الطريقة العمياء بهذه الظلمة، عندما اسبعت التفكير المنطقي تماماً؟

استرجع وجهها الخالي من أي تعبير والمدهول.

لم يعرف، فقط لم يعرف.

ولكنه شعر بأنه يجب أن يعرف.

السادس عشر

هبت جيردا كريستو الثوب الأسود فوق رأسها، وتركته يسقط على كرسي.

كانت عيناها تثيران الشفقة والشك في ان واحد.

قالت: "لا أعرف، لا أعرف حقاً. لا شيء يبدو مهماً".

كانت السيدة باترسون طيبة ولكن حاسمة في الوقت نفسه: "أعرف يا هري أعرف". كانت تعرف بالضبط كيف تعامل من فقد عزيزاً. قالت عالقتها معها "إلسي رالعة في الأزمات".

في اللحظة الراهه كانت حالسة في غرفة نوم اختها جيردا بشارع هارلي ببدو رائحة. كانت إلسي باترسون طويلة تشع طاقة وحيوية. كانت تنظر الآن إلى هري بمرح من الضيق والحنو.

مسيكية جيردا العريضة من المحزن ان تعتمد زوجها بهذه الطريقة الشبيهة، وحتى الآن، لا يبدو انها اتخذت التدابير اللازمة على نحو مناسب فكرت السيدة باترسون ان جيردا كانت بعلينة للغاية على الدوام. ويجب بالطبع أن تصنع حساباً لاهدمه وتصممها هي اعتبارها

قالت بصوت نسيط "أظن أنني سأشتري هذا المستان المغربي بثمانية جنيهات"

قالت ريتة وهي تنتحب وتبكي "والدي مات"، ثم أملت نفسها على سريرها
هنا بري فكان شاحبًا، متسائلًا، ولكنه لم يدرف الدموع
قالت لهما إن والدهما توفي جراء حادثة ممدس.

قالت في نفسها إن بيريل كولبر صادرت صحف الصباح حتى لا يراها
المعلمان كما أنها حذرت الخدم من ذلك أيضًا حقًا، كانت بيريل طيبة وعطوفة
لنماه

ذهب تيرينس إلى والدته في غرفة المعيشة المظلمة، مطلقًا شمته بشدة.
ووجهه يميل إلى اللون الأخضر تقريبًا في شعوب غريب.

"لماذا أطلق النار على أبي؟"

"حادثة يا عزيزي، لا، لا أستطيع التحدث في الأمر."

"لم تكن حادثة لماذا تقولين شيئًا غير حقيقي؟ لقد قتل أبي كانت جريمة
مثل الصحف تقول ذلك."

"تيري، كيف وصلت الصحيفة إلى يدك؟ لقد أخبرت الآنسة كولينز"

أومأ برأسه عدة مرات بطريقة غريبة وكأبه رجل عجوز.

"لقد خرجت واشتريت واحدة بالطبع كنت أعرف أن فيها شيئًا لي تخبرني
أه، والا فلماذا تخفيناها الآنسة كولينز؟"

لم يكن من المعيد بدا إحصاء الحقيقة عن تيرنس فهو دائمًا ما يرصني
مصوله الغريب، المستقل، والعلمي.

"لماذا قتل يا أمي؟"

وهنا انهارت ودخلت في حالة هستيرية.

"لا تسألني عن ذلك، لا تتحدث عن ذلك لا أستطيع أن أتحدث عن ذلك
لا مرقه مروع للنماه."

"ولكنهم سيتوصلون للحقيقة ليس كذلك؟ أعني أنهم يحب أن يتوصلوا
للحقيقة. فهذا ضروري"

على المرء دومًا أن يساعد جيرًا هي اتخاذ قراراتها.

ولفت جيردا دون حراك، مقبلة الحبين.

قالت بتروء:

"لا أعرف حقًا ما إذا كان جون يحب الحداد، أظن أنني سمعته مرة دموا
إنه لا يحب."

قالت في نفسها 'جون، أتمنى فقط لو كان هنا ليخبرني بما يبيعني عام
عمله'

ولكن جون لن يعود إلى هنا مرة أخرى أبدًا، أبدًا، أبدًا، أبدًا.... اللحم يمد،
يتجمد على الطاولة... قعر باب غرفة الاستشارة، صعود جون درجتي سلم مرة
واحدة، استجماله الدائم، حيويته الشديدة، امتلاؤه بالحياة

الحياة

استنقاؤه على ظهره بحوار حمام السباحة .. تساقط الدم ببطء على حافته
شعورها بالممدس في يدها...

كادوس حلم مرعج، سوف تستقط على الأمور ولن يحدث أن من ذلك حقيقي
جاء صوت أختها العلمي بالحياة ليقاطع أفكارها المشوشة.

"طبعًا يجب أن ترتدي ثوبًا أسود في التحقيق، فستبدلين غريبة للعاية إن
دهبت بثوب أرق فاتح."

قالت جيردا: "هذا التحقيق اللعين"، ثم أغمضت عينها قليلًا.

قالت لسي باترسون بسرعة، 'صعب بالنسبة لك يا عزيزتي ولكن بعد ما
تنتهين سوف تمودين إلينا مباشرة وسوف نعتني بك جيدًا'.

تسارع أفكار جيرد المشوشة في عقلها أكثر وأكثر، قالت، بصوت حاد
يكاد المزع يسيطر عليه:

"ماذا سأفعل بدون جون؟"

كانت السي باترسون تعرف لإجاعة عن هذا السؤال "لديك طلال جد
أن تعيشي من أجلهما".

انصهرت جبردا فيها.

"ماذا تفعل يا السي؟ جون لم يفعل أبداً أبداً. تحدثين وكأن جون قد
مات! أو يفعل شيئاً أيضاً إذا كانت سكرتيرته جميلة. جون ليس من هذا النوع
بأبداً."

قالت السيدة باترسون "بالطبع لا يا عزيزتي، ولكن في النهاية، جميعنا
مرف الرجال!"

في غرفة الكشم، جلس الممثن جراح أمام نظرة بيرل كوليتز الباردة
نمائية. كانت فتاة عذائية، هذا ما لاحظته. حسناً، ثمل هذا طبيعي للغاية

قال في نفسه "فتاة عادية للغاية لا شيء فيها وبين الطبيب لا أظن ذلك.
من ذلك أظن أنها كانت لطيفة معه. فالأمر يكون كذلك في بعض الأحيان"

ولكن ليس هذه المرة، وهذا هو الاستنتاج الذي توصل إليه. عندما تراجع
تدخل في جلسته طوال ربع ساعة بعد ذلك. كانت إجابات بيرل كوليتز على
أسئلة مثالا في الوضوح أحاسه سرعه ومن الواضح أنها كانت تعرف دق
مما قيل عياده الطبيب فغير محور أسئلته وبدأ في التحول تدريجياً إلى العلاقة
بين جون كريستو وزوجته

قالت بيرل إنها كانا على وفاق تام.

سأل الممثن بصوت يدا سهلاً وودياً "أظن انهما كانا يتشاجران بين الحين
والآخر كأعقاب الأرواح؟"

"أذكر تشبواي شجار بينهما فالسيدة كريستو كانت محلصة تمام
لروحها. كانت حاصصة له تماماً"

كانت هناك بيرة ارداء في صونها استشعرها الممثن جراح

قال في نفسه "هذه المرأة من المصاصري لحقوق المرأة."

ثم قال بصوت مرتفع:

"ألم تكن تدافع عن رأيها ابداً؟"

"لا فقد كان كل شيء في يد دكتور كريستو."

"أهو شخص مستبد؟"

انه منطقي للغاية، ومستقل للغاية جعل ذلك جيردا ترغب أن تص
وتصالح وتبكي قالت في نفسها "انه لا يهتم، لا يمكنه ان يهتم، كل ما يهتم
هو طرح الأسئلة انه لم يبت حتى"

انصرف تيريس، متحسباً مساعدة خالته. لسي، المخلصه صبي صغير و
دووجه متصلب ممتنع لطالما كان يشعر بالوحدة ولكنه لم يرفض ذلك
حتى اليوم

قال في نفسه ان اليوم محتلم فهدأ لو كان هناك شخص يجيبه عن أسئلة
بمطابقة ودقاء.

عند ثلاثاء سيذهب مع نيكولسون ميور لأعداد النيتروجليسرين
كان يتطلع لهذه لتجربة بلهفة ولكن اللهفة زالت لم بعد مهتما باده
النيتروجليسرين أبداً.

شعر تيريس بأنه مصدوم تقريباً من نفسه. لم يعد مهتماً بالتجارب العلمية
ولكن عندما يقتل والد صبي. قال في نفسه "والذي قتل"

تحرك شيء بداخله واعتدت جذوره. وثما عصب نظيء

قرعت بيرس كوليتز باب غرفة النوم ثم دخلت الغرفة كانت شاحبه رابطه
الجاش، ذات كمادة كعادتها. قالت.

"الممثن جراح هنا" فحدث جيردا هيها ونظرت إليها بطريقة سر
الشفقة فقالت بسر على الفور "قال انه ليست بحاجة لأن تعلقك سوء
يتحدث معك قليلاً قبل ان يذهب ولكنها مجرد أسئلة رويضة عن عماده دكو
كريستو واستطيع ان أخبرك ما يريد معرفته"
"وه. شكر لك يا كولي"

خرجت بيرل بسرعة، فتهدت جيردا وقالت

"كولي خير عون، إنها عملية للغاية."

قالت السيدة باترسون "هذا صحيح انها سكرتيرة ممتازة. وأنا واثقة من
ذلك فتاة بسيطة للغاية، فقيرة، ليس كذلك؟ اوه، حسناً. دائماً ما رأيت ان هذا هو
المطلوب، خاصة مع رجل جذاب مثل جون."

فكرت بيرل قليلاً ثم قالت:

"لا، لا، أقول ذلك ولكن يمكنني أن أقول إنه رجل أناسي للغاية كان وانما السيدة كريستو سوف تفضح دوماً لرأيه وأفكاره".

"هل كان يواجه أية مشكلات بسبب المرضي اعني من السيدات؟ ليس بك حاجة لأن تكوني صريحة يا أيسة كولينز. فأنا أعرف أن الأطباء يواجهون مشكلات في هذا الأمر".

اجابته بصوت مبرد "أوه، هذا النوع من الأمور. لقد كان دكتور كريستو عادلاً في التعامل مع أي مشكلات في هذا الصدد كانت طريقته رائعة في التعامل مع مرضاه". سكنت قليلاً ثم أودعت تقول: "لقد كان طبيباً رائعاً بحق".

استشعر إعجاباً لا يخلو من حقد في صوتها.

قال لها جراح "هل كان على علاقة بأي امرأة؟ لا تكوني وهية يا أيسة كولينز. من المهم أن تعرف".

"نعم، أعرف ذلك. لا على حد معرفتي".

وجدوها جافة أكثر من اللازم. لعلها لا تعرف، أو لعلها تحمن.

قال بحدة:

"ماذا عن الأتيسة هنريتا سافرنيلك؟".

عضت بيرل شفتيها بقوة.

"كانت صديقة مقربة للغاية".

"ألم تكن هناك مشكلة بين الدكتور والسيدة كريستو بشأنها؟".

"بالطبع لا".

كانت الإجابة مؤكدة (وكانت مؤكدة بشدة)

غير الممتش محور أسئلته.

"ماذا عن الأتيسة فيرونیکا كراي؟".

"فيرونیکا كراي؟".

لمس دهشة صادقة في صوتها.

"كانت صديقة لدكتور كريستو، أليس كذلك؟".

"لم أسمع بها أبداً؛ ولكن أظنني أعرف الاسم".

"ممثلة الأفلام السينمائية"

لمح جيبين بيرل.

"أوه، طبعاً كنت أتساءل من أين أعرف الاسم ولكنني لم أكن أعرف أن دكتور كريستو يعرفها".

سدت صادقة للغاية في هذا الأمر وهو ما جعل الممتش يتخلى عن هذه اللفظة تماماً تابع يسألها عن تصرفات دكتور كريستو يوم السبت السابق وهنا للمرة الأولى، اهتزت الثقة التي كانت بيرل تحبها عن أسئلته قالت ببطء

"لتصرفاته كانت مختلفة عن عاداته"

"ما وجه الاختلاف؟".

"بدأ شارد الفكر. مر وقت طويل قيل أن يرن الجرس لأدخل اخر مريضة لديه، رغم أنه كان يسرع دوماً للاندثاء من الكشف على مرضاه عندما يكون على وشك الخروج. ظننت، نعم، قطعاً كان هناك شيء في رأسه".

ولكنها لم تستطع أن تكون محددة أكثر من ذلك.

لم يكن الممتش جراح راصياً تماماً عن تحقيقاته لم يصل إلى أية نقطة بحمله يصعب يده على الدافع. ويجب أن يكون لديه دافع يتقدم به إلى المدعي العام

كان وانثا تماماً أن جبردا كريستو هي التي أطلقت البار على زوجها كان يشك أن الفيرة هي الدافع وراء القتل، ولكن حتى الآن لم يتوصل إلى أي شيء يستمر في البحث عنه. كان الرقيب كومبيز يحقق مع الخدامات والكنهن ذليل بالرواية نفسها وهي أن السيدة كريستو كانت تحب الأرض التي يسير زوجها عليها.

قال في نفسه إنه أيًا كان ما حدث، فهو حدث بالطبع في منزل هولو. وعندما يدكر منزل هولو، شعر بقلق غامض هناك شيء غريب في ذلك المنزل.

رن الجرس الموجود على المكتب فأمسكت الأتيسة كولينز السماعة.

قالت "إنها مكالمة لك أيها المحقق"، ومررت الهاتف إليه.

"لا - نعم، هل من الأفضل أن أفعل".

ساءلت بيرل مرة أخرى، هذا ليس الرجل نفسه الذي كان يستحوبها قبل أن
من جرس الهاتف. ترى ما الأخبار التي وصلته وخبرته لهذه الدرجة؟
دخلت جيرة الغرفة وهي متوترة للغاية. بدت تهيسة ومربكة. قالت بصوت
منخفض ومهتز

"هل علمت أي شيء عمن قتل جون؟"

"ليس بعد يا سيدة كريستو".

"هنا مستحيل، مستحيل تمامًا".

"ولكن هذا ما حدث يا سيدة كريستو".

أومات برأسها، وبطرت لأسفل وأخذت تعث بعديل وتضع منه كره صغيرة،
قال بهدوء

"هل كان لزوجك أي أعداء يا سيدة كريستو؟"

"جون؟ أوه، لا. كان رائعًا. كان الجميع يحبه".

"ألا تذكرين أي شخص كان يكن له صغنة؟ - صمت قليلًا ثم أردف يقول
"أو يكن لك صغينة؟"

بدت مدهولة: "يكن لي؟ أوه، لا أيها الممتش"

تنهد الممتش جراج

"ماذا عن الآنسة فيرونيكا كراي؟"

'فيرونيكا كراي؟ أوه، أتعبي السيدة التي جاءت هي تلك الليلة لتستعير
فريقًا؟"

"نعم أعنيها. أكنت تعرفينها؟"

هزت جيردا رأسها

"لم أرها من قبل. كان جون يعرفها منذ سنوات. أو هذا ما قالت"

"أظن أنها كانت تكن ضغينة لزوجك لا تعرفين منها شيئًا".

قالت جيردا بكرامة

"مرحبًا، جراج يتحدث ماذا؟ سمعت بيرل حولًا في نبرته وبطرت اليه
بمصول كان وجهه الحشبي بارد كهادنه. كان يصدر صوتًا غريبًا وهو يستمع
نعم نعم فهمت ذلك هذا مؤكد، اليس كذلك؟ ليس هناك محال للحكا
نعم... نعم... نعم، سوف أتيتكم. لقد انتهيت تقريبًا هنا. نعم."
أعاد السماع إلى مكانها وجلس للحظة دون حراك وبيرل تنظر إليه بمصو
شديد

استجمع نفسه وسأل بصوت كان مختلفًا تمامًا عن صوته هي أسئلته السابقة
"ليست لديك فكرة على ما أظن يا آنسة كولنز عن هذا الأمر؟"

"أعني -"

"أعني ليست لديك فكرة عمن قتل دكتور كريستو؟"

قالت بطريقة قاطعة

"ليست لدي أدنى فكرة على الإطلاق أيها الممتش".

قال جراج بترو

"عندما وجدنا الحثة، كانت السيدة كريستو واقفة بجواره ومعها مسدس
في يدها -"

تعمد أن يترك جملته مفتوحة

جاء ردّها سريعًا. قال له بصوت هادئ، غير متحير وعادل

"أدأ كنت تظن أن السيدة كريستو تطلب زوجها. هنا وانفذه منك محط
السيدة كريستو ليست سيدة عتيقة أبدًا، وهي ديمة وحنونة للغاية، كانت خاسمًا
في أصعب زوجها، أشعر بأنه من السخيف للغاية أن يتخيل أي شخص للحظة أنها
أطلقت النار عليه، رغم أن الكثير من الدلائل تشير إليها"

سأل بحدة، "إن لم تكن الجانية، فمن إد؟"

قالت بيرل بترو: "ليست لدي فكرة"

تحرك الممتش ناحية الباب. سألته بيرل

"هل تريد أن ترى السيدة كريستو قبل أن تذهب؟"

"لا أظن أن أي شخص قد يكن ضحية لجوون كان أطيب وأكثر الرجال أمانة كما أنه من أنبل الرجال".

قال المفتش "نعم حسنا عمت صباحاً يا سيدة كريستو لقد نلعت مواعيد التحقيق الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء في ماركيت دييليش الأمر بسيط للغاية، لا داعي للقلق، من المحتمل أن يتم تأجيل الجلسة أسبوعاً غير يتسنى لنا عمل مزيد من التحريات"

"أوه، فهمت شكراً لك"

وقصت هناك تحديق فيه. تساءل عما إذا كانت فهمت حقيقة أنها الممثلة الرئيسية في الجريمة

لوح لسيارة أجرة، ثمقات مبرره مع الوصف في الاعتبار المعلومة التي وصله من خلال الهاتف. ولكن إلى أين ستقوده هذه المعلومة. لم يعرف. في ظاهرها بدت غير مرتبطة بالقضية آنذاً. جوون، معلومة غير مطمئنة. ورغم ذلك بطريقة ما لا يراها بعد، قطعاً هي نقطة مهمة.

الاستنتاج الوحيد الذي من الممكن التوصل إليه هو أن هذه القصص ليست بسيطة ومباشرة كما كان يتصور في البداية

في السر هنري تتساؤل في المفتش جراح

قال بتروي "أنا واثق تماماً أنني أفهمك، ايها الممش"

الأمر بسيط للغاية سير هنري أما أطلب منك أن تتفقد مجموعة الأسلحة الخاصة بك أظن أنها مسجونة ومهترسة هي قائمة؟"

"بالطبع! ولكنني ذكرت أن الممسدس هو من مجموعتي."

الأمر ليس بهذه البساطة سير هنري". لزم جراح الصمت للحظة كان مثل لعدم إعطاء أي معلومات، ولكنه كان مضطراً لأن يفعل هذه المرة. كان سر هنري شخصاً ذا أهمية قطعاً سيوافق على ما يطلب منه، ولكنه سيطلب منها معرفة السبب. ولكن المفتش جراح قرر أنه مضطر لأن يطلعه على السبب

قال بهدوء:

"دكتور كريستو لم يقتل بالمسدس الذي تعرفت عليه هذا الصباح".

ارتفع حاجبا السير هنري.

قال: "أمر غريب!"

شعر جراح براحة لم يعرف سببها كان يشعر هو الآخر بأنه أمر غريب للغاية كان ممثلاً للسير هنري أنه قال ذلك، كما كان ممثلاً أيضاً أنه لم يقل

السابع عشر

أي شيء آخر. فلم يكن باستطاعته أن يطلعه على المريد في الوقت الراهن كما الأمر غريباً، ولكن هذه البساطة لم تكن منطقية.

سأل السير هنري:

"هل لديك سبب يحملك تعتقد أن السلاح الذي صدرت منه الطلقة الماتية من مجموعة الأسلحة التي أقتنيها؟"

"ليس لدي سبب على الإطلاق، ولكنني يجب أن أؤكد، حتى يمكننا أن نرى إنه ليس من صممها"

أوما السير هنري برأسه تأكيداً لكلامه

"أنهم وجهة تطرك حسناً، سوف نبدأ في العمل سيحتاج الأمر إلى بعض الوقت".

فتح المكتب وأخرج مجموعة الأسلحة المغطاة بجرايات جلدية.

وبينما كان يفتحها كرر قوله.

"سنحتاج إلى بعض الوقت لنفحص"

أسر انثناء جريج شيء في صوته. نظر لأعلى على الصور تدلى كتفا السير هنري قليلاً، بد فحاة رجلاً أكبر في السن، كما بدا أنه معب

عيس الممشج جرائج:

قال في تصبه "أتمنى فقط لو أعرف ماذا أفعل بالأشخاص الموجودين هنا" أما -

لنصت جرائج للخلف وأخذ ينظر إلى الساعة ويسجل الوقت: ثلاثون دقيقة عشرون دقيقة منذ قال لسير هنري: "سيحتاج الأمر إلى بعض الوقت"

قال جرائج بعدة:

"وبعد يا سيرو".

هناك مهندس من طراز سميث أند ويسون صيار ٣٨ مقفود. كان في جراب جلدي بني اللون، وكان في نهاية حامل موجود في هذا الدرج

"أها!" حاصط الممشج على هدوء صوته، ولكنه كان متعملاً "وعلى حد علمك يا سير، متى رأيته آخر مرة في مكانه؟"

فكر السير هنري للحظة أو اثنتين.

"لمس من السهل تحديد ذلك أيها الممشج لقد فتحت هذا الدرج منذ أسبوع مضى وأظن، أكاد أكون واثقاً أنه إذا لم يكن هذا المهندس موجوداً كنت لاحظت فراغاً في الدرج. ولكنني لا أريد أن أجزم أنني رأيته هناك."

أوما الممشج جرائج برأسه

"شكراً لك سير، لقد فهمت حسناً، يجب أن أتابع بعض الأمور"

وقب السير هنري دون حراك للحظة بعد خروج الممشج، ثم خرج ببطء عبر الباب المرصبي ومنه إلى الخارج، كانت روجته مشعولة بسلة الحديقة والقفارات فالتب تهدب بعض الشجيرات النادرة بمقص الحديقة

لوحت له يدها مبتهجة

"ما الذي كان الممشج يريد؟ امل ألا يكون سيخيف الخدم مرة أخرى. لم يعرف يا هنري أنهم لا يحبون ذلك لا يرون الأمر مسلماً، أو جديداً مثلك" هل تريته كذلك؟

جذبت ثيبرته اقتباها فابتسمت له بعدوية

"كم تبدو متعباً يا هنري هل يجب أن تسمح للأمر بأن يخيفك لهدده الدرجة؟"

"القتل أمر مخيف يا لوسي."

فكرت الليدي أنحيكالل للحظة وعلى الفور هدبت بعض الأغصان، ثم تحجم

وجها

"أوه، يا إلهي، هذا أسوأ المقصات، هذا غريب للغاية، مقص لا يقص أبداً وأحر يحرق أكثر مما تريد، ماذا كنت تقول القتل مخيف؟ ولكن حقاً يا هنري، لم أعرف السيد اندا، أعني، إذا كان قدر شخص أن يموت، فقد يموت بالسرطان، أو سكتة دماغية أو قد يقتل، أو يطعن، أو يخنق. ولكن الأمر سيؤول لنهاية بمسها أعني أنه ما دام رغم اختلاف الأساليب ونهت كل القلق وواجه الأقارب كل تصويبات الشجارات المعطلة بالمال، وارتداء اللون الأسود م لا ومن سنحصل على مكتب العمه سيلينا، وغيرها من الأمور من هذا القبيل!"

جلس السير هنري على صحرة ثم قال لها.

"الأمر كله سيكون مزعجاً أكثر مما تصورنا يا لوسي"

'حسناً يا عزيزي علينا أن نتحملة وعندما ينتهي الأمر، بإمكاننا أن نذهب إلى أي مكان. دعنا لا نشغل أنفسنا بالمشكلات الراهنة وأن نطلع إلى الشمس، أنا حقا سعيدة بذلك كنت أتساءل ما إذا كان من المحتمل أن نذهب إلى أيسرو، في رأس السنة، أم نذهب إلى هناك في الربيع. ما رأيك؟"

"أمامنا وقت كاف لنخطط لرأس السنة".

"نعم، ولكنني أحب ترتيب الأمور وتخيّلها في عقلي. ربما الربيع نعم، ابتسمت لوسي في سعادة ثم قالت: 'بالطبع ستكون قد تعلّبت على حزنها"

سأل السير هنري مندهشاً: "من؟"

قالت الليدي أنجيكا تل بهدوء:

'هنريتا أظن أنهما لو قررا عقد الزفاف في أكتوبر - أكتوبر من العام المقبل أصي سوف يتمكن من الذهاب إليهما في رأس السنة لذلك العام كنت أفكر يا هنري"

"أتمنى ألا تفعل يا عزيزتي. أنت تفكرين أكثر من اللازم."

"أعرف مخرج الحبوب؟ سيكون أستيديو رائعا وسوف نحتاج هنريتا إلى أستيديو. إنها موهوبة بالعمل وأنا وثقة أن إدوارد سيكون فحورا بها للغاية يكسب أن ينجبا صبيين وفتاة، أو صبيين وفتاتين."

"لوسي - لوسي! كيف تفعلين ذلك؟"

فتحت الليدي أنجيكا تل عينيها الواسعتين الجميلتين وقالت "ولكن يا عزيزي ولكن إدوارد لن يتزوج سوى هنريتا. إنه عنيّد، عنيّد للغاية. إنه يشبه والدي في هذه الصفة. عندما تدخل فكرة رأسه! إذن، بالطبع ستتزوج هنريتا وسوف تعمل الآن بعدما ابتعد جون كريستو عن الطريق لقد كان بحق أسوأ شيء قد يحدث لها."

"شيطان مسكين!"

لماذا؟ أوه، أيعني لأنه مات؟ أوه، حسنا، جمعنا سموم في يوم ما أنا لا نرى أبدا الموت."

منظر إليها نظرة تساؤل.

كتب أتصور دوماً أنك تحبين كريستو يا لوسي؟"

كنت أجده مسلّياً، كما أنه ساحر! ولكنني لم أر أبداً أن المرأة يجب أن يولي ممة كبيرة لأي شخص."

وبرق ويوجه مبتسم، أخذت تهب شجيرات الويبرنوم دون أي شعور بالندم.

، حده أجهيتني. كنت قد أدمرها لو كانت لدي الشتان منها".

ولكنني أفهم ذلك يا أنسة أنت هذبة

الست هنا يا سيد بوارو؟

ما لي بوارو برأسه قليلا

اشك في ذلك. ولكن بوجه عام، يجب أن أقول لا. لقد عانيت جرائم فنية،
جذب فيها عمالا متباهيا للخيال ولكن حلها لا، انه لا يحتاج الى القوة
لابداعه اللازمة. كل ما احتاج اليه هو شعف بمعرفة الحقيقة".

فالب هريتا بنامل "شعف بمعرفة الحقيقة نعم، أرى إلى أي مدى قد
حملك ذلك خطيرا، هل ترصيك الحقيقة؟"

نظر إليها تسأول،

ماذا تعني يا أنسة سافرنيك؟

أفهم أنك قد تريد ان تعرف ولكن هل المعرفة تكفي؟ هل عليك أن تأخذ
خطوة أخرى وتنقل المعرفة إلى حيز التتميد؟

أصبح مهتماً بحديثها.

أنت تقترحني أنني لو عرفت الحقيقة عن وفاة دكتور كريستو، قد ارضى
باسم هذه المعرفة لمسي هل تعرفين حقيقة وفاته؟

هرب هريتا كتمها

الاجابة الواضحة تبدو كأنها مجردا كم سحيق ن تكون الروجة أو الروج
ول المتهمين دوماً.

ولكنك لا بواقض على ذلك؟

دائماً ما احب التمتع بعقل مفتوح.

قال بوارو يهدوه،

"لماذا جئت إلى هنا يا أنسة سافرنيك؟"

"يحب ان اعترف بأنني لا أتمتع بشعفك لمعرفة الحقيقة يا سيد بوارو.
واصطحابك كلب في برهة مبرر بحليري لطيف ومصاد في لربم ولكن بالنطبع
ال انحيكاثل ليس لديهم كلب، كما لاحظت في اليوم السابق"

الثامن عشر

نظر هيركول بوارو من نافدته فرأى هريتا سافرنيك تصعد الطريق المؤدي
للباب الأمامي كانت ترتدي الكنزة الخضراء نصها المصنوعة من التويد التي
كانت ترتديها في اليوم المشنوم. كان معها كلب من فصيلة البينيلي.

أسرع إلى الباب الأمامي وفتحده. وجدها تقف قبائله مبتسمة له
"هل يمكنك أن ادخل وارى منزلك؟ احب ان ألقي نظرة على بيوت الآخرين
كنت أستخدم الكلب في برهة".

"بكل تأكيد الإجنير يحبون اصطحاب كلابهم للسير"

قالت هريتا "أنا أعرف فكرت في ذلك أنعرف القصيدة للطبيعة التي
تقول: "مرت الأيام ببطء يوماً وراء يوم أطمعت البيت، وبخت روجتي، وعرفه
مقطوعة هامديل لارجو على لساى ثم أخذت الكلب في برهة"
اتسمت مرة أخرى، بتسامية ساحرة لطيفة.

قادها بوارو إلى غرفة جلوسه. ألقت نظرة على ترتيب المكان المنظم والانسب
وأومات برأسها،

قال له "لطيف، الشان من كد شيء. كم كتب سكره الاستديو الخاص بي"
ولماذا أكرهه؟

"أوه سجد كثيراً من الطيب ملتصقا بالأشياء كما ستجد هنا وهناك قطعه

"أمر لم يعني"

"لذلك استعرت كتب البستاني يجب أن تمهم يا سيد بوارو أمي لسـ
صادقة تمامًا"

ارتسمت على وجهها موه أخرى الانتسامة الساحرة بصفتها. تساءل في نفسه
عما جعله يشعر على نحو مماثل بأنها أثارت شعفه بشكل لا يقاوم. قال مهدوء
"لا، ولكنك تتمعنين بالنزاهة".

"لماذا تقول ذلك بحق الله؟"

رأى أنها فوجئت من قوله، تقريباً فرغت.

"لأنني أظن أن هذه هي الحقيقة".

كررت هنريتا قوله وهي غارقة في التفكير "النزاهة. التعامل عما تعنه هذه
الكلمة تحدياً"

جلست ساكنة تمامًا، تحديق في السجادة، ثم رفع رأسها ونظرت إليه في
ثبات

"ألا تريد أن تعرف لماذا جئت إلى هنا؟"

"لعلك تجددين صعوبة في التعبير عن ذلك في كلمات".

"نعم، أطسي كذلك التحقيق يا سيد بوارو سيُجرى غداً ويحب أن أتخذ
قراري بشأن أهمية -"

توقفت عن الكلام، ونهضت من مكانها وتحركت في اتجاه المدهأة وغير
موصع قطعة أو اثنتين من التحف وحركت زهرية مصنوعة من الخرف من
مكانها في منتصف الطاولة إلى أقصى زاوية المدهأة ثم تراجعت للخلف، والتم
نظرة على التعديل الذي أجرته وهي تميل رأسها.

"كيف ترى هذا التغيير يا سيد بوارو؟"

"لا يروقني أبداً يا آنسة".

صحكت وقالت له "كنت أصف ذلك" ثم حركت كل شيء بسرعة وأعادته
لموضعه الأصلي. "حسنًا، إذا أرد شخص أن يصح عن شيء ما، فيحب أن يفعل"

للسبب ما، من الأشخاص الذين يمكنني أن أتحدث إليهم، إليك ذلك هل من
أهمهم في رايلك، أن يعرف رجال الشرطة أنني كنت على علاقة بحون كريستوف؟"

كان صوتها جافاً تمامًا وغير عاطفي بالمرّة، لم تكن تنظر إليه، وإنما كانت
تنظر إلى الحائط أعلى رأسه كانت تنزع سياستها منحى الزهرية التي كانت
تحوي على زهور قمرلية شعر لسبب ما بأن لمتة ذلك، أصبح هي سحرها
لعاطفي.

قال هيركيول بوارو بالضبط ودون أي عاطفة،

"فهمت. كنتما حبيبين؟"

"أذا كنت تحصل هذا المسمى"

نظر إليها متسائلاً.

"ليست الطريقة المثلى يا آنسة".

"لا"

"ولم لا؟"

هرت هنريتا كتميتها ثم اقتربت منه وجلسا إلى جواره على الأريكة وقال
سرور

"أحب أن أسمى الأشياء، بسمياتها قدر المستطاع".

أزدد اهتمامه بهنريتا ساقربك. قال لها

"كنت مرتبطة بدكتور كريستوف - منذ متى؟"

"حوالي ستة أشهر"

"أظن أن الشرطة لن تجد صعوبة في اكتشاف هذه الحقيقة؟"

فكرت هنريتا قليلاً

"لا أظن ذلك. هذا إذا كانوا سيبحثون عن شيء من هذا القبيل"

"أوه، سوف يبحثون، أؤكد لك ذلك".

"نعم كتب أعرف أنهم سيعملون" ثم صمتت قليلاً وفردت أصابعها على
ركبها ونظرت إليه، ثم رمقته بنظرة سريضة وودودة: "حسنًا يا سيد بوارو، ماذا"

علي أن أفعل؟ أذهب إلى الممتش جرايخ وأقول ماذا يجب أن أقول لرجل له مثل شاربه؟ به شارب يناسب رب أسرة"

رفع يوارو يده ليتحسس شاربه بفخر وإعجاب.

"ماذا هن شاربي يا أخته؟"

"شاربك يا سيد يوارو، انتصار هسي ليست له علاقة بأي شيء سوى اسمه أنا وافقة أنه هريد".

"بالطبع".

"لعل هذا هو لسيد الذي جعلني أتحدث إليك بهذه الطريقة. على فرض أن الشرطة أرادت أن تعرف حقيقة علاقتي بحون، هل من الضروري أن أعلن هذا الأمر على الملأ؟"

قال لها يوارو "هذا ينوقف على ما إذا كان رجال الشرطة يرون أنه لا يؤمر على القضية. سوف يتصرفون بحذر انت حريصه للغاية على هذه الصلطة؟"

أومأت هريتا برأسها حذقت في أصابعها للحظة أو اثنين، وعلى نحو مفاجئ رفعت رأسها وتحدثت. لم يعد صوتها جافاً أو ضعيفاً

"لماذا يجب أن ترداد الأمور سوفاً بالنسبة لحرمدو المسكنة؟ كانت نعسو جون، ولكنه مات. لقد فقدته، لماذا يجب أن تتحمل عبئاً إضافياً؟"

"هل أنت مهتمة لأمرها؟"

"هل تظن أن هذا نفاق؟ طل أنك ترى أنني لو كنت مهتمة بسلام جبراد النمسي، لما أصبحت على علاقة بحون كريستو. ولكنك لا تفهم الأمر ليس بهذه الطريقة أنا لم أفسد حياته الزوجية كنت مجرد واحدة ضمن مجموعة"

"أها، الأمر كذلك؟"

لتمتت إليه بسرعة

"لا، لا، لا ليس ما تفكر فيه هذا هو ما يهمني أكثر من أي شيء آخر العكرة الحاصلة التي سيأخذها الجميع عن جون كريستو لهذا السبب حيث أتحدث إليك، كان لدي أمل غامض لا أعرف سببه ان تفهم الوضع تفهم ان نوع من الأشخاص كان جون أرى جيداً ما سوف يحدث عناوين الصحف

"الحياة العاطفية لطبيب جبراد أنا وفبرونيكاً كراي. جون لم يكن كذلك، في الحقيقة، لم يكن يفكر كثيراً في النساء. لم تكن النساء شغله الشاغل، ولكنه كان مهتماً بعمله. كان عمله هو محور اهتمامه وحياته إذا أخذت جون على حين غرة هي أي لحظة وطلبت منه أن يذكر اسم أكثر امرأة تشغله، أعرف ما الذي كان سموه؟ - السيدة كرايتري"

هوجن يوارو من كلامها "السيدة كرايتري، ومن السيدة كرايتري؟"

استنم في صوتها مزيجاً من الدموع والضحك وهي تتابع كلامها

"أنا سيدة عجوز، قبيحة، متسخة، مجعدة، لا تفهم كان جون يرى العالم بأسره فيها. كانت مريضة في مستشفى سانت كريستوفر، مصابة بمرض بدحواي. وهو مرض نادر جداً، ولكن الإصابة به تؤدي إلى الوفاة، ليس لها علاج. ولكن جون كان يبحث عن علاج له، لا أستطيع أن أشرح لك الحالة، كاتب مميده للغاية، مسألة متعلقة بإفراز الهرمونات. كان يجري تحارب وكانت السيدة كرايتري مريضه مهمه لديه للغاية. فهمت، كانت تنحلي بالشجاعة، كاتب تريد بعيشي، كانت مغرمة بحون، كانت تحارب مع جون في جانب واحد. مرض بدحواي والسيدة كرايتري هو أكثر ما كان يشغل بال جون طوال أشهر ليل نهار - ولم يكن هناك شيء آخر يهمه. هذا هو نوع الأطباء الذي كان عليه جون بحق، لم يكن مهتماً بأثرياء شارع هارلي، وسائنه السميات، ولكنهم كن جانب من حياته، وإنما الموضوع العلمي الشديد والإنجازات، أوه، أتمنى لو أمكنني أن جعلك تفهم"

اشاحت يدها بحركة بالنسبة على نحو غريب، فلاحظ يوارو على الفور أنها سمع بديين جميلتين وحساستين

قال لها

"يبدو أنك تفهمين جيداً"

"أوه، نعم أفهم كان جون معتاداً أن يأتيني ويتحدث معي، أهتمت؟ لم يكن يتحدث معي تماماً، ولكنني أظن انه كان يتحدث مع نفسه كانت الأمور تتجصع له بهذه الطريقة. كان الياس يصيبه في بعض الأحيان، لم يعرف كيف يتقلب على ارتعاع سببه السموم، ثم كانت تواتيه فكرة تعبير العلاج. لا أستطيع أن أشرح لك

طبيعة الأمر كان أضيئه نعم بممركة. لا أستطيع أن أخيل، الغضب الشديد،
التركيز، وأحياناً لأنم الذي كان يشعر به وفي أحيان أخرى الإرهاق الشديد

لرمت الصمت للحظة أو اثنتين، وأغلقت عينيها وغرق في ذكرياتها

قال بوارو متسائلاً:

"قطناً لديك بعض المعرفة الطبية؟"

هزت رأسها.

"ليس بالصعب مجرد ما يكفي لفهم ما كان جون يتحدث عنه. لقد اشعر،

كتباً وقرأت عن المرض"

لرمت الصمت مرة أخرى، ولان وجهها واستعدت شفتاها فهم أنها كانت

تسترجع الذكريات

تنهدت وعادت بعقلها إلى الحاضر. نظرت إليه بحزن:

"فقط لو أستطيع أن أجعلك تفهم."

"ولكنك فعلت يا أنسة."

حقاً؟

"نعم فأنا أستمع المصداقيه عندما أسمع الحقيقة"

"شكر لك ولكن لن يكون من السهل أن أشرح ذلك للممرض جراح"

"على الأرجح لا. سوف يركز على الجانب الشخصي."

قالت هنريتا بشعب

"وهذه النقطة غير مهمة على الإطلاق - غير مهمة أبداً."

ارتفع حاجبا بوارو تدريجياً. أجابت على الاعتراض الذي لم يتطرقه.

"ولكنه اصبح مهماً بعد فترة، حلت بين جون وما كان يفكر فيه أثرب فيه

كامراه لم يستطيع أن يولي لعمله درجة التركيز التي كان يمناها، سببي إذا بد

يشمر بالحواف لأنه وقع في حبي لم يكن يريد أن يحب أي شخص لقد ولد

علاقته بي لأنه لم يرد أن يفكر في أكثر من اللازم. أراد علاقتنا أن تكون حصية

سهلة، مجرد علاقة كميرها من العلاقات التي كانت في حياته."

سألتها بوارو وهو يراقبها عن كتب. "وأنت، كم راضية بذلك على هذا
جو

بعض هنريتا من مكانها قالت بصوت جاف مرة أخرى،

"لا ثم أكن راضية. ففي النهاية أنا إنسانة"

بمطر بوارو لحظة ثم قال

"أدب لماذا يا أنسة."

درب حوله وقالت له "لماذا؟ كنت أريد لحون أن ينعم بالرضا، كنت أريد

من أن يحصل على ما أراد. أريده أن يكون قادراً على مواصلة أبحاثه التي

سقطه عمله. إذا لم يكن يريد أن يتخرج أو أن يكون عرضة لهذا الأمر مرة

أخرى لماذا لماذا لماذا، كان هذا تصرفاً صحيحاً من جاسي

حك بوارو أنفه

"لقد ذكرت لتوك يا أنسة سافريك فيرونيكا كراي هل كانت أيضاً صديقة

لجون كريستو؟"

"حتى ليلى السبب الماضي. لم يكن قد راه منذ خمسة عشر عاماً"

"كان يعرفها منذ خمسة عشر عاماً مضت؟"

أحادثه هنريتا بعدما جلس "كانا يتويان لزواج أرى أنني يجب أن أوضح

لأمر. لقد أحب جون فيرونيكا بشدة. كانت فيرونيكا حبه الأول. إنها نادية للعاية

أناست تريد لحون أن يتحلى عن كل شيء أراده ويصبح روح الأنسة فيرونيكا كراي

لصغير الألف ولكن جون أنهى الأمر كله وكان محباً تماماً. ولكنه عاش كثيراً

بعد ذلك، فأراد أن يتزوج صورة معاكسة تماماً لصورة فيرونيكا قدر المستطاع

لهذا بزوج جردا، التي يمكن أن تصفها دون ي لياقة بأنها غبية من الدرجة

لأولى كان كل ذلك لطيفاً وأماناً ولكن كما يمكن لأي شخص أي يعرف، جاء

اليوم الذي أصبح زواجه من إنسانه غبية يصديه كانت لديه علاقات متنوعة.

ولكنها لم تكن مهمة بالقدر الكافي وجيرد بالطبع لم تعرف شيئاً عنها ولكني

شخصياً انصو أنه طوال خمسة عشر عاماً كان هناك شيء خاطئ مع جون شيء

مربط، بميرونيكا فهو لم يسها تماماً وأخيراً، يوم لتبت الماضي، التقاها من

حديث

بعد فترة صمت طويلة، قال يوارو وكأنه يسترجع حلفاً ما:

"خرج معها في تلك الليلة ليُرى منزلها وعاد إلى منزل هولو في الساعة صباحاً".

"كيف عرفت؟"

"كانت هناك خادمة تعاني ألماً في أسنانها".

قالت هنريتا على نحو مفاجئ: "لوسي لديها الكثير من الخدم".

"ولكنك كنت تعرفين ذلك يا آنسة".

"نعم".

"كيف عرفت؟"

مرة أخرى ساد الصمت لفترة وجيزة ثم أحابت هنريتا بترؤ:

"كنت أنظر من نافذة غرفتي فرأيتُه يعود إلى المنزل".

"ألم أنسأ يا آنسة؟"

"ابتسمت له".

"نوع آخر من الألم يا سيد يوارو".

بهضت من مكانها وتحركت ناحية الباب، فقال لها يوارو:

"سوف أعود إليك يا آنسة".

غبرا الممر وخرجا من البوابة إلى مشتل أشجار الكستناء.

قالت له هنريتا:

"لستنا بحاجة للمرور على حمام السباحة بإمكاننا أن نصعد يسارا ونحدا

الطريق العلوي إلى ممشى الزهور".

سارا في طريق متجه لأعلى ناحية العائات وبعد فترة وصلا إلى طريق أوسع من الناحية اليمنى عبر جانب البلى فوق أشجار الكستناء. وعلى العور وصلا إلى مقعد جلست هنريتا عليه، ثم جلس يوارو إلى جانبها. كابت الغابات من فوقهما ومن خلفهما. وكانت أشجار الكستناء المتشابكة تنتشر حولهما وأمام المقعد مباشرة، كان هناك طريق منحني لأسفل، يؤدي إلى مسطح من المياه الزرقاء اللامعة.

راقب يوارو هنريتا دون أن ينس بيت شمة. كان وجهها قد سترخى، بعدما صلبت من توترها بعد مستديراً أكثر، وأكثر شياناً. أدرك كيف كانت تندو وهي تائهة صغيرة.

قال لها برقة شديدة في النهاية

"ما الذي تفكرين فيه يا آنسة؟"

"بيرويك"

"وما اينزويك؟"

"بيرويك؟ مكان" وعلى نحو حالم، احدث تصمه له المنزل الأبيض الجميل، وشجرة الماجوليا الضخمة، ومجموعة التلال المتدرجة التي تكتنفها امانات.

"أكان منزلك؟"

"ليس بالضبط. كنت أعيش في ايرلندا كان المنزل الذي تذهب إليه مممما في الإجازات إدوارد وممدج وأنا كان منزل لوسي في الحقيقة. كان ملكاً لوالدنا. وبعد وفاته آل إلى إدوارد".

"وليس هنري؟ ولكنه حامل اللقب".

قالت له "أوه، صحيح فهو حاصل على لقب سير. أما هنري فهو مجرد قريب من بعيد".

"وبعد إدوارد أنجيكا، لمن سيؤول المنزل؟"

"كم هذا غريب. لم أفكر في ذلك من قبل، دا لم يروج إدوارد" ثم لمرت صممت اعظم وجهها قليلا. تساءل هيريكول دورو عن الأفكار التي راودتها.

قالت هنريتا بترؤ: "أظن، أنه سيؤول إلى ديفيد. لهذا".

"لماذا؟"

"لماذا طلبت منه لوسي الحضور ديفيد واينزويك؟" هزت رأسها، "انه لا يباسه ابدا".

"شار يوارو إلى الطريق الممتد أمامهما

"هذا الطريق يا آنسة هو الذي وصلت منه إلى حمام السباحة بالأمس؟".

«حسناً، كنت مصدومة أنا الأخرى. ما الذي تلمح إليه بوارو؟»

«من بوارو، والتفت برأسه، وتحدث بسرعة، بطريقة عملية.

«كانت هناك بصمات أصابع على ذلك المسدس، أعني، بصمات أصابع... عليه قبل أن تمسكه السيدة كريستو. فمن المثير أن نعرف لمن هذه بصمات وهو الأمر الذي يستحيل أن نعرفه الآن»

«قالت هنريتا بهدوء وثبات:

«ببني أنك تتصور أنها بصمات أصابعي. هل تقترح أنني أطلقت النار على... ثم تركت المسدس إلى جواره ثم أتت جبردا وأمسكته وظلت تمسكه به... أنها طمعة رصيدة. هل هذا ما تقترحه. ليس كذلك؟ ولكن بالطبع. لو كنت... ذلك، كان بإمكانني أن أمسح بصمات أصابعي عنه أولاً»

«ولكنك بالطبع ذكية بالمرء الكافي يا... لست تعرفي أنك إذا فعلت ذلك، ولم... هناك بصمات أصابع عليه سوى بصمات أصابع السيدة كريستو، لكان هذا... را عريئاً للعناية لقد استخدمتم جميعاً المسدس في اليوم السابق. ومن... أصعب أن تمسح جبردا كريستو أي بصمات أصابع من على المسدس قبل أن... يستخدمه، فلامدا نعل؟»

«قالت هنريتا بهدوء

«أدب بطن أسي قتلت جوي؟»

«عندما كان دكتور كريستو يحتصر، قال 'هنريتا'

«وتظن أن هذا كان اتهاماً؟ لم يكن كذلك».

«وماذا كان إذن؟»

«مدت هنريتا قدمها محدثة شكلاً في الأرض مكعبها قالت بصوت منخفض
«ألم نمنس ما قلته لك منذ وقت ليس بطويل؟ أعني العلاقة التي كانت
«بجمعنا؟»

«أه، نعم، كان حبيليك، ولهذا عندما كان يحتصر قال 'هنريتا'. هذا مؤثر
للعناية»

غير أشجار الكستناء، ناحية حمام السباحة. رأى هيركيول بوارو رجلاً

يبحث عن شيء ما، أو يبدو كذلك

«تمتم قائلاً: "أتساءل -"

"عدراً؟"

قال بوارو: «إنه أحد رجال المفتش جراج، يبدو أنه يبحث عن شيء ما»
«أدلة. على ما أظن. ألا يبحث رجال الشرطة عن أدلة؟ رماذ سخائر...
أقدام، أحواد كبريت محترقة».

«انطوى صوتها على نوع من السخرية المريرة فأجابها بوارو بجديّة.

«نعم، بهم يبحثون عن هذه الأشياء، وأحياناً يعثرون عليها ولكنهم يعمرون
على أدلة حقيقية يا... سة ساهرتيك، وهي لقضية كهده، عادة ما يكون الدليل في
العلاقات الشخصية للأشخاص المعنيين»

«لا أصل أنني أهكمك»

قال بوارو، وهو يرجع رأسه للخلف، وهو شبه ممعص عينيّه: «أشياء صعبة،
ليس رماذ سخائر، أو ثار أقدام، ولكن إيماء، نظرة، تصرف غير متوقع...»

«التصت هنريتا بسرعة نحوه لتطير إليه شعر بعينها، ولكنه لم يلتفت إليها
قالت له:

«هل تفكر في شيء محدد؟»

«كنت أفكر كيف تقدمت للأمام وأخذت المسدس من يد السيدة كريستو ثم
أسقطته في حمام السباحة»

شعر بالحركة المماثلة لخميفة التي صدرت عنها، ولكن صوتها كان طيبها
وهادئاً

«جبردا يا سيد بوارو، امرأة خرقاء بعض الشيء ومن حول الصدمة اد
كان المسدس يحتوي على أية دجيرة أخرى، قد تطلق النار وتصيب شخصاً ما»
«ولكنه كان تصرفاً خرق من جانبك، أعني إسقاطه في حمام السباحة أليس
كذلك؟»

نظرت إليه بعين متقدة

"هل هذه نظرة استهزاء؟"

"أنا لا أستهزئ، ولكنني لا أحب من يكذب علي، وهذا على ما أظن هو ما تحاولين فعله".

قالت هنريتا بهدوء:

"لقد قلت لك ابني لست صادقة للغاية. ولكن عندما قال جون "هنريتا" لم يكن يتهمني بأنني قتلته، ألا يمكنك أن تهمم أن أمثالي من الناس ممن يصنعون أشياء غير قادرين على سلب الآخرين حياتهم؟ أنا لا أقتل الناس يا سيد بوارو. لا يمكنني أن أقتل أي إنسان. هذه هي الحقيقة العارية. أنت تشك في المحرر أن شخصاً يحتصر نطق اسمي. من الصعب أن نجزم أنه كان يعرف ما يقوله".

"كان دكتور كريستو يعرف بالصباح ما كان يقول. كان صوته دائماً بالحذاء وواعياً وكأنه طبيب يجري عملية جراحية مهمة قال بسرعة ووضوح أيها الممرضة، أعطني المقص من فضلك".

"ولكن" يبد مرتبكه، مصدومة بعض الشيء. تابع هيركيول موارو كلامه بسرعة

"و لأمر لا يتوقف فقط على ما قاله دكتور جون وهو يحصر أنا لا أصدق للحظة أنك قادرة على القتل العمد لا ولكن لملك اطلقت هذه الرصاصه في حركة معاجنة تبحة استياء شديد. وإذا كان الأمر كذلك يا أسيه إذا كان كذلك فأنت تتمتعين بخيال مبدع وقدرة على تغطية هملتك".

نهضت هنريتا من مكانها. ولقت للحظة، شاحبة ترتحف، وهي تنظر إليه ثم قالت وعلى وجهها ابتسامة معاجلة حزينة:

"وأنا تصورت لك أحببتي"

تنهد هيركيول بوارو، وقال بحزن:

"من سوء حظي الشديد أنني كذلك".

التاسع عشر

١

بعدما تركته هنريتا، ظل بوارو في مكانه حتى رأى الممشى جرانج يختال بجوار حمام السباحة بإصرار وسهولة. ومنه إلى الطريق المؤدي للحناح الملحوبه كان الممشى يسير محمداً هدفه.

قطعا سوف يتجه إلى رستهيمين، أو إلى دوفيكوتس. تساءل بوارو من لوجه التي يقصدها

نهض من مكانه وتلقى خطواته على امتداد الطريق الذي جاء منه إذا كان الممشى جرانج سيأتي لرؤيته، فهو مهتم بأن يسمع ما لديه ليقوله.

ولكنه عندما عاد إلى رستهيمين، لم يراي علامة على وجود رائر بطر بوارو لا على الممر المؤدي إلى ميرل دوفيكوتس. كان يعرف ان فيروبيكا كراي لم تعد إلى لندن.

وجد أن فصوله تحاه فيروبيكا كراي يزداد. فرو الثعلب الرمادي اللامع فوه صوات الكبريت، اقتحامها المنزل بهذه الطريقة التماجلة مساء السبت، واخيرا حديث هنريتا سافرنيلك عن علاقة جون كريستو بفروبيكا.

قال في نفسه إنه نموذج مثيئ، نعم، كان يراه كذلك؛ نموذج.

تصميم لمواطف متداخلة وتصادم بين شخصيات. تصميم غريب، تعثره خيوط سوداء من الكراهية المخلوطة بالرغبة.

هل أطلقت جيردا كريستو النار على زوجها. أم أن الأمر ليس بهذه البساطة؟

فكر في حوار مع هنريتا، وقرر أن الأمر ليس بهذه البساطة.

أسرعت هنريتا باستنتاج أنه يشك في أنها العاتلة، ولكنه هي الحقيقة لم يبتعد كثيرًا في تصويره لهذه الدرجة. ولكنه كان واثقًا بالعمل أن هنريتا تعرف شيئًا ما. تعرف شيئًا، أو تخفي شيئًا؛ ولكن أيهما؟

هز رأسه تشوهره بعدم الرضا

المشهد بجوار حمام السباحة. مشهد معد سابقًا. مشهد مرتب.

ولكن من الذي رقبه؟ ومعد لمن؟

كان لديه شك قوي في أن الإجابة عن السؤال الثاني هي هيركيول بوارو. لم تصور ذلك وقت وقوع الجريمة. ولكنه وجدها مزحة صميعة.

كانت لا تزال صفيقة، ولكنها لم تكن مزحة.

ولكن ما إجابة السؤال الأول؟

هز رأسه. لم يعرف إجابة هذا السؤال. لم تكن لديه أدنى فكرة.

ولكنه أغمص عينيه وأحد يستحضرها. يستحضرها جميعًا، ويراهم بوصف في مخيلته السير هنري شخصية مرموقة لها مكانتها في المجتمع، دمه مستنول، محل ثقة اللبدي أنجيكا، مظهرية، مروعة ساحرة على نحو غير متوقع ومحير، تتمتع بقدرة هائلة على توليد اقتراحات غير منطقية هربًا ساهريك، التي أحببت جون كريستو أكثر من نفسها. إدوارد أنجيكا، اللطيف والسلمي والمتاة السمرات، الأبحائية المدعوة ميدج هاردكاسل ووجه هنري كريستو المشوش والمرتبك وهي تمسك المسدس في يدها وشخصية دميمة أنجيكا، ذلك العنق المستاء دومًا

كانوا جميعًا محبوسين في شباك القافوس. مربوطين معًا لمترة قصيرة في أعقاب جريمة قتل عيصة وفاسية وماجدة كل واحد منهم لديه مأساته الخاصة، وحياته الخاصة

وهي مكان ما وسط تداخل كل هذه الشخصيات والمواطف، تكمن الحقيقة.

كان هيركيول بوارو يرى أن هناك شيئًا واحدًا أكثر سحرًا من دراسة النفس العسرية، ألا وهو البحث عن الحقيقة.

أراد أن يعرف حقيقة موت جون كريستو.

٢

قال فيرونيكا "ولكن بالطبع أيها الممش أنا حريصة للغاية على مساعدتك" شكرًا لك أنسة كراي."

لم تكن فيرونيكا كراي، لسبب ما، كما تخيلها الممش على الإطلاق.

كان يوقع أن يرى بطة فاتنه، مصطنعة ومتكلمة، كبيرها من النجوم لم يش سيندهش على الإطلاق حتى لو لعبت أمامه دورًا مهمًا.

في الحقيقة، شك أنها تمثل ولا تقول الحقيقة. ولكنه لم يكن نوع التمثيل الذي توقعه

لم تكن تتمتع بمعائن نسائية مبالغ فيها، ولم تكن هاتنة كثيرًا.

ولكنه شعر بأنه جالس أمام سيدة حسنة المظهر إلى حد كبير، ترتدي ثيابًا جميلة، وأيضًا سيدة أعمال ناجحة. قال في نفسه إن فيرونيكا كراي ليست مغفلة.

"كل ما أريده هو بيان واضح لما حدث. لقد ذهبت لمنزل هولو لينة لسبب؟"

"نعم، كان الكبريت قد نفذ كثيرًا ما أنسى أهمية مثل هذه الأمور الصغيرة هي الريف."

"أفقط كل تلك المسافة لمرور هولو؟ لماذا لم تطرقي باب جارك القريب، السيد بوارو؟"

الخرج الممتش حراج حطانا من جيئه، وألقى عليه نظره، ثم سبح وقرأ

هو أن تأتي هذا الصباح، يجب أن أراك.

فيرونيكا

سبقت وقالت: "د-نعم، فعله حاسم بعض الشيء، أخشى أن تكون هوليوود ممس - متقطعة نوعاً ما".

جاء دكتور كريستو الى ميرلك في صباح اليوم التالي لتلبية لاستدعائك، ساجرتما هلا أخبرتني يا أنسة كراي، عن سبب هذا الشجار".

كسف الممتش عن أوراقيه، ويسرعة أدرك لمحة الغضب التي انتابنها، وسعطها على شمتيها بشكل ينم عن الاذعاج، أسرعت تقول:

"لم تشاجر"

ود-بلى شاجرتما يا أنسة كراي، كانت احمر كلماتك له، "أظن أنني أكرهك، مما بصورت انه باسكا أني أكره أي شخص"

لرمت الصمت الآن شعر بأنها تمكر تمكر بسرعة وبحذر بعض النساء قد سرعن بالحديث ولكن فيرونيكا كراي كانت كثر دكاء من أن تفعل ذلك

هرب كمنها وقالت سلاسة

فهمت، يريد من روايات لخدم خادمتي الصغيرة لديها خيال خصب، هناك طرق مختلفة تقول بها الأشياء كما تعلم، تستطيع ان تؤكد لك أنني لم اكن

مخلوذاً معه، كانت مجرد ملاحظة لاهية كنت أمرح معه

"تقصدين أنك لم تعني الكلمات بشكل جاد؟"

"بالطبع لا، وأستطيع أن أؤكد ذلك أيها المفتش، لقد مرت خمسة عشر عاماً منذ آخر مرة رأيت جون كريستو فيها، يمكنك أن تتأكد من ذلك بمسك"

استعادت توارنها من جديد، وهي واثقة من نفسها

لم يحاولها جراح في هذه النقطة او يعد الحديث فيها بهص من مكانه

قال لها مبتسماً: "يكفي ذلك في الوقت الراهن يا أنسة كراي"

سأل بطريقة رسمية للغاية:

"قلت إن دكتور كريستو أوصلك لميرلك، كم كانت الساعة عندما عا، ميرلك؟"

"أنمره؟ حقاً لا أستطيع أن اتذكر! لقد تحدثنا لبعض الوقت، لا أعرف أظن أن الوقت كان متأخراً".

"هل دخل منزلك؟"

"نعم قدمت له مشروباً".

فهمت أن حديثكما حدث في إدور الجناح الملحق بحمام السباحة لاحظ ارتجاف جفنيها، لم تمر لحظة تردد قبل أن تقول له:

"أنت محقق بالفعل، أليس كذلك؟ نعم، جلسنا هناك ودخنا سجائر وتحبنا لبعض الوقت، كيف عرفت ذلك؟"

بدأ على وجهها تعبير من الرضا والشفق كالذي يبدو على طفل ينتظر من يطلعها على حيلة دكيه.

"تركب المرأة الحاص بك هناك يا سة كراي" ثم أردف بقول دون تأكيد "والكبيريت"

"نعم، فعلت ذلك".

قال لها الممتش دون تأكيد أيضاً: "لقد عاد دكتور كريستو الى منزل هوو في الساعة الثالثة صباحاً".

بدت فيرونيكا منهشة للغاية: "هل تأخرنا بهذه الدرجة؟"

"نعم، يا أنسة كراي".

"معقول، فقد تحدثنا كثيراً، لم نلتق منذ سنوات طويلة للغاية".

"هل أنت متأكدة أنه مرت فترة طويلة لم تري دكتور كريستو فيها؟"

"لقد أخبرتك للتو بأنني لم أره منذ خمسة عشر عاماً".

"هل أنت واثقة بتماماً من ذلك؟ ندي اطبائع أنكما كنتما لتلقيان كثيراً"

"ما الذي يجعلك تتصور ذلك بحق الله؟"

خرج من منزل دوفيكوتس ومنه الممر صيق، واتجه إلى بوابة منزل ريسهيمين

٣

حديق هيركيول بوارو هي الممتش بدهشة شديدة. كثر بريية ما قاله له:

"المسدس الذي كانت جيردا كريستو تمسكه والذي سقط بعد ذلك في حمام السباحة لم يكن المسدس الذي خرجت منه الطفلة القاتلة؟ ولكن هذا غريب للغاية"

"بالضبط يا سيد بوارو. ولكن بمسراحة، هذا غير منطقي."

تمتم بوارو يقول برفق

"لا، هذا غير منطقي ولكن رغم ذلك، يجب أن يكون منطقيًا، أليس كذلك؟"

نتهد الممتش بثقل وقال "هذا كل ما في الأمر يا سيد بوارو يجب أن نمر على طريقة تحله منطقيًا. ولكن في الوقت الراهن، لا أرى أي تفسير محتمل للحقيقة أننا لن نبتعد أكثر حتى نعرض على المسدس الذي استخدم. كان من ضمن مجموعة الأسلحة الخاصة بالسراي، هذا صحيح على الأقل. هذا مسدس مفقود وهذا يعني أن الأمر برمته لا يزال متصلاً بمنزل هولو"

تمتم بوارو يقول: "نعم. لا يزال متصلاً بمنزل هولو".

تابع الممتش يقول "كنت قصة بسيطة مباشرة حسناً، ولكنها ليست بهذه البساطة والمباشرة".

قال بوارو: "لا، ليست بسيطة".

يجب أن نضع في اعتبارنا أن هذا قد يكون فخاً اعني أن يكون ذلك لئلا نمر جيردا كريستو ولكن إن كان الأمر كذلك، فلماذا لم يترك القاتل المسدس الصحيح بحوار الجثة لكي تمسكه؟

"لعلها لم تكن متمسكة"

"هذا صحيح، ولكن حتى إن لم يفعل، طالما أنه ليس هناك بصمات أصابع شخص آخر على المسدس، أعني أنها إن كانت قد أزيلت بعد استخدامها، فمن الممكن الشك فيها - وهذا هو ما أراد القاتل، أليس كذلك؟"

"هل هذا صحيح؟"

حقيق جرانج.

"حسناً، إذا ارتكبت جريمة قتل، قطعاً سوف تريد أن تلصق لجريمة بسرعة ومهارة بشخص ما، أليس كذلك؟ هذا سيكون التصرف الطبيعي للقاتل"

قال بوارو "نعم، ولكن لعلنا أمام نوع غير معتاد من القتل من لمحمّل أن يكون هذا هو حل قصيتنا"

"ما الحل؟"

قال بوارو وهو غارق في التفكير:

"نوع غير معتاد من القتل"

نظر إليه الممتش جرانج يعين التساؤل. قال له:

"ولكن في هذه الحالة ما المكورة التي كانت تدور هي دهن القاتل؟ ما الذي كان يرمي /أو ترمي إليه؟"

أشاح بوارو بيديه وهو يتنهد.

"ليس لدي فكرة، ليست لدي فكرة على الإطلاق ولكن يبدو لي على نحو عامص"

"نعم؟"

"إن القاتل هو شخص أراد أن يقتل جون كريستو، ولكنه لم يرد أن يلصق لومة في جيردا كريستو."

"أه! لقد اتجهت أصابع الشك إليها على الفور."

"أها، نعم، ولكنها مسألة وقت قبل أن تتضح الحقائق المتعلقة بالمسدس، وهذا سيجعلنا نرى القضية من زاوية جديدة. وحتى يحدث ذلك، سيكون لدى القاتل وقت". ثم توقف بوارو عن الكلام تماماً.

"وقت ليفعل ماذا؟"

"مرة أخرى يا صديقي يجب أن أعترف بأنني لا أعرف"

سار الممتش جراح خطوة أو اثنتين في العرفة، ثم توقف ووقف امام بورو

"لقد جئت لك الآن يا سيد بورو لسببين الأول سي اعرف وهو امر معروف

لدينا أنك رجل له خبرة عريضة في حل ألعاز كثيرة لقضايا مماثلة، أما السيد الثاني فهو أنك كنت هناك؛ كنت شاهد عيان، رأيت ما حدث"

أوما بورو برأسه

"نعم، لقد رأيت ما حدث، ولكن المص اليها الممتش، شاهد لا يمكن الاعتداء عليه كثيراً"

"أما الذي تعنيه يا سيد بورو؟"

"العين ترى أحياناً ما تخطئ بها أن تراه"

"هل تعتقد أن الأمر كان مخطئاً له من قبل؟"

"شك في ذلك، كان الوصف وكأنه مشهد مسرحي بالصبيط، ماراينه كان

واصبها بالقدر الكافي رجل طلقت النار عليه للسو، والمرأة التي أطلقت عليه

النار كاب تمسك المسدس الذي استخذه لئلا يهاجمها هذا ماراينه، وعرف بالفضل

في الصورة أخطأت في نقطة معينة - وهي أن المسدس لم يكن المسدس الذي استخدم في قتل جون كريستو"

قال الممتش جراح وهو يشد شاربته بقوة لاسمل "مهم! تريد ان تقول ان

باقى تفاصيل الصورة قد تكون مخطئة أيضاً؟"

أوما بورو برأسه وقال:

"كان هناك ثلاثة أشخاص آخرين موجودين ثلاثة ندوا وكانهم وصلوا

لساحة الجريمة لتوهم ولكن هذا قد لا يكون صحيحاً أيضاً حمام السباحة

محاط بمجموعة من أشجار الكسواء لكنيسة والمتنابذة. وهناك خمس طرق

متبوحة تؤدي إلى حمام السباحة احدها يؤدي إلى الممرل واخر لاعلى ناحية

لعبابات وثالث لممر الزهور ورابع من أسفل حمام السباحة إلى المرزعة واحد

إلى الممر الضيق هناك"

"وهؤلاء الأشخاص الثلاثة، جاء كل واحد منهم من طريق مختلف، جاء

بورو ادحيكاكل من الغابات التي تطلوه وجاءت الميدي ادحيكاكل من المرزعة،

وغيريتا سافرنيك جاءت من ممر الزهور الذي يعلو المنزل. وصل ثلاثتهم

وقب وقوع الجريمة تقريباً في وقت واحد، بعد لحظات قليلة من وصول جيرد

فريسنو

"ولكن احد هؤلاء الأشخاص الثلاثة أيها المحقق، كان من الممكن أن

يصل إلى حمام السباحة قبل وصول جيرد كريستو، وكان بإمكانه أن يقتل جون

فريسنو، ثم يتراجع للأمام أو للخلف ويسير في احد الطرق المؤدية إليه

وبنصب، ثم يصل في الوقت نفسه الذي وصل فيه البقية"

قال الممتش جراح

"نعم، هذا محتمل"

"وهناك احتمال آخر، لم يتصح لي وقت الجريمة فقد يصل شخص ما

من طريق الممر الصق، ويقتل جون كريستو ثم يعود من الطريق نفسه دون

أن يراود أحد"

قال جراح: "أنت محق تماماً إذ هناك شخصان آخران مشكوك بهما غير

جيرد كريستو ولدينا لدافع نفسه تقريباً ألا وهو الغيرة، إنها قطعاً جريمة

عاطفية، فهناك سيدتان أخريان كانتا على علاقة بجون كريستو"

صمت ثم قال:

"لقد ذهب جون ثيري فيروبيكا كراي في صباح ذلك اليوم وتشاجر معاً

قال له انها سوف تجعله يندم على ما فعله، وقالت انها تكرهه أكثر مما تصورت

به بإمكانها أن تكره أي شخص على الإطلاق"

تمتم بورو قائلاً "مشير"

"انها من هوليدو، ومما قرأت في الصحف، أعرف انهم يحددون إطلاق النار

استعداداً لادوار معينة كان من الممكن ان تأتي لتأخذ لمرور الخاص بها، الذي

مركته في الحاح الملحق بحمام السباحة الليلة الماضية، ثم لتقيا، فاشتعل

الامر برمعه على نحو مفاجئ واطلقت عليه النار ثم سمعت صوت شخص

قادم، فهرت بسرعة من الطريق الذي جاءت منه"

قال بوارو بسرو

لم يخطر ببالي ذلك وقت الحريمة

'والآن يا سيد بوارو؟ ما رايك الآن؟'

بهذه بوارو ثم قال بترو:

"لعل الامر كان ذلك لا استطع ان أجزم بذلك امت تسألني عن محرر
مما ع ولكن بعد مرور تلك اللحظة بميل لاسقاط معنى على الأمر لم يكن فيه
أي أساس"

قال جراح بسرعة

'بالطبع، كل هذا بعيد عن أية أوراق رسمية. هراي لسند بوارو ليس دليلًا.
من ذلك بالطبع ولكنه مجرد مؤشر أحاول فهمه."

"أود، أهملك تمامًا كما ان الطباع شاهد الاعان قد يكون مميذ للعاية
والتي متواضع بالقدر الذي يحطني أعترف بأن انطباعاتي ليست لها أي قيمة.
أما كنت أسيء فهم الوضع، بسبب الدليل المرئي، وأتصور ان السيدة كريستو
طالب النار لتوها على زوجها. لذلك عندما فتح دكتور كريستو عينيه وقال
ميرينا ثم يخطر ببالي أيضًا أنه اتهام. ولكن باسترجاع ما حدث، أميل الآن
لإعفاء نقطة على المشهد لم تكن موجودة فيه من الأساس."

قال جراح "أعرف ما نعلمه ولكن يبدو لي به ما ان اخر كلمة بطفها
كريستو كانت "هنريتا"، فهي تعني بالضرورة وحدة من اثنتين، إما ان تكون
اتهاما بالقتل، أو أن يكون ناداهما لسبب عاطفي محض، فقد كانت المرأة التي
حبها، وكان هو يحتصر الآن، وبعد وضع كل شيء في الاعتبار، أي لخبايرين
بدو منطقيًا من وجهة نظرك؟"

بهذه بوارو، وبحرك في مكانه، وغمص عينيه، ثم فتحهما من جديد، ومد
يده بطريقة تتم عن صيق شديد. قال:

"كان صوته ملجأ هذا كل ما أستطيع قوله ملجأ لم يبد لي اتهامًا أو
مطمنة، وإنما الحاح، نعم! ولكني واثق من شيء واحد، انه كان في كامل وعيه.
بحد، نعم! تحدث وكأنه طيب: طيب بين يديه عملية جراحية معاجلة، وكأنه

ثم سكت للحظة وأردف يقول بانفعال:

"ثم نصل إلى نقطة لتعميد والتشابك المسمى اللعين!" صمت لحظا
ثم أصابت عيناه وهو يقول: 'إلا! كانت قد أطلقت النار عليه بالمسدس الحام
بها، واستقطبت المسدس الذي سرقته من مكتب السير هنري لكي نثير الشك في
أصحاب منزل مولو لعلها لم تكن تعرف أن بإمكاننا التعرف على المسدس من
البصمات التي كانت عليه."

'ترى كم عدد الأشخاص الذين يعرفون ذلك؟"

"أوصحت الأمر للسير هنري قال انه يتصور ان عددا كبيرًا من الناس
يعرفون ذلك، مع الوضع في الاعتبار كل الروايات البوليسية التي كتبت
واستشهد بواحدة جديدة: لعر الانفورة، التي قال ان جون كريستو نفسه كان
يقرأها يوم السبت والتي تؤكد هذه النقطة تحديدًا"

"ولكن فيرونكا كراي كان يجب أن تحصل على المسدس بطريقة ما من
مكتب السير هنري."

امسك الممتش مرة أخرى بإشارته ثم نظر إلى بوارو وقال له "نعم نعم
ذلك سبق التوصل. ولكنك أثرت بمسك الى احتمال اخر يا سيد بوارو هناك
الاسسة سافريك وهنا نستعين بك كشاهد شهد الواقعة، او بالاحرى سمعها
هذه قال دكتور كريستو وهو بصحتر "هنريتا" لمد سمعته الجميع سمعه رغم
أن السيد أنجيكا كل لا يبدو أنه سمع ما قاله."

"إدوارد أنجيكا كل لم يسمعه؟ هذا مثير."

'ولكن البقية سمعوه وحتى الاسسة سافريك نصبتها قالت انه حاول ان
يتحدث معها وقالت لليدي أنجيكا كل انه فتح عينيه ورأى الاسسة سافريك
وقال، "هنريتا". لا أظن أنها رأت أي أهمية لهذا الأمر."

ابتسم بوارو وقال: 'لا، ولكن ترى أهمية في هذا الأمر."

"الآن يا سيد بوارو، ماذا عنك؟ كنت هناك، رأيت، أو بالاحرى سمعت ذلك
هل كان دكتور كريستو يحاول أن يخبر الجميع بان هنريتا هي من أطلقت النار
عليه؟ باختصار هل كانت هذه الكلمة اتهامًا؟"

يسمع مريضاً يرف حتى الموت، ربما". ثم هز بوارو كتفيه وأردف يقول "هـ، أفضل ما يمكنني مساعدتك به"

قال المفتش "طبية، أياه؟ حسناً، بها طريقة ثالثة لرؤية المشهد. لقد علم عليه لخصائص، وشك أنه يحتصر، أراد عمل شيء لاستعانة بسرعة وإذا كان النسبة سافرنيك كما قالت الليدي الجيكاتل هي، أول شخص رأته عيانه عند فتحهما، فمن لطبيعي أن يلتزم المساعدة منها رغم أن هذا التفسير لم مرضياً تماماً"

قال بوارو بشيء من المראה "لا شيء في هذه القضية مرض"

مشهد قتل، معد ومحصر لحداء هيركنول بوارو، وقد سمح في ذلك لا مزيد غير مرض

كان المفتش جرائع يتطلع خارج النافذة

قال، "مرحباً، لقد جاء الرقيب كلارك يبدو كأن لديه شيئاً ما. كان يحمي مع الخدماء، النمسة اللودود، أنه صابط وسيم، له طريقته الخاصة مع النساء دخل الرقيب كلارك على الصور منقطع الأنفاس كان من الواضح أنه راض عن نفسه، رغم أنه تكتم الحقيقة احتراماً لأداب المهنة.

رأيت أنه من الأفضل أن أتى وأبلغك بما حدث يا سيدي، باعتبار أني أعرفه إلى أين ذهب."

تردد قليلاً وهو يسطر بريية إلى بوارو، الذي أطلقه مظهره الأحيي وكان يتناهى مع التتميم الذي يتطلبه واجبه.

قال جرائع "تحدث يا صديقي ليست هناك مشكلة من وجود السيد بوارو هنا إنه يعرف قواعد اللعبة قبل أن تعرفها أنت بسنوات عديدة"

"نعم يا سيدي إذا كان الأمر كذلك، لقد علمت شيئاً من خادمه المطبخ"

قاطعه جرائع، والتفت إلى بوارو بنشوة المنتصر.

"ماذا قلت لك؟ دائماً ما يكون هناك أمل طالما وجدت خادمه في المطبخ العنايه الإلهية تساعدنا بوجود خدماء المطبخ خادمت المطبخ يتحدثون ويشترش. فهي يميز محبوسات في المطابخ مع الطاهي وعليه الخدم هتدفهم

الطبعة البشرية للحديث عن كل ما يعرفه لمن يرغب في الاستماع. تكلم يا كلارك"

"هذا هو ما قالته العتاة يا سيدي، انه بعد طهيرة يوم الأحد رأيت جادجون. خدم الخدم، يعبر الردهة ومعه مسند في يده"

"جادجون؟"

"نعم يا سيدي" أشار لمذكرة في يده "قالت بالحرف "لا أعرف ماذا أفعل، اكسي أطلق أنني يجب أن أفصح عما رأيته في ذلك اليوم لقد رأيت جادجون فما في الردهة ومعه مسند في يده هذا شكل السيد جادجون غريباً للغاية حق"

قال كلارك: "لا أطلق أن الحرة المتعلق بمظهره العريب تعني أي شيء أغلب لكن انها اضافة من بسج خيالها، ولكني رأيت انك يجب أن تعرف بذلك على بوارو يا سيدي"

بهص المفتش جرائع من مكانه، وأمارات الرضا تبدو عليه كأنه رأى مهمة "ماه يجب عليه عمله على الصور"

قال: "جادجون؟ سوف أتحدث مع السيد جادجون على الفور"

كان سلاحاً عياره ٢٥ مم؛ صغيراً بعض الشيء. بالطبع لم يكن المسدس الذي
 قبل به جون كريستو.

قال جرانج، وهو يثبت عينيّه على وجه جادجون،
 "بها مئذجة أوثوماتيكية، وليست مسدساً".
 سعل جادجون.

"حساً يا سيدي؟ أخشى أن أكون غريب نارع في نوع الأسلحة النارية لعلني
 استخدمت كلمة مسدس بعقوبة يا سيدي".
 "ولكن هل أنت واثق أن هذا هو لمسدس الذي وجدته في الردهة واحصرته
 لي هنا؟"

"أوه، نعم يا سيدي، ليس لدي أدنى شك في ذلك".

أوقفه جرانج عندما مد يده ليمسك المسدس.

"لا تلمسه أرجوك. يجب أن تفحصه وأرى بصمات الأصابع وما إذا كانت فيه
 خبرة".

"لا أنظمه معبأ يا سيدي فالسير هنري لا يبقى أي سلاح من أسلحته معبأ
 وبالنسبة لبصمات الأصابع، فقد مسحته بمنديل قبل أن أعيده لمكانتي يا سيدي،
 هل تجد سوى بصمات أصابعي عليه".

سأله جرانج بحدّة: "لماذا فعلت ذلك؟".

ولكن ابتسامة جادجون المعتدلة لم تهدئه.

"ظننت أنه قد يكون غير نظيف يا سيدي".

انفتح الباب ودخلت الليدي أنجيكا كاتل. ابتسمت إلى المفتش.

"لطيف أن أراك أيها المفتش جرانج! سمعت شيئاً عن مسدس جادجون؟
 لطعملة الموجودة في المطبخ غارقة في دموعها. كانت السيدة ميدواي توضحها
 ولكن بالطبع كانت اللقطة محقة بأن تذكر ما رآته أن طبت. هذا هو الصوت
 أنا شخصياً دائماً ما أرى الصوت والخطأ أمراً محيرة للغاية. أعني عندما يكون
 الصوت غير مرضٍ ويكون الخطأ مقبولاً. أعرف ماذا أفعل. ولكن الأمر يكون

العشرون

جلس المفتش جرانج مرة أخرى في مكتب السير هنري يحدق في وجه الرجل
 الهادئ الحائس أمامه.

حتى الآن، كان جادجون يتمتع بالسمعة الحسنة.

قال له: "أنا في غاية الأسف يا سيدي. أحس أنه كان عليّ أن أذكر ذلك. ولكن
 الأمر سقط من ذاكرتي".

نظر باعتدال إلى المفتش ثم إلى السير هنري.

"كان ذلك في حوالي ٥:٣٠ على حد ما أذكر. كنت أعبر الردهة لأرى ما إذا
 كانت هناك أي خطابات وصلت من البريد، عندهما رأيت مسدساً موصوعاً على
 الطاولة الموجودة في الردهة. فافترضت أنه من المجموعة الخاصة بسيدي
 لذلك أمسكته وأعدته إلى هنا. لاحظت وجود مسدس خاليه على الرف الذي يحاذي
 المدفأة حيث كان موصوعاً، فأعدته إلى مكانه".

قال جرانج: "رني مكانه".

نهض جادجون وذهب إلى الرف المفتي، والمفتش خلفه مباشرة.

أشار جادجون بإصبعه إلى طبقية صغيره موديل موسر هي نهاية الصف
 "هذا المسدس يا سيدي".

"يجب أن تطلعينا على المزيد يا عزيزتي. ما زلت أنا والمفتش جرانج لا نفهم شيئاً".

"وه" اعتدلت الليدي أنجيكاثل هي جلستها لتوضح كلامها "الطليحة كانت في السلة، أسفل البيض".

"أي سلة وأي بيض يا سيدة أنجيكاثل؟".

"السلة التي ذهبت بها إلى المزرعة. كانت الطليحة فيها، ثم وضعت البيض فوق الطليحة وسيت الأمر برمتة. وعندما عثروا على جون كريستو المسكين ممسولاً بحوار حمام السباحة، كانت صدمته كبيرة، فسقطت السلة من يدي ولكن «أدحون» أمسكها في الوقت المناسب (لا تحاولها على البيض، أعني أنني لو كنت سقطتها لتكسر البيض). وأعاد السلة إلى المنزل. وفي وقت لاحق طلبت منه أن يسجل التاريخ على البيض الأمر الذي أفضله دوماً حتى لا أأكل البيض لاحقاً قبل البيض الأقدم. وقال إن كل شيء على ما يرام. والآن أذكر أنه كد لك وهذا هو ما أعنيه بأنه إقطاعي. عثر على الطليحة وأعادها إلى هنا. لوجود حال الشرطة في المنزل. ودائماً ما يطلق الخدم من رجال الشرطة. وجدت صهره، لطيفاً ومحلياً للعناية، ولكنه كان غيباً للعناية بالطبع، لأنك تريد أن تسمع الحقيقة بالطبع أيها المفتش، أليس كذلك؟".

انتهت الليدي أنجيكاثل من روايتها بعد أن رست ابتسامة عريضة على شفتيها

قال جرانج بعنف "الحقيقة هي ما تريد أن أعرفه".

سعدت الليدي أنجيكاثل

"الأمر كله يبدو متشابكاً، أليس كذلك؟ أعني جريمة القتل التي تربط الجميع بالمكان، أيًا كان الشخص الذي أطلق النار على جون كريستو. لا طين فيه كان يريد أن يقتله. أما وثيقة من ذلك، أعني أنها لو كانت جبرده، أو وثيقة أنها لم تكن تريد ذلك في الحقيقة، أنصحت كثيراً لأنها لم تخطئ أصابته. ومثل هذا الأمر متوقع منها وهي حقاً مخلوقة لطيفة للعناية. وإذا ذهبت ووضعها في السجن وضمها، فما الذي سيحدث لطيفتها بحق الله. إذا كانت هي من طلعت

محبباً عندما يحدث العكس، وأنا أعتقد أن كل شخص يجب أن يفعل ما درء صواباً. ما الذي كنت تقوله عن تلك الطليحة يا جادجور؟"

قال جادجور باحترام:

"الطليحة كانت في لردية يا سيدتي على الطاولة الموجودة في المنصم. وليست لدي أي فكرة عن المكان الذي جاءت منه. فأحضرها إلى هنا ووضعها على الفور في مكانها. هذا هو ما قلته للتو للمفتش وتمهم الوضع".

هزت الليدي أنجيكاثل رأسها وقالت بلطف:

"لم يكن عليك أن تقول ذلك يا جادجور، سوف أتحدث مع المفتش بنفسه". صبرت عن جادجور حركة بسيطة. فقالت الليدي أنجيكاثل على نحو ساحر "أقدر دوافعك يا جادجور. أعرف كيف تحاول دوماً أن تنفذاً من المشاكل والمضايقات". ثم أزدت تقول وهي تصرفه: "يكفي ذلك الآن".

تردد جادجور وألقى نظرة سريعة ناحية السير هنري ثم نظر إلى المسكر ثم انحنى واتجه ناحية الباب.

رفع جرانج ذراعه لكي يمنعه، ولكنه تسبب ما لم يتمكن من لمس، أسقط ذراعه مرة أخرى، فخرج جادجور وأغلق الباب خلفه.

جلس الليدي أنجيكاثل على كرسي وانتصت للرجلين، ثم قالت من باب هج الحديث:

"نعرفان، لا أظن حقاً أن هذا البصر كان جيداً من جادجور. بصرفه إقطاعي، ذا همته ما أعنيه. نعم إقطاعي هي الكلمة الصحيحة"

قال جرانج بتصلب:

"هل أفهم من ذلك يا سيدة أنجيكاثل أن لديك معرفة بهذا الأمر؟" "بالطبع، فجادجور لم يجده في لردية من الأساس بل وجده عندما أهرم لبص من السلة".

حدق المفتش جرانج في الليدي أنجيكاثل وقال لها: "من السلة".

تصورت أن كل شيء أصبح واضحاً الآن تماماً. قال السير هنري برفق

حلق جراح فيها لم تظهر أي إخراج، مجرد شعف طموتي، حيرة كثيرًا. لم يلق طموال حياته المهمة شخصيه مثل لوسي أنجيكاثل، ولم يعرف ماذا يفعل معها للحظة.

قال السير هنري "زوجتي أيها الممتش، شاردة العكر بطريقة لا تصدق".
قال السير جرانج "هذا وصح يا سيدي" لم يقلها بطريقة لطيفة
سأته اللبدي أنجيكاثل بطريقة تنم عن ثقتها فيه "لماذا تعتقد أنني أخذت
لك الممدس؟"

"ليست لدي أدنى فكرة سيدة أنجيكاثل".

قالت اللبدي أنجيكاثل وهي مستعرة في التفكير، "دخلت إلى هنا وأنا أتحدث
لى سيمونر عن اغطية الوسائل، ثم اتحيت بعد ذلك إلى المدفأة، وخطر على
بالي اني يجب أن تشري قصيبًا جديدًا للمار بحاسيًا وليس قصيبًا حديدياً"
نظر إليها الممتش جرانج بدهو. شعر بأن رأسه يدور.

"وأذكر أنني أمسك الموسر، كانت طبنجة لطيفة صغيرة طالما أحببتها،
ثم أسطعها في السلة، التي كنت أحضرها للتو من غرفة الزهور ولكن كانت
هناك أمور كثيرة في رأسي سيمونر كما قلت لك، واللبلاب وأرهار لدير،
وأمل أن تعد السيدة ميدواي فلودج جيداً -"

تدخل الممتش جرانج قائلاً، "فلودج؟"

"شيكولاتة، بصع البيص، ثم تعطيه بكريمة محمقة تمامًا مثل لحلوى
التي يجب أي شخص غريب أن يتناولها على الفداء".

تحدث الممتش جرانج بشكل غريب للغاية وغاطة، كان يشعر مثلما يشعر
حل تخلص من شباك عناكب كبيرة كانت تشوش رؤيته.

"هل ملائته بخيرة؟"

أمل أن يعاجلها سؤاله: لعله يخفيها حتى قليلاً، ولكن اللبدي أنجيكاثل
فكرت في السؤال قليلاً بياس.

"والآن هل فعلت؟ هذا غياف شديد. لا أذكر. ولكني أظن أنني فعلت بالتأكيد،
لا تظن ذلك أيها الممتش؟ اعني ما الهدف من وجود طبنجة لا ذخيرة فيها؟

المدر على جون، فهي أغلب الظن خزية على ذلك الآن جداً. يكفي جداً بالنسبة
للطعليين أن يقتل والدهم ولكن بالطبع سيكون الوصع اسوا بكثير أن تسو
والدتهما لذلك أحياناً لا تظن أنكم رجال الشرطة، بكمروني في هذه الأمور"

"ننا لا نمكر هي الفاء القيص على شخص ما في الوقت الراهن سيد
أنجيكاثل" حساً، هذا منطقي، ولكني طوال الوقت أيتها الممتش جرانج وأدا
أفكر أن ذلك إنسان منطقي للغاية".

مرة أخرى، ارتسمت على شفتيها الابتسامة الساحرة الرائعة نفسها.

رمت الممتش جرانج قليلاً لم يستطع أن يفهم أي شيء مما قاله، جسم
موقفه ووصل إلى مريدل القوس.

كما قلت تماماً الآن يا سيدة أنجيكاثل، الحقيقة هي ما أريد معرفته احذر
الطبنجة من هنا، أي واحدة كانت بالمااسبة؟" أومأ اللبدي أنجيكاثل برأسها
تأخية الرف الذي يعلو المدفأة "ثاني ممدس من النهاية طراز موسر ٢٥ مم
شعر جرانج يشي ممر ومرعج في الطريقه العملية والبارده التي تحدث بها
لم يتحيل لسبب ما أن اللبدي أنجيكاثل، التي كان يصممها في عقله دماغها
"غامضة" و"معووه بعض الشيء". تحدثت عن الأسلحة البارية بهذه الدقة
والمعرفة.

"أخذت الطبنجة من هنا ووضعها في سلتك، لماذا؟"

قالت اللبدي أنجيكاثل، "كنا أعرف أنك ستسألني هذا السؤال" تحدثت
بنبرة المنتصر تقريباً على نوحه عاجئ: "وبالطبع يجب أن يكون لدي سبب ما
ألا تعتقد ذلك يا هنري؟" التفتت لزوجها وقالت له "ألا ترى أنه يجب أن يكون
هناك سبب يجعلني أخذ الطبنجة صباح ذلك اليوم؟"

قال السير هنري بصراحة "بالطبع يا عزيزتي يجب أن يكون هناك سبب
لذلك".

قالت اللبدي أنجيكاثل، وهي تحدد النظر أمامها وهي غارقة في التفكير
"المرء يعمل أشياء، ولا يتذكر لماذا فعلها، ولكنني اعتقد أنها الممتش أنه داه،
ما يكون هناك سبب، فقط إذا نجح في التوصل إليه، قطعاً كانت هناك فكرة،
في رأسي عندما وضعت الطبنجة في سلة البيض".

على مرض أنها هي من اطلقت النار على جون كريستو؟ (ولكن لماذا تفعل؟ لم ير سيبا واضحاً) هل سيدعونها ويقصون اكاديب من أجلها؟ انتابه إحساس غر مريح بأن هذا بالضبط هو ما سيفعلونه.

والآن تلك الرواية الرائعة التي ذكرتها عن عدم قدرتها على التذكر بالطبع كان يمكنها أن تمكّر في شيء أفضل من ذلك ولكنها كانت تبدو طبيعية للغاية ولم تشعر بأي إحراج أو ارتباك حيال ذلك، اللعبة على كل ذلك، إنها تعطيلك طبيعياً أنها قالت الحقيقة بالحرف نهض من مكانه.

قال لها على نحو جاف "عندما تذكرين المزيد، رجو أن تخبريني يا سيدة احيكاثل"

حاجبه قائله "الطبع سأفعل ايها الممتث، فأحياناً ما تذكر بعض الأمور على نحو مماجن تماماً"

حرج جراح من المكتب إلى الردهة، وهناك دخل إصبعه دخل ياقة قميص واحد نفساً عميقاً

شعر بأن الأتعار الشائكة تحيطه من كل انحاء كان يحتاج إلى أقدم وأقذر علوب لديه، وقدحا من الشراب، وشريحة لحم طازجة وبعض رقائق الشيسبي شيء واضح وموضوعي.

تمسى لو تذكرك بالصبط، ما لدي كان يدور في رأسي في ذلك الوقت."

قال السير هنري "عزيزتي لوسي، لدي كان يدور في رأسك أو لا يدور هو مصدر يأس كل من عرفك منذ سنوات."

رمقته بابتسامة حلوة للعاية

"أحاول أن أتذكر يا عزيزي هنري المرأة يفعل أشياء غريبة أمسكت سماعة الهاتف في الصباح السابق ووجدت نفسي أنظر إليه بنظرة حائرة. لم افهم ماذا كنت أريد أن أفعل بها."

قال، لمفتش بيهود: "المعتزض أنك كنت ستتصلين بشخص ما."

"لا وهذا هو العريب في الامر، ثم أكن تصل بشخص ما تذكر بعد ذلك نني كنت اتساءل لماذا أمسكت السيده ميرر روجة البستاني - طعلها الرصبع بتلك الطريقة الغريبة، وأمسك سماعة الهاتف لكي أجرب كيف يمسك شخص طملاً رصعاً، ثم ادركت بالطبع ان الامر بدأ غريباً لان السيده ميرر لم تنحده يدها اليسرى، ويحب أن تدير ر سه"

تبادلت نظرات الانتصار بين السير هنري والمفتش

قال للمفتش "حسناً، أظن أنه من المحتمل أن يكون هناك أشخاص مثلها ولكنه لم يكن وثقاً من ذلك تماماً.

أدرك ان الأمر برهته قد يكون مجموعة من الأكاديب خادمة المطبخ على سبيل المثال أكذب بما لا يدع مجالاً للشك انه المسدس الذي كان جادجون يحمله ولكن هذه المعلومة لم يصدده كثيراً فالصاة لا تعرف أي شيء عن الأسلحة لثارية سمعت بعض لكلام عن مسدس وان له علاقة بحريمه قتل. وليس هناك فرق بين المسدس والطبوجة بالنسبة لها.

وكل من جادجون ولليدي احيكاثل حددا الطبوجة الموسر نفسها ولكن ليس هناك شيء يثبت كلاهما علله بالعمل المسدس المغمود وان جادجون عدده ليس إلى المكتب وإنما إلى لليدي احيكاثل نفسها يبدو أن كل الحدم فقدوا عقلهم بسبب السيدة اللعبة.

"من الذي سيعاني من - الحادث؟".

حركت لوسي رأسها قليلاً، ونظرت إليه في دهشة.

"جون كريستو بالطبع".

قاطع كلامها قائلاً: "يا إلهي يا لوسي -".

قالت بحدية: "أوه هنري، كنت قلقة للغاية يا هنري على إيترويك".

"فهمت، إيترويك لطالما اهتمت أكثر من اللارم بشأن إيترويك".

"إدوارد وديفيد هما آخر من تبقى من آل أنجيكاين. وديفيد لن يمي بالغرض

يا هنري. سوف يحصل على المنزل بعد موت إدوارد، وهو لن يتزوج. وسوف أموت

أنا وأنت قبل حتى أن يصل لمنتصف العمر. سوف يكون آخر من تبقى من آل

أنجيكاين، وسوف يختفي الأمر تمامًا بعد ذلك".

"هل الأمر يهملك لهذه الدرجة يا لوسي؟".

"بالطبع يهمني؟ إيترويك".

"كان ينبغي أن تكوني صبيًا يا لوسي".

ارتسمت على شفاهه ابتسامة بسيطة. فهو لم يتخيل لوسي أنها سوى أن تكون

ابنتي

"الأمر كله يتوقف على رواج إدوارد، وإدوارد عبيد للغاية رأسه طويل جدًا،

بما أن مثل رأس أبي تميت لو يمشي من حبه لهزيب وينزوي. أي فتاة لطيفة

ولكنني أرى الآن أن هذا لا طائل منه. ثم فكرت أن علاقة هنريتا بحون سوف

تسير بالطريقة المعتادة. فعلاقات جون كما تصورت لم تكن دائمة أبداً ولكنني

رايه ينظر إليها في ذلك المساء. كان يهتم بها بحق. فقط لو ابتعد جون عن

طريقها، شعرت بأنها قد تزوج من إدوارد. فهي ليست من الأشخاص الذين

يحسون الذكرى ويعيشون في الماضي المهمت، وهكذا وصل الأمر لهذه النقطة

الخلاص من جون كريستو".

"لوسي، لم تفعلني. ما الذي فعلته يا لوسي؟".

بهتت لوسي أنجيكاين من مكانها مرة أخرى. أخرجت زهرتين جافتين من

الزهرية.

الحادي والعشرون

في غرفة المكتبة، أخذت الليدي أنجيكاين تتحرك في العرفة وتلمس الأشياء هنا

وهناك بسبانتها على نحو غامض، جلس السير هنري على كرسيه يراقبها. ثم

قال لها أخيراً:

"لماذا أخذت الطينجة يا لوسي؟".

اقتربت الليدي أنجيكاين منه وجلست على كرسي بطريقة جميلة.

"لست واثقة تمامًا يا هنري. اظن أنه حطرت على مالي أفكار غامضة عن

حادثتي".

"حادثتي؟"

"نعم" ثم أردفت الليدي أنجيكاين تقول على نحو غامض "نعم. حدوث

كل تلك الأشجار البارزة. من السهل للغاية أن تتعثر في أحداها. لعل المرء يمكنه

أن يطلق بعض الطلقات على الهدف فيتسبب في قتل شخص ما ويظهر اسمه

في المحلات استهتار بالطبع. ولكن الناس مستهترون لطالما فكرت أن وقوع

حادثتي سيكون أسهل طريقة لعمل شيء كهذا. بالطبع سيجري المرء لذلك كثيراً

ويلوم نفسه...".

أخذ صوتها يمحض على نحو تدريجي ووجهها جالس في مكانه في هدوء

دون أن يرفع عينيه من على وجهها، ثم تحدث مرة أخرى بالصوت الهادئ الحد

نفسه

قال جادجون بقسوة: "لكن ما لم تقومي بفعله، هو أن تشرطي مع أحد رجال الشرطة، ورفيق أيضاً لا تتحدثي أبداً مع رجال الشرطة سوى في أضيق الحدود. يكفي الألم الذي يسببه تواجدهم في المنزل".

تمتمت الالسة سيمونز تقول: "ألم لا يوصف".

"أمر كهذا لم يحدث لي من قبل أبداً".

تابع جادجون يقول: "جميعنا نعرف سيدتنا لا شيء تفعله أبداً يفاجلني، ولكن رجال الشرطة لا يمرضون سيادتها كما يمرضها، ولا يجب شعاع سيادتها بأسئلة سخيفة واتهامات لا أساس لها لمجرد أنها تتحول في المنزل وممها اسلحة نارية فهي تفعل مثل هذه الأمور، ولكن لشرطة لها عقل لا يرى سوى القتل وأمور مروعة كهذه وسيادتها عقلاً شارد ولكنها لا تستطيع أن تؤدي دنابة ولكن لا أحد ينكر أنها تصنع الأشياء في أماكن مصحكة لن أسئ أبداً" قال وهو مبتسم بعص الشيء "عندما حُصرت ثوباً من السبك ووضعت في عربة لسي في الردهة تصورت أن عيني نخدعاني".

قالت سيمونز متسائلة: "قطعا حدث ذلك قبل مجيئي".

أمام إقضاء أمر كهذا، اكتسبت السيدة ميدواي بإلقاء نظرة على دوريس المحطنة

قالت "ستحدثت في ذلك في وقت آخر والآن يا دوريس، بنا نتحدث معك حرصاً على مصلحتك من المعتاد أن تشبكي مع رجال الشرطة، ولا تنسي ذلك بإمكانك أن تتابعي إعداد الخسراوات الآن، وكوني كثر حذراً في إعداد الدوبيا ولا تعديها كالكيلة السابعة".

مسحت دوريس دموعها

قالت "حاصر يا سيدة ميدواي، ثم سارت بحمل متناقلة إلى الحوض

قالت السيدة ميدواي متوقفة الشر:

"لا أشعر بأني سأجيد عمل المكروبة اليوم، ذلك التحقيق اللعين الذي سيجري غداً. أشعر بالندوار في كل مرة أفكر فيه. أمر كهذا، يحدث معنا".

قالت له "عريري، لن نتخيل للحظة - اليس كذلك - أني أعلمت البار عام جون كريستو؟ لقد خطر على بالي تلك المكربة السخيمة حول وقوع حادثه ولكنني تذكرت أيضاً طلبت من جون كريستو الحضور إلى هنا ولم يكن هنا من تقدم بهذا الاقتراح ولا يمكن أن نطلب من شخص ما أن يمرل صيما عندما ثم بعد له حوادث فحتى أكثر لشعوب تحلما يهتمون باكرام الصييف لذلك لا بداه يا هنري، هل أنت قلق؟".

وقمت تحديق النظر فيه وعلى وجهها ابتسامة رائحة عطوف.

قال لها بشدة:

"لطالما كنت قلقاً عليك يا لوسي".

"ليست بك حاجة لأن تكون كذلك يا عزيزي وكما ترى، كل شيء سار بطريعه جيده. نعم التخلص من جون دون أي تدخل من جانبنا هذا بذكرني، صممت للحظات وهي تسرجح ذكربها "لذلك الرجل في دوماي الذي كان وفقا للعابه معي، ثم دهسه القطار بعد ذلك بثلاثة أيام".

هتحت النافذه المرسية وخرجت إلى الحديقة

جلس السير هنري في مكانه، يراقب قائمتها الطويلة النحيفة وهي تسير في لخارج بده عجزاً ومتعباً، كان وجهه يعكس ملامح من يعتريه خوف شديد في المظبخ كانت دموع دوريس موت تساق على وجنتها من توبيخ السيد جادجون العنيف أما السيدة ميدواي والالسة سيمونز فقد لمبتاً دور الحوقة اليونانية.

"تقدمت بمسك وقصرت لنتائج بطريفة لا تفعلها سوى فتاة ليس لديها أية حيرة".

قالت السيدة ميدواي: "هذا صحيح".

"إذا ريتني أمسك بلبحة في يدي، أفضل شيء تفعله هو أن تأتي لي وتقولني سيد جادجون، هل نكرم وتقدم لي تمبيراً لهذا التصرف؟".

تدخلت السيدة ميدواي تقول "أو كان بإمكانك أن تأتي لي فداً ماكون مستعدة لأخير فتاة صغيرة لا تعرف العالم بما ينبغي أن تفعله".

"والأمر كله كان غريباً للغاية بحق"

موقعت عن الكلام

"أغلب الناس لن يصدقوا ذلك، ولكنك ستصدقني على ما أظن، لأن لديك قدره عن الطبيعة الإنسانية"

اعترف بوارو قائلاً: "أعرف القليل من الطبيعة الإنسانية".

"لقد جاء الممتش جراح إيراني. هو مقتنع أنني تشاجرت مع جون، وهو أمر حقيقي بالمناسبة ولكنه ليس بالمعنى الذي يتصوره. أخبرته بأنني لم أر من طوال خمسة عشر عاماً، ولكنه ببساطة لم يصدقني، ولكن هذا صحيح يا سيد بوارو".

قال بوارو "نما أنه صحيح، فمن السهل إثبات ذلك، فماذا تظن إذن؟".

قالت ابتسامته بطريقة ودوده للغاية

"الحقيقة أنني لم أجرؤ أن أطلع الممتش على ما حدث مساء يوم السبت الصيغ. أغلب الظن أنه لم يكن ليصدق ما حدث ولكنني شعرت بأنني يجب أن يحدث مع شخص ما ولهذا الصيغ جئت إليك"

قال بوارو بهدوء: "أشعر بالإطراء".

تعاملت مع هذه الحقيقة كما لاحظت باعتبارها أمر مسلماً به. وجدها سيدة تثق تماماً في الآخر الذي تحدثه في الآخرين وثقة لحد مرصط في ذلك لدرجة قد تجعلها من حين لآخر - ترتكب خطأ.

"كنت أبا وجون بنوي الزواج منذ خمسة عشر عاماً مضت. كان جون يحبني لدرجة الجنون، إلى حد كبير حقاً لدرجة كانت تخيمني أحياناً كان يريدني أن أبقى عن التمثيل. ألا تكون لي أفكار أو حياة خاصة بي كان يريد أن يملكني ويصبح سيذا لي. فلم أستطع أن اتقبل ذلك فصبحت خطبتي منه. ولكن أخشى أنه تعامل مع الأمر بجديّة بالغة".

أصدر بوارو صوتاً حثراً ومتعاطفاً.

"ثم أره من جديد حتى ليلة السبت السابقة. أوصلني إلى المنزل. وقلت للممتش إننا تحدثنا عن الأيام الحوالي. وهذا صحيح نوعاً ما ولكن كان هناك ما هو أكثر من ذلك"

الثاني والعشرون

طقطق مزلاج النوبة فظهر بوارو من النافذة ليرى من الزائر الذي أتى من الطريق المؤدي للباب الأمامي. وعلى المور علم من كانت تسأل كثيراً عما دونه فيرونيكا كراي لرؤيته

ادخل شدى عطرها رائحة دكية على العرفة. شدى عرفة بوارو على المور كانت ترتدي كبره من التويد وحذاء البروج الأيرلندي كالدي كاس هيرد. ترتديه، ولكنها كانت - كما وجدها - مختلفة تماماً عن هيريتا.

قالت بنبرة مبهجة مرتعشة بعض الشيء "سيد بوارو لقد اكتشفت مؤامرة أنك جاري. ولطالما كنت أريد أن أتعرف إليك".

أمسك يدها التي كانت تمددها نحوه. وانحنى أمامها

"هذا من دوامي سروري يا سيدتي".

بادلته ابتسامته الاحترام التي ألقاها إليها. ورفضت عرضه بتناول الشاي أو القهوة أو العصير.

"لا، جئت فقط لكي أتحدث معك. لتحدثت بعد. أنا حائلة".

"خائفة؟ أسف لسماع ذلك".

جلست فيرونيكا وتنهت ثم قالت: "التحقيق غداً، أتعرف ذلك؟".

"نعم، نعم، أعرف".

"نعم؟"

"لقد جئ جيون، جئ تمامًا أراد أن يترك زوجته وطلمية، أرادني أن احصل على مطلق من زوجي وأن أتزوج. قال إنه لم يسيئ أبدًا، وأنه عندما رأي محمد الوقت."

أغمضت عينيها، وابتلعت ريقها. بدا وجهها شاحبا للغاية أسفل الزينة التي كانت تصنعها.

فتحت عينيها من جديد، وابتسمت بخجل إلى بوارو.
سألته قائلة، "هل تصديق ذلك، إحساس كهذا ممكن؟"

قال بوارو: "أظنه ممكناً"

"ولا تنس أبداً الاستمرار في الانتظار - والتخطيط - والأمل. أن يقرر من كل قلبك وعقلك أن تحصل على ما تريده في النهاية هناك رجال على هذه الشاكلة يا سيد بوارو."

"نعم، وساء أيضاً."

رغمته نظرة جامدة.

"أنا أتحدث عن الرجال، عن جون كريستو. حسناً، كان على هذا النحو اعترضت في البداية، وصحكت، ورفضت أن أحد كلامه على محمل الجد ثم أخبرته بأنه فقد عقله كان الوقت قد تأخر كثيراً عندما عاد إلى منزله طلقنا نتجادل ونتجادل. ولكنه ظل متمسكاً برأيه."

ابتلعت ريقها مرة أخرى.

"لهذا السبب أرسلت إليه رقية في صباح اليوم التالي لم أستطع أن أتروك الأمور على هذا النحو كنت مضطرة لأن اجعله يدرك أن ما يريد مستحيل"
"هل كان مستحيلاً؟"

"بالطبع كان مستحيلاً فداء إلي، ولكنه لم يستمع لما قلته له كان مصرًا على رأيه قلت له إنه هد غير مهيد وبسي لم أحبه، وبسي أكرهه " صمت قليلاً ونمتص بصعوبة ثم أردفت تقول "كان يحب أن أقسو عليه لذلك أهزقنا وكل منا غاصب... والآن مات."

لاحظ أن يديها ترتعشان، وهي تظلمطق أصابعها، وعروق يديها بافرة كانت بداها كبيرتين؛ فاسيتين للغاية

أظهرت للمشاعر القوية نفسها التي شعرت بها أمامه لم يكن دمًا، ولا حرًا، لا كان غصبيًا. وجده غصبيًا أنانيًا محبطًا.

قالت بعدما سيطرت على نفسها وهدأت قليلاً "حسناً يا سيد بوارو؟ ماد أظلم؟ أقول الحقيقة، أو أضيها لنفسي؟ هذا هو ما حدث، ولكنه يحتاج إلى من يصدقه."

رمقها بوارو بنظرة طويلة متأملة.

لم ير أن فيروبيكا كراي تقول الحقيقة، ورغم ذلك كان يشعر بصدق خفي لا سبيل لإنكاره رأى أن هذا هو ما حدث، ولكنه ثم يحدث على هذا النحو.

وحناءة فهم الحقة، إنها نقول الحميمية، ولكن معكوسة فهي لتي عجزت عن نسيان جون كريستو. فقد صدمها جون برفضه إياها. والآن، لم تستطع أن تتحمل في صمت الغضب الشديد الذي تستشعره أنثى متوحشة حرمت مما ترى أنه فريستها الشرعية، فخلعت صورة من الحقيقة تدأوي جرحها العائر، ويهدئ بغطشها لرجل أفلت من بين يرائنها من المستحيل أن تعترف بأنها فيروبيكا كراي لم تحصل على ما أرادت؟ لذلك قلبت الحقائق.

أخذ بوارو نفساً عميقاً وبدأ في الحديث.

"أنا كان لكل ذلك علاقة بوفاة جون كريستو. فيجب أن تتحدثي، ولكن إن لم يكن الأمر كذلك، ولا رى سبباً يجعل له علاقة بوفاته، فأنا أتصور أنه من المنطقي تماماً أن تحتفظي بذلك لنفسك."

تساءل عما إذا كانت تشعر بالاحباط، خطورت بباله فكرة أنه في حالتها الحالية سوف تسرع بإفشاء روايتها ونشرها في صفحات الصحف والمجلات. لقد جاءت: لماذا؟ لكي تجرب الرواية؟ لتختبر رد فعله؟ أو لكي تستخدمه، وتعيه بتمريض هذه القصة لرجال الشرطة؟

إذا كانت استجابه الحميمية أحيطتها فقد نجت في خفاء مشاعرها بهفت من مكانها ومد اليها حدى يديها الطويلتين مهدتي الأظافر على نحو جيد

"شكرًا لك يا سيد سوارو. ما تقوله يبدو منطقيًا للغاية. أنا سعيدة للغاية أنني جئتلك. شعرت بأنني أريد أن أتحدث مع شخص ذي خبرة".
 "أقدر حقًا لك يا سيدتي".

بعدما خرجت من المنزل، فتح النافذة قليلًا أثر فيه عطرها. لم يصبه عطر فيرونيكا كراي. كان باهتًا، ولكنه نفاذ بطريقة مزعجة.

تساءل في نفسه وهو يسدل الستائر، عما إذا كانت فيرونيكا كراي قتل جون كريستو.

رأى أنها كانت ممتدة لأن تقتله. كانت تستمتع بالضغط على الرناد، كانت تستمتع برؤيته يتمايل ثم يسقط على الأرض.

ولكن وراء هذا الغضب الانتقامي كان هناك شيء يتحين العرص، شيء يظهر دكاء باردًا ومحسوسًا. مهما كانت فيرونيكا كراي ترغب في قتل جون كريستو ساورده ذلك هيمًا إذا كانت قد تقدم على هذه المخاطرة.

الثالث والعشرون

سعى التحقيق كان رسميًا لأبعد درجة، ورغم التحذير بذلك مقدمًا، كان الجميع مرميًا يشعر بإحساس سيئ بحببة الأمل.

وتم تأجيل التحقيق خمسة عشر يومًا أخرى بناءً على طلب الشرطة.

قادت جيردا سيارة ديملر استأجرتها من لندن وصحبته السيدة باترسون، كانت ترتدي ثوبًا أسود وقيمة غير لائقة، وكانت تبدو متوترة ومرتبكة.

وبينما كانت جيردا تستعد لركوب سيارتها الديملر، توقفت قليلاً عندما حابهها الليدي أنجيكا تاتل.

"كيف حالك يا جيردا يا عزيزتي؟ يبدو أنك لا تنامين بشكل جيد. أظن أن الأمر سار على نحو جيد كما كنا نتمنى، ألا نوافقينني الرأي؟ أنا غاية في الأسف أنا لم ندعك للإقامة معنا في منزل هولو، ولكنني فهم تمامًا كم سيكون هذا الأمر مؤلمًا بالنسبة لك".

قالت السيدة باترسون بصوتها الواضح، بعد أن رعت أختها بمخبرة تأنيب لأنها لم تقدمها بالشكل اللائق.

"كانت هذه فكرة 'الآنسة كولنز، أن تأتي للتحقيق مباشرة ونعود من حيث سنأ. أمر مكلف بالطبع، ولكننا وجدنا الأمر يستحق ذلك".

معاً" فأجابه ميدج أن هذا سيكون لطيفاً للغاية ولكنه ليس بإمكانها أن تأخذ راحة سوى ساعة واحدة، فنظر إليها إدوارد مبتسماً وقال لها، "أوه، إنها مناسبة خاصة. أنا واثق أنهم سيتفهمون". ثم تحرك ناحية هنريتا وقال لها، "سأتصل بك يا هنريتا". "حسناً يا إدوارد، ولكنني سأكون في الخارج لفترة طويلة". "الخارج؟".

نظرت إليه بسرعة وعلى شفتيها ابتسامة ساخرة. "أغرق أحرارني لا تنتظر مني أن اجلس في العزل لأحزاني وأمالي؟ هل سطر مني ذلك؟". قال ببطء: "لم أعد أفهمك هذه الأيام، يا هنريتا أنت محتملة تماماً" هذا وجهها، ثم قالت على نحو غير متوقع "عزيري إدوارد"، ثم صغبت بسرعة على ذراعها

بعد ذلك عادت إلى نوسي أيجيكال وقال لها "بإمكانك أن تعود لو شئت يا نوسي، أليس كذلك؟".

قالت نوسي أيجيكال "بالطبع يا عزيزتي وعلى أية حال، سوف نحري بحفيق آخر بعد أسبوعين"

أجهت هنريتا لحيث أوقفت سيارتها في ميدان السوق، كانت حفائدها وحمائب ميدج في السيارة بالفعل.

ركبتا السيارة وانطلقا.

صعدت السيارة التل العالي ثم ظهرت على طريق الحسر كانت أوريق لأشجار البسة والذهبية ترتعش قليلاً من برودة يوم خريفي معتم.

قالت ميدج على نحو مماجئ "أنا سعيدة أنني هربت، حتى من نوسي رغم أنني أحبها، ولكنها تخميني وتصيبيني بالتوتر في بعض الأحيان".

كانت هنريتا تتعمد النظر في امرأة القيادة الأمامية الصغيرة، قالت وهي شاردة الذهن قليلاً:

"لوسي يجب أن تضع لمستها الخاصة حتى في القتل".

"أوه، أوافقك الرأي تماماً".

خففت السيدة باترسون صوتها.

"سوف أأخذ جيرد والطميلين إلى بيكسهيل مباشرة كل ما تحتاج إليه هو الراحة والهدوء الصححيون! ليست لديك أدنى فكرة كم هم مرعحوون! انهم يطوفون في كل مكان بشارع هارلي".

وعلى الصور ظهر رجل شاب ومعهم كاميرا أمامها، فدفقت السي باترسون أختها إلى السيارة وانطلقا بسرعة

نظر البقية للحظة إلى وجه جيرد الذي احتجب اسم الفضة غير اللانم التي كانت ترتديها، كانت خالية، ضالعة، بدت وكأنها طفلة بلهاء.

تمتمت ميدج كاستل تقول: "شيطانة مسكينة".

قال إدوارد متضايقاً:

"ما الذي كان الجميع يرونه في كريستو؟ هذه المرأة البانسة تبدو محطمة القلب تماماً"

قالت ميدج: "كاتب تعشقه بدرجة جنونية".

"ولكن لماذا؟ كان رجلاً نائياً، صحيح أن صحبته كانت طيبة ولكن توقف عن الكلام ثم سأل 'ماذا كانوا يرون فيه يا ميدج؟'"

قالت ميدج متاملة "أنا؟" صمتت قليلاً ثم قالت في النهاية وكأنها مدممة من كلماتها "أظن أنني كنت أحترمه"

"تأخرمينه؟ علام؟".

"حسناً، كان كمن في عمله"

"أنت تخمينيه بصمته طبيباً؟"

"نعم".

لم يكن هنالك وقت لأكثر من ذلك.

كانت هنريتا تقود السيارة لتعيد ميدج إلى لندن بسيارتها. وكان إدوارد ساعو، إلى منزل هولو ليساؤل العدة، ثم يحبه لمحطة المطار ليحلح بمطار ما به، لظهره مع ديميد، قال على نحو غامض لميدج "نحب أن نخرج ونتناول العدة"

"أتعلمين. لم أذكر في القتل من قبل."

"ولماذا تصعلين؟ هذا ليس بالأمر الذي يفكر فيه أي إنسان طبيعي. يكفي أن تمكري فيها باعتبارها كلمة من ثلاثة أحرف في أحجية كلمات، أو نسلية مبهم بين طيتي كتاب؛ ولكن القتل الحقيقي -"

توقفت عن الكلام، فأنهت ميدج عبارتها قائلة: "حقيقي. وهذا هو ما يدهشني"

قالت هنريتا:

"لا حاجة للأندهاش أنت خارج ذلك ربما تكونين الوحيدة البعيدة عن هذا الأمر."

قالت ميدج:

"جميعنا أصبحنا خارجة لقد خرجنا منه"

تمتعت هنريتا تقول: "هل هذا صحيح؟"

كانت تنظر في مرآة القيادة مرة أخرى وفحاً، وصعب قدمها على دواسه الوقود فأردادت سرعة السيارة. ثم نظرت لعداد السرعة. كانت تتجاوز الخمسين وعلى الأمور وصل المؤشر إلى الستين.

بطرب ميدج إلى هنريتا ليست من عادة هنريتا أن تقود بتهور. صحيح أنها كانت تحب السرعة، ولكن الطريق المتعرج لم يكن يطلب السرعة التي كان تسير بها. كانت هناك ابتسامة شرسة بادية على شفتيها.

قالت "نطري خلصك يا ميدج هل تزين السيارة البعيدة تلك؟"

"نعم"

"إنها من طراز فيكتور ١٠"

"هل هذا صحيح؟" لم تكن ميدج تهتم بموديلات السيارات.

"إنها سيارة صممة مفيدة، لا تستهلك الكثير من الوقود، وتسير بسلامة على الطريق، ولكنها ليست سريعة"

"لا"

غريب، كم هو غريب إعجاب هنريتا الدائم بالسيارات وبأدائها

"كما قلت لك إنها ليست سريعة؛ ولكن هذه السيارة يا ميدج، نجحت في الحفاظ على المسافة الموجودة بيننا، رغم أننا نحاورنا الستين"

بطرب ميدج باستغراب إليها

"أعني -"

أومات هنريتا برأسها "أظن أن الشرطة لديها محركات خاصة في سيارات سدو عادية للغاية."

قالت ميدج:

"أعني أنهم يراقبوننا؟"

"يبدو ذلك واضحاً."

ارتفعت ميدج:

"هنريتا، هل تهتمس معنى وجود مسدس ثان في القضية؟"

"لا، إنه يخرج جبرداً من المسألة، ولكنه لا يضيف أي شيء آخر"

"ولكنه إذا كان أحد الأسلحة الخاصة بهنري"

"لا نعرف أنه كذلك. لم يتصح ذلك بعد، ضعي ذلك في اعتبارك"

"لا، هذا صحيح قد يكون شخصاً من الخارج تماماً أتعرفين يا ميدج من ندي أتمنى أن يكون القاتل؟ تلك المرأة."

"فيروبيكا كراي؟"

"نعم"

لم تقل هنريتا أي شيء آخر. واصلت القيادة وهي تثبت عينها على الطريق

قالت ميدج "ألا تعتقدين أن هذا ممكن؟"

قالت هنريتا بتر "ممكن، نعم"

"أذن لا تعتقدين -"

"لا طائل من الاعتقاد في شيء تريدان التفكير فيه إنه الحل الأمثل، الحل

الذي يخرجنا جميعاً من هذه الدائرة"

"يخرجنا؟ ولكن"

بمينا كانت بمصردها هي الأستاذيو، تحولت ميدج هيه وألقب بظرة على عمال هنريتا الصبية التي جعلتها تشعر بالحساس غريب بأنها تناسم الأستاذيو المارغ مع هذه المخلوقات المصنوعة من الخشب والبرونز.

كان هناك رأس برونزي له خدش مرقوعان عليه قبعة من القصدير، أُلغيت الطن أنه جدي تابع للجيش الأحمر، وكان هناك بنيان هولتي يحتوي على شرائط منطوية من الألومنيوم شد انتباهها كثيراً. كما وجدت صندوقاً كبيراً مصنوعاً من الجرايث القرملي وفي نهاية الأستاذيو، اقتربت من تمثال حشبي بالحجم الطبيعي.

كانت نمص النظر فيها عندما أدخلت هنريتا مماتيحها في الباب ودخلت الأستاذيو وهي مقطعة الأنفاس

التفتت إليها ميدج.

"ما هنا يا هنريتا؟ إنه مخيف بعض الشيء."

"هذا؟ إنه تمثال العابد. سوف يذهب لمعرض إنترناشونال جروب."

كررت ميدج قولها وهي تحديق فيه

"نه محب."

جئت هنريتا لتشمل المدفأة، ثم قالت لها دون أن تنتظر إليها:

"مثير أن تقولي ذلك. لماذا تجدينه مخيفاً؟"

"أظنه، لأنه ليس له وجه."

"كم أنت محقة يا ميدج."

"ومع ذلك فهو عمل جيد يا هنريتا."

قالت هنريتا بخفة:

"إنه قطعة ثمينة من خشب الكمثرى"

ثم وقفت على قدميها وألقب حقيبتها الكبيرة و امرأة الذي كانت ترتديه على

الأريكة، ثم ألقت بعض عبوات الكبريت على الطاولة

فوجئت ميدج بال تعبير الذي ارتسم على وجهها، كان يعكس سعادة كبيرة لم يعرف سببها.

"جميعاً أطرف فيها جميعاً بلا استثناء وحتى أنت يا ميدج ما عرست رغم صعوبة إيجاد دافع يجعلك تقتلين جون. بالطبع أريدها أن تكون فيرونيكا لا شيء سيسعدني أكثر من رؤيتها تظهر داء جميلاً، كما قالت لوسي، وهي وراء القضيان!"

رمقتها ميدج بنظرة سريعة

"أخبريني يا هنريتا، هل هذا يجعلك ترغبين في الانتقام؟"

"تعين"، صمتت هنريتا للحظة ثم أردت تقول "لأني أحبت جون؟"
"نعم"

عندما تحدثت أدركت ميدج بشيء بسيط من الصدمة أن هذه هي المرة الأولى التي تعرب فيها عن الحقيقة الصريحة. كان الجميع يتقبل فكرة ح. هنريتا لجون كريستو: لوسي وهيري، وميدج، وحتى ادوارد، ولكن لم يحروا من قبل على التصريح بهذه الحقيقة.

ساد صمت للحظات بينما بدت هنريتا تفكر، ثم قالت بصوت متأمل:

"لا أستطيع أن أشرح لك ما أشعر به لعلني لا أعرف نفسي."

كانتا تسيران الآن فوق جسر أوبرت.

قالت هنريتا:

"من الأفضل أن تأتي معي إلى الأستاذيو يا ميدج سوف نتناول الشاي ثم سأوصلك إلى شقتك بعد ذلك."

هنا في لندن، كان سوء ما بعد الظهيرة القصير يتلاشى بالفعل، قادر هنريتا للسيارة حتى وصلت إلى الأستاذيو، ثم فتحت هنريتا باب الأستاذيو، ودخلت وأضاءت الأنوار.

قالت: "الجو بارد من الأفضل أن تشعل المدفأة أوه يا الهي، كنت أريد أن أشتري بعض الكبريت"

"ألا تفي ولاعة بالفرض؟"

"ولا عتي لا تعمل، وعلى أية حال من الصعب إشعال المدفأة بولاعة. اعتنري بمسك في بيتك هناك رجل عجوز كميف يبيع على الناصية عادة ما أشتري منه الكبريت، لن أتاخر سوى دقيقة أو اثنتين."

قالت هنريتا بصوت مسجع يتمم تماماً مع البهجة التي لاحظتها ميدح علم وجهها: "والآن موعد الشاي".

ذكرها ذلك بشيء أرحمها، ولكنها نسيت ذلك وسط قطار الأفكار الذي اندثر رؤية علبتي الكبريت اللتين ألقتهما

"أذكرين الكبريت الذي أخذته فيرونكا كراي معها؟".

"عندما أصرت لوسي أن تأخذ نصف دسته منها؟ نعم".

"هل علم أي شخص ما إذا كان لديها كبريت في منزلها أم لا؟".

"أظن أن الشرطة فعلت، فهم يهتمون بأدق التفاصيل".

ارتسمت ابتسامة بسيطة منتصرة على شفتي هنريتا. شعرت بميدح بحيرة ورفض تقريرا

قالت في نفسها: "هل كان بإمكان هنريتا بحق أن يفتني بحون؟ هل بإمكانها بالطبع لا".

شعرت ببرودة كثيفة تقريرها وهي تقول في نفسها:

"إدوارد لن ينتظر كثيراً".

أنابية من جانبها ألا تسمح لهذه المفكرة بتدفقها أراد أن إدوارد أن يكون سعيداً، أليس كذلك؟ ولكنها لم تسعد بها مثلما كانت ستعمل لو كانت ستحصل هي عليه ولكنها بالنسبة لإدوارد ستظل دوماً "ميدح الصغيرة". لا أكثر من ذلك. لن تكون امرأة من الممكن أن يحبها.

لسوء الحظ، كان إدوارد من النوع المخلص حسناً، النوع المخلص عادة ما يحصل على ما كان يتمناه في النهاية

إدوارد وهنريتا في إيسرويك. هذه هي النهاية المناسبة لحكايتهم، إدوارد وهنريتا يعيشان في سعادة أبدية.

رأت كل ذلك بوضوح شديد.

قالت هنريتا، "ابتحي يا ميدح، لا يجب أن تسمح لي بحريته قتل ما ن تصيبك بالاكتئاب، هل تخرج في وقت لاحق وتتناول المشاء معاً؟".

ولكن ميدح قالت بسرعة إنها يجب أن تعود إلى شقتها، فلديها أمور يفعلها، وخطابات تكتبها في الحديقة، من الأفضل أن تذهب بمجرد أن تنتهي من كوب الشاي الخاص بها

"حسناً، سوف أوصلك إلى هناك".

"سأطلب سيارة أجرة".

"مستحيل. لنستخدم السيارة، فهي معنا".

خرجتا في هواء المساء الرطب، وبمجرد أن وصلتا لنهاية المروج، شارتا هنريتا إلى سيارة واقفة على جانب الطريق.

"فيكتور ١٠. ظلنا، سترين أنه سيتبعنا".

"كم هذا غير أخلاقي؟".

"أعتقد ذلك؟ لا أمانع في ذلك".

أوصلت هنريتا ميدح لشقتها ثم عادت إلى المروج وواقمت سيارتها في الممراب ثم دخت الأستديو من جديد.

ليضع لحظات وقفت مشتة الدهن تنظر لأصابعها على المدفأة، ثم انتهت وتمتمت بقول نفسها:

"حسناً، إلى العمل. من الأفضل ألا أضيع الوقت".

"خلعت سترتها المصنوعة من التويد وأخذت تمحس ما وصلت إليه كان هناك بعض الطين على وجنيها وكان شعرها غير مرتب، ولكنها تؤمات باستحسان إلى النموذج الموضوع على المنصة.

كان يشبه الحصان بعض الشيء كان الطين يشكل كتلا كبيرة على نحو غير منظم كان أشبه بنوع الحبول التي نصيب فالد لمرسان سكتة دماغية، فقد كان بعيداً كل البعد عن أي حصان من لحم ودم وجد من قبل كما أنه قد يزعم سلاف هنريتا الأيرلنديين المحبين للصيد، رغم ذلك كان حصاناً حصاناً إذا اعتبرته فناً تجريدياً.

نساء لب هنريتا في نفسها عما سيفعله الممتش جرائج دارمارا، فاسع فمها قليلاً من الدهشة وهي تتخيل وجهه.

لم يخطر ببال ادوارد بسألة حقيقة أن يوم العمل الذي يسمر من التاسعة إلى السادسة، مع وجود ساعة راحة لتناول الغداء، تبع أي فتاة عن كل المتع وسل الرفاهية التي تتمتع بها الطبقة الثرية. إن ميدج إذا لم تضح بساعة الغداء الخاصة بها، لا يمكنها أن تروى أي معرض، أو تذهب لحفل موسيقي بعد الظهر، أو تخرج من المدينة في يوم صيفي معتدل، أو تتناول الغداء بطريقة متروفة في مطعم بعيد، واكتشف أنها يجب أن ترجع رحلاتها إلى لريف بعد ملهيرة يوم السبت والاحد، وتتناول غداءها بسرعة في مطعم ليونز المردمخ أو في أي مطعم للجويات السريعة، وجدها فكرة جديدة لم تلق ترحيباً لديه. كان معرماً بميدج كثيراً. ميدج الصغيرة، كان يفكر بها على هذا النحو. تأتي لا يرويك محاولة فاتحه عينها في الإجازات، مربوطة اللسان في البداية ثم يفتح تدريجياً بكل حماسة وشعب.

لقد سبب ميل إدوارد في العيش في الماضي، وتقيله الحاضر بارتياك لكونه لم يحتبire بعد، في ناخير إدراكه أن ميدج أصبحت فتاة بالغة تكسب قلوبها بيدها فقط في ذلك المساء في منزل هولو، عندما دخل المنزل وهو يرمش ويشعر بالبرودة من خلافة العريب والمريع مع هنريتا، وعندما جثت ميدج على ركبتيها لتسعل له الغداء، أدرك للمرة الأولى أن ميدج لم تعد طفلة وإنما امرأة جميلة كان تصورا مرعفاً شعر للحظة بأنه قد فقد شيئاً ما، شيئاً كان بمثابة جزء ثمين من إيريوك. وقد قال بإسهاب، معرباً عن هذا الشعور الذي عثره على نحو مفاجئ: "أتمنى لو أرى مزيداً مثلاً يا ميدج الصغيرة..."

وقف في الخارج تحت ضوء القمر، يناجي هنريتا التي لم تعد الفتاة المألوفة التي أحبها منذ وقت طويل، ف شعر بدع مفاجئ ثم ابرعج أكثر عندما فكر في بطل حياته الرتيب. ميدج الصغيرة كانت أيضاً جزءاً من إيريوك. ولم تعد ميدج الصغيرة، وإنما امرأة بالغة شجاعة حريئة، لعينين لم يعرفها

منذ ذلك الوقت وهو منزعج وحائر، وقد شرق في إحساس كبير بتأنيب الذات لأنه لم يشعل ناله أبداً بسعادة ميدج و راحتها فكرة عمله غير الملالم في منحرا للسدة أفريج أروعته أكثر وأكثر، فقرر في النهاية أن يتقدم بنفسه منحرا الملابس الذي تعمل فيه.

الرابع والعشرون

وقف ادوارد أبجيكائل مترددا وسط رحام شارع شافيتسيري أفينيو. كان بشجع نفسه على دخول المتحر الذي يحمل لاهة مكتوباً عليها باللون الذهبي 'السيدة أفريج'.

منعه إحساس دخلي غامض من قرع الحرس وطلب ميدج للخروج وتناول الغداء معه ذلك الحديث التليوموي المقطع الذي دار في منزل هولو أزعجه بل أصابه بصدمة فقد استشعر في صوب ميدج إحساسا بالخصوص، والحبوع فحر كل مشاعره

ميدج، الحرة، الميتة، الصريحة تتحدث بهذه الطريقة أن تصطر لآن تخضع بكل ما تحمله الكلمة من معنى لى الوقاحة وقلة الأدب التي لاقتها على الطرف الآخر من الأخير. كل ذلك حاصل، الأمر كله حاصل! وبعد ذلك عندما أعرب عن قلقه، قالت له لحقيقة غير المستساغة بكل صراحة، وهو أن المرء يجب أن يحافظ على عمله، وأنه ليس من السهل الحصول على عمل، وأن الحفاظ عليه يتطلب تحمل طاقة إضافية أكثر مما تتطلبه تأديه العمل نفسه

حتى ذلك الوقت، تصل ادوارد حقيقة أن كثيراً من السيدات لشابات لديهن أعمال هذه الأيام. إذا فكر في الأمر في النهاية، سوف يرى أنهم بوجه عام لديهم عمل لأنهم يحبون أعمالهم، فهي تشعرهم بالاستقلالية وتعطيهم اهتماماً بحياتهم الخاصة.

نظر دوارد بارياب إلى نافذة المتجر وأمعن النظر في ثوب أسود ذي حزام ذهبي ضيق، وسرة خفيفة صيقة، وثوب مسائي مبهرج قليلا له شريط ملون

لم يكن إدوارد يعرف أي شيء عن ملابس النساء سوى حدسه، ولكن إدوارد فكرة ذكية أن كل هذه المعروفيات ذات طبيعة خفيفة. قال في نفسه، لا، هذا المكان ليس جديرا بها، شخص ما لعلها الليدي احيكاتل. يحدث أن تعمل شيئا حيايا هذا الأمر

لعل على خجله بصعوبة. فأرجع كتفيه المنحنيين بعض الشيء ودعا المتحر

تسمر هي مكانه على الصور من شدة الإحراج فقد رأى فتاتين وقبحن شقراوين صغيرتين تحدثان بصوت أقرب للصراخ تتفقدان ثابا في الأطل الزجاجي، برقة امرأة سمراء وهي نهاية المتحر. رأى سيدة صغيرة اسمها سميلا، شعرها أحمر وصوتها غير مقبول تتشاجر مع عميل بدين وحائز عن عمل بعض التفيراب في ثوب مسائي. ومن غرفة صغيرة، سمع صوت سيد مزعجة تقول

"بشع بشع للغاية، ألا يمكنك أن تحضري لي شيئا محترما أجريه؟" تلبسه لهذا الطلب سمع صوت ميدج الرقيق الخافت، تتحدث بطريقة محترمة ومقنعة.

"هذا لثوب رائع للغاية حقًا، واطن أنه سوف يناسبك، فقط ارتديه" "لن أصيب وقتي أجرب ملابس أعرف بها غير مناسبة انمعي بمسك قليلا فلت لك لاني لا أريد ملابس حمراء، فقط لو استمعت لما يقال لك -"

ثم وجد إدوارد قطعة الملابس الحمراء ملقاة في وجهه كان يتمنى ان نلمي ميدج الثوب في وجه المرأة الكريهة، ولكنها تمتعت تقول:

"سألقي بطيرة أخرى، لا اظن انك تمانعين في اللون الأخضر يا سيدتي؟ أو اللون الأصفر؟"

'مروع، مروع للغاية! لا، لن أرى شيئا آخر، اني اصيب وقتي" ولكن الان ابتعدت السيدة أنصريح عن الرطوبة، ورتب الى إدوارد ومطرب اليه بعين التساؤل.

للم شاته وقال.

"هل هل نمكنني أن هل الانسة هاردكاسل هيا؟"

ارتفع حاجبا السيدة المريج، ولكنها أهدت نظرها لملابس إدوارد المعدة له ساء على طلبه، ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامه سيئة للغاية رأى أنها اسوأ مما لو كانت في حالة غضب شديد

ومن داخل غرفة تغيير الملابس انطلق الصوت المروع يقول بحدة "أجدي! كم أنت خرقاء، لقد أفسدت مشط شعري"

ثم صوت ميدج تقول:

"أنا غاية في الأسف يا سيدتي."

"عبية خرقاء" (بدأ الصوت خافتا). "لا، سوف أصعبه بنفسي، حزامي رجاء"، قالت السيدة المريج "الانسة هاردكاسل ستنتهي بعد لحظة" كانت اسماتها خبيثة للغاية.

خرجت من غرفة تغيير الملابس سيدة شعرها ذهبي، تبدو عصبية المزاج، وكانت تحمل العديد من الحقائب إلى الشارع، بعدما فتحت لها ميدج في ثوبها مالك السواد - الباب، بدت شاحبة وغير سعيدة

قال إدوارد دون أي مقدمات: "جئت لآخذك لتناول الغداء".

نظرت ميدج إلى الساعة بسرعة، ثم قالت له:

"لا أستطيع أن أخرج قبل الواحدة والربع."

كانت الساعة الواحدة وعشر دقائق.

فقالت السيدة ألفريج بسخاء:

"يا مكالس ان تحرجي الان يا انسة هاردكاسل ان شئت، فصيديك جاء من احلك"

تمتمت ميدج تقول "أوه، شكرا لك يا سيدة ألفريج". ثم التفتت لإدوارد وهي

تقول "ساكون جاهرة خلال دقيقة"، واحتفت على لمور في خر المنجر

ما إدوارد الذي لم يرقه تأكيد السيدة أنصريح الشديد على كلمة "صديق"،

فوق بلا حيلة ينتظر.

"حسنًا، إذن، لماذا لم تفعل؟ هناك الكثير من سيارات الأجرة".

حديق فيها، وترجع قليلاً من القصب المماجن الذي ظهر عليها تابع كلامها وهي تستشيط غضباً:

"لماذا تأتيين وتقول لي هذا الكلام؟ أنت لا تعنيه، هل تعتقد أن هد يحسم عني الحميم الذي أعانيه أن تدركي بأن هناك ماكن مثل اينرويوك؟ هل تعتقد انني ممتنة لك لوقوفك هناك وكلامك أنك كنت تمنى ان تأخذني من هذا المكان؟ كلام مفسول ولكنه غير حقيقي. أنت لا تعني أي كلمة منه. لا تعرف انني مستعدة لأن أبيع روحي لكي ألحق بقطار ٢٠١٥ المتجه لاينرويوك والهرب من كل شيء؟ لم أعد حتى أطبق المنكير في اينرويوك، هل تفهم؟ قصدك ببيل يا ادوارد، ولكنك قاس! كلام مجرد كلام.."

كانا يطهران لبعضهما البعض، مما أحدث ارتباكاً في ساعه العداء المردحمة شارع شاهنسييري أقيبو. ورغم ذلك، لم يبتئها لأي شيء سواهما. كان إدوارد يحديق فيها وكأنه رجل استيقظ على نحو مفاجئ من نومه.

قال لها: "حسنًا، اللعنة. سوف تذهبين إلى اينزويوك في قطار ٢٠١٥".

رفع يده وتوج سيارة أجرة مارة، توقفت عند الرصيف. فتح إدوارد الباب، ثم ركبت ميدج وهي في حالة دھول، فقال ادوارد للسائق عني المور "محطه ناديجتون"

جلسا في صمت، كانت ميدج مطبقة شفتيها، وبدا هي عينيها تحد وتمرد، أما ادوارد فكان ينظر أمامه.

وبينما كانا يتطهران إشارة المرور بشارع أكسمورد، قالت ميدج على نحو غير مرض.

"يبدو أنني جرحت كبرياءك".

قال إدوارد باختصار:

"ليس كبرياء".

انطلقت سيارة الأجرة بسرعة من جديد

كانت السيدة ألمريج على وشك البقاء في حوان ماكر معه عندما انفتح الباب ودخلت سيده نيدو ميسورة الحال مصطحبة كلب كيني. فقادتني السيدة المريح بعطرتها لداخل المتجر.

ثم طهرت ميدج مرة أخرى بعدما ارست معطما، ثم خرجا معاً من المنحدر إلى الشارع.

قال لها: "يا الهي! هل تحمليين كل ذلك؟ لقد سمعت تلك المرأة اللعنة تتحدث إليك من خلف الستارة، كيف تطيقين ذلك يا ميدج؟ لماذا لم تلقي الثوب اللعين في وجهها؟"

"لأنني سأفقد عملي إن فعلت شيئاً كهذا".

"ولكن ألا تريد انقاء الأشياء في وجه أي امرأة على هذه الشاكلة؟"

أخذت ميدج نفساً عميقاً ثم قالت:

"بالطبع أريد ذلك وهناك أوقات خاصة في نهاية أسبوع حار حلال التخصيصات الصيفية. أخشى فيها أن أفقد أعصابي وأقول لأني سيده ما اود قوله بالصبط بدلاً من أن أقول لها "حسنًا يا سيدتي"، "لا يا سيدتي"، "سأرى ما إذا كان هناك أي شيء آخر يا سيدتي"

"ميدج، ميدج الصغيرة العزيزة، لا يمكنك أن تحملي كل ذلك".

صاحت ميدج بخفة ثم قالت

"لا تزعج يا إدوارد. لماذا بحق الله جئت إلى هنا؟ لماذا لم اتصل بي؟"

"أردت أن أرى بنفسي. كنت قلقاً" سكت قليلاً ثم أرفد يقول. "لماذا لا تتحدث لوسي مع خادمة غسيل الأطباق بالطريقة التي حدثتك بها هذه المرأة من الخطأ ان تقبلي هذه الوقاحة وعدم التهذيب. يا الهي يا ميدج، لقد اردت ان أخرجك على المور من هذا المتجر وبذهب إلى اينزويوك أردت ان ألوح لسارة أجرة، وأدخلك فيها واحدك إلى اينرويوك ولحق بقطار الثانية والربع"

توقفت ميدج، بعدما سقط عنها عدم الاكتراث الذي كانت تظهره. كانت قد مرت بيوم متعب طويل مع رجال متعبن، فضلاً عن استئساد السيدة ألمريج عليها، فالتفتت إلى إدوارد وإحساس مفاجئ بالاستياء يبدو عليها.

قال بلطف:

"أنت تحبين إينزويك بحق، أليس كذلك؟".

"هل يجب أن نتحدث عن إينزويك؟ لقد تحملت عدم الحاق بقطار ١٥:٢٠، وأدركت تماماً أنه ليس هناك مجال للحاق بقطار ١٥:٤٠ لذلك لا تمتح هذا الموضوع".

انقسم إدوارد ثم قال: "لا. أنا لا أقترح للحاق بقطار ١٥:٤٠، وإنما أقترح أن نمشي معي في إينزويك يا ميدج. أقترح أن نمشي معي هنا. هذا إذا كنت تطيعين لعيش معي".

حدثت فيه من فوق حافة شحان متهوة، ثم وصفت المنحان على الطاولة بصعوبة وهي تحاول أن تتمالك نفسها
'ماذا يعني يا إدوارد؟'

"أعني أن تتزوجيني يا ميدج. لا أقترح أنني سأكون زوجاً رومانسياً للغاية هنا! إنسان كتب، أعرف ذلك، ولا أجد عمل كل شيء. كل ما أفعله هو قراءة الكتب والتره؛ ولكن رغم أنني لست إنساناً مثيلاً، فإننا نعرف بعضنا البعض منذ فترة ونصور أن إينزويك مكان مناسب سيهوصا كل ما قاب. أظن أنك ستكوسين سعيدة في إينزويك ما ميدج. هل سأتين؟"

ابتلعت ميدج ريقها مرة أو مرتين ثم قالت:

"ولكنني ظننت هيريتا. ثم توقفت عن الكلام.

قال إدوارد بصوته المعتاد الذي لا يعكس أي عاطفة:

"نعم. طلبت من هنريتا أن تنزولني ثلاث مرات، وكانت ترفض في كل مرة. هنريتا لا تعرف ما تريد".

ساد صمت، ثم قال إدوارد:

"حسناً يا ميدج يا عزيزتي، ما رأيك؟".

نظرت ميدج إليه ثم قالت له بصوت مرتعش:

"يبدو ذلك غير عادي. أعني أن تعرض عليّ الحنة على طبق وأنا جالسة هنا هي بيركلي؟".

لم يعد إدوارد لتوجهه الطبيبي إلا عندما اعطت السيارة الأجرة سارا لتسارع إدجوير بكاميريديج تيرامس.

قال لها "لا يمكننا اللحاق بقطار ١٥:٢٠". ثم قال وهو يقرر على الرجاء الذي يوصلهما عن السائق: "أذهب إلي بيركلي".

قالت ميدج ببرود: "أما لا يمكننا اللحاق بقطار ١٥:٢٢ الساعة الآن الواحد وخمسة وخمسون دقيقة".

ابتسم إدوارد لها وقال:

"ليس معنا أي أمتعة يا ميدج الصغيرة ليس معنا ملابس للنوم، أو فرشاة أسنان أو أحذية تناسب لريف. وهناك قطار ١٥:٤٠ كما تعرفين سوف نساول الغداء الآن ونحدث قليلاً".

تنهت ميدج

"أنت كذلك يا إدوارد، تذكر الحائظ العملي. لا تترك نفسك لتزواتك تحركك كيف شئت، أليس كذلك؟ أوه، حسناً كان حلماً لطيفاً. طالما استمر دست يدها في يده ونظرت إليه وعلى شعيتها ابتسامتها القديمة.

"أنا أسفة أنني وقفت على الرصيف وجرحتك وتحدثت كأي امرأة سليطة اللسان، ولكنك تعرف أنك ضايقتني".

قال لها: "نعم، قطعاً فعلت".

دخل بيركلي وهما سعيدان يسيران جسا إلى جنب، وجلسا على طاولة بالمرب من النافذة وطلب إدوارد غداءً ممتازاً.

محرد أن انهيها من تناول الدجاج، تنهدت ميح وقالت: "يحب أن اسرع بالعودة إلى المتجر، انتهى وقت استراحتي".

"سوف نأخذ كمياتنا من الوقت على الغداء اليوم، حتى لو اضطرت للعودة معك وشراء نصف الملابس الموجودة في المتجر".

"عزيزي إدوارد، أنت لطيف حقاً".

تناولا الكريب سوريب، ثم أحصر لهما التبادل الفهوه تملل إدوارد في جلسه وهو يقلب السكر بالملقة.

أشرق وجهه، ووضع يده فوق يدها للحظة قصيرة.

قال لها: "الحبة، إذن أنت تشعرين بأن إيزويك هي الجنة أو، ميدج، أنا سعيد".

جلسا هناك سعيدين. سدد إدوارد الحساب وترك إكرامية كبيرة. سعد العاملون في المطعم بها كثيرًا. قالت ميدج بصموية:

"حسنًا، أظن أننا يجب أن نذهب من الأفضل أن نعود إلى السيدة المريخ فهي تعتمد علي رغم كل شيء. لا أستطيع أن أتركها بهذه الطريقة".

"لا، أظن أننا سنعود إلى هناك وتقدمين استقالتك أو تستقبلين أو أيًا كان ما سمونه لن نتملي هناك. لن أقبل بذلك، ولكنني أظن أنه من الأفضل أن نذهب لأحد متاجر شارع بوند لنشتري خاتم الزواج".

"خواتم؟"

"هذا أمر معتاد أليس كذلك؟".

ضحكت ميدج

في ضوء متاجر الجواهر المعتم، اتحنى إدوارد وميدج على مجموعة من الخواتم المتأللة، والياخ الحريص يشير إليهما بطيبة.

قال إدوارد، وهو يبعد مجموعة خواتم موضوعة في لوح مخملي، "لا أريد الأخضر الزمردى".

هنريتا باللون الأخضر، هنريتا ترتدي ثوب سهرة أخضر اللون...

لا، لا أريد الأخضر الزمردى.

تمليت ميدج على الألم الذي شعرت به في قلبها.

قالت له: "أختر لي".

احس على الخواتم الموضوعة أمامهما. واختار خانمًا هبه ماسة واحدة لم تكن كبيرة للغاية ولكن لونها كان جميلًا.

"يمحبني هذا"

اومأت ميدج كامت تحب دوق ادو رد الحميل والأنيق. وضعت في أصبعها فطر إليه إدوارد والياخ بإعجاب.

كتب إدوارد شيكًا بثلاثمائة واثنين وأربعين جنيهًا، ثم عاد لميدج مبتسمًا وقال لها:

"لنذهب إلى السيدة أفريخ ونتصرف معها بوقاحة".

"أفهم ما تعنيه يا عزيزتي. لملك محقة. ففي حفلات الزفاف التي تجري في الحريف لا يرى سوى أزهار الأقحوان، التي أجدها غير ملهمة، كما أرى وإذا لم بأخذ المرأة وقتاً طويلاً لاختار وصيحات الشرف بصابة، فانهن لا يظهرن بالمظهر اللائق، ودائماً ما تكون هناك واحدة تمسد الأمر كله. ولكن العروس يحب أن تختار وصيعة واحدة على الأقل عادة ما تكون تحت العريس ولكن بالطبع...". استسمت الليدي أنجيكا كل ثم أردفت تقول: "إدوارد ليس لديه اخوات".

قال إدوارد مبتسماً "تبدو نقطة في صالحتي".

تالمت الليدي أنجيكا كل كلامها تقول "ولكن الأطلال عادة ما يكون أسوأ ما هي حفلات الزفاف". ثم استعطرت بتمكر سعادة الجميع يقول: "كم هو لطيف"، ولكن يا للقلق الذي يسببونه! يدوسون على ديل ثوب العروس، وصرخون وينادون على مربياتهم، وهي كثير من الأحوال لخدمهم بمرصون دائماً ما اتساءل كيف يمكن لأي فتاة أن تصمد الممرات، وهي غير واثمة مما يحدث من خلفها".

قالت مبدح مبتهجة "ليس هناك حاجة لأن يتواجد أي شيء من خلصي، ولا حتى ديل للثوب بإمكاني أن أفزوج وأنا ارتدي معطفاً وتورة".

"أوه، لا يا مبدح، هذا يأسف أرملة لا، سترتدين ثوباً من الساتان الأبيض الماتح ولن يكون من متاجر السيدة ألفريج".

قال إدوارد: "بالطبع لن يكون من متاجر السيدة ألفريج".

قالت الليدي أنجيكا كل: "سوف أأخذك إلى ميريلي".

"عزيزتي لوسي، لا يمكنني أن أحمل لكلفة ميريلي".

"هراء أنا وهسري سوف نتكفل بجهاز العروس. وهسري بالطبع سوف يشتري لنفسه بعض الملابس. من ألا تكون سراويله صاغت عليه كثير. مر عامان تقريباً منذ آخر مرة ذهبنا فيه لزفاف. وسوف أرتدي -"

توقفت الليدي أنجيكا كل وأغمضت عينيها.

"نعم يا لوسي؟"

الخامس والعشرون

"أنا مسرورة للغاية لأجلكما".

مدت الليدي أنجيكا كل يدها الصعيصة إلى إدوارد ولمست مبدح رقبة باليد.

الثانية.

"لقد فعلت الصواب يا إدوارد، أنك جعلتها تترك ذلك المتحرج العروغ وأعدها إلى هنا سوف تبقى هنا بالطبع، وسوف يتزوجان هنا. سانت جورج كما تعرف يبعد ثلاثة أميال، رغم أنه لا يبعد هنا سوى ميل واحد لو قطعنا العانات، ولكننا لن نذهب لحمل رواجكما من العانات. وأعلى البنا يجب أن نتصل بـ رجل الدين مسكين. فهو يعاني ثوبات برد مروعة هي كل خريف. ومساعدته الآن أصبح يسد بصوت رابع، سيكون الأمر كبير لنا، ذا طابع ديني أيضاً، إن فهمتما ما أعنيه فمن الصعب أن تحافظ على تركيزك عندما يتحدث شخص ما من أنفسه".

وجدت مبدح هذا الاستقبال يأسف لوسي للغاية استقبال جعلها تريد أن

تصحك وتبكي في وقت واحد.

قالت مبدح: "أريد أن أتزوج من هنا يا لوسي".

"تمسكاً بـ يا عزيزتي سترتدين ثوباً أبيض هاتحاً، كما أراك تحملين باقة

زهور جميلة. هل تريدين وصيحات شرفاً؟"

"لا، لا أريد جلبه أريد زفافاً هادئاً".

سيميد أكثر من طهي وجبه شهيه له. وهذا يذكرني بأني يجب أن أذهب وألقي نظرة على السيدة ميدواي كم هو غريب عدم تحمل الخدم لرجال الشرطة. كاتب شطائر الحبس التي أعدتها اللبلة الماصية لا تؤكل. دليلاً ما تعرف من الشطائر والمكرونه ما إذا كنت متو رباً أم لا. لولا أن جادجور يعتني بهم بطريقة خاصة، أنا واثقة أن مصهم كان سيفقد المنزل، لماذا لا تخرجان وتتنزهان قليلاً وبمساعدة رجال الشرطة في العثور على المسدس؟".

جلس هيركيول بواردو على المقعد المقابل لبستان الكستناء الموجود على حمام السباحة لم يحالجه أي إحساس بانتهاك حرمة المكان لأن الليدي الحيكاتل سمحت له بكرم بالغ بأن يحول في أي مكان يشاء في أي وقت كان هيركيول بواردو يكر في لطف الليدي أنجيكاثل في تلك اللحظة

من وقت لآخر، يسمع حميف الأشجار في الغابات أعلاه، أو يرى شبح شخص يتحرك في بستان الكستناء أسفل.

على العور، مرت هنريتا على الطريق من اتجاه الممر الضيق. توقفت للحظة عندما رأت بواردو، ثم اقتربت وجلست إلى جوار.

"صباح الخير يا سيد بواردو. جئتكم في زيارة، ولكنك كنت في الخارج. تبدو هادئاً للغاية هل تشرف على سير التحقيقات يبدو أن الممسح نشيط للغاية علام يبحثون. المسدس؟"

"نعم يا آنسة ساهرنيك."

"هل سيعثرون عليه، هل تعتقد ذلك؟"

"أظن ذلك. عما قريب كما أتصور."

نظرت إليه بعين التساؤل.

"هل لديك أي فكرة إذن عن مكانه؟"

"لا، ولكنني أظن أنهم سيعثرون عليه عما قريب. حان الوقت لكي يظهر."

"أنت تقول أشياء غريبة يا سيد بواردو"

"أشياء غريبة تحدث هنا. لقد عدت بسرعة من لندن يا آنسة."

تصلب وجهها، ثم أطلقت ضحكة قصيرة لأذعة.

قالت الليدي الحيكاتل بصوت متهدل: "لونا أروق فاتحاً أظن يا إدوارد أنك ستدعو أحد أصدقائك، وتتخذ وصيماً، إن لم يكن فهناك ديميد. لا أتخيل كم سيكون هذا الأمر مفيداً للغاية بالنسبة لديميد. سوف يعلي هذا الأمر مقامه كما تعرفان، وسيشمر بأن الجميع يحبه. وهذا أمر غاية في الأهمية بالنسبة لديميد أنا واثقة من ذلك. قطعاً من المؤلم كما تعرفان أن تشعر بأنك دكي والمعي. ولا تجبر رغم ذلك من يجبك! ولكن بالطبع سيكون في ذلك مخاطرة فقد يصعب الخاتم، أو يسقطه في آخر لحظة. أظن أن أمر كهذا سيقلق إدوارد كثيراً ولكن سيكون لطيفاً بشكل ما أن نترك الأمر للأشخاص أنفسهم الذين شهدوا جريمة القتل."

بطقت الليدي أنجيكاثل الكلمات الأخيرة بثيرة حوارية للغاية.

لم تمنع ميدج نفسها من أن تقول "كانت الليدي أنجيكاثل تمتنع بعض الأصدقاء بالحديث عن جريمة قتل وقت هذا الخريف."

قالت لوسي بنامل "نعم، أظن الأمر بدأ كذلك. حمل لاطلاق النار. اعرف عندما تفكر في الأمر على هذا النحو، هذا هو ما حدث بالضبط."

ارتعشت ميدج قليلاً وقالت:

"حسنًا، على أية حال، انتهى الأمر الآن."

لم ينته بالصبط، فقد تأجل التحقيق قليلاً وذلك المفتش اللطيف المدعو جراح أرسل رجاله في كل مكان يمتش في غابات الكستناء، ويمزج الملاحي ويمصر في وجوههم مثل العمريت في كثر الأماكن غير المتوقعة.

سأل إدوارد: "علام يبحثون؟ المسدس الذي قتل جون كريستو به؟"

"أظن ذلك لقد جاءوا إلى المنزل ومعهم أمر تمتش اعتبار الممسح لهذا الأمر كثيرًا، وكان خجولاً، ولكنني قلت له بالطبع إن هذا يسعدنا كان أمراً مثيراً للغاية بحق. بحثوا في كل مكان تقريباً تبعثهم لكل مكان، بل أنني اقترح عليهم مكاناً أو اثنين لم يخطر ببالهم التمتش فيه. ولكنهم لم يعثروا على أي شيء كان ذلك محبطاً للغاية مسكين الممتش حرائج. لقد أصبح هريلا، كما أنه أصبح يشد شاربته أكثر وأكثر يسمى تزوجته أن تعد له وجبات معدية في ظل كل لقلق الذي يعاينه ولكن تراودني فكرة غريبة أن تلميع أرومية الممرل بمسائه

"القاتل يعود لمشهد الجريمة؟ إنها خرافة قديمة، أليس كذلك؟ إذن أنت تعتقد أنسي من رتكت الجريمة؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنسي لم يفعل لا تصدق أنه لا يمكنني أن أقتل أي شخص؟".

لم يجب بوارو على الفور، ثم قال بعد تفكير:

"مبدأ البديهة وأنا أرى أن هذه الجريمة أمر من النسيان لا ثالث لهما، أما أنها بسيطة للغاية، بسيطة لدرجة تحمل من الصعب أن تصدق بساطتها (والبساطة هنا انسة قد تكون محيرة إلى حد غريب) وما أنها غاية في التعقيد بمعنى آخر أنها تتعامل مع عقل قادر على التخطيط واختراع حلول غاية في الدكاء، مما يجعلها في كل مرة نتجه فيها ناحية الحقيقة، ربما في الواقع نتقاد إلى خيط يبعدنا عن الحقيقة ويقودنا إلى نقطة لا توصلنا إلى شيء. وهذا العنق الطاهر، هذا المقوم المستمر ليس حقيقياً ولكنه اصطناعي. محطك له هناك عقل عائد في الدكاء يدبر لنا المكائد طوال الوقت، وينجح في ذلك".

قالت هنريتا: "حسنًا، وما علاقتي بذلك؟".

"العقل الذي يدبر لنا المكائد عقل مبدع يا انسة"
فهمت: "وهنا يأتي دوري؟".

لزمها الصمت، واطبقت شمسيتها بشدة. ثم أخرجت من حيد معطها قلما وبدأت في رسم عنتي لشجرة ضخمة على قطعة خشب بيضاء على المقعد، كانت عابسة وهي تفعل ذلك.

راقبها بوارو. ثم خطر بباله شيء: عندما كان في غرفة معيشة اللبدي أنجيكا قبل بعد ظهيرة يوم وقوع الجريمة عندما نظرت لمجموعة من الأفلام التحديد وهو قف بحوار طاولة مطلية بالحديد في الحناج الملحق بحمام السباحة صباح اليوم التالي، وسؤال طرحه على جادجور.

قال:

"هذا هو ما رسمته بالأفلام التحديد - شجرة".

"نعم" بدت هنريتا واعية على نحو مفاجئ لما كانت تفعله "يحدث، اسأل يا سيد بوارو"، ثم صحت.

"لماذا تسميها يجدراسيل؟"

شجرت له سيب هذه التسمية

"وعندما ترسمين عبتًا، هل ترسمين يجدراسيل دومًا؟"

"نعم. الرسم العابت أمر ظريف أليس كذلك؟".

"هنا على المقعد على الحسر مساء يوم السبت في الجناح المدحوق بحمام السباحة صباح يوم السبت".

تصلبت اليد التي كانت تمسك القلم وتوقفت عن الرسم. قالت سبيرة: "استغراب غير مكرث"

"في الجناح الملحق بحمام السباحة؟"

"نعم، على الطاولة الحديدية المستديرة هناك".

"أوه، قطعًا كان ذلك بعد ظهيرة يوم السبت".

"لم يكن ذلك بعد ظهيرة يوم السبت. فبعدما أخرج جادجور الكلوس من الحناج في حوالي الساعة الثانية عشرة من يوم الأحد، لم يكن هناك شيء على الطاولة، لقد سألته في هذا الأمر وكان واثقًا من ذلك".
"إذن قطعًا كان ذلك" - تردب للحظة ثم قالت - "نعم، بعد ظهيرة يوم الأحد".

والابتسامة لم تمارق شفتيه. هنر هيركيول بوارو رأسه نافيا

"لا أظن ذلك. فبعد كان رجال جراج في حمام السباحة طوال الوقت بعد ظهيرة يوم الأحد، يصورون الجنة، ويخرجون المسدس من الماء. لم يفادروا المكان سوى بحلول المساء، وبالطبع كانوا سبرون أي شخص يدخل الحناج"
قالت هنريتا بترو:

"تذكرت الآن لقد ذهبت إلى هناك في وقت متأخر من مساء، بعد تناول العشاء".

قال بوارو بعدة:

"الآن لا يمتحن بالرسم في الظلام يا بسة سافريك هل تحاولين إقناعي بأنك دخلت الحناج بالليل ووقفت بحوار الطاولة ورسمت شجرة وأنت لا ترين ما ترسمينه؟"

قالت هيرينا هدوء: "أنا أقول، الحميفة طبعي أنك لن تصدقها فنديك تصورك الخاص. بالمناسبة، ما تصورك؟".

"تصور أنك كنت في الحناج لعلق بحمام السباحة صباح يوم الأحد بعد الساعة الثانية عشرة عندما خرج جادجور الكنوس وقبض هناك بجوار الطاولة تراهبس شخصًا ما، أو تنتظرين شخصًا ما، وأخرجت القلم دون وعي منك ورسمت جدران سيل وأنت غير متبهة تمامًا لما تفعله".

"لم أكن في الحناج صباح يوم الأحد. لقد جلست في الخارج في الضربة لبعض الوقت، ثم أحضرت سلة الحديقة واتجهت إلى الركن الخاص بأهارة الأصاليه وقطعت رؤوسها وربطت بعض أهارة الحرامي التي كانت غير مرتبة وفي تمام الساعة الواحدة، تحجت إلى حمام السباحة وصلب اليه مع الجميع لم أقترب من حمام السباحة قبل الساعة الواحدة، بعد إطلاق النار على جون" قال هيركيول بوارو: "هذه روايتك. ولكن جدران سيل يا أنسة شهدت عليك" "كنت في الحناج وأطلقت النار على جون، أهذا ما تقوله؟".

"كنت هناك وأطلقت النار على دكتور كريستو، أو أنك كنت هناك ورأيت من أطلق النار على دكتور كريستو أو أن شخصًا آخر كان هناك يعرف شجرة الجدران سيل ورسمها متعمداً على الطاولة ليلصق النهم بك".

بهضت هيريتا من مكانها، ثم التفتت إليه وهي رافعة ذقنها.

"ما رلت تعتقد أنني أطلقت النار على جون كريستو. تعتمد أنه بإمكانك تثبت أنني أطلقت النار عليه، حسناً اسمع مني ذلك، لن تثبت ذلك أبداً، أبداً". "هل تعتقدين أنك أكثر ذكاءً مني؟"

قالت هيريتا: "لن تثبت ذلك أبداً"، ثم لثمت وسارت في الطريق المتعرج الذي يؤدي إلى حمام السباحة.

السادس والعشرون

وصل جرانج إلى رسته يمين ليحسني كوباً من الشاي مع هيركيول بوارو كان بخشى أن يعد له الشاي تحديداً؛ شاي لا يسمن ولا يفني أبداً.

فكر جرانج "مؤلاه الأجانب لا يعرفون كيف يعدون شاي وليس بإمكانك أن تعلمهم" ولكنه لم يمنع ذلك كثيراً كان في حالة من التشاؤم الشديد تجعل حدوث أي شيء غير مرض يمنحه نوعاً من الرضا البائس.

قال "التحقيق المؤجل سيحرق بعد غد والى أين وصلنا؟ لا شيء على الإطلاق بحي الله. يجب أن يكون هذا المسدس في مكان ما هذا الريف للعين أعمال من العادات نحيا لحيش كامل ليبحث عنه نأشك الماسب وكأننا نبحث عن ابرة في كومة من القش قد يكون في أي مكان الحقيقة أنها يجب أن نواجه الامر وهو اننا قد لا نعثر على هذا المسدس أبداً"

قال بوارو بثقة "سوف نعثر عليه".

"لا تكفي مجرد الرغبة في المحاولة".

"سوف نعثر عليه عاجلاً أو حلاً وأنا أظن أن ذلك سيكون في القريب العاجل. هل تريد كوباً آخر من الشاي؟".

"لا أمانع أن - لا، لا أريد ماء ساخناً".

"ألم يكن قوي النكهة؟".

"أوه، لا، لم يكن قوي النكهة". كان المفتش مدركاً لمعنى كلامه.

وهو متجههم الوجه، أخذ رشفة من المشروب هابط اللون الذي كان يشبه لون الصراولة الماتحة.

هذه القصة تجعل مني محققاً غيبياً يا سيد دوارو، محققاً غيبياً! لا استطعت أن أتجمل مدهانات هؤلاء الأشخاص بيديهم كابهم مصدر مساعدة، ولكن كل شيء يخبرونك به لا يقود لأى شيء إلا التبعد والمزيد من العمل الذي لا طائل منه".

قال دوارو: "بعيد؟" ظهرت نظرة اندهاش في عينيهِ "نعم، فهمت بعيداً" كان استياء المفتش يزداد الآن.

"لأخذ المسدس على سبيل المثال لقد أوضح تقرير الطب الشرعي أن كريستو تلقى رصاصة قبل لحظة أو اثنتين من وصولك. كاتب الليدي أنجيكا نل تمسك سنة، ليبص و لانسة سافرنيك حمل سلة زهور مملوءة بأزهار ميه بينما كان دوارد انجيكاتل يرتدي معطاف صيد قصاصم له جيپان كبيران ملينان بالخديرة واحد فقط من بينهم هو الذي أخذ المسدس بعيداً معه. ولم يتم إخصاؤه في أي مكان قريب من المسيح، فقد مشط رجاله المكان، وهذا امر مفروغ منه".

أوما دوارو برأسه، فتابع جرائع كلامه قائلاً:

"كانت جيرادا كريستو هي المستهدفة من ذلك. ولكن من الذي حاول أن يحكم شبك القصة صداها؟ هنا جد كل دليل اتفقيه يختم ويتلاشى تماماً" "هل رواياتهم لما حدث صباح ذلك اليوم مقنعة؟"

الروايات صحيحة كانت الانسة سافرنيك تهدب أشجار الحديقة. وكاتب الليدي انجيكاتل تجمع ليبص وكان ادوارد انجيكاتل والسير هنري بصطادان ثم اهتموا في نهاية الصباح حيث عاد السير هنري الى المنزل وجاء ادوارد انجيكاتل الى هنا من العايات أما الشاب الصغير فكان في غرفة نومه يمر (مكان غريب ليتقرأ فيه في يوم لطيف، ولكنه من الشباب الذين يحبون قراءه الكتب في الأماكن المغلقة) أما الانسة هارديكاسل فاختارت كتاباً الى البستان تمراد هناك كل شيء يبدو طبيعياً للغاية ومحتملاً. وليس هناك داعياً للتأكد من ذلك وبالتالي لجأ دجول فقد أخرج صينية الأكواب من الخياخ المالح بالمسيح في

حوالي الثانية عشره لم يستطع تحديد مكان هذا الجمع أو ما سوف يفعلونه. ادري؟ بشكل ما هناك شيء ما ضد الجميع تقريباً". "حقاً؟"

"بالطبع أكثر شخص واضح هي فيرونيكا كراي. فقد تشاجرت مع كريستو. كرهت رقصه إياها. ومن المحتمل جداً أن تكون هي من أطلقت النار عليه، ولكنني لم استطع الوصول لأنسط دليل على أنها هي من فعلت ذلك. ليس هناك دليل على أنها انتهزت أي فرصة لتسرق مسدساً من المجموعة الخاصة بالسير هنري فلم يرها أحد تدخل أو تخرج من حمام لتسباحه في ذلك ليوم كما أن المسدس لمفقود ليس في حورتها بالطبع الآن".

"أها، هل تأكدت من ذلك؟"

"ومادا تطن؟ إيجاد دليل يحتاج لأمر تمتشش ولكن لم تكن هناك حاجة لذلك. فقد كاتب كريمة العاية في هذا الامر ليس في أي مكان في ذلك لكوح عديم الصيغة وبعد تأجيل التحقيق حصلنا على إذن مرقبة الانسة كراي والانسة سافرنيك، ومعرفة إلى أين تذهبان ومدى تعاملان فاستعنا برجل يعمل في أسديو التصوير لمراقب فيرونيكا. ولكنه لم يتوصل لأى شيء يدل على أنها كانت تحاول أن تحمي المسدس هناك" "وهنريتا سافرنيك؟"

"لم يتوصل لأي شيء أيضاً عادت مباشرة الى تشيلسي ومنذ ذلك الوقت وهي تحت المراقبة. وتأكدنا أن المسدس ليس في الأسديو الخاص بها و في حورتها كما أنها لم تمارس البحث، بل دنت متحمسة له بعض أعمالها المسية احاجت رجلنا كثيرا قال انه يتساءل عن السبب الذي يجعل بعض الناس يرغبون في مثل هذا النوع من المتنوع تماثيل ضخمة ومتورمة اجزاء من اللحاس والالومنيوم مشكلة بصور خرافية، خيول لا ترى فيها أي جانب لتخيول"

تململ دوارو في جلسته

"تقول خيول؟"

"حسناً، حصاناً إذا أمكننا أن نسميه حصاناً! إذا رغب الناس في عمل تماثيل لحصان، فلماذا لا يذهبون ويلقون نظرة على أي حصان؟" "كرر دوارو كلامه: "حصان".

التفت جرانج إليه.

"ماذا في ذلك يثير اهتمامك بهذا الشكل يا سيد بوارو؟ لا أفهمك"
"أحاول إيجاد علاقة - هذا جزء من علم النفس".

"توجد علاقة بين كلمات حصان وعربة؟ حصان خشبي هراء؟ حصان من الملابس لا، لم اتوصل لأي شيء على أية حال، بعد يوم أو اثنين، حذمت الانسه سافريك امتعتها وعادت إلى هنا مرة أخرى. أنصرف ذلك؟".

"نعم، لقد تحدثت معها ورأيتها وهي تسير في الثغابات"

"كانت عصبية، حسنًا، لقد كانت على علاقة مع الطبيب، ولا يجب أن ننسى كلبته: "سريت" وهو على شما الموت والتي كانت أقرب إلى الانهزام ولكن هذا ليس حقيقياً يا سيد بوارو".

قال بوارو متأملاً: "لا، ليس حقيقياً".

قال جرانج بنقل:

"هناك شيء في الجو هنا، شيء يوقعك في شرك لا نهاية له (وكان الجميع يعرف شيئاً ما الليدي أنجيكا نال ان تقدم سبباً وجيها دعها لأخذ ذلك الممسدس معها في ذلك اليوم. أمر جنوتي أحياناً أظنها مجنونة" هر بوارو رأسه ببطء شديد.

قال له، "لا، إنها ليست مجنونة"

"ثم إدوارد أنجيكا نال طبت أنني سامسك شيئاً عليه. لقد لمحت الليدي أنجيكا نال بطريفة غير مباشرة إلى أنه كان معرماً بالاسنة سافريك مد سسوات حسناً، هذا يوجد داعماً لديه ثم أعرف بعد ذلك انه ارتبط بالفتاة الأخرى لانسنة هاردكاسل حركة مفاجئة للغاية غيرت تقييمي للوضع"

تمتم بوارو بطريقة تتم عن تعاطفه مع الممتش جرانج

تابع الممتش كلامه قائلاً: "ثم يأتي الشاب لصغير لمد قالب الليدي أنجيكا نال معلومة عنه يبدو أن والدته توفيت في مصحة للأمراض النفسية كانت تعاني جنوناً، لاصطهاد، كانت تطلق أن الجميع ينأمر لقتلها حسناً، قد تمهم ما قد يعنيه ذلك إذا كان الأمر قد ورت هذا النوع تحديداً من الحبوب

من السهل أن يقتنع بأفكار معينة عن دكتور كريستو. بعد يتخيل أن الطبيب كان يحطط للإثبات جنوبه. صحيح أن كريستو لم يكن طبيب أمراض عصبية، ولكنه كان متخصصاً في الأمراض العصبية، التي تحدث نتيجة لأمراض الجهاز العصبي، ولكن هذا الصبي قد يتخيل ذلك، قد يتخيل أن كريستو جاء ليصمه تحت المراقبة فتصرفاته غريبة للغاية، ذلك الشاب متوتر جداً، مثل القطط"

جلس جرانج تيمناً للحظة أو اثنتين.

"فهمت ما أعنيه؟ كلها اتهامات غامضة، لا تقود لأي شيء".

تململ بوارو في جلسته مرة أخرى، ثم تتمم يقول:

"بعضاً ليس لشيء محدد. لا تؤدي لأي شيء بدلاً من أن تقودنا لشيء ما نعم بالطبع، الوصف يجب أن يكون كذلك".

حنق جرانج فيه، ثم قال له:

"جميعهم غريبو الأطوار، كل أفراد عائلة أنجيكا نال أحياناً أكاد أجزم أن الجميع يعرف شيئاً ما".

قال بوارو بهدوء.

"إنهم كذلك".

سأله الممتش بارتباب: "أعني أنهم يعرفون من ارتكب الجريمة، جميعهم يعرفون القاتل؟"

أوما بوارو برأسه.

"نعم، إنهم يعرفون، كنت أفكر في ذلك لبعض الوقت، ولكنني أصبحت موقناً من ذلك الآن"

تجهم وجه الممتش وهو يقول "فهمت وهم يخونونه في مكان ما بينهم؟ حسنًا، سوف أهرمهم جميعاً، وسوف أعر على ذلك الممسدس".

وجد بوارو العبارة الأخيرة أكثر ما يهم الممتش جرانج.

تابع جرانج حديثه بكرهية:

"أنا مستعد لأي شيء لأشفي غليلي منهم".

من "

"أهذه انت يا سيد بوارو؟ حسنًا، إليك لخلاصة إنه المسدس المفقود من مجموعة السير هنري، وأيضًا المسدس الذي قُتل به جون كريستو هذا امر محسوم. وهناك بصمات أصابع واضحة عليه، بهام، وسبابة وجزء من لوسطى ألم أقل لك إن الحظ حالفا أخيرًا؟"

"وهل حددتم بصمات الأصابع؟"

"ليس بعد ولكنها قطعًا ليست بصمات أصابع المييدة كريستو فلوذا أخذت بصماتها. تبدو انها بصمات أصابع رجل وليست امرأة فهي كبيرة الحجم سوف اذهب غدا الى منزل هولو لأطلعهم على هذا الامر واحد بصمات صابع الجميع، ويعد ذلك يا سيد بوارو، سوف نعرف أين نحن بالضبط؟"

قال له بوارو: "أمل ذلك، أنا واثق من ذلك."

بسيما تلقى الاتصال الثاني في اليوم التالي ولكن صوت المتحدث لم يعد سعيدًا أبدًا، بنبذة حزن شديدة قال المفتش جراح:

"أتريد أن تسمع أحدث الأخبار؟ بصمات الأصابع تلك لا تمت لأي شخص مريبط بالقضية بأي صلة لا يا سيدي! ليست بصمات ادوارد انجيكال او ديفيد، أو السير هنري وهي ليست لجيردا كريستو، أو الأنسة سافرنيك، ولا حتى فيروبيكا، أو الليدي انجيكال، او المتهام السمرء! بل إنها ليست حتى لحامة المطبخ أو أي أحد من باقي الخدم!"

اطلق بوارو صوتًا يسم عن مواساته فتابع الممش يقول بصوت حزين "يبدو كأنه كان عملا من الخارج أي أنه شخص كان يكره دكتور كريستو لا يعرف اي شيء عنه شخص لم يره ولم يسمع شيئاً عنه سرق المسدس من المكتب، ثم أطلق النار على كريستو وهرب بعد ذلك من الطريق المضي ثم وصره المسدس في سور منزلك واختفى تماماً بعد ذلك"

"هل تريد أن تأخذ بصمات أصابعي يا صديقي؟"

"لا ماع في ذلك! فقد فكرت يا سيد بوارو انك كنت هي المتهام ولا نسى أنك اخر شخص قد تتجه إليه أصابع الاتهام في هذه القضية!"

"منهم جميعًا! جميعهم يشوش علي! يقرحون أشياء! يلحون لأشياء! يساعدون رجالي - يساعدونهم! كلها نسخة خفيفة واهنة أخيه بيبب العكيبوت لا شيء ملموس؛ ولكنني أريد حقيقة راسخة واضحة!"

كان هيركيول بورو ينظر من النافذة لبصع لحظات لمت انتباهه عشوانه تماثل المسطحة المحيطة بمنزله

قال الآن،

"تريد حقيقة راسخة؟ حسنًا، إذا لم أكن مخطئا، هناك حقيقة راسخة في سور بوابة منزلي."

نزل إلى الحديقة، وجثا جرائح على ركبتيه، ثم باعد فروع الأشجار حتى كشف النقباب عن شيء كان مخفياً بينها. أخذ نفساً عميقاً عندما رأى شيئاً أسود من الصلب مخفياً هناك.

قال له: "إنه مسدس".

استمرت عياده للحظة على بوارو في ارتباب

قال له بوارو: "لا، لا يا صديقي. لم أطلق النار على دكتور كريستو، ولم أخمئ المسدس في سور منزلي".

"بالطبع لم تفعل يا سيد بوارو! أنا أسف! حسنًا لقد حصلنا عليه، يبدو وكأنه المسدس المفقود من مكتب السير هنري، بامكاسا! إننا نؤكد من ذلك بمجرد أن نحدد رقمه وبعد ذلك سوف نرى ما إذا كان هو المسدس الذي قتل به جون كريستو. من السهل أن نفعل ذلك الآن."

بحرص شديد مستخدماً مبدئاً من التحرير اخرج المسدس من السور انتهى أن نجد بصمات أصابع عليه هناك شعور يراودني أن حظنا بعد أخيراً!

"أطلعني على ما ستصل إليه."

"بالطبع سأفعل يا سيد بوارو، سوف أتصل بك"

تلقى بوارو مكالمتين هامتين. وصلته الأولى في مساء اليوم بمسه كان المفتش سعيداً

قالت جيردا: "أنا، لا أعرف".

قالت إلسي باترسون:

"يجب أن تسرع يا عزيزتي، لتلحق بمقطارنا". فالتفتت جيردا وعلى وجهها تعبير يرم عن راحة

قالت ميدج

"مسيكينة جيردا الشيء الوحيد الذي جتته من موت جون هو أنه حررها من كرم ضياقتك المروع يا لوسي".

"كم أنت قاسية يا ميدج. لا أحد يمكنه أن يقول إنني لم أحاول".

"وكم تزدادين سوءاً عندما تحاولين يا لوسي".

"حسناً، لطيف للغاية أن تفكر أن الأمر انتهى، اليس كذلك؟" كانت لوسي

تستسم للجميع

"ناطبع باستثناء الممتش جرائج المسكين أنا حرية من أجه. هل تظن أنه سيسعد أن دعونا لتناول العشاء؟ أعني كصديقي"

قال السير هنري: "أفضل أن ندعه وشأنه يا لوسي".

قالت الليدي أنجيكا ستأمل. "لعلك محق وعلى أية حال عشاء اليوم لن ساسيه اذا لا تصور أن طائر الحجل مع السوفليه للديده التي تحسن السيدة ميدواي اعدادها بأساس الممتش جرائج. طبع يحب شريحة لحم جيدة غير بامة الصبح، وهناك تفاح لدين معد بالطريقة القديمة من دون أي إضافات وربما رلاية التفاح - هذا هو الطعام الذي سأمر بإعداده للمفتش جرائج".

"غير يرتك نجاه الطعام دائما ما تكون منطقية يا لوسي أظن أنه من الافضل ان نعود إلى المنزل لتناول الحجل. يبدو ليداً"

"حسناً. فكرت أن نحصل بشكلا كم هو جميل سير الامور دوماً بأفصل شكل ممكن، أليس كذلك؟"

"ذ- نعم".

"أعرف ما تفكر فيه يا هنري، ولكن لا تقلق سوف اهتم بذلك بعد الطهيرة"

"ماذا ستفعلين الآن يا لوسي؟"

السابع والعشرون

١

تلتحق المحقق في أسباب الوفاة ونظر إلى رئيس هيئة المحلفين.

نظر الأخير في الورقة التي كان يمسكها في يده. ثم تحركت صاحبة آدم الخاصة به لأعلى ولأسمل باتصاعاً شديداً وبعد ذلك قرأ بصوت عالٍ بشكل حذر 'موصلاً إلى أن المتوفي مات نتيجة القتل المتعمد الذي حدث على يد شخص أو مجموعة أشخاص غير معروفين'.

أوماً بوارو برأسه ببطء حيث كان جالسا في الركن المجاور للحائط ليس من الممكن أن يكون هنالك حكم آخر.

حارح المحكمة وقف ال أنجيكا لتلحظ يتحدثون مع جيردا وأختها. كانت جيردا ترتدي الملابس السوداء نفسها. وعلى وجهها التعبير الحائر غير السعيد ولكن هذه المرة لم تنتظرها سيارة ديمرل. شرحت لهم إلسي باترسون أن القطار جيد للغاية. قطار سريع إلى ووترلو وسوف يلحقون بسهولة بقطار ١٠:٢٠ المنح إلى بيكسهيل

تمتعت الليدي أنجيكا لتقول، وهي تمسك بيد جيردا:

"يجب أن تبقى على اتصال معنا يا عزيزي بإمكاننا أن نتناول عشاء بسيطاً في يوم ما بلندن؟ اتوقع أن تقوموا بشراء بعض الأغراض بين الحين والآخر"

انقسمت الليدي أنجيكاثل أنه وقالت:

"لا تقلق يا عزيزي. فقط سأنهي نهاية مفتوحة".

نظر إليها السير هنري في ريبة.

عندما وصلوا إلى هولو، خرج جادجون لكي يفتح لهم باب المعيارية

قالت الليدي أنجيكاثل "لقد سار كل شيء على نحو مرضٍ يا جادجون من فصلك. أخير لسيدة ميدواي والبقية بذلك أعرف كم كان الأمر مرعباً للجميع. وأحب أن أخبركم الآن كم أقدّر أنا والسير هنري الإخلاص والولاء اللذين أظهرتهما جميعاً"

قال جادجون "كنا جميعاً قلقين عليك يا سديتي"

قالت لوسي وهي تدخل غرفة المعيشة "لطف شديد من جادجون، ولكن لا داعي له حقاً. لقد استمتعت كثيراً بالأمر. أنا مختلفة كثيراً عما اعتاده الجميع. إلا تعتقد يا ديميد أن تحريرة كهذه وسعت أفقك؟ قطعاً كاتب محبته عما تدرسه في كامبريدج".

قال ديفيد بيرود "أنا أدرس بجامعة أوكسفورد".

قال الليدي أنجيكاثل على نحو غامض "سباق القوارب التحميل، رياضة بحلرية إلا تعتقد ذلك؟" ثم تحبب ناحية الهاتف. ورفض السماعه واستسكها في يدها ثم مضت تقول:

"هل يا ديفيد أن تأتي وتقيم معنا مرة أخرى. من الصعب جداً أن نتعرف على أشخاص عند وقوع جريمه قتل. اليس كذلك؟ ومن المستحيل تماماً أن نصح الأباب لأي حوار فكري".

قال لها ديميد "شكر' لك ولكني قررت أن اذهب إلى اثينا إلى المدرسة البريطانية".

انتمت الليدي أنجيكاثل لزوجها.

"من المسئول في إسفارة الآن؟ أوه، طبعاً امل أن يكون ريميحتون لا لأن طن ديميد سوف يحبهم همتانهم غايه في الرقه يلعبن الهوكي والكروكيت وتلك اللعبة القريية التي تحتاج إلى شبكة".

ثم توقفت عن الكلام وبظرت إلى سماعة الهاتف

"والآن، ماذا كنت سأفعل بهذا الشيء؟".

قال لها إدوارد: "لعلك كنت ستتصلين بشخص ما".

وصعت السماعة وهي تقول. 'لا أظن ذلك هل تحب الهواتف يا ديميد؟'

قال ديميد هي نفسه وهو مرعب بأن هذا هو نوع لأسئلة التي تطرحها لوسي، سؤال ليس له أي رد ذكي. أجابها بيرود أنه من المفترض أن تكون مفيدة.

قالت الليدي أنجيكاثل، "تعني، من الصراعات أو الشرائط المطاطية؟ جميعها واحدة. لا يمكن للمرء"

توقفت عن الكلام عندما ظهر جادجون على الباب معلناً وقت الفداء.

قالت الليدي أنجيكاثل لديفيد بشفء: "ولكنك تحب تناول الحجل".

اعترف ديميد بأنه يحب الحجل

بعدما خرجت ميدج وإدوارد من المنزل وسارا معاً ناحية العايات قالت له: أحياناً أظن أن لوسي مخبولة بعض الشيء".

كان الحجل والسوفليه رائعين حقاً. وعندما سألت ميدج إدوارد عما ذا كاتب القصة انزاحت، قال إدوارد متأملاً:

"دائماً ما أرى أن لوسي تتمتع بعقل رائع يعبر عن نفسه بطريقة تشبه احبة الكلمة المقفودة فهي تخلص بين الصور العطرقة تستقل من مسمار لآخر ولا يخفق أيذا في الدق على رأس كل واحد".

قال ميدج بجدية "لوسي تخيبي أحياناً" صممت لحظات ثم اردفت تقول وهي ترتعش بعض الشيء: "هذا المكان أصبح يخيفني في الآونة الأخيرة" "هولو؟"

نظر إدوارد إليها بوجه مدهول.

قال لها: "دائماً ما يتكلمي بايزويك بعض الشيء. بالطبع ليس مثله، ليس حقيقياً"

قاطمته ميدج قاذلة

'هذا كل ما هي الأمر أنا أخاف من الأشياء التي ليست حقيقية. فانت لا تعرف ما وراءها. إنها أشبه أوه، أشبه بقناع'.

"لا يجب أن تكوني خيالية يا ميدج الصغيرة"

كان يتحدث بنبرة القديمة، السرة المتساهلة التي استخدمها منذ سنوات مضت. كانت تحبها في ذلك الوقت، ولكنها أصبحت تزعجها الآن. حاولت أن توصح ما تعنيه، أن تريه أن حلم ما يصمم بالخيال، شكل ما لواقع غير واضح تمامًا.

"لقد هربت منه إلى لندن، ولكنني الآن بعدما عدت من جديد اضربان الجميع يصرف من قتل جون كريستو وأن الشخص الوحيد الذي لا يعرف هو أنا"

قال إدوارد بانصعال:

"هل يجب أن نفكر ونحدث عن جون كريستو؟ لقد مات، مات وانتهى".

تمتمت ميدج تقول:

"لقد مات وانتهى، يا سيدتي

مات وانتهى.

غطت الحشائش الخضراء رأسه،

ووضع حجر أسهل قدميه".

وصعدت يدها على درع إدوارد^١ من قتله يا إدوارد؟ طننا أنها جيرة، ولكنها ليست جيرة. فمن إذن؟ أخبرني بما طننه؟ هل هو شخص لم نسمع به من قبل؟

قال منهملأ:

'كل هذا التكبير آراء غير ذي مع إذا لم تستطع الشرطة تحديد القاتل، أو عجزت عن جمع أدلة كافية، فإننا يجب أن نسفد الأمر برمته من ذاكرتنا ألا نفكر فيه أبداً"

"نعم، ولكن هذه عدم معرفة".

"ولماذا تريد أن تعرفي؟ ما علاقتنا بحون كريستو؟".

قالت ميدج في نفسها علاقتنا، إدوارد وأنا؟ لا شيء! فكرة مريحة، هي وإدوارد تربطهما علاقة مردوجة، ورغم ذلك، رغم أن جون كريستو أصبح يرفد في قبره، ورغم صلاة الجنازة، والكلمات التي ودع بها، لم يدفن تمامًا. لقد مات وانتهى يا سيدتي ولكن جون كريستو لم يمت، رغم كل ما تمناه إدوارد كان جون كريستو لا يزال هنا في منزل هولو.

قال إدوارد: "إلى أين سنذهب؟".

فاجأه شيء في صوتها، قالت له:

"دعنا نصعد أعلى الجبل. هلا فلنأ؟"

"أن شنت"

لسبب ما لم يكن مستعداً لذلك، ساءلت في نفسها عن السبب كان في العادة تستمتع بالسير في ذلك المكان. اعتاد هو وهنريتا القيام به تقريباً اسنقصتها المكرة كثيراً. مو وهنريتا! قالت له: "هل سرت في هذا الطريق هذا الخريف؟".

قال بجمود:

"لقد صعدت مع هنريتا هذا الجبل بعد ظهيرة اليوم الاول من وصولنا"

نانعا سيرهما في صمت.

وصلا أخيراً لأعلى الجبل وجلسا على الشجرة المعلقة.

قالت ميدج في نفسها: "لعله جلس مع هنريتا هنا".

ادارت الحانم الذي كان يصعبه هي: اصعبها عدة مرات لعمت الالمامة ببرود في عينها. تذكرت قوله: "ليس الأخضر الزمردي".

قالت وهي تجد صعوبة في ذلك:

"سيكون جميلاً أن نذهب إلى إيرويك في رأس السنة".

بدا وكأنه لم يسمعها، لقد شرد بعيداً.

قالت في نفسها: "إنه يكره في هنريتا وجون كريستو".

جلس هنا وقال شيئاً لهنريتا، أو قالت هي له شيئاً لعل هنريتا تعرف الأشياء

التي لا تريدها ولكنه لا يزال ينتمي لهيريتا لطالما كان كذلك، لطالما كان ينتمي لهيريتا.

عصرها ألم شديد. عالم المقاصة السعيد الذي عاش فيه طوال الاسوع الماضي اهتز وانفجر.

قالت في نفسها "لا أستطيع ان أعيش على هذا النحو. وهيريتا موجودة في رأسه دوماً. لا أستطيع أن أواجه ذلك. لا أطيق ذلك."

تسللت الريح عبر الأشجار بقوة، فأصبحت الأوراق تتساقط بسرعة الآن لم يتبق على الأشجار أية أوراق ذهبية، كل ما بقي هي الأوراق البنية.

قالت له: "إدوارد".

أيقظه الإلحاح الذي استشره في صوتها. فالتص ينظر إليها. "نعم؟"

"أنا اسمع يا إدوارد" كانت سماها ترتعشان ولكنها حاولت أن تتحدث بصوت هادئ رابط الحاش "يحب أن أثيرك بأنه لا فائدة من ذلك لا أستطيع أن أتزوجك. لن ينجح رواجنا يا إدوارد"

قال لها. "ولكن يا ميجد بالطبع إيتزويك "

قاطعه قائلة.

"لا أستطيع ان أزوجك من أجل إيتزويك فقط يا إدوارد. يجب أن نهم ذلك"

نهض عندئذ تنهيدة طويلة لطيفة كانت أشبه بصوت تساقط أوراق الأشجار المميتة بسهولة من فوق أخضار الأشجار.

قال لها "فهمت ما تعنيه. نعم، أطلقك محقة".

"لطف منك ان تطلب يدي، كان حتماً حباً وغالياً ولكنه لن ينجح يا إدوارد لن ينجح".

لعل أملاً بسيطاً راودها ان يعارضها، أن يحاول أن يقمها بأنها مخطئة. ولكنه بد أنه يشعر بما تشعر به بالصدق ببساطة فقد رأى هو الآخر وهو ما بدا واضحاً عليه مع ظهور شبح هيريتا جالسا إلى جواره، ان الأمر لن ينجح

قال مردداً كلماتها: "لا، لن ينجح".

خلعت الخاتم من إصبعها وأعطته إياه.

سوف يحب إدوارد دائماً، وسوف يحب ادو رد هيريتا دائماً، وسوف تصبح الحياة هي التحميم بعينه.

قالت بصعوبة كبيرة:

"إنه خاتم جميل يا إدوارد".

"أتمنى لو تحتملين به يا ميجد. أريدك أن تحتملي به".

هزت رأسها وهي تقول:

"لا أستطيع أن أهمل ذلك".

قال وهو يضعط على شفتيه بطريقة ساحرة

"لا أستطيع أن أعلية لأي شخص آخر كما تعرفين"

سار كل شيء على نحو ودي للغاية. لم يعرف ولكن يعرف أبداً - ما كانت تشعر به لقد كانت الجنة بين يديها على طبق وانكسر الطبق فتسللت لحنة من بين أصابعها، أو لعلها لم تكن هناك من الأساس.

٢

بعد ظهيرة ذلك اليوم، استقبل دوايو راندر الثالث.

لقد رآه هيريتا سافريك وفيرويكا كراي من قبل ولكن الليدي أحيكاتن هي التي رآته هذه المرة. جاءت سائرة على الطريق بمظهرها المعتاد غير الواقعي.

فتح الباب ووقعت هي هناك تبسم له.

قالت له: "لقد جئت لأراك".

تماماً مثلما تسدي جنية جميلاً لإنسان فان.

"أنا مفتون يا سيدتي".

قادها إلى غرفة المعيشة. جلست على أريكة ثم ابتسمت له مرة أخرى.

قال هيركيول بوارو في نفسه "إنها عجور - بشعر أشهب - تملأ التجاعيد وجهها. إلا أنها تتمتع بسحر، سوف تتمتع بهذا السحر على الدوام .."

قالت الليدي أنجيكا تل بروقة:

"أريدك أن تفعل شيئاً من أجلي".

"نعم يا سيدة أنجيكا تل؟"

"بداية. يجب أن أحدث مملك - من جون كريستو".

"من جون كريستو؟"

"نعم، يبدو لي أن الشيء الوحيد الذي يجب عمله هو إنهاء الأمر كله. أنت تفهم ما أعنيه، أليس كذلك؟"

"لست واثقاً أفني أعرف ما تعنيه يا سيدة أنجيكا تل".

"عريزي السيد بوارو، أنت تعرف تماماً سوف تتعقب الشرطة صاحب التبعصبات الموجودة على النمس، وسوف يصطرون في النهاية لإسقاط القضية برمتها. ولكنني أخشى، أنك لن تسقطها يا سيد بوارو من تفكيرك".

قال هيركيول بوارو: "لا، لن أدعها تسقط".

"هذا ما ظننته بالضبط. ولهذا السبب جئت إلى هنا. أنت تريد أن تعرف الحقيقة، أليس كذلك؟"

"قلماً أريد الحقيقة".

"رى أنسي لم أوضح ما قصدته بشكل جيد أنا أحاول أن اكتشف لماذا لن تدع الأمور على حالها، ليس السبب مكانتك، أو أنك تريد أن ترى القاتل مشوفاً (بهذه الطريقة الشنيعة للمقتل لطلالما رايتها خاصة في العصور الوسطى) أرى أن السبب من وجهة نظري أنك تريد أن تعرف أنت تفهم ما أعنيه، أليس كذلك؟ إذا أردت أن تعرف الحقيقة، إذا كنت تبحث عنى بطلبك على الحميمة أظن أن هذا قد يجعلك راضياً؟ هل سيرضيك ذلك يا سيد بوارو؟"

"أتمرضين أن تخبريني بالحقيقة يا سيدة أنجيكا تل؟"

أومأت برأسها

"إذن أنت تعرفين الحميمة؟"

اتسمت عيناها كثيراً.

"أوه، نعم لقد عرفتها منذ وقت طويل، وأريد أن أطلعك عليها. وبعد ذلك سوف نتفق على أن نترك الأمر على هذه الحالة وننتهي منها".

ابتسمت له.

"هل اتفقنا يا سيد بوارو؟"

كان جهداً على هيركيول بوارو ليقول:

"لا يا سيدتي، لم نتفق".

أراد، أراد بشدة، أن يترك الأمر رمته على حاله، لمجرد أن الليدي أنجيكا تل طلبت منه أن يفعل ذلك.

جلست الليدي أنجيكا تل ساكنة للحظة، ثم رفعت حاجبها وقالت:

"أتمناه، أتمناه عما إذا كنت تعرف بحق ما تفعله".

ولكن من الأفضل أن تتحمل النسي، والوحدة ومن الحياة ورتابتها من ان
نعيش مع إدوارد وشبح هيرتا بطاردها حتى ذلك اليوم الذي قصته مع إدوارد
في العاية لم تعرف قدرتها الخاصة على تحمل نار الفيرة.

وعلى كل، لم يفل لها إدوارد من قبل أنه أحبها كان يبادلها الحنان والعطف،
ولكنه لم يتظاهر بها أكثر من ذلك وقد رصيت هي بذلك حتى أدركت معنى
أن يعيش بالقرب من إدوارد وعقله وقلبه مشغول بهيرتا كصبغة دئمة، عبدالله
فحسب أدركت أن حنان إدوارد وحده لا يكفي.

سار إدوارد أمام باب غرفتها، ومنه إلى درجات السلم الامامية كان ذلك
غريباً، غريباً للغاية، إلى أين سينتهي؟

ملكها القلق كان ذلك جزءاً لا يتجزأ من القلق الذي أصبحت تشعر به
هي منذ هولو هذه الأيام ما لم يسمع له إدوارد في الطابق السفلي في هذه
الساعة المبكرة من الصباح؟ هل خرج؟

لم تعد تطيق الجلوس على هذا النحو، فنهضت من فراشها، ووضعت الروب
على كفيها، وأخذت كشفاً وفتحت باب غرفتها ثم سارت في الممر.

كان الطلام دامساً، فلم يكن هناك أي مصباح مصاء التفت مبدج داخية
اليسار حتى وصلت لآعلى درجات السلم كان الطلام يخيم على كل شيء في
الطابق السفلي نزلت السلالم بسرعة، وبعد لحظة من التردد أصاب بور
الردهه كان الصمب يعم المكان وكان الباب الامامي معلقاً وموصد هاجهت
إلى الباب الجانبي ولكنه أيضاً كان موصداً.

إذن إدوارد لم يخرج خارج المنزل، أين يمكن أن يكون؟

وفجأة رفعت رأسها وتشممت الهواء،

رائحة، رائحة غاز بسيطة

كان الباب المعطى بنسيج النير المؤدي إلى المطبخ موارباً فغيرت الباب
ورأت ضوءاً بسيطاً يبعث من باب المطبخ الممتوح كانت رائحة تعار قد رددت
أكثر.

ركضت مبدج بسرعة عبر الممر ومنه إلى المطبخ هوجدت إدوارد جالساً على
الأرض واصفاً رأسه داخل قرن القاز الذي كان مفتوحاً بالمعل

الثامن والعشرون

تقلبت مبدج، التي كانت مستلقية على السرير جافة، العبيس في طلام غرفتها
لدامس على سريرها والقلق يصورها سمعت صوت فتح باب، ووقع خطوات في
الردهة خارج باب غرفتها كان باب غرفه إدوارد، ووقع اقدامه فوصعت يدها على
المصباح القريب من سريرها واصابه، ثم نظرت إلى الساعة المحاذرة للمصباح
الموضوع على الطاولة كانت الساعة الثالثة إلا ثلاث دقائق.

مر إدوارد على باب غرفتها ثم نزل درجات السلم في تلك الساعة من الصباح
كان ذلك غريباً

كان الجميع قد حلد للوم في وقت مبكر هي العاشرة والنصف ولكنها
شخصياً لم تنم، وبما طلت مستلقيه على سريرها يحاكي النوم عينها، والم
شديد من اليأس والتعاسة يعصف بها.

سمعت دقات الساعة في الطابق السفلي كما سمعت عميق اليوم خارج نافذة
غرفة نومها شعرت بذلك لاكتئاب لم يلبث دروته في تمام الساعة الثانية
صباحاً قالت لنفسها، "لا أطيق ذلك، لا أطيق ذلك غداً سيأتي يوم آخر ويوما
بعد يوم سوف يندمل الجرح".

لقد احتارت بملء ارادتها أن تتعد عن إيزوبك بكل جماله وقربه لملها،
رغم أنه كان من الممكن أن يصير ملكيتها الخاصة.

كانت ميدج فتاة سريعة وعملية كان أول ما فعلته هو أن اتجهت إلى المائدة ولكنها لم تستطع أن تصنع مصراعها، فلعت فوطاة المطبخ حول دراعها وكسرت النافذة. ثم كتمت انماسها، وانحن وسحبت إدوارد من داخل الصحن وأغلقت صمات الفان.

كان هاندا الوعي ويتنفس بطريقة غير منتظمة، ولكنها عرفت أنه لن يستمر في غيبوبته لفترة طويلة كل ما هنالك أنه فقد وعيه لبعض الوقت وبسرعه طرد الهواء الذي دخل من النافذة ومن الباب المصنوخ رائحة العار، وسحبت ميدج إدوارد إلى مكان قريب من النافذة حتى يكون قريباً من الهواء النقي ثم جلس هناك وضمت بين دراعها القويتين

نظقت اسمه برقة في البداية، ثم نادته بيأس متزايد.

"إدوارد، إدوارد، إدوارد...."

اهتز قليلاً، وتأوه، ثم فتح عينيه، ونظر إليها. قال بصوت خاف للغاية "فرس الفاز" ثم اتجه بناظره إلى الفرن.

"أعرف يا عزيزي، ولكن لماذا - لماذا؟"

كان يرتعش الآن، كانت يده باردتين لا حياء فيهما. قال لها: "ميدج؟" كان صوته يدل على دهشة ومثمة.

قالت له: "سمعتك تمر على باب غرفتي. لم أعرف... ذلت".

تهدد وأخذ نفساً عميقاً وكأنه يأخذه من مكان بعيد جداً قال لها: "أفضل مخرج" ثم تذكرت حوار لوسي ليند وقوع المأساة عن الأخبار التي تعرضها "ليور أوف ذا وورلد".

"ولكن إدوارد لماذا، لماذا؟"

نظر لأعلى إليها، فأحاطها الظلام البارد الخاوي الذي بدا في عينيه

"لأنني أعرف أنني عديم النفع فاشل وغير كفء على الدوام. أمثال كريستو من الرجال هم من يحجون يبحون في معلميهم ويفوزون بإعجاب النساء. أنا لا شيء لست على قيد الحياة أساساً لقد ورثت إيزويك ولدي ما يكفي لأعيش عليه، ولولا ذلك كنت سادها. لست مميذاً في أي عمل، كما أنني لا أجد الكتابة

هنريتا لم تردني. لا أحد يريدني وفي ذلك اليوم في بيركلي فكرت - ولكن القصة نفسها تكررت. لم تهمني أبت الأخرى يا ميدج لم تهمني حتى من أجل إيزويك لذلك فكرت أنه من الأفضل أن أترك الحياة برمتها"

خرجت كلماتها باندفاع "عزيزي، عزيزي، أنت لا تفهم. كان ذلك سبب هنريتا، لأنني ظننت أنك ما رلت تحبها كثيراً".

تمتم يقول على نحو غامض وكأنه يتحدث عن شخص ما بعيداً جداً: "هنريتا؟ نعم لقد أحببتها كثيراً".

ثم سمعته يقول من مكان أبعد:

"الحو يارد للغاية".

"إدوارد، عزيزي".

طوقته بذراعها بقوة، هابتسم لها وتمتم يقول:

"أنت دافئة للغاية يا ميدج، أنت دافئة للغاية".

قالت في نفسها نعم، هذا هو اليأس. شيء بارد، شيء يحتوي على برودة ووحدة لا نهاية لهما لم تفهم أيها حتى تلك اللحظة ان اليأس شيء بارد كانت تفكر فيه باعتباره شيئاً ساخناً وانعائياً، شيئاً غنياً ولكن الأمر لم يكن كذلك. هذا هو اليأس، ذلك الظلام الدامس من البرودة والوحدة، وخطيئة اليأس التي يتحدث عنها رجال الدين، خطيئة باردة، خطيئة أن تقطع نفسك من كل معارفك الذين يتمتمون بالدفة والحياة

قال إدوارد مرة أخرى: "أنت دافئة للغاية يا ميدج" وعلى نحو مفاجئ بسعادة وفخر. قالت لنفسها: "ولكن هذا هو ما يريد - هذا ما يمكنني أن أعطيه إياه".

كان الجميع ياردين، كل أفراد عائلة أنجيكاكل، وحتى هنريتا نفسها فيها شيء متصل وخادع، شبه ببرود دم آل أنجيكاكل ساعد إدوارد يحب هنريتا وكأنها حلم غير ملموس لا يمكنه تحقيقه. ولكنه يحتاج حقاً إلى الدفء والثبات والاستقرار. يحتاج إلى صحبة يومية، يحتاج لمن يشاركه الحب والتضحك في إيزويك

قالت في نفسها "إدوارد يحتاج لمن يشعل ناراً في قلبه، وأنا الشخص الذي سيفعل ذلك".

نظر إدوارد إلى أعلى، فرأى ميدج تحني عليه بوجهها. يشير بها الداهنة وقمها الواسع، وعينيها الثابتتين، وشعرها القائم الذي قسمته نصفين خلف جبينها وكأنه جناحان

كان دائما ما يرى هريتا انعكاسا للماضي المرأة الناصحة التي يبحث عنها كان يبحث في المرأة الناصحة التي سيتزوجها عن صورة الفتاة بست الساعة عشرة التي كانت حبه الأول. ولكنه الآن وهو ينظر إلى ميدج، انتابه إحساس غريب بأنه يرى ميدج مستمرة. رأى الفتاة التي ذهبت إلى المدرسة تحديتني شعرها، رأى أمواجه القائمة تشكل وجهها الآن. رأى بالصمت كيف سيبدو هذان الجناحان عندما يتحول لون شعرها القائم إلى اللون الرمادي.

قال في نفسه "ميدج حبيبة الشيء الوحيد الحقيقي الذي عرفته" استنمرد ذهنها، وقونها. وسمرت بشرتها، وحيويتها، ميدج هي الشيء الوحيد لحقيقي في حياته. ميدج هي الصخرة التي يمكنني أن أني حياتي عليها" قال لها "عزيرتي ميدج أنا أحبك كثيرا، لا تتركني مرة أخرى".

أقبلت عليه، وحنصته، شعر بحبها يطوقه. أحيرا ازهرت السعادة في الصحراء الباردة التي عاش فيها وحيدا لفترة طويلة.

فجأة قالت ميدج وهي تفقه من الضحك

"نظري يا إدوارد، لقد خرجت خنفساء سوداء لتتأمل اليا. الست حمساء لطيفة؟ لم أتصور أبدا أنني سأحُب خنفساء سوداء لهذه الدرجة!"

ثم أصابت على نحو حاد لم "يا لمرأة الحياة أنا جالس الآن على أرض المطبخ. لدي لا يزال صمنا برائحة الفار وسط خفافس سوداء، وشعر نائنا هي الجنة".

تمتم يقول على نحو حاله: "يا مائاني أن أبقى هنا إلى الأبد".

من لأفضل أن نذهب ونحظى ببعض النوم الساعة الرابعة الآن كم سنفسر للوسي انكسار هذه المأهدة؟ فكرت ميدج قليلا ثم قالت "لحسن الحظ لوسي شخصية من السهل لتعايه بمسير الامور لها شكل غير عادي"

فجرت ميدج صمحه من دفتر لوسي الخاص. بعدما دخلت غرفتها في الساعة السادسة صباحا وعلى الفور كتبت جملة حقيقه صريحه.

"نزل إدوارد إلى الطابق السفلي متجها إلى المطبخ ووضع رأسه بداخل هرن العار في ساعات مبكرة من الصباح لحسن الحظ انني سمعته. هزلت خلفه مباشرة، وكسرت النافذة لأنني لم استطيع ان اهتمجها بسرعة" يجب أن تعترف ميدج بأن لوسي كانت رائعة.

ابتسمت ابتسامة حلوة ليست فيها أية علامة استغراب.

قالت لها "عزيرتي ميدج أدب عملية لتعايه أنا وثقة انت ستكوبين دوما خير عون لإدوارد".

بعدما ابصرت ميدج، استلمت الليدي انجيكاتل تذكر ثم نهضت من مكانها ودخلت غرفة زوجها، التي كانت مفتوحة للمرة الأولى.

"هري".

"عزيرتي لوسي! لم تشرق الشمس بعد".

"لا ولكن اسمع يا هري، الأمر مهم حقاً يجب ان ندخل لكهرباء إلى المطبخ وقتخلص من قرن الفاز ذلك".

"ثماداً، إنه جيد، أليس كذلك؟".

"أوه، نعم يا عزيري. ولكنه يلهم الناس ببعض الأفكار، وليس الجميع عمليين مثل ميدج".

وعلى الفور خرجت من غرفتها، ثقلت السير هنري في مكانه وهو يصدر صوتاً يعبر عن امتعاضه. ثم نهض على الفور وكأنه استيقظ لتوه من النوم. ثم ستم يقول: "هل حلمت بذلك، أم أن لوسي دخلت الغرفة وبدأت في الحديث عن اهران الفار؟".

في خارج الممر ذهب الليدي انجيكاتل إلى الحمام ووضعت لتعلاية على السلعة، كانت تعرفه أن الناس يحبون تناول كوب من الشاي في الصباح الباكر. وعندما استحسنت هذا التصرف، عادت إلى السرير واستلقت على وسادتها، راضية عن الحياة وعن نفسها

ميدج وإدوارد في إينزويك بعد انتهاء التحقيق. سوف تذهب وتحدث إلى السيد بوارو مرة أخرى. إنه رجل لطيف...

وعلى نحو مفاجئ، خلطرب ببالها فكرة أخرى. اعتذلت في جلستها على سريرها وقالت: "أتساءل الآن عما إذا كانت فكرت في ذلك".

نهضت من فراشها واتجهت على الفور إلى غرفة هنريتا، وبدأت في حديثها كالعادة قبل أن تصل إلى مسممها بكثير.

"وبشكل مفاجئ، خطر على بالي يا عزيزي أنك أغفلت هذا الأمر" تمتعت هنريتا بتحدث وهي شبه نائمة "بحق الله يا لوسي، الطيور لم تستيقظ بعد".

"أوه، أعرف يا عزيزتي أن الوقت منكّر قليلاً، ولكنها بدت ليله مزعجة للغاية إدوارد وفرنسواز وميدج وناهدة المطبخ - والتفكير فيما سأقوله للسيد بوارو وكل شيء

"أنا أسعة يا لوسي، ولكن كل شيء تمويئيه يبدو غامضاً ألا يمكنك أن تنتظري؟".

"إنه مجرد جراب للمسدس يا عزيزتي، نصورت أنك قد تغفلين عن جراب المسدس".

"جراب؟". نهضت هنريتا من مكانها. واستيقظت على الفور. "عن أي جراب تتحدثين؟".

"المسدس الخاص بهنري كان في جراب، كما تعرفين ولم نثر على الجراب. وبالطبع لن يكرر أحد في ذلك - ولكن على الصعيد الآخر قد يكرر شخص ما -".

هبت هنريتا من مكانها وقالت:

"دائماً ما دفنل بعض الأ

عادت الليدي أنجيكا تلت إلى غرفتها

ودهيت لسريرها ويسرعة غطت في نوم عميق

على الماء الموجود في الخلاية واستمر يغلي.

التاسع والعشرون

تقلب جيرد على السرير وجلست على طرفه

أصبح رأسها أفضل قليلاً. ولكنها كانت لا تزال مسرورة لأنها لم تذهب مع الآخرين للتنزه. فالحلوس بممردها في المنزل لبعض الوقت كان أمراً مريحاً يبعث على الهدوء.

بالطبع، كانت السي طيبة للغاية معها طيبة جداً خاصة في البداية في البداية. ظلت من جيرد، ان تمس في السرير وتتناول افطارها هناك، وكانت تأمر بدهاب صينية الطعام إليها كان الجميع بحثها على لجوس في كثر الكرسي المريحة، وأن ترفع قدميها، وألا تفعل أي شيء يصيبها بالتوتر.

كان الجميع اسمين من أجلها على فقد جون ظلت منكشمة وممتنة لهذه الرعاية التي تمنحها الحماية. لم تره أن تمكر، أو تشعر، أو تتذكر.

ولكنها الآن، شمردت به يقترب كل يوم. يجب أن تبدأ الحياة من جديد، ان يقرر ما ستعمل، وإين ستعيش. لقد لمحت السي بالعمل لها بصاد صبر كما دهبها "أوه جيرد، لا تكوني بطيئة لهذه الدرجة".

ظل الوصع على حاله منذ فترة طويلة. قبل أن يأتي جون ويأخذها بعيدا كان الجميع يطمئنها ببطيئة وغيبية لم يعد هناك من يقول، كما كان جون يقول لها "سوف اعتني بك".

كانت حيردا لا تزال تحقق فيها مشكلة حيردا كما رأيت هيرتا أنها بطيئة للغاية

"أذا كان لا يزال في حورك يا حيردا، فيحب ان تعطيتي ايده. سوف اخلص منه بطريقه ما انه الشيء الوحيد الذي قد يربطك الان بوقاة جون، هل تفهمين. هل تفهمين ذلك؟"

ثم ساد صمت، وبعد ذلك أومأت حيردا برأسها.

لم تستطيع هيرتا ان تحمي لصاد صبرها "لا تعرهي ان من لجنون ان تحتفظي به؟"

"لقد نسيت أمره. إنه في غرفة نومي بالطابق العلوي."

ثم أضافت "عندما جاءت الشرطة إلى شارع هارلي قطعته إلى أجزاء ووضعته في حقيبة."

قالت هيرتا: "هذا ذكاء منك."

قالت حيردا: "أنا لست غبية للغاية كما يعتقد الجميع". ثم وضعت يدها على حلقها وقالت "جون جون". ثم تلاشى صوتها.

قالت هيرتا "أنا أعرف يا عزيزتي، أعرف."

قال حيردا "ولكن لا يمكنك ان تعرفي. جون لم يكن - لم يكن - وقعت هناك في صمت بشكل مثير للشفقة، ثم رفعت عينيها فجأة ونظرت لوجه هيرتا "كان كل ذلك مجرد كذبة. كل شيء لا كل شيء كنت اراه فيه. رأيت وجهه عندما خرج وراء تلك المرأة ذلك لأمساء، فيرونيكا كاري. عرفت أنه كان يهتم بها قبل سنوات من زواجنا بالطبع، ولكنني ظننت أن الأمر انتهى."

قالت هيرتا بلطف:

"ولكنه كان قد انتهى."

هرت حيردا رأسها.

"لا. لقد وصلت الى هنا وتظاهرت بأنها لم تر جون منذ سنوات، ولكنني رأيت وجه جون. لقد خرج معها، وهبب أنا الى سريري استلقيت هناك أحاول أن افرا. حاولت أن اقرأ تلك الرواية اليوبيسية التي كان جون يقرؤها، ولم يأت جون حتى خرجت في النهاية..."

أنهأ رأسها وقالت في نفسها: "ساعد نفسي بعض الشيء".

برلت إلى المطبخ ووضعت العلاليه على النار. كان الماء على وشك الغليان عندما سمعت دقات على الباب الأمامي.

كانت الخدمات في إجازة، فانجحت حيردا الى الباب وفتحته ادهشت عندما رت سيارة هيرتا الأنيفة مركونة فوق الرصيف. ووجدت هيرتا نفسها تمف على عتبة الباب.

صاحت تقول: "لماذا هيرتا"، ثم تراجعت خطوة أو اثنتين "ادخلي، أختي والطمعان في الخارج ولكن -"

قاطعتها هيرتا بسرعة وقالت "جيد، أنا مسرورة، فقد أردت أن أتحدث معك بمفرديك، اسمعي يا حيردا، ماذا فعلت بجرباب المسدس؟"

توقفت حيردا، ويدت في عينيها نظرة فارغة تتم عن عدم فهم. ففالت لها 'الحرب؟'

ثم فتحت باباً في يمين الردهة.

"من الأفضل ان تدخل إلى هنا. اخشى أن لسراب يعطيتها قليلاً كما برس. لم نخط بوقت طويل هذا الصباح."

قاطعتها هيرتا مرة أخرى بسرعة.

قالت لها 'اسمعي يا حيردا يجب ان تجبريني باستثناء جراب المسدس كل شيء على ما يرام، لا لبس فيه ليس هناك شيء يربطك بالأمم، لقد وجدت لمسدس حيث قدفته في الاجمة القريبة من حمام السباحة وأحميته في مكان لا يمكن لك ان تتخيليه. وهناك بصمات أصابع عليه لن تعرفوا عليها ابدا ولم يبق سوى الجراب. يجب أن أعرف ماذا فعلت به؟"

توقفت عن الكلام وهي تنمى على نحو ناس أن تستحيب لها حيردا بسرعة. لم تكن لديها ادنى فكرة لماذا كل هذه العجلة، ولكنها شعرت بذلك. لم يتبع أحد سيارتها، كاتب متأكدة من ذلك. بدت في رحلتها على طريق لندن وملاّت سيارتها بالوقود في المراب وذكرت أنها في طريقها الى لندن وبعد فترة، انعطفت وسارت في الاتجاه المعاكس حتى وصلت الى شارع رئيسي يؤدي إلى جنوب الساحل.

بدت عينها تشرد، وكأنها تتخيل المشهد.

"كان ذلك تحت ضوء القمر سرت في الطريق المؤدي إلى حمام السباحة رأيت ضوءاً في الحناج الملحق بحمام السباحة وجدهما هناك جون وتلك المرأة".

أطلقت هيريتا صوتاً خافتاً.

تغير وجه جيردا. لم يمد يمسك لطفه العارِج. كان لا ينم عن أي ندم. لا يعرف الصبح.

"لقد وثقت في جون امت به وصدقت كل ما يقوله. ظننت أنه أبيل رجل في العالم ظننت أنه رمز لكل شيء طيب وسيل؛ ولكن كل ذلك كان مجرد كذبة! لم يترك لي أي شيء على الإطلاق. لقد - لقد كنت مجنونة به!".

كانت هيريتا يحملق فيها بدهول رأت أمام عينيها التمثال الذي تحتته ومنحته الحياة. التمثال الذي صنعته من الخشب. إخلاص أعْمى يملأ على نفسه خائب الأمل، خطير.

قالت جيردا "لم أستطع أن التحمل ذلك! كان علي أن أقتله! كان علي ذلك أتفهمن يا هنريتا؟"

قالت سيرة حوارية ودودة لأقصى درجة.

"وإن أعرف نسي يجب أن أُوخى الحذر الشديد لأن الشرطة عاية هي الدكاء، ولكنني لست غبية كما يتصور الناس! إذا كنت بطيئة للغاية واحملني بصمة مستمرة، ينصرون لناس انسي لا أفهم. وأحياناً اصحبك عليهم في داخلي! كنت أعرف أن ناسكاني أن قتل جون دون أن يعرف أحد بذلك. لاني قرأت تلك الرواية البوليسية وعرفت فكرة رجال الشرطة على تحديد أي ممدس أطلق منه الرصاص. لقد أري السير هنري كيف أحشو أي ممدس وأطلق النار بعد طهييرة ذلك اليوم. أخذت ممدسين. أطلقت النار على جون من أحدهما وأخفيت لآخر، وتركت الناس يشاهدوني وأنا مسك الممدس. وعرفت أنهم سيطلقون في البداية أنسي أطلقت النار عليه، ثم سيعرفون أنه لا يمكن أن يكون قد قتل بهذا الممدس. وسيهتفون بعد ذلك بأنني لست القاتلة!"

أومات برأسها بشوة المنتصر.

"ولكنني نسيت أمر الحافظة الجلدية. كان في درج غرفة نومي ماذا تسمونه، جراباً؟ بالطبع لن يهتم رجال الشرطة به الآن!".

قالت هنريتا: "لعلهم يهتمون من الأفضل أن تعطيني إياه، وسوف أخذه بعيداً معي. بمجرد أن يخرج من حوزتك ستكون في أمان".

جلست بعدما شعرت بخوف لا يوصف على نحو مماجئ

قالت جيردا: "لا تبدين بخير. كنت أهد الشاي".

خرجت من الغرفة، وعلى الصور عادت وهي تحمل صينية الشاي. كان عليها إبريق شاي، وإبريق لبن وهنجانان. انسكب بعض اللبن لأن الإبريق كان ممتلئاً عن آخره. وصفت الصينية على الطاولة، وسكب بعض الشاي في الفجان وأعطته لهنريتا.

قالت وهي مرعوبة "أوه، عريقتي، لم أعرف أن العلاية كانت تعني طوال تلك العترة"

قالت هنريتا "لا بأس على الإطلاق. اذهبي وأحصري جراب الممدس يا جيردا".

ترددت جيردا ثم خرجت من الغرفة. انصبت هيريتا للأمام ووصفت ذراعها على الطاولة ثم وصفت رأسها بينهما كانت متعبة للغاية، متعبة إلى حد كبير، ولكن الأمر انتهى تقريباً الآن جيردا ستكون في أمان، كما أراد جون بالضبط

رفعت رأسها، ورفعت شعرها من على جبينها وأمسكت هنجان الشاي. ثم سمعت صوتاً قادماً من ناحية الباب فشطرت إليه. تحركت جيردا بسرعة للمرة الأولى.

كان هيركيول دوارو يقف على مدخل الباب

قال وهو يقترب من الطاولة، "كان الباب الأمامي مفتوحاً، لذلك سمحت لنفسني بالدخول".

قالت هيريتا: "أنت! كيف وصلت إلى هنا؟".

"عندما غادرت منزل هولو على هذا النحو المماجئ، كان من الطبيعي أن أعرف إلى أين ستذهبن، فاستأجرت سيارة سريعة جداً وجئت إلى هنا مباشرة"

تنهدت هنريتا وقالت: "فهنته هذا طيبعي".

قال بوارو وهو يأخذ منها فنجان الشاي ويمعده إلى الصبيبة "لا يجب أن تشربي هذا الشاي، الشاي الذي يعد بماء ظل يعني لفترة طويلة لمس جيدا"

"هل أمر صغير كغليان الماء مهم حقاً؟"

قال بوارو بلطف، "كل شيء مهم".

سمع صوتاً من خلفه، دخلت جيردا الغرفة كانت تحمل حقيبة في يدها فتحوّلت بناظريها من بوارو إلى هنريتا.

قالت هنريتا بسرعة

"أخشى يا جيردا أنني شخصية مثيرة للشفك. يبدو أن السيد بوارو يتبعني إنه يظن أنني قتلت جون، ولكنه لا يستطيع أن يثبت ذلك"

تحدثت ببطء بشكل متعمد أطالت الحديث للدرجة لم تترك مجالاً لحبردا لكي تتحدث

قالت جيردا على نحو غامض، "أنا غاية في الأسف، هل تريد بعض الشاي يا سيد بوارو؟"

"لا، شكراً لك يا سيدتي".

جلست جيردا خلف الصبيبة، وبدأت في الحديث بطريقتها الحوارية وتمتد، "أنا غاية في الأسف لخروج الجميع أحتي والطملاان خرجا للنزهة، ولكسي كنت متعبة، فتركوني هنا بمفردي".

"أنا أسف يا سيدتي".

رفعت جيردا فنجان الشاي واحتست بعضاً منه.

"الأمر كله مقلق للغاية كل شيء مقلق، كان جون يهتم بكل شيء ولكنه مصى الآن..". سكنت لحظات ثم كررت كلامها بصوت متقطع: "لقد مصى جون"

تنقلت بنظرتها الورمة، العالمة من أحدهما إلى الآخر

"لا أعرف ماذا أفعل الآن من غير جون كان جون يعتني بي، كان يرعاني ولكنه مصى الآن، مصى كل شيء والطملاان، إنهما بمبالاسي أسئلة لا أستطيع أن أجيب عنها بالشكل المناسب لا أعرف ماذا أقول ليري، انه يظل يقول "لماذا

قتل والذي؟". بالطبع سيكتشف الحقيقة في يوم ما: فتيري يجب أن يعرف دوماً ولكن ما يشعني أنه دائماً ما يتساءل عن السبب، وليس القاتل".

تراجعت جيردا في جلستها، أزوت شفتاها كثيراً.

قالت بجمود:

"أشهر - تست على ما يرام - إذا كان جون - جون -"

اقترب بوارو من الطاولة ووضعها على جنبها في الكرسي سقط رأسها للأمام، فاحتمى ذاعيتها ورفع جمعتها، ثم قال على الفور:

"وفاة سهلة بدون أي ألم".

حدقت هنريتا فيه.

"أزمة قلبية؟ لا"، ثم استتحت بعقلها، "شيء في الشاي شيء وصعته في الشاي لنفسها. لقد اختارت هذا المخرج؟".

هز بوارو رأسه بلطف.

"أوه، لا، لقد كان ممداً لك. كان في فنجان الشاي الخاص بك".

"ممداً لي؟" قالت هنريتا بصوت متشكك: "ولكنني كنت أحاول أن أساعدها"
"هذا لا يهم. أتم تري من قبل كتباً واقفاً في شرك، إنه يفرس أسنانه في أي شخص يلمسه وكانت ترى أنك تعريهين سرها، لذلك كان يجب أن تموتي أنت أيضاً".

قالت هنريتا ببطء:

"وأنت أخذت مني فنجان الشاي وأعدته إلى الصبيبة أنتني اتعني أنت"

قاطمها بوارو بسرعة:

"لا، لا يا أنسة، لم أعرف أن الشاي كان يحتوي على شيء ما ففعلت كذا
أنه لم يحتوي على شيء. وعندما أعدت الصبحان إلى الصبيبة كان مصداًه
جيدة لمعرفة ما إذا شربت منه أو من الصبحان الآخر دا وصمهاها بأنها مصداًه
أنا شخصياً أرى هذه المهانة رحيمة للغاية من حلفا ومن أجل الطملاان
البرينين".

ثم قال بلطف لهنريتا "أنت متعبة للغاية، أليس كذلك؟".

أومات برأسها. ثم سألتها: "متى خمنت؟".

"لم أعرف بالضبط كان المشهد معداً، شعرت بذلك منذ البداية. ولكنني لم أعرف منذ فترة طويلة أن جيردا كريستو هي التي أعدته بنفسها. أن توجهها كان مصطنعاً لأنها كانت تلعب دوراً فيه. لقد احترت من بساطة وتعقيد الوصف في الوقت نفسه. أدركت على الفور أنني كنت أحارب دكامك، وأيضاً مساعده وتحمريض أقاربك بمجرد أن أدركوا ما تريدون عمله." سكت قليلاً ثم أردف يقول: "لماذا أريت ذلك؟".

"لأن جون طلب مني ذلك! هذا هو ما كان يعنيه بقوله "هنريتا". لقد احتوت هذه الكلمة كل ذلك. كان يطلب مني أن أحمي جيردا. أرايت، لقد أحب جيردا. أظن أنه أحب جيردا أكثر مما كان يعرف أنه يحبها أكثر من فيرونيكا كراي، وأكثر مني. كانت جيردا تنتمي له، ولقد أحب جون الأشياء التي تنتمي له. كان يعرف أنه لو أمكن لأي شخص أن يحمي جيردا من نتائج فعلها، فأنا هذا الشخص. وكان يعرف أنني سأفعل أي شيء يريده، لأنني أحببتها".

قال دواريو بتجاههم: "وبدأت أنت في ذلك على الفور".

"نعم، أول شيء فكرت فيه هو أن أقترب المهندس من يدها وألقيه في حمام السباحة، فهذا من شأنه أن يطمس بصمات الأصابع من عليه. وعندما اكتشمت لاحقاً أنه قتل مهندس آخر، خرجت لأبحث عنه، وكان من الطبيعي أن أجده بسرعة لأنني أعرف نوع الأماكن الذي قد تخفي فيه جيردا أي شيء. لقد سبقت المميش جرانج ورجاله بدقيقة أو اثنتين فقط".

سكتت قليلاً ثم أردفت تقول: "لقد أنقيته ممّي في تلك الحقيبة المدرسية الخاصة بي حتى أستطيع أن أخذه إلى لندن. ثم أخفيت في الاستديو حتى أستطيع أن أعيد، ووضعته في مكان لا يمكن لرجال الشرطة أن يعثروا عليه فيه".

تمتم دواريو يقول: "الحصان المصنوع من الطين".

"كيف عرفت؟ نعم، وضعته في حقيبة صغيرة ثم أحفظتها بالطين وصنعت منه تمثالاً لحصان. ففي النهاية، لن يحطم رجال الشرطة عملاً فنياً لغنائ، أليس كذلك؟ ما الذي جعلك تعرف أنني وضعته بداخله؟"

"حقيقة أنك اخترت أن تصنعي تمثالاً لحصان. لقد تذكرت حصان طروادة على الفور في عقلك الباطن. ولكن بصمات الأصابع، كيف دبر بصمات الأصابع الموجودة عليه؟".

"إنها لرجل عجور كميف كان يبيع الكبريت في الشارع. لم يعرف ما الذي طلبت منه أن يحمله للحظة حتى أخرج له المال".

نظر إليها دواريو للحظة.

تمتم يقول: "هذه مدعلة، أنت واحدة من أفضل الماساسين الذين رأيتهم على الإطلاق".

"كان من الصعب دوماً أن أحاول أن أسبقك خطوة".

"أعترف بدأت أعرف الحقيقة بمجرد أن رأيت أن الهدف كان مصمماً على الدوام لعدم إشراك شخص بعينه وإنما لإشراك الجميع - باستثناء جيردا كريستو. كانت كل المؤشرات مبعدة عنها دوماً. لقد تعمصت رسم جيردا سيل لتجديبي انتباهي وتدخلني نفسك في دائرة الانهزام. و ستمتعت لليدي أنحكاثل - التي كانت تعرف جيداً ما تفعلينه - بتصليل المميش جرانج المسكين مرة تلو الأخرى؛ مرة ديفيد ثم إدوارد ثم نفسها.

"نعم، هناك أمر واحد يجب عمله إذا أردت أن تبعد شخصاً مدنياً بالمعل عن دائرة الانهزام: يجب أن مقترح وجود خطأ في أي مكان دون أن تحدد موقعه. ولهذا السبب بدا كل محتاح لحل اللغز واعدة، ثم يتضح بعد ذلك أنه لا يؤدي لأي شيء".

نظرت هنريتا إلى الحنة المكومة بشكل ينثر الشمعة على لكرسي ثم قالت "مسكينة جيردا".

"هل هذا ما كنت تشعرين به طوال الوقت؟".

"أظن ذلك. لقد أحببت جيردا جون كثيراً، ولكنها لم ترد أن تحبه لما كان عليه. فقد صنعت له تمثالاً وألصقت به كل صمة رائحة وببيلة وغير أدابية وإد رميت تمثالاً بحجر، فلن يتبقى منه شيء". سكتت قليلاً ثم ردت تقول "ولكن جون كان أفضل بكثير من مجرد تمثال موضوع فوق قاعدة كان إنساناً حقيقياً نالصاً بالحياة. كان كريماً وداشاً وبسيطاً، وكان طبيباً عظيماً، نعم طبيباً عظيماً

ولكنه مات، وسيمقد العالم طبيباً عظيماً للغاية، بينما فقدت أنا الرجل الوحيد الذي أحبيته"

وضع بوارو يده برفق على كتفها وقال لها

"ولكنك أحد الأشخاص الذين يمكنهم العيش وسيف مغروس في قلبك أحد الأشخاص الذين يمكنهم المضي والتبسم -".

نظرت هنريتا إليه، بعدما ارتسمت على شفتيها ابتسامة مريضة.

"هذا محزن بعض الشيء، أليس كذلك؟"

"هذا لأنني أجنبي وأحب أن أنتقي ألقابتي".

قالت هنريتا على نحو مفاجئ.

"لعلنا كنت طبيباً للغاية معي".

"هذا لأنني أصجبت بك كثيراً منذ وأنتك"

"سيد بوارو، ما الذي ستفعله؟ أعني بخصوص جيردا".

أمسك بوارو الحقيبة المصنوعة من نخل الرافضة. وأقرع محتواها، قصاصات من الجلد البني وأخرى من الجلد الملون. كانت هناك بعض أجزاء من جلد نني لامع، ثم جمع هذه القصاصات ووضع كل واحدة في مكانها.

"سأخذ هذا الحراب، ولسيدة كريستو المسكينة، لقد كاتب في حالة عصبية مريضة، فقد كانت وفاة زوجها صدمة كبيرة عليها، سيقتل الناس أنها انتحرت في صمت -"

قالت هنريتا ببطء:

"ولن يعرف أحد ما حدث في الحقيقة؟"

"أظن أن شخصاً واحداً سيعرف، ابن دكتور كريستو أظن أنه سيأتيني داب يوم ويسألني عن الحقيقة".

صاحت هنريتا: "ولكنك لن تخبره".

"بلى سأخبره"

"أوه، لا".

"أنت لا تفهمين أنت تريين أن جرح أي شخص أمر لا يحتمل، ولكن بعض الناس يرون أن هناك شيئاً لا يحتمل أكثر منه، وهو عدم المعرفة لقد سمعت المرأة المسكينة مدت وقت قصير تقول "تيري يحب أن يعرف دوماً" وبالنسبة لعقل عملي، الحقيقة تأتي في المقام الأول فالحقيقة، رغم مرارتها، من الممكن تقبلها، وحياتها لتصبح جزءاً من تصميم الحياة"

نهضت هنريتا

"هل تريدني هنا، أم أنه من الأفضل أن أذهب؟"

"أظن أنه من الأفضل أن تذهبي على ما أتصور".

أومأت برأسها، ثم قالت بطريقة تدل أنها تحدث نفسها، لا تحدثه:

"إلى أين سأذهب؟ ماذا سأفعل - من دون جون؟"

"أنت تتحدثين مثل جيردا كريستو. سوف تعرفين إلى أين ستذهبين وماذا تفعلن"

"هل هذا صحيح؟ أنا متعبة جداً، يا سيد بوارو، أنا متعبة للغاية".

قال لها بلطف

"أذهبي يا صغيرتي. مكانك وسط الأحياء، وسأبقى أنا هنا مع الأموات".

تملكتها مرارة وتمرد أسود.

قالت في نفسها: "أتمنى لو كنت هربت هتجان الشاي ذلك".

هدأتها قيادة السيارة، ومنحتها القوة للحظة. ولكنها عما قريب ستكون في لندن. عما قريب ستضع السيارة في المرآب وتوجه إلى الأستديو الفارغ. فارغ لأن جون لن يجلس هناك أبداً ويستأسد عليها، ويغضب منها، ويحبها أكثر مما كان يريد أن يحبها، ويحدثها بشقف عن مرض ريدجواي، عن انتصاراته وإخفاقاته، عن السيدة كرابرتي وسانت كريستوفر.

وفجأة، بعدما انزاحت السحابة السوداء التي سيطرت على عقلها، قالت في نفسها:

"بالطبع، سأذهب إلى هناك، إلى سانت كريستوفر".

نظرت السيدة كرابرتي العجوز التي كانت مستلقية على سريرها الصغير في المستشفى إلى زائرتها بعين لامعة.

وجدتها بالضبط كما وصفها لها جون، وشعرت هنريتا بدفع مفاجئ وارتفاع في روحها المعنوية. كان ذلك حقيقياً، هذا سوف يستمر! هنا، في ذلك المكان الصغير، وجدت جون مرة أخرى.

قالت السيدة كرابرتي: "الطبيب المسكين، هذا مروع، أليس كذلك؟". شعرت بمتعة في صوتها مشوبة بأسف، فقد أحببت السيدة كرابرتي الحياة، وحالات الموت المفاجئ، وخاصة حالات الموت التي يصاحبها ولادة طفل، فهي أكثر أجزاء الحياة شراً. "يطلق عليه النار بهذه الطريقة! لقد انقلبت معدتي عندما قرأت الخبر في الصحف. لقد أعطتني أختي كل الصحف التي استطاعت أن تحصل عليها. كان ذلك لطفاً شديداً منها. كانت هناك صور وكل شيء، حمام السباحة وكل شيء. ثم فتح باب التحقيق مع زوجته، مسكينة، وأيضاً الليدي أنجيكا كال صاحبة حمام السباحة. وجدت الكثير من الصور. الأمر كله غامض، أليس كذلك؟".

ثم تشمئز هنريتا من متعتها الشنيعة، بل إنها أحببتها لأنها عرفت أن جون نفسه كان سيحبها. إذا كان مقدراً له أن يموت، فإنه كان سيفضل أن تستمتع بهذا الخير أكثر من أن تبكي وتذرف الدموع عليه.

الثلاثون

عندما كانت تقود السيارة إلى لندن، ظلت العبارة تنتردان في عقلها: "ماذا سأفعل؟ إلى أين سأذهب؟".

طوال الأسابيع الأخيرة وهي متوترة، ومنغلة، ثم ترتج للحظة. كانت أمامها مهمة تؤديها، مهمة كلفها بها جون؛ ولكن الآن بعد انتهاء المهمة - هل فشلت أم نجحت في أداؤها؟ كلا الأمرين فيهما جانب من الصحة، ولكن كيفما نظرت إليها، يبقى أن الشيء المؤكد هو انتهاء المهمة، وشعرت هي بتعب مروع إزاء تفكيرها في كيفية أدائها لهذه المهمة.

ذهب عقلها إلى الكلمات التي قالتها لإدوارد في تلك الليلة في الشرفة - ليلة مقتل جون - الليلة التي ذهبت فيها بمفردها إلى حمام السباحة وإلى الجناح الملحق به ورسمت متعمدة - على ضوء عود كبريت - يجدراسيل على طاولة حديدية، تخليط متعمد، رغم عدم قدرتها على أن تجلس وتحزن! تحزن على موت جون. قالت لإدوارد: "أريد أن أحزن على جون".

ولكنها في ذلك الوقت لم تجرؤ على أن ترتاح، لم تجرؤ على أن تسمح لحزنها بأن يسيطر عليها.

ولكن الآن بإمكانها أن تحزن. الآن، أصبح أمامها متسع من الوقت لتحزن.

قالت وهي مكلومة النفس: "جون... جون".

"ما الذي جعلك تأتيني إلى إن لم تمنعني سؤالاً؟"

"اعتاد الطبيب أن يحدثني كثيراً عنك، وعن علاجه الجديد، وأردت أن أرى كيف حالك."

"أنا أترجع! هذا هو ما أفعله."

صاحت هنريتا تقول: "ولكن لا يجب أن تتراجع! يجب أن تتحسن حالتك!"

كشرت السيدة كرايبري عن أنيابها وقالت:

"لا أريد أن أموت، ألا تعتقدين ذلك؟"

"حسناً، قاتلي الموت! دكتور كريستو كان يقول إنك مقاتلة!"

"هل قال ذلك؟"، ظلت السيدة كرايبري ساكنة في مكانها للحظة، ثم قالت بترن:

"أياً كان من قتله، فهو شريراً ليس هناك كثيرون مثله."

لن نرى مثله مرة أخرى. ترددت الكلمات في أذني هنريتا. كانت السيدة كرايبري تحترمها كثيراً.

"تشجعي يا عزيزتي"، ثم أردفت تقول: "أمل أن يكون قد حظى بجنائزة مشرفة."

قالت هنريتا بلطف: "كانت جنازة مشرفة."

"أها، أتمنى لو حضرته!"

تهتفت السيدة كرايبري:

"بعد ذلك يحين الدور علي."

صاحت هنريتا: "لا، لا يجب أن تموتي. لقد قلت لتوك إن دكتور كريستو قال إنكما ستصنعان تاريخاً طبياً. حسناً، يجب أن تواصلتي التدريب وحده. العلاج لن يختلف. يجب أن تستجمعي شجاعتك، يجب أن تصنعي تاريخاً طبياً بنفسك، من أجله."

نظرت إليها السيدة كرايبري للحظة أو اثنتين.

"يبدو ذلك تحدياً قوياً! سأبذل قصارى جهدي يا عزيزتي. لا أستطيع أن أتحدث أكثر من ذلك."

تابعت السيدة كرايبري كلامها بنبرة انتقامية: "كل ما أتمناه هو أن تلقي الشرطة القبض على القاتل ويلقي جزاءه. لم يعد هناك شئ عني كما كانوا يفعلون من قبل، وهذا مؤسف. طالما كنت أريد أن أشهد شئ شخص ما. وسوف أذهب بسرعة كبيرة، إن فهمت ما أعنيه. لأرى المجرم الذي قتل الطبيب مشتوقاً! شخص شرير بالفعل! لماذا يقتل طبيباً لا مثيل له. في مثل ذكائه ثم يفلت من العقاب بهذه الطريقة! أنه أمر يجعلك تضحكين شئت أم أبيت، مثلما كان يقول في بعض الأحيان! كنت سأفعل أي شيء من أجل الطبيب، كنت سأفعل أي شيء من أجله."

قالت هنريتا: "نعم، لقد كان رجلاً ذكياً للغاية. كان رجلاً عظيماً."

"كل العاملين بالمستشفى كانوا يحبونه! كل الممرضات، وأيضاً المرضى! كانوا يشعرون دوماً بأن حالتهم ستتحسن بمجرد تواجده معهم."

قالت هنريتا: "إذن سوف تتحسنين."

أظلمت العينان الصغيرتان الذكيان للحظة.

"لست واثقة من ذلك يا عزيزتي. يشرف علي الآن ذلك الطبيب معسول اللسان الذي يضع نظارات طبية. مختلف تماماً عن دكتور كريستو. لا يضحك أبداً! كان فريداً من نوعه، كان يحب الضحك دوماً! كنت أعاني أوقاتاً عصيبة عندما أخضع للعلاج معه. أقول له إنني لا أستطيع أن أتحمل أيّ منها. فكان يقول لي: "بلي يمكنك يا سيدة كرايبري، أنت قوية، بإمكانك تحمله. سوف أصنع أنا وأنت تاريخاً طبياً". كان يضحكني بهذه الطريقة. كنت سأفعل أي شيء من أجله! كان يتوقع مني الكثير، وكنت أشعر بأنه لا يمكنني أن أخذته، إن فهمت ما أعنيه."

قالت هنريتا: "أعرف."

نظرت إليها بعينيهما الصغيرتين نظرة ثابتة.

"اعذريني يا عزيزتي، أنت لست زوجة الطبيب بالمناسبة؟"

قالت هنريتا: "لا، أنا مجرد صديقة."

قالت السيدة كرايبري: "فهمت."

اعتقدت هنريتا أنها فهمت فعلاً.

نهضت هنريتا وأمسكت يدها.

"الوداع، سأتي لأطمئن عليك مرة أخرى إن سمحت لي".

"نعم، فكلما منّا عن الطبيب يريحني كثيراً". ثم لمعت عينها بصلاية مرة أخرى وقالت: "كان دكتور كريستو رجلاً محترماً في كل شيء".

قالت هنريتا: "نعم، كان كذلك".

قالت السيدة العجوز:

"لا تقلقي يا عزيزتي، فما مضى مضى، ولا يمكنك أن تعيديه".

وجدت هنريتا أن السيدة كرايتري وهيركيول بوارو عبرا عن الفكرة نفسها بتعبير مختلف.

قادت سيارتها إلى تشيلسي، وأوقفت السيارة في المرآب ودخلت الأستديو بخطى متثاقلة.

قالت في نفسها: "والآن حان الوقت، اللحظة التي كنت أخشاها، لحظة جلوسي بمفردي. لم يعد بإمكانني الآن أن أؤجل حزني أكثر من ذلك. لقد آن الأوان لكي أحزن".

ما الذي قالته لإدوارد؟ "أريد أن أحزن على جون".

جلست على كرسي وأرجعت شعرها للخلف.

وحدة - فراغ - يؤس، هذا الفراغ المروع.

انسابت الدموع من عينيها، وسالت على وجنتيها.

حزن - حزن على جون، أوه جون، جون.

تذكرت صوته، صوته الحاد المتألم وهو يقول:

"إذا مت فسيكون أول شيء تفعلينه، والدموع تنهمر من عينيكي على وجهك، هو أن تبدلي في عمل تمثال لسيده حزينة أو أي تعبير آخر ينم عن الألم والحزن".

تململت في جلستها. لماذا خطرت هذه الفكرة برأسها؟

حزن - حزن... شكل مبهم، لا يمكن تحديد ملامحه الخارجية - يضع قلنسوة على رأسه.

حجر المرمر.

رأت ملامحه، طويلاً مستطيلاً، حزنه مبهم، لا تفصح عنه سوى الخطوط الطويلة الكثيرة المصنوعة من خلال الجوخ.

الحزن، الظاهر على حجر نقي شفاف من المرمر.

"إذا مت..."

اعتصرها ألم مفاجئ بشكل شريب!

قالت في نفسها: "هذا ما أنا عليه! كان جون محقاً. لا أستطيع أن أحب - لا أستطيع أن أحزن - لا أستطيع أن أفعل ذلك بكل وجداني.

"ميدج، أمثال ميدج هم منح الأرض؛ هم من يعطون الحياة طعماً ومذاقاً مميزاً".

ميدج وإدوارد في إينزويك.

هذه هي الحقيقة - القوة - الدفء.

قالت في نفسها: "ولكنني لست إنسانة كاملة. لا أفتني إلى نفسي، وإنما لشيء خارج عني. لا أستطيع أن أحزن على موتاي؛ ولكنني يجب أن أصنع من أحزاني تمثالاً من المرمر..."

المعرض رقم ٥٨ "الحزن" حجر المرمر. الآتية هنريتا سافرنيك...

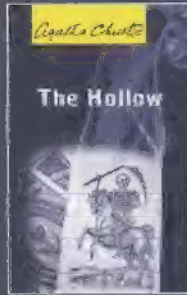
قالت بصوت مكتوم:

"جون، سامحني، سامحني، هذا كل ما يمكنني عمله".

تمثال مجسم السيدة الحزينة
من حجر المرمر
رقم ٥٨

الأجوف

إعلان عن جريمة
أوراق لعب على الطاولة
القتل السهل
خداع المرايا
الجواد الأشهب
لفز القطاوار الأزرق
الأفيال تستطيع أن تتذكر
الأجوف
الستارة
بعد الجنازة
شر تحت الشمس
الجريمة النائمة
العدو الخفي
قطعة بين الحمام
الموت على ضفاف النيل



قويل بوارو بترحاب كبير لدى وصوله
لحفل العشاء بمنزل لوسي أنجكتيل
الريفي. فكان هناك رجل مستقيم
يحتضر بجوار حمام المباحة،
وقطرات دمائه تسيل مختلطة بمياه
الحمام. وكانت زوجته واقفة بجواره
ممسكة بمسدس.

وفي أثناء التحقيق، بدأ بوارو يكتشف
أنه تحت الأسطح المهتمة تكمن الكثير من الأسرار العائلية
المعقدة ويصبح محلاً للشك؟
«كتاب غريب ومثير! كالمياه العميقة التي لها تيارات خفية
قوية».

— مايكل ويليك

كاتب عالمي حاصل على العديد من الجوائز

«أجاثا كريستي مؤلفة الروايات البوليسية الأكثر مبيعاً على مدار التاريخ؛
حيث لم تتمكن أية أعمال أخرى من تخطي مبيعاتها سوى أعمال شكسبير.
فقد بيع أكثر من مليار نسخة من أعمالها باللغة الإنجليزية، إلى جانب مليار
نسخة أخرى مترجمة إلى مائة لغة. توفيت أجاثا كريستي عام ١٩٧٦».

النسخة الإلكترونية

قائمة جريب
JARIR BOOKS



ISBN 628-107208023-5



6 281072 080235

282205846